

بخار الخواص

الجامعة لدراسات لائمة الاطهار

تأليف
العلم العلامة البجة فخر الائمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليسي
"قدس الله سره"

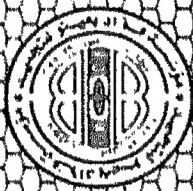
مؤسسة الوقاء
بيروت - لبنان



Bibliotheca Alexandrina



0132661





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجَمَّةُ فَخْرُ الْأَمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

«تَدْوِينُ الرَّسْمِ»

الْجُزْءُ السَّابِعُ وَالْثَلَاثُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
كبرقياً: التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٩

﴿ باب ﴾

﴿ نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول ﴾

﴿ بالائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ﴾

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول فيما نقل عنه السيد المرتضى :
الإمامية هم القائلون بوجوب الإمامة والعصمة وجوب النص ، وإنما حصل لها
هذا الاسم في الأصل لجمعها في المقالة هذه الأصول ، فكل من جمعها إمامي ، وإن ضم
إليها حقاً في المذهب - كان - أم باطلاً ، ثم إن من شمله هذا الاسم واستحقه لمعناه قد
افتقرت كلمتهم في أعيان الأئمة و في فروع ترجع إلى هذه الأصول وغير ذلك فأول
من شذ^(١) عن الحق من فرق الإمامية الكيسانية وهم أصحاب المختار ، وإنما
سميت بهذا الاسم لأن المختار كان اسمه أولاً الكيسان ، و قيل : إنه سمي^(٢) بهذا
الاسم لأن أباه حملة وهو صغير ، فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : فمسح يده
على رأسه وقال : كيس كيس ، فلزمه هذا الاسم ؛ وزعمت فرقة منهم أن محمد بن علي
استعمل المختار على العراقيين بعد قتل الحسين عليه السلام وأمره بالطلب بثاراته ، وسمّاه
كيسان لما عرف من قيامه ومذهبه ، وهذه الحكايات في معنى اسمه في الكيسانية
خاصة ، وأما نحن فلا نعرف لم سمي بهذا^(٣) ولا نتحقق معناه .

(١) أي خالف .

(٢) في المصدر : انما سمي .

(٣) د : وهذه الحكايات في اسمه عن الكيسانية خاصة ، فأما نحن فلا نعرف له
إلا أنه سمي بهذا .

و قالت هذه الطائفة بإمامة أبي القاسم محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن خولة الحنفية ، و زعموا أنه هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و أنه حي لم يموت و لا يموت حتى يظهر بالحق^(١) ، و تعلقت في إمامته بقول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة : أنت ابني حقاً ، و أنه كان صاحب رأيته كما كان أمير المؤمنين عليه السلام صاحب راية رسول الله ﷺ ، و كان ذلك عندهم دليلاً^(٢) على أنه أولى الناس بمقامه ، و اعتلوا في أنه المهدي بقول النبي ﷺ : « لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي ، و كنيته كنييتي ، و اسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً » قالوا : و كان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بقوله : « أنا عبدالله و أخو رسوله ﷺ »^(٣) و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مقتر ، و تعلدوا في حياته أنه إذا ثبت إمامته بأنه القائم فقد بطل أن يكون الإمام غيره ، و ليس يجوز أن يموت قبل ظهوره فتخلو الأرض من حجة ، و لا بد^(٤) على صحة هذه الأصول من حياته .

و هذه الفرقة بأجمعها تذهب إلى أن محمداً كان الإمام بعد الحسن والحسين عليهما السلام و قد حكى عن بعض الكيسانية أنه كان يقول : إن محمداً كان الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام و يبطل إمامة الحسن و الحسين ، و يقول : إن الحسن إنما دعا في باطن الدعوة إلى محمد بأمره ! و إن الحسين ظهر بالسيف بإذنه ، و إنهما كانا داعيين إليه و أميرين من قبله ! و حكى عن بعضهم أن محمداً رحمة الله عليه مات و حصلت الإمامة من بعده في ولده ، و أنها انتقلت من ولده إلى ولد العباس بن عبد المطلب ؛ و قد حكى أيضاً أن منهم من يقول : إن عبد الله بن محمد حي لم يموت^(٥) و أنه القائم ، و هذه حكاية شاذة ؛ و قيل : إن منهم من يقول : إن محمداً قد مات و إنه يقوم بعد الموت و هو المهدي ،

(١) في المصدر : حتى يظهر الحق .

(٢) > : و كان ذلك عندهم الدليل اه .

(٣) > : و أخو رسول الله .

(٤) > : فلا بد .

(٥) > : لا يموت .

ج ٣٧ الباب ٤٩ : في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة الملحقة - ٣-

و ينكر حياته ، و هذا أيضاً قول شاذ ، و جميع ما حكينا بعد الأول من الأقوال هو حادث ألجأ القوم إليه الاضطراب عند الحيرة و فراقهم الحق ، والأصل المشهور ما حكيناه من قول الجماعة المعروفة بإمامة أبي القاسم بعد أخويه عليه السلام و القطع على حياته وأنه القائم ، مع أنه لا بقية للكيسانية جملة ، و قد انقضوا حتى لا يعرف منهم في هذا الزمان أحد إلا ما يحكى و لا يعرف صحته .

و كان من الكيسانية أبو هاشم إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله ^(١) ، و له في مذهبهم أشعار كثيرة ، ثم رجع عن القول بالكيسانية و برى عنه ^(٢) و دان بالحق ، لأن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام دعاه إلى إمامته و أبان له عن فرض طاعته ، فاستجاب له و قال بنظام الإمامة ، و فارق ما كان عليه من الضلالة ، و له في ذلك أيضاً شعر معروف ، فمن بعض قوله في إمامة محمد و مذهب الكيسانية قوله :

الأحي المقيم بشعب رضوى	✱	و أهمله بمنزلة السلا ^(٣)
أضر بمعشر و الوك منّا	✱	و سمّوك الخليفة و الإماما
و عادوا فيك أهل الأرض طرّاً	✱	مقامك عندهم سبعين عامّا
لقد أضعى بمورق شعب رضوى	✱	تراجعه الملائكة الكلاما
و ما ذاق ابن خولة طعم موت	✱	و لا وارت له أرض عظاما
و إنّ له بها لمقيل صدق	✱	و أنديّة يحدّثه الكراما

و له أيضاً - و قد روى عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : أنا دفنت عمّي محمد بن الحنفية و نفضت يدي من تراب قبره فقال - :

نسبت أن ابن عطاء روى	✱	و ربّما صرّح بالمنكر
لما روى أن أبا جعفر	✱	قال و لم يصدق و لم يبرر

(١) في المصدر : الحميري الشاعر رحمه الله .

(٢) > : و تبرأ منه .

(٣) رضوى - بفتح اوله و سكون ثانيه - جبل بين مكة و المدينة قرب ينبع على مسيرة يوم منها يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم به حتى يردق - هذل الشيء : ارسله إلى اسفل و أرخاه . وفي المصدر : وأهله . و فيه بعد هذا البيت :

و قل يا ابن الوصي فذاك نفسي • أطلت بذلك الجبل المقاما

- دفنت عمّي ثم غادرته^(١) * صفيح لبن و تراب ثرى
 ما قاله قطّ و لو قاله * قلت اتقاء من أبي جعفر
 وله عند رجوعه إلى الحق^(٢)
 تجعفرت باسم الله والله أكبر * وأيقنت أن الله يعفو ويغفر
 ودنت بدين غير ما كنت دانيا * به و نهاني سيّد الناس جعفر
 فقلت له هبني تهوّدت برهة * وإلا فدينني دين من يتنصّر
 فليست بغال ماحييت وراجعا^(٣) * إلى ما عليه كنت أخفي وأضمّر
 ولا قائلًا قولاً لكيسان بعدها * وإن عاب جهّال مقالتي وأكبروا
 ولكنّه عنّي مضى لسبيله * على أحسن الحالات يقف ويؤثر^(٤)
 و كان كثير عزّة كيسانياً و مات على ذلك ، و له في مذهب الكيسانية قوله :
 ألا إن الأئمة من قریش * ولاة الحق أربعة سواء
 عليّ و الثلاثة من بنيّه * هم الأسباط ليس بهم خفاء
 فسبط سبط أيمان و برّ * و سبط غيبته كربلاء
 و سبط لا يذوق الموت حتّى * يقود الخيل يقدمها اللّواء
 يغيب فلا يرى فيهم زعماناً * برضوى عنده غيل و ماء^(٥)

قال الشيخ أدام الله عزّه : و أنا أعترض على أهل هذه الطائفة مع اختلافها في مذاهبها بما أدلّ به على فساد أقوالها بمختصر من القول و إشارة إلى معاني الحجاج دون استيعاب ذلك و بلوغ الغاية فيه ، إذ ليس غرضي القصد لنقض المذاهب الشاذّة

(١) غادره : تركه و أخفاه .

(٢) في المصدر بعد ذلك : و فراقه الكيسانية .

(٣) > : و راجع .

(٤) > : ولكنّه من قد مضى لسبيله .

(٥) هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الغزالي ، اخيائه مع هرة بنت جميل الضمرية كثيرة حتى انه انتسب اليها واشتهر بهذا الاسم (الافغانى ٢٥٨) .

(٦) الغيل : الماء الجارى على وجه الارض و سيأتى له معنى آخر فى البيان . و فى المصدر : غسل و ماء .

النظام عن الإمامة ^(١) في هذا الكتاب ، وإثما غرضي حكايتها ، فأحببت أن لا أخليها من رسم لمع من الحجج ^(٢) على ما ذكرت و بالله التوفيق .

تمت يدل على بطلان قول الكيسانية في إمامة محمد رحمة الله عليه أنه لو كان على ما زعموا إماماً معصوماً يجب على الأمة طاعته ، لوجب النص عليه أو ظهور العلم الدال على صدقه ، إذ العصمة لا تعلم بالحس ولا تدرك من ظاهري الخلق ، وإثما تعلم بخبر عاتم الغيوب المطلع على الضمائر ^(٣) أو بدليله سبحانه على ذلك ، و في عدم النص على محمد من الرسول ﷺ أو من أبيه عليهما السلام أو من أخويه عليهما السلام أيضاً ^(٤) دليل على بطلان مقال من ذهب إلى إمامته ، وكذلك عدم الخبر المتواتر بمعجز ظهر عليه عند دعوته إلى إمامته أن لو كان ادعاه ^(٥) برهان على ما ذكرناه ؛ مع أن محمداً لم يدع قط الإمامة لنفسه ، ولا دعا أحداً إلى اعتقاد ذلك فيه ، وقد كان سئل عن ظهور المختار و ادعائه عليه أنه أمر بالخروج والطلب بشار الحسين عليهما السلام وأنه أمره أن يدعو الناس إلى إمامته ، عن ذلك وصحته ، فأنكره وقال لهم : والله ما أمرته بذلك لكنني لا أباي أن يأخذ بشارنا كل أحد ، وما يسوؤني أن يكون المختار هو الذي يطلب بدمائنا ، فاعتمد السائلون له على ذلك - وكانوا كثيرة قد رحلوا إليه لهذا المعنى بعينه على ما ذكره أهل السير - و رجعوا ، فنصر أكثرهم المختار على الطلب بدم أبي عبد الله الحسين عليهما السلام و لم ينصروه على القول بإمامة أبي القاسم ، و من قرأ الكتب وعرف الآثار وتصفح الأخبار و ماجرى عليه أمر المختار لم يخف عليه هذا الفصل الذي ذكرناه ، فكيف يصح القول بإمامة محمد مع ما وصفناه ؟

فأمّا ما تعلّقوا به فيما ادّعوه من إمامته من قول أمير المؤمنين عليهما السلام له يوم البصرة و قد أقدم بالراية : « أنت ابني حقاً » فإنه جهل منهم بمعاني الكلام وعجرفة في النظر

(١) في المصدر : الشاذة عن النظام عن الإمامة .

(٢) : يبلغ من الحجج .

(٣) : المطلع على السرائر .

(٤) ليست كلمة ، أيضاً ، في المصدر .

(٥) كذا في النسخ ، وفي المصدر : اذلو كان كان ادعاهما برهاناً .

والحجاج ، وذلك أن النص لا يعقل من ظاهر هذا الكلام ولا من فحواه على معقول أهل اللسان ، ولا من تأويله على شيء من اللغات ، ولا فصل بين من ادعى أن الإمامة تعقل من هذا اللفظ وأن النص بها يستفاد منه وبين من زعم أن النبوة تعقل منه وتستفاد من معناه ، إذ تعريته من الأمرين جميعاً على حد واحد .

فإن قال منهم قائل : إن أمير المؤمنين عليه السلام لما كان إماماً وقال لابنه محمد : « أنت ابني حقاً » دل بذلك (١) على أنه إنما شبهه به في الإمامة لا غير وكان (٢) هذا القول منه تنبيهاً على استخلافه له على حسب مراتبنا ، قيل له : لم زعمت (٣) أنه لما أضافه إلى نفسه وشبهه بها دل على أنه أراد التشبيه له بنفسه في الإمامة دون غير هذه الصفة من صفاته عليه السلام وما أنكرت (٤) أنه أراد تشبيهه به في الصورة دون ما ذكرت ؟ فإن قال : إنه لم يجر في تلك الحال (٥) ذكر الصورة ولا ما يقتضي (٦) أن يكون أراد تشبيهه به فيها بالإضافة التي ذكرها ، فكيف يجوز حمل كلامه على ذلك ؟ قيل له : وكذلك لم يجر في تلك الحال للإمامة ذكر فيكون إضافته له إلى نفسه (٧) بالذكر دليلاً على أنه أراد تشبيهه به فيها (٨) .

على أن لكلامه عليه السلام معنى معقولاً لا يذهب عنه (٩) منصف ، وذلك أن محمداً لما حل الراية ثم صبر حتى كشف أهل البصرة فأبان من شجاعته وبأسه ونجدته ما كان مستوراً سر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فأحب أن يعظمه (١٠) ويمدحه على فعله فقال له : « أنت ابني حقاً » يريد عليه السلام به أنك أشبهتني في الشجاعة والبأس والنجدة (١١) ، وقيل

(١) في المصدر : دل ذلك .

(٢) > فكان .

(٣) > على حسب ما بيناه ، قيل لهم : لم زعمتم اه .

(٤) اي : لم أنكرت ، وكذا فيما سيأتي (ب) .

(٥) في المصدر : في تلك الحالة .

(٦) اي ولم يجر في المقام ما يقتضي ، وفي المصدر : ولا يقتضي .

(٧) في المصدر : فتكون إضافته إلى نفسه .

(٨) اي في الإمامة .

(٩) أي لا يعرض عنه .

(١٠) في المصدر : ان يعظمه بذلك .

(١١) النجدة : الشجاعة ، الشدة والبأس .

من أشبه أباه (١) فما ظلم ، وقيل : إن من نعمة الله (٢) على العبد أن يشبه أباه ليصح نسبه ، فكان الغرض المفهوم من قول أمير المؤمنين عليه السلام التشبيه لمحمد به في الشجاعة ، والشهادة له بطيب المولد ، والقطع على طهارته ، والمدحة له بما تضمنته الذكر من إضافته ، ولم يجر للإمامة ذكر ولا كان هناك سبب يقتضي حمل الكلام على معناها ، ولا تأويله على فائدة يقتضيها ، وإذا كان الأمر على ما وصفناه سقطت شبهتهم في هذا الباب .

ثم يقال لهم : فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال في ذلك اليوم بعينه في ذلك الموطن نفسه بعد أن قال لمحمد المقال الذي رويتموه (٣) للحسن والحسين عليهما السلام وقد رأى فيهما انكساراً عند مدحه لمحمد : « وأنتما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » ، فإن كان إضافة محمد رحمه الله إليه بقوله : « أنت ابني حقاً » يدل على نصه عليه ، فأضافة الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدل على أنه قد نص على نبوتهما ! إذ كان الذي أضافهما إليه نبياً ورسولاً وإماماً ، فإن لم يجب ذلك بهذه الإضافة لم يجب بتلك ما ادّعوه ، وهذا يبين لمن تأمله . وأما اعتمادهم على إعطائه الراية يوم البصرة وقياسهم إياه أمير المؤمنين عليه السلام عند ما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايته فإن فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وإعطاءه أمير المؤمنين عليه السلام الراية لا يدل على أنه الخليفة من بعده ، ولو دل على ذلك لزم (٤) أن يكون كل من حمل الراية في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منصوباً عليه بالإمامة ! وكل صاحب راية كان لأمر المؤمنين عليه السلام مشاراً إليه بالخلافة ! وهذا جهل لا يرتكبه عاقل ، مع أنه يلزم هذه الفرقة أن يكون محمد إماماً للحسن والحسين عليهما السلام وأن لا تكون لهما إمامة البتة ، لأنهما لم يحملوا الراية وكانت الراية له دونهما ، وهذا قول لا يذهب إليه إلا من شذ من الكيسانية على ما حكيناه ، وقول أولئك ينتقض (٥) بالاتفاق على قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين : « ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا » وبالاتفاق على وصية أمير المؤمنين

(١) في المصدر : و قد قيل : إن من أشبه أباه .

(٢) > : إن من نعم الله .

(٣) في المصدر : رسو .

(٤) > : لوجب .

(٥) في (٢) و (٥) منتقض . و في المصدر : منقوض .

إلى الحسن و وصية الحسن إلى الحسين عليه السلام و بقيام الحسن عليه السلام بالإمامة بعد أبيه ، و دعائه الناس إلى بيعته على ذلك ، و بقيام الحسين عليه السلام من بعده وبيعة الناس له على الأمر^(١) دون محمد حتى قتل ، من غير رجوع من هذا القول ، مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهما الدال على عصمتهما و أنهما لا يدعيان باطلا حيث يقول : « ابناي هذان سيّدا شباب أهل الجنة » .

و أمّا تعلّقهم بقول النبي ﷺ : « لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي » إلى آخر الكلام فإنّ با زائهم الزيدية يدّعون ذلك في محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وهم أولى به منهم ، لأنّ أبا محمد كان اسمه المعروف به عبد الله ، وكان أمير المؤمنين اسمه عليّاً ، وإنّما انضاف إلى الله بالعبودية^(٢) ، وإن كان لاضافته في هذا الموضع معنى يزيد على ما ذكرناه ، ليست بنا حاجة إلى الكشف عنه في حجاج هؤلاء القوم ، مع أنّ الإمامية الاثني عشرية أولى به في الحقيقة من الجميع ، لأنّ صاحبهم اسمه اسم رسول الله ﷺ ، و كنيته كنيته ، وأبوه عبد من عبيد الله ، وهم يقولون بالعصمة وجميع أصول الإمامة ، و يضمّون مع الأخبار الواردة بالنصوص على الأئمة ، و ينقلون فضائل من تقدّم القائم من آبائه عليه السلام و معجزاتهم و علومهم التي بانوابها من الرعية ، ولا يدفعون ضرورة من موت حيّ ، ولا يقدمون على تضليل معصوم و تكذيب إمام عدل ، و الكيسانية بال ضد^(٣) ممّا حكيناه ، فلا معتبر بتعلّقهم بظاهر لفظ قد تحدّثه الفرق ، إذ المتمد هو الحجة والبرهان ولم يأت القوم بشيء منه فيكون عذراً لهم فيما صاروا إليه .

و أمّا تعلّقهم في حياته بما ادّعوه من إمامته و بناؤهم على ذلك أنّه القائم من آل محمد فإنّنا قد أبطلنا ذلك بما تقدّم من مختصر القول فيه ، فسقط بسقوطه و بطلانه ، و ممّا يدل أيضاً على فساده تواتر الخبر بنصّ أبي جعفر الباقر على ابنه الصادق عليه السلام بالإمامة ،

(١) في المصدر : بالامر .

(٢) في المصدر بعد ذلك : كما انضاف جميع العباد إلى الله بالعبودية .

(٣) > : على الضد .

ج ٣٧ : الباب ٤٩ : في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة - ٩ -

و نصّ الصادق على ابنه موسى ، (١) ونصّ موسى على عليّ ، وبظاهر الخبر عمّن ذكرناه بالعلوم الدالة على إمامتهم ، و المعجزات المنبئة عن حقهم (٢) و صدقهم ، مع الخبر عن النبي ﷺ بالنصّ عليهم من حديث اللّوح ، وما رواه عبدالله بن مسعود ووصفه سلمان من ذكر أعيانهم وأعدادهم ، و قد أجمع من ذكرناه بأسرهم و الأئمة من ذريّتهم و جميع أهل بيتهم على موت أبي القاسم ، و ليس يصحّ أن يكون إجماع هؤلاء باطلاً ، و يؤيد ذلك أن الكيسانية في وقتنا هذا لا بقيّة لهم ولا يوجد عدد منهم يقطع العذر بنقله ، بل لا يوجد أحد منهم يدخل في جملة أهل العلم ، بل لا نجد أحداً منهم جملة ، و إتمام الناس (٣) الحكاية عنهم خاصّة ، و من كان بهذه المنزلة لم يجوز أن يكون ما اعتمده من طريق الرواية حقاً ، لأنّه لو كان كذلك لما بطلت الحجّة عليه بانقراض أهله ، و عدم توأمرهم ، فبان بما وصفناه أن مذهب القوم باطل لم يحتجّ الله به على أحد ، ولا ألزمه اعتقاده على ما حكيناه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ثمّ لم تنزل الإماميّة على القول بنظام الإمامة حتّى افترقت كلمتها بعد وفاة أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال فرقة منها : أنّ أبا عبد الله حيّ لم يموت ولا يموت حتّى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، لأنّه القائم المهديّ و تعلقوا بهديث رواه رجل يقال له غنبة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : د إن جاءكم من يخبركم عنّي بأنّه غسلني وكفنني ودفنني فلا تصدّقوه ، و هذه الفرقة تسمّى الناقوسيّة ، وإنّما سمّيت بذلك لأنّ رئيسهم في هذه المقالة رجل من أهل البصرة يقال له عبدالله بن ناووس .

وقالت فرقة أخرى : إنّ أبا عبد الله عليه السلام توفيّ و نصّ على ابنه إسماعيل بن جعفر ، وإنّه الإمام بعده ، و هو القائم المنتظر ، وإنّما لبس على الناس في أمره لأمر رآه أبوه .

(١) في المصدر : على ابنه الكاظم .

(٢) > : عن حقوقهم .

(٣) > : وإنّا يقع من الناس .

و قال فريق منهم : إن إسماعيل قد كان توفي على الحقيقة في زمن أبيه ، غير أنه قبل وفاته نص على ابنه محمد ، وكان^(١) الإمام بعده ، وهؤلاء هم القرامطة وهم المباركية ، فنسبهم إلى القرامطة برجل من أهل السواد يقال له قرمطويه ، و نسبهم إلى المباركية برجل يسمى المبارك مولى إسماعيل بن جعفر ، والقرامطة أخلاف المباركية والمباركية سلفهم .

و قال فريق من هؤلاء : إن الذي نص على محمد بن إسماعيل هو الصادق عليه السلام دون إسماعيل ، و كان ذلك الواجب عليه ، لأنه أحق بالأمر بعد أبيه من غيره ، ولأن الإمامة لا يكون في أخوين بعد الحسن والحسين ، وهؤلاء الفرق الثلاث هم الإسماعيلية ، وإنما سموا بذلك لادعائهم إمامة إسماعيل ، فأما علتهم في النص على إسماعيل فهي أن قالوا : كان إسماعيل أكبر ولد جعفر ، وليس يجوز أن ينص على غير الأكبر ، قالوا : وقد أجمع من خالفنا على أن أبا عبد الله نص على إسماعيل ، غير أنهم ادعوا أنه بد الله فيه ، وهذا قول لا نقبله منهم .

و قالت فرقة أخرى : إن أبا عبد الله توفي و كان الإمام بعده محمد بن جعفر ، واعتلوا في ذلك بحديث تعلقوا به ، و هو أن أبا عبد الله على ما زعموا كان في داره جالسا فدخل عليه محمد و هو صبي صغير ، فعدا إليه فكبا^(٢) في قميصه و وقع لوجهه^(٣) ، فقام إليه أبو عبد الله فقبّله و مسح التراب عن وجهه و ضمّه إلى صدره و قال : سمعت أبي يقول : إذا ولد لك ولد يشبهني فسمّه باسمي ، و هذا الولد شبيهي و شبيه رسول الله ﷺ و على سنته^(٤) ، و هذه الفرقة تسمى السبئية^(٥) لنسبتها إلى رئيس لها كان يقال له : يحيى بن أبي السبط^(٦) .

(١) في المصدر : فكان .

(٢) أى اتكب .

(٣) في المصدر : و وقع لعر وجهه .

(٤) > بعد ذلك : و شبيه على .

(٥) > : السبئية (السبئية خ ل) .

(٦) > : نسبتها إلى رجل يقال له يحيى بن أبي السبط و هو رئيسهم .

وقالت فرقة أخرى : إن الإمام بعد أبي عبد الله ابنه عبد الله بن جعفر ، واعتلوا في ذلك بأنه كان أكبر ولد أبي عبد الله ، وأن أبا عبد الله عليه السلام قال : الإمامة لا تكون إلا في الأكبر من ولد الإمام ، وهذه الفرقة تسمى الفطحية ، وإنما سميت بذلك لأن رئيساً لها يقال له عبد الله بن أفضح ، ويقال : إنه كان أفضح الرجلين ^(١) ، ويقال : بل كان أفضح الرأس ، ويقال : إن عبد الله كان هو الأفضح .

قال الشيخ أدام الله عزّه : فأما النواوسية فقد ارتكبت في إنكارها وفاة أبي عبد الله عليه السلام ضرباً من دفع الضرورة وإنكار المشاهدة ، لأن العلم بوفاته كالعلم بوفاته أبيه من قبله ، ولا فرق بين هذه الفرقة وبين الغلاة الدافعين لوفاته أمير المؤمنين عليه السلام وبين من أنكر مقتل الحسين عليه السلام ودفع ذلك وادّعى أنه كان مشبهاً للقوم ، فكل شيء جعلوه فضلاً بينهم وبين من ذكرناه فهو دليل على بطلان ما ذهبوا إليه في حياة أبي عبد الله عليه السلام ؛ وأما الخبر الذي تعلقوا به فهو خبر واحد لا يوجب علماً ولا عملاً ، ولو رواء ألف إنسان وألف ألف لما جاز أن يجعل ظاهره حجة في دفع الضرورات وارتكاب الجبهالات بدفع المشاهدات ، على أنه يقال لهم : ما أنكرتم أن يكون هذا القول إنما صدر من أبي عبد الله عند توجهه إلى العراق ليؤمنهم من موته في تلك الأحوال ، ويعرفهم رجوعه إليهم من العراق ، ويحذّرهم من قبول أقوال المرجفين به ^(٢) المؤدية إلى الفساد ، ولا يجب أن يكون ذلك مستغرقاً لجميع الأزمان ، وأن يكون على العموم في كل حال ، ويحتمل أن يكون أشار إلى جماعة علم أنهم لا يبقون بعده وأنه يتأخر عنهم فقال : « من جاءكم من هؤلاء » فقد جاء في بعض الأسانيد « من جاءكم منكم » وفي بعضها « من جاءكم من أصحابي » وهذا يقتضي الخصوص .

وله وجه آخر وهو أنه عني بذلك كل الخلق ما سوى الإمام القائم من بعده لأنه ليس يجوز أن يتولّى غسل الإمام وتكفينه ودفنه إلا الإمام القائم مقامه عليه السلام إلا أن تدعو ضرورة إلى غير ذلك ، فكأنه أنبأهم بأنه لا ضرورة تمنع القائم من بعده عن

(١) الأفضح : العريض .

(٢) أرفف : خاض في الاخبار السيئة والفتن فصد أن يهيج الناس .

تولي أمره بنفسه ، و إذا كان الخصوص قد يكون في كتاب الله عزّ و جلّ مع ظاهر القول للعموم و جاز أن يخصّ القرآن و يصرف عن ظواهره على مذهب أصحاب العموم بالدلائل فلم لا جاز الانصراف عن ظاهر قول أبي عبد الله عليه السلام إلى معنى يلائم الصحيح ولا يحمل على وجه يفسد المشاهدات و يسدّ على العقلاء باب الضرورات ، و هذا كاف في هذا الموضع إن شاء الله ، مع أنّه لا بقية للناووسية ، و لم يكن في الأصل أيضاً كثرة ، و لا عرف منهم رجل مشهور بالعلم ، ولا قرئ لهم كتاب ، و إنما هي حكاية إن صحّت فعن عدد يسير لم يبرز قولهم حتّى اضمحلّ و انتقض ، و في هذا كفاية عن الإطالة في نقضه .

و أمّا ما اعتلّت به الإسماعيلية من أنّ إسماعيل - رحمه الله - كان الأكبر وأنّ النصّ يجب أن يكون على الأكبر فلمعري إنّ ذلك يجب إذا كان الأكبر باقياً بعد الوالد ، فأما إذا كان المعلوم من حاله أنّه يموت في حياته ولا يبقى بعده فليس يجب ما ادّعوه ، بل لا معنى للنصّ عليه ، و لو وقع لكان كذباً ، لأنّ معنى النصّ أنّ المنصوص عليه خليفة الماضي فيما كان يقوم به ، و إذا لم يبق بعده لم يكن خليفة ، و يكون (١) النصّ حينئذ عليه كذباً لا محالة ، و إذا علم الله سبحانه أنّه يموت قبل الأول و أمره باستخلافه كان الأمر بذلك عبثاً مع كون النصّ كذباً ، لأنّه لا فائدة فيه و لا غرض صحيح فبطل ما اعتمدوه في هذا الباب .

و أمّا ما ادّعوه من تسليم الجماعة لهم حصول النصّ عليه فإنّهم ادّعوا في ذلك باطلاً و توهّموا فاسداً من قبل أنّه ليس أحد من أصحابنا يعترف بأنّ أبا عبد الله عليه السلام نصّ على ابنه إسماعيل ، ولا روى راو ذلك في شاذّ من الأخبار و لا في معروف منها ، و إنما كان الناس في حياة إسماعيل يظنون أنّ أبا عبد الله ينصّ عليه لأنّه أكبر أولاده ، و بما كانوا يرونه من تعظيمه ، فلمّا مات إسماعيل زالت ظنونهم و علموا أنّ الإمامة في غيره فتعلّق هؤلاء المبطّلون بذلك الظنّ و جعلوه أصلاً ، و ادّعوا أنّه قد وقع النصّ ، و ليس معهم في ذلك خبر و لا أثر (٢) يعرفه أحد من نقلة الشيعة ، و إذا كان

(١) في المصدر : فيكون .

(٢) > : أثر ولا خبر .

معتمدتهم على الدعوى المجرّدة عن البرهان فقد سقط بما ذكرناه .

فأمّا الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام من قوله : « ما بد الله في شيء كما بداله في إسماعيل » فإنّها على غير ما توهموه أيضاً من البداء في الإمامة ، وإنّما معناها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « إنّ الله عزّ وجلّ كتب القتل على ابني إسماعيل مرتين » فسألته فيه فرقاً ^(١) ، فما بداله في شيء كما بداله في إسماعيل ، يعني به ما ذكره من القتل الذي كان مكتوباً فصرفه عنه بمسألة أبي عبد الله عليه السلام فأمّا الإمامة فإنّه لا يوصف الله عزّ وجلّ بالبداء فيها ^(٢) وعلى ذلك إجماع فقهاء الإماميّة ، ومعهم فيه أثر عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا : « مهما بد الله في شيء فلا يبدوله في نقل نبيّ عن نبوّته ولا إمام عن إمامته ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه » وإذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد بطل أيضاً هذا الفصل الذي اعتمدوه وجعلوه دلالة على نصّ أبي عبد الله عليه السلام على إسماعيل .

فأمّا من ذهب إلى إمامة محمد بن إسماعيل بنصّ أبيه عليه فإنّه منتقض القول فاسد الرأي ، من قبل أنّه إذا لم يثبت لإسماعيل إمامة في حياة أبي عبد الله عليه السلام لاستحالة وجود إمامين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في زمان واحد لم يجوز أن يثبت إمامة محمد ، لأنّها تكون حينئذ ثابتة بنصّ غير إمام ، وذلك فاسد في النظر الصحيح .

وأما من زعم بأنّ أبا عبد الله عليه السلام نصّ على محمد بن إسماعيل بعد وفاة أبيه فإنّهم لم يتعلّقوا في ذلك بأثر ، وإنّما قالوه قياساً على أصل فاسد ، وهو ما ذهبوا إليه من حصول النصّ على أبيه إسماعيل ^(٣) ، فزعموا أنّ العدل يوجب بعد موت إسماعيل النصّ على ابنه لأنّه أحقّ الناس به ، وإذا كنّا قد بينّا عن بطلان قولهم فيما ادّعوا من النصّ على إسماعيل فقد فسد أصلهم الذي بنوا عليه الكلام ، على أنّه لو ثبت ما ادّعوه من نصّ أبي عبد الله على ابنه إسماعيل لما صحّ قولهم في وجوب النصّ على محمد ابنه من بعده ، لأنّ الإمامة والنصوص ليستا وروثتين على حدّ ميراث الأموال ولو كانت كذلك

(١) في المصدر : ممعاً عن ذلك .

(٢) > : وأما الإمامة فإنّه لا يوصف الله عزّ وجلّ بالبداء .

(٣) > : على ابنه إسماعيل ، فيكون مرجع الضمير أبا عبد الله عليه السلام .

لا مشترك فيها ولد الامام ، و إذا لم تكن موروثه و كانت إنما تجب لمن له صفات مخصوصة و من أوجب المصلحة إمامته فقد بطل أيضاً هذا المذهب .

و أما من ادعى إمامة محمد بن جعفر عليه السلام بعد أبيه فإنيهم شذاذ جداً ، قالوا بذلك زماناً مع قلة عددهم و إنكار الجماعة عليهم ، ثم انقضوا حتى لم يبق منهم أحد يذهب إلى هذا المذهب ، و في ذلك بطلان مقالاتهم ^(١) ، لأنها لو كانت حقاً لما جاز أن يعدم الله تعالى أهلها ^(٢) كافة حتى لم يبق ^(٣) منهم من يحتج بنقله ، مع أن الحديث الذي رووه لا يدل على ما ذهبوا إليه لو صح و ثبت ، فكيف و ليس هو حديثاً معروفاً ولا رواه محدث مذكور ، و أكثر ما فيه عند ثبوت الرواية أنه خبر واحد و أخبار الآحاد لا يقطع على الله عز و جل بصحتها ، ولو كان صحيحاً أيضاً لما كان من متضمنه ^(٤) دليل الإمامة ، لأن مسح أبي عبد الله التراب عن وجه ابنه ليس بنص عليه في عقل ولا سمع ولا عرف ولا عادة . و كذلك ضمه إلى صدره ، و كذلك قوله : « إن أبي أخبرني أن سيولدي ولد يشبهه ، و إن أمره بتسميته باسمه ، و إن أخبره أنه يكون على سنة رسول الله ﷺ » ^(٥) ، و لا في مجموع هذا كله دلالة على الإمامة في ظاهر قول و فعل و لا في تأويله ، و إذا لم يكن في ذلك دلالة على ما ذهبوا إليه بان بطلانه ، مع أن محمد بن جعفر خرج بالسيف بعد أبيه و دعا إلى إمامته ، و تسمى بأمر المؤمنين ! ولم يتسم بذلك أحد ممن خرج من آل أبي طالب ، و لا خلاف بين أهل الإمامة أن من تسمى بهذا الاسم بعد أمير المؤمنين عليه السلام فقد أتى منكراً ، فكيف يكون هذا على سنة رسول الله ﷺ ^(٦) ، لولا أن الراوي لهذا الحديث قد وهم فيه أو تعمّد الكذب .

و أما الفطحية فإن أمرها أيضاً واضح ، و فساد قولها غير خاف و لا مستور عمن تأمله ، و ذلك أنهم لم يدعوا نصاً من أبي عبد الله عليه السلام على عبد الله ، و إنما عملوا على ما رووه من أن

(١) في المصدر : ابطال مقالاتهم .

(٢) > : لما جاز الله أن يعدم أهلها .

(٣) > : لا يبقى .

(٤) > : في متضمنه .

(٥) > : على شبه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) > : شبه رسول الله صلى الله عليه وآله .

الإمامة تكون في الأكبر، وهذا حديث لم يروقط إلا مشروطاً، وهو أنه قد ورد أن الإمامة تكون في الأكبر ما لم تكن به عاهة، وأهل الإمامة القائلون بإمامة موسى عليه السلام متواترون بأن عبد الله كانت به عاهة في الدين، لأنه كان يذهب إلى مذهب المرجئة الذين يقفون في علي عليه السلام و عثمان، وأن أبا عبد الله عليه السلام قال وقد خرج من عنده عبد الله: «هذا مرجئ كبير» وأنه دخل عليه يوماً^(١) وهو يحدث أصحابه فلمّا رآه سكّت حتّى خرج، فسئل عن ذلك فقال: «أوما علمتم أنه من المرجئة؟ هذا مع أنه لم يكن له من العلم ما يتخصّص به من العامة، ولا روي عنه شيء من الحلال والحرام، ولا كان بمنزلة من يستفتى في الأحكام، وقد ادّعى الإمامة بعد أبيه فامتحن بمسائل صغار فلم يجب عنها ولا تأتي للجواب، فأني علّة أكثر ممّا ذكرناه تمنع من إمامة هذا الرجل؟ مع أنه لو لم يكن علّة تمنع من إمامته لما جاز من أبيه صرف النص عنه، ولو لم يكن قد صرفه عنه لأظهره فيه، ولو أظهره لنقل وكان معروفاً في أصحابه، وفي عجز القوم عن التعلّق بالنص عليه دليل على بطلان ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزّه: ثمّ لم تزل الإماميّة بعد من ذكرناه على نظام الإمامة حتّى قبض موسى بن جعفر عليه السلام فافتقرت بعد وفاته فرقاً، قال جمهورهم بإمامة أبي الحسن الرضا عليه السلام ودانوا بالنص عليه وسلكوا الطريقة المثلى^(٢) في ذلك، وقال جماعة منهم بالوقف على أبي الحسن موسى عليه السلام، وادّعوا حيايته وزعموا أنه هو المهدي المنتظر وقال فريق منهم: أنه قد مات وسيبعث وهو القائم بعده، واختلفت الواقعة في الرضا عليه السلام ومن قام من آل محمد بعد أبي الحسن موسى عليه السلام^(٣) فقال بعضهم: هؤلاء خلفاء أبي الحسن وأمرأته وفضاته إلى أن يخرجوه، وإنهم ليسوا بأئمة وما ادّعوا الإمامة قط؛ وقال الباقون: إنهم ضالّون مخطّؤون ظالمون، وقالوا في الرضا عليه السلام خاصّة قولاً عظيماً، وأطلقوا تكفيره وتكفير من قام بعده من ولده؛ وشذّت فرقة ممّن كان على الحق إلى

(١) في المصدر: وأنه دخل عليه عبد الله يوماً.

(٢) مؤت الامثل: الافضل.

(٣) في المصدر: واختلفت الواقعة في الرضا عليه السلام بعد أبيه أبي الحسن موسى عليه السلام.

قول سخيّف جدّاً ، فأنكروا موت أبي الحسن وحسبه وزعموا أنّ ذلك كان تخيلاً للنّاس ! وادّعوا أنّه حيّ غائب وأنّه هو المهديّ ، وزعموا أنّه استخلف على الأمر محمد بن بشير^(١) مولى بني أسد ، وذهبوا إلى الغلوّ والقول بالانّحاد^(٢) ، ودانوا بالتناسخ . واعتلّت الواقعة فيما ذهبت إليه بأحاديث رويها عن أبي عبد الله عليه السلام منها أنّهم حكوا عنه أنّه لما ولد موسى بن جعفر عليه السلام دخل أبو عبد الله عليه السلام على حميدة البربريّة أمّ موسى عليه السلام فقال لها : يا حميدة بنّخ بنّح حلّ الملك في بيتك ؛ قالوا : وسئل عن اسم القائم فقال : اسمه اسم حديدّة الحلاق ، فيقال : لهذه الفرقة ما الفرق بينكم^(٣) وبين النّاوسيّة الواقعة على أبي عبد الله عليه السلام والكيسانيّة الواقعة على أبي القاسم بن الحنفية ، والمفوضة المنكرة لوفاته أبي عبد الله الحسين الدّافعة لقتله ، والسبائيّة المنكرة لوفاته أمير المؤمنين عليه السلام المدّعية حياته ، والمحمديّة النّافية لموت رسول الله ﷺ المتديّنة بحياته ؟ وكلّ شيء راموا به كسر مذاهب من عددناه^(٤) فهو كسر لمذاهبهم ودليل على إبطال مقالتهم .

ثمّ يقال لهم فيما تعلّقوا به من الحديث الأوّل : ما أنكرتم أن يكون الصادق عليه السلام أراد بالملك الإمارة على الخلق وفرض الطاعة على البشر وملك الأمر والنهي ؟ وأيّ دليل في قوله لحميدة : « حلّ الملك في بيتك » على أنّه نصّ على أنّه القائم بالسيف ؟ أما سمعتم الله تعالى يقول : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً^(٥) » وإنّما أراد ملك الدين والرئاسة على العالمين^(٦) ، وأمّا قوله : وقد سئل عن القائم^(٧) فقال : اسمه اسم حديدّة الحلاق فإنّه إن صحّ ذلك^(٨) - على أنّه غير معروف -

(١) في المصدر : محمد بن بشر . و سيأتي ترجمته في البيان .

(٢) كذا في (ك) و(ت) و في غيره من النسخ وكذا المصدر : والقول بالانّحاد .

(٣) في المصدر : ما الفصل بينكم .

(٤) > من عدناهم .

(٥) سورة النساء : ٥٤ .

(٦) في المصدر : والرئاسة فيه على العالمين .

(٧) > عن اسم القائم .

(٨) > ان صح و ثبت ذلك .

فإنما أشار به إلى القائم بالإمامة بعده ، ولم يشر إلى القائم بالسيف ، وقد علمنا أن كل إمام فهو قائم بالأمر بعد أبيه ، فأى حجة فيما تعلّقوا به لولا عمى القلوب ؟ على أنه يقال لهم ^(١) : ما الدليل على إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام ؟ وما البرهان على أن أباه نص عليه ؟ فأى شيء تعلّقوا في ذلك واعتمدوا عليه أريناهم بمثله إمامة الرضا عليه السلام ^(٢) و ثبوت النص من أبيه عليه السلام ، وهذا مالا يجدون منه مخلصاً .

و أمّا من زعم أن الرضا عليه السلام ومن بعده كانوا خلفاء أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يدعوا الأمر لأنفسهم فإنه قول مباهت لا يفكر في دفعه بالضرورة ^(٣) ، لأن جميع شيعة هؤلاء القوم وغير شيعتهم من الزيدية الخلف من تحقق بالنظر يعلم يقيناً أنهم كانوا ينتحلون الإمامة ، وأن الدعاة إلى ذلك خاصتهم من الناس ، ولا فصل بين هذه ^(٤) في بهتها وبين الفرقة الشاذّة من الكيسانية فيما ادّعوه من أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا خلفاء محمد ، وأن الناس لم يبايعوهما على الإمامة لأنفسهم ! وهذا قول وضوح فساده يغني عن الإطناب فيه .

و أمّا البشرية ^(٥) فإن دليل وفاة أبي الحسن وإمامة الرضا عليه السلام و بطلان الحلول والاتحاد و لزوم الشرائع وفساد الغلو والتناسخ يدل بمجموع ذلك و بأحاده على فساد ما ذهبوا إليه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ثم إن الإمامية استمرت على القول بأصول الإمامة طول أيام أبي الحسن الرضا عليه السلام فلمّا توفي وخلف ابنه أبا جعفر عليه السلام وله عند وفاة أبيه سبع سنين اختلفوا وتفرّقوا ثلاث فرق : فرقة مضت على سنن القول في الإمامة ودانت

(١) في المصدر : مع أنه يقال لهم .

(٢) > : صحة امامة الرضا عليه السلام .

(٣) كذا في (ك) ؛ و في (م) و (د) : لا ينكر في دفع الضرورة . و في المصدر : لا يذكر في دفع الضرورة .

(٤) في المصدر : ولا فصل بين هذه الفرق .

(٥) > : وإما البشرية .

بإمامة أبي جعفر عليه السلام و نقلت النص عليه ، وهم أكثر الفرق (١) عدداً ، وفرقة ارمدت إلى قول الواقعة ورجعوا عما كانوا عليه من إمامة الرضا عليه السلام ؛ وفرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى و زعموا أن الرضا عليه السلام كان وصى إليه و نص بالإمامة عليه ، و اعتل الفريقان الشاذ أن أصل الإمامة بصغرسن أبي جعفر عليه السلام و قالوا : ليس يجوز أن يكون الإمام (٢) صبيّاً لم يبلغ الحلم فيقال لهم ما سوى الراجعة إلى مذاهب الوقف (٣) كما قيل للواقفة : دلّوا بأي دليل شئتم إلى إمامة الرضا عليه السلام حتّى نريكم بمثله إمامة أبي جعفر عليه السلام ، وبأي شيء طعنتم على نقل النص على أبي جعفر عليه السلام ، فإن الواقعة تطعن بمثله في نقل النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام ولا فصل في ذلك .

على أن ما اشتبه عليهم من جهة سن أبي جعفر فإنه بين الفساد ، و ذلك أن كمال العقل لا يستنكر لحجج الله مع صغر السن ، قال الله عز وجل : « قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً » (٤) فخبّر عن المسيح بالكلام في المهد ؛ و قال في قصة يحيى : « وآتيناه الحكم صبياً » (٥) وقد أجمع جمهور الشيعة مع سائر من خالفهم على أن رسول الله ﷺ دعا عليّاً صغير السن (٦) ، و لم يدع من الصبيان غيره ، و باهل بالحسن والحسين عليهما السلام و هما طفلان ، و لم ير باهل قبله ولا بعده باهل بالأطفال ، و إذا كان الأمر على ما ذكرناه من تخصيص الله تعالى بحججه على ما شرحناه بطل ما تعلّق به هؤلاء القوم ، على أنهم إن أقرّوا بظهور المعجزات عن الأئمة عليهم السلام و خرق العادات لهم وفيهم بطل أصلهم الذي اعتمدوه (٧) في إنكار إمامة أبي جعفر عليه السلام ، و إن أبوا ذلك لحقوا بالمعتزلة في إنكار المعجزات (٨) إلا على الأنبياء عليهم السلام ،

(١) في المصدر : وهي أكثر الفرق .

(٢) > : أن يكون إمام الزمان .

(٣) > : إلى التوقيف .

(٤) سورة مريم : ٢٩ و ٣٠ .

(٥) > > : ١٢ .

(٦) في المصدر : وهو صغير السن .

(٧) > : اعتمدوا عليه .

(٨) > : في إنكار المعجز .

وكلّموا بما يكلم به إخوانهم من أهل النص^(١) ، وهذا المقدار يكفي بمشيئة الله في نقض ما اعتمدوه بما حكيناه .

قال الشيخ أدام الله عزّه : ثم ثبتت الإمامية القائلون بإمامة أبي جعفر عليه السلام بأسرها على القول بإمامة أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام من بعد أبيه ، ونقل النص عليه إلا فرقة قليلة العدد شذّوا عن جماعتهم ، فقالوا بإمامة موسى بن محمد أخيه أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ، ثم إنهم لم يثبتوا على هذا القول إلا قليلاً حتّى رجعوا إلى الحق ، و دانوا بإمامة علي بن محمد ، ورفضوا القول بإمامة موسى بن محمد ، و أقاموا جميعاً على إمامة أبي الحسن عليه السلام ، فلمّا توفي تفرّقوا بعد ذلك فقال الجمهور منهم بإمامة أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام و نقلوا النص^(٢) و أثبتوه ، و قال فريق منهم : الإمام^(٣) بعد أبي الحسن محمد بن علي أخو أبي محمد ، و زعموا أن أباه علياً نص عليه في حياته ، وهذا محمد كان قد توفي في حياة أبيه ، فدعت هذه الفرقة وفاته ، و زعموا أنه لم يمت وأنه حي ، و هو الإمام المنتظر ! و قال نفر من الجماعة شذّوا أيضاً عن الأصل أن الإمام بعد محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى أخوه جعفر بن علي ، و زعموا أن أباه نص عليه بعد محمد^(٤) ، وأنه قائم بعد أبيه ، فيقال لهذه الفرقة الأولى^(٥) : لم زعمتم أن الإمام بعد أبي الحسن ابنه محمد ؟ و ما الدليل على ذلك ؟ فإن ادّعوا النصّ طولبوا بلفظه والحجة عليه ، ولن يجدوا لفظاً يتعلّق به^(٦) في ذلك ولا تواتراً يعتمدون عليه ، لأنهم أنفسهم من الشذّون ، و القلّة على حدّ ينفي عنهم التواتر القاطع للمعذري العدد ، مع أنهم قد انقضوا فلا بقيّة لهم ، و ذلك مبطل أيضاً مادّعوه ؛ ويقال لهم في ادّعاء حياته ما قيل للكيسانية والنساء وسيّة و الواقفة ، و يعارضون بمن ذكرناه^(٧) فلا يجدون فضلاً ،

(١) في المصدر : من أهل النص والفضال .

(٢) > : و نقلوا النص عليه .

(٣) > : ان الإمام .

(٤) > : بعد مضي محمد .

(٥) > : للفرقة الاولى .

(٦) > : يتملقون به .

(٧) > : بما ذكرناه .

فأمّا أصحاب جعفر فأمرهم^(١) مبنيّ على إمامة محمد، و إذا سقط قول هذا الفريق لعدم الدلالة على صحته و قيامها على إمامة أبي محمد عليه السلام فقد بان فساد ما ذهبوا إليه .
قال الشيخ أدام الله عزّه : ولما توفي أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام افترق أصحابه بعده - على ما حكاه أبو محمد الحسن بن موسى رحمه الله -^(٢) أربع عشرة فرقة ، فقال الجمهور منهم بإمامة القائم المنتظر^(٣) ، و أثبتوا ولادته ، و صحّحوا النصّ عليه ، و قالوا : هو سميّ رسول الله ﷺ و مهديّ الأنام ، و اعتقدوا أنّ له غيبتين إحداهما أطول من الأخرى ، فالأولى منهما هي القصرى ، و له فيها الأبواب^(٤) و السفراء ، و روى عن جماعة من شيوخهم و ثقافتهم أنّ أباه الحسن عليه السلام أظهره لهم و أراه شخصه ، و اختلفوا في سنّته عند وفاة أبيه ، فقال كثير منهم : كان سنّه إذ ذاك خمس سنين ، لأنّ أباه توفيّ سنة ستين و مائتين ، و كان مولد القائم سنة خمس و خمسين و مائتين ، و قال بعضهم : بل كان مولده سنة اثنتين و خمسين و مائتين و كان سنّه عند وفاة أبيه ثمان سنين ، و قالوا : إنّ أباه لم يمت حتّى أكمل الله عقله و علّمه الحكمة و فصل الخطاب ، و أبانه من سائر الخلق بهذه الصفة ، إذ كان خاتم الحجج و وصيّ الأوصياء و قائم الزمان ، و احتجّوا في جواز ذلك بدليل العقل من حيث ارتفعت إحالته و دخل تحت القدرة لقوله تعالى^(٥) في قصّة عيسى : « و يكلم الناس في المهد و كهلاً^(٦) » ، و في قصّة يحيى « و آتيناه الحكم صبياً^(٧) » ، و قالوا : إنّ صاحب الأمر حيّ لم يمت و لا يموت و لو بقي ألف عام حتّى يملأ الأرض عدلاً و قسطاً^(٨) كما ملئت ظلماً

(١) فى المصدر : فان أمرهم .

(٢) سيأتى ترجمته فى البيان .

(٣) فى المصدر : ابنه القائم المنتظر

(٤) : الأبواب خ ل .

(٥) فى المصدر : و بقوله تعالى .

(٦) سورة آل عمران : ٤٦ .

(٧) سورة مريم : ١٢ .

(٨) فى المصدر : قسطاً وعدلاً .

ج ٣٧ الباب ٤٩ : في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المصحفة - ٢١-

و جوراً ، و أنه يكون عند ظهوره شاباً قوياً في صورة أبناء (١) نيف و ثلاثين سنة ، و أثبتوا ذلك في معجزاته ، و جعلوه في جملة دلائله (٢) وآياته .
و قالت فرقة ممن دانت بإمامة الحسن : إنه حي لم يموت ، و إنما غاب و هو القائم المنتظر .

و قالت فرقة أخرى : إن أبا محمد مات و عاش بعد موته ، و هو القائم المهدي ، و اعتلوا في ذلك بخبر روه أن القائم إنما سمي بذلك لأنه يقوم بعد الموت .
و قالت فرقة أخرى : إن أبا محمد توفي (٣) لا محالة ، و أن الإمام من بعده أخوه جعفر بن علي ، و اعتلوا في ذلك بالرواية عن أبي عبد الله عليه السلام : إن الإمام هو الذي لا يوجد منه ملجأ إلا إليه ، قالوا : فلمّا لم نر للحسن ولداً ظاهراً التجأنا إلى القول بإمامة جعفر أخيه !

و رجعت فرقة ممن كانت تقول بإمامة الحسن عن إمامته عند وفاته ، و قالوا : لم يكن إماماً و كان مدّعياً مبطلاً ! و أنكروا إمامة أخيه محمد ، و قالوا : الإمام جعفر بن علي بنص أبيه عليه ، قالوا : و إنما قلنا بذلك لأنّ محمد مات في حياة أبيه و الإمام لا يموت في حياة أبيه ، و أمّا الحسن فلم يكن له عقب ، و الإمام لا يخرج من الدنيا حتّى يكون له عقب .

و قالت فرقة أخرى : إن الإمام محمد بن علي أخو الحسن بن علي ، و رجعوا عن إمامة الحسن و ادّعوا حياة محمد بعد أن كانوا ينكرون ذلك !
و قالت فرقة أخرى : إن الإمام بعد الحسن ابنه المنتظر و أنه علي بن الحسن ، و ليس كما يقول القطعية أنّه محمد بن الحسن ، و قالوا بعد ذلك بمقال القطعية (٤) في الغيبة و الانتظار حرفاً بحرف (٥) .

(١) في المصدر : في صورة ابن هـ .

(٢) > : من جملة دلائله .

(٣) > : قد توفي .

(٤) > : بمقالة القطعية .

(٥) > : حرفاً بحرفاً .

وقالت فرقة أخرى: إن القائم ابن الحسن ولد بعد أبيه ^(١) بثمانية أشهر، وهو المنتظر، وأنكذبوا من زعم أنه ولد في حياة أبيه.

وقالت فرقة الأخرى: إن أبا محمد مات عن غير ولد ظاهر ولكن عن جبل من بعض جواربه، والقائم من بعد الحسن محمول به وما ولدته أمه بعد، وأنه يجوز أنها تبقى مائة سنة حاملاً، فإذا ولدته ظهرت ولادته.

وقالت فرقة أخرى: إن الإمامة قد بطلت بعد الحسن، وارتفعت الأئمة، وليس في أرض ^(٢) حجة من آل محمد عليه السلام وإنما الحجّة الأخبار الواردة عن الأئمة المنتقذين عليهم السلام، وزعموا أن ذلك سائغ ^(٣) إذا غضب الله على العباد فجعله عقوبة لهم.

وقالت فرقة أخرى: إن محمد بن عليّ أخا الحسن بن عليّ كان الإمام في الحقيقة مع أبيه عليّ، وأنه لما حضرته الوفاة وصّى إلى غلام له يقال له نقيس، وكان ثقة أميناً، ودفع إليه الكتب والسلاح، وصّاه أن يسلمه إلى أخيه جعفر، فسلمه إليه، وكانت الإمامة في جعفر بعد محمد عليّ هذا الترتيب.

وقالت فرقة أخرى: قد علمنا أن الحسن كان إماماً، فلما قبض التمس الأمر علينا، فلا ندري أيجعفر كان الإمام من بعده أم غيره، والذي يجب علينا أن نقطع أنه ^(٤) لا بد من الإمام ولا تقدم على القول بإمامة أحد بعينه حتى تبين لنا ذلك.

وقالت فرقة أخرى: إن الإمام ^(٥) بعد الحسن آيته محمد وهو المنتظر، غير أنه قد مات وسيحيا، يقوم بالسيف فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وقالت الفرقة الرابعة عشر منهم: إن أبا محمد كان الإمام بعد أبيه، وأنه لما حضرته الوفاة نصّ على أخيه جعفر بن عليّ بن محمد بن عليّ، وكان الإمام من بعده بالنصّ عليه والوراثة له، وزعموا أن الذي دعاهم إلى ذلك ما يجب في العقول من

(١) في المصدر: إن القائم محمد بن الحسن ولد بعد موت أبيه هـ.

(٢) كذا في النسخ؛ وفي المصدر: وليس في الأرض.

(٣) أي جائز. وفي المصدر: شائع.

(٤) في المصدر: أن نقطع على أنه.

(٥) د: بل الإمام.

ج ٣٧ الباب ٤٩ : في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة - ٢٣ -

وجوب الإمام^(١) مع فقدهم لولد الحسن و بطلان دعوى من ادعى وجوده فيما زعموا من الإمامية .

قال الشيخ أدام الله عزّه : و ليس من هؤلاء الفرق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا و هو من سنة^(٢) ثلاث و سبعين و ثلاث مائة إلا الإمامية الاثنا عشرية القائلة بإمامة ابن الحسن ، المسمى باسم رسول الله ﷺ ، القاطعة على حياته و بقاءه إلى وقت قيامه بالسيف حسب ما شرحناه فيما تقدم عنهم ، و هم أكثر فرق الشيعة عدداً و علماً ، و متكلمون نظار و صالحون عبّاد متفقهة^(٣) و أصحاب حديث و أدباء و شعراء و هم وجه الإمامية و رؤساء جماعتهم و المعتمد عليهم في الديانة ، و من سواهم منقرضون لا يعلم أحدهم إلا ربع عشر^(٤) فرقة التي قد منا ذكرها ظاهراً بمقاله و لا موجوداً على هذا الوصف من ديانتها ، و إنما الحاصل منهم خبر عمن سلف^(٥) ، و أراجيف بوجود قوم منهم لا يثبت^(٦) .

و أمّا الفرقة القائلة بحياة أبي محمد ﷺ فإنه يقال لها : ما الفصل بينك و بين الواقعة و الناورسية ؟ فلا يجدون فصلاً .

و أمّا الفرقة التي زعمت^(٧) أن أبا محمد عاش من بعد موته و هو المنتظر فإنه يقال لها : إذا جاز أن تخلو الدنيا من إمام حيّ يوماً فلم لا جاز أن يخلو منه سنة ؟ و ما الفرق بين ذلك و بين أن تخلو أبداً من إمام ؟ و هذا خروج عن مذهب الإمامية ، و قول بمذهب الخوارج و المعتزلة ، و من صار إليه من الشيعة كلّم كلام الناصبة و دلّ على وجوب الإمامة^(٨) . ثمّ يقال لهم : ما أنكرتم أن يكون الحسن ﷺ ميتاً لا محالة و لم يعيش بعد و سيعيش ، و هذا نقض مذهبهم ، فأما ما اعتلّوا به من أن القائم إنما سمي بذلك

(١) في المصدر : ما يجب في العقل من وجوب الإمامة .

(٢) : و هو سنة ١١٠ .

(٣) : و متكلمون و نظار و صالحون و عبّاد و متفقهة ١١٠ .

(٤) : من جملة الاربعة عشر ١١٠ .

(٥) : حكاية عمن سلف .

(٦) : لا يثبت ، و الأراجيف : الاخبار المختلفة الكاذبة السيئة .

(٧) : و اما الفرقة الاخرى التي زعمت .

(٨) في (ت) كالم كلام الناصبة و دل على عدم وجوب الإمامة .

لأنه يقوم بعد الموت فإنه يحتمل أن يكون أريد به (١) بعد موت ذكره ، دون أن يكون المراد به موته في الحقيقة بعدم الحياة منه ، على أنهم لا يجدون بهذا الاعتلال بينهم وبين الكيسانية فرقا ، مع أن الرواية قد جاءت بأن القائم إنما سمي بذلك لأنه يقوم بدين قد اندرس ، و يظهر بحق كان مخفياً ، ويقوم بالحق من غير تقيّة تعتريه في شيء منه ، وهذا يسقط ما ادّعوه .

و أمّا الفرقة التي زعمت أن جعفر بن عليّ هو الإمام بعد أخيه الحسن عليه السلام فإنهم صاروا إلى ذلك من طريق الظنّ والتوهم ، و لم يوردوا خبراً ولا أثراً يجب النظر فيه ، و لا فصل بين هؤلاء القوم وبين من ادّعى الإمامة بعد الحسن عليه السلام لبعض الطالبين ، و اعتمد على الدعوى والتعزية من البرهان (٢) ، فأمّا ما اعتلّوا به من الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أن الإمام هو الذي لا يوجد منه ملجأ إلا إليه فإنه يقال لهم فيه : و لم زعمتم أنه لا ملجأ إلا إلى جعفر ؟ و لم أنكرتم (٣) أن يكون الملجأ هو ابن الحسن الذي نقل جمهور الإماميّة النصّ عليه ؟ فإن قالوا : لا يجب ذلك إلا إذا قامت الدلالة على وجوده مع أنه لا يجب أن ثبت وجود من لم نشاهده قلنا لهم : و لم لا يجب ذلك إذا قامت الدلالة على وجوده ؟ مع أنه لا يجب أن يثبت الإمامة (٤) لمن لا نصّ عليه ولا دليل على إمامته ، على أن هذه العلّة يمكن أن يعتلّ بها كل من يدّعي الإمامة لرجل من آل أبي طالب بعد الحسن عليه السلام و يقول : إنما قلت ذلك لأنني لم أجدملجأ إلا إليه .

و أمّا الفرقة الراجعة عن إمامة الحسن والمنكرة لإمامة أخيه محمد فإنها تحجج (٥) بدليل إمامة الحسن من النصّ والتواتر عن أبيه ، و يطالب بالدلالة على إمامة عليّ بن محمد عليه السلام فكل شيء اعتمدوه في ذلك فهو العمدة عليهم فيما أبوه من إمامة الحسن عليه السلام ،

(١) في المصدر : أن يكون المراد به .

(٢) > واعتمد على الدعوى التعزية من برهان .

(٣) > و ما أنكرتم .

(٤) > لا يجب علينا أن نثبت الإمامة له .

(٥) > فإنها تحجج عليها له .

ج ٣٧ : الباب ٤٩ : في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة - ٢٥ -

فأما إنكارهم لإمامة محمد بن عليّ أخيه الحسن فقد أصابوا في ذلك و نحن موافقوهم في صحته ؛ وأما اعتلالهم بصوابهم في الرجوع عن إمامة الحسن عليه السلام وأنه ممن مضى ولا عقب له فهو اعتماد على التوهم ، لأنّ الحسن قد أعقب المنتظر ، والأدلة على إمامته أكثر من أن تحصى ، وليس إذا لم نشاهد الإمام بطلت إمامته ، ولا إذا لم يسد وجوده حسناً واضطراباً ولم يظهر للخاصة والعامة كان ذلك دليلاً على عدمه .

وأما الفرقة الأخرى الراجعة عن إمامة الحسن عليه السلام إلى إمامة أخيه محمد فهي كالتي قبلها ، والكلام عليها نحو ما سلف ، مع أنهم أشدّ بهتاناً ^(١) ومكابرة ، لأنهم أنكروا إمامة من كان حياً بعد أبيه ، وظهرت عنه من العلوم ما يدلّ على فضله على الكلّ ، وادّعوا إمامة رجل مات في حياة أبيه ولم يظهر منه علم ولا من أبيه نصّ عليه ، بعد أن كانوا يعترفون بموته وهؤلاء سقاط جداً .

وأما الفرقة التي اعترفت بولد الحسن عليه السلام وأقرّت بأنه المنتظر إلا أنها زعمت أنه عليّ وليس بمحمد فالخلاف بيننا وبين هؤلاء في الاسم دون المعنى ، والكلام لهم خاصة ، فيجب أن يطالبوا بالأثر في الاسم ، فإنهم لا يجدونه ، والأخبار منتشرة في أهل الإمامة وغيرهم أنّ اسم القائم عليه السلام اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يكن في أسماء رسول الله عليّ ، ولو ادّعوا ^(٢) أنه أحمد لكان أقرب إلى الحقّ ، وهذا القدر كاف فيما يحتاج به على هؤلاء .

وأما الفرقة التي زعمت أنّ القائم ابن الحسن عليه السلام وأنه ولد بعد أبيه بثمانية أشهر وأنكروا أن يكون ولد في حياة أبيه فإنه يحتاج عليهم بوجوب الإمامة من جهة العقول ، وكلّ شيء يلزم المعتزلة وأصناف الناصبة يلزم هذه الفرقة مما ذهبوا إليه ^(٣) من جواز خلوّ العالم من وجود إمام حيّ كامل ثمانية أشهر ، لأنه لا فرق بين الثمانية والثمانين ^(٤) ؛ على أنه يقال لهم : لمّ زعمتم ذلك ؛ أبالعقل قلتموه أم بالسمع ؟ فإن

(١) في المصدر : أشدّ بهتاناً .

(٢) : ولو ادعى .

(٣) : فيما ذهبوا إليه .

(٤) : بين ثمانية أشهر وثمانين .

ادّعوا العقل أحوالوا في القول^(١) ، لأنّ العقل لا مدخل له في ذلك ، وإن ادّعوا السمع طولبوا بالأثر فيه و لن يجدوه ، وإنما صاروا إلى هذا القول من جهة الظنّ و الترجّم بالغيّب^(٢) ، و الظنّ لا يعتمد عليه في الدين .

و أمّا الفرقة الأخرى التي زعمت أنّ الحسن عليه السلام توفي عن حمل بالقائم وإنّه لم يولد بعد فهي مشاركة للفرقة المتقدّمة لها في إنكار الولادة ، و ما دخل على تلك داخل على هذه ، ويلزمها من التجاهل ما يلزم تلك لقولها : إنّ حملاً يكون مائة سنة ؛ إذ كان هذا ممّا لم يجربه عادة ولا جاء به أثر من أحد^(٣) من سائر الأمم و لم يكن له نظير ، و هو وإن كان مقدوراً لله عزّ و جلّ فليس يجوز^(٤) أن يثبت إلّا بعد الدليل الموجب لبشورته ، و من اعترف به من حيث الجواز فأوجبه يلزمه إيجاب وجود كلّ مقدور ، حتّى لا يأمن لعلّ المياه قد استحالّت ذهباً و فضّةً ؛ و كذلك الأشجار ، و لعلّ كلّ كافر من العالم^(٥) إذا نام مسخه الله عزّ و جلّ قرداً و كلباً و خنزيراً^(٦) من حيث لا يشعر به ؛ ثمّ يعيده^(٧) إلى الانسانيّة ، و لعلّ بالبلاد القصوى فيما لا نعرف^(٨) خبره نساءً يجبلن يوماً و يضعن من غده^(٩) ؛ و هذا كلّ جهل و ضلال فتحه على نفسه من اعترف بخرق العادة من غير حجة ، و اعتمد على جواز ذلك في المقدور^(١٠) .

و أمّا الفرقة التي زعمت أنّ الإمامة قد بطلت بعد الحسن عليه السلام فإنّ وجوب الإمامة بالعقل يفسد قولها ، و قول الله عزّ و جلّ : « يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم »^(١١) ،

(١) في المصدر : أحوالوا في القول .

(٢) > : و الترجّم بالغيّب .

(٣) > : في أحد .

(٤) > : فليس يجب .

(٥) > : في العالم .

(٦) > : أو كلباً أو خنزيراً .

(٧) > : من حيث لم يشعر به ، ثم يعود اهـ .

(٨) > : ما لا نعرف .

(٩) > : في غده .

(١٠) > : في القدرة .

(١١) سورة بنى اسرائيل ٧١ .

وقول النبي ﷺ : « من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة » وقول أمير المؤمنين عليه السلام : « اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجّة لك على خلقك إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً كيلا تبطل حججك وبيّناتك ^(١) » وقول النبي ﷺ أيضاً : « في كلّ خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي ، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين » وأمّا تعلّقهم بقول الصادق عليه السلام : « إن الله لا يخلي الأرض من حجّة إلّا أن يغضب على أهل الدنيا » فالمعنى في ذلك أنّه لا يخليها من حجّة ظاهرة ، بدلالة ما قدّمناه .

و أمّا الفرقة التي زعمت أنّ محمد بن علي ^(٢) كان إماماً مع أبيه و أنّه وصّي إلى غلام له يقال له : نفيس و أعطاه السلاح والكتب و أمره أن يدفعه ^(٣) إلى جعفر فإنّ الذي قدّمناه على الإسماعيليّة من الدليل على بطلان إمامة إسماعيل بوفاته في حياة أبيه يكسر قول هذه الفرقة ؛ و يزيده بياناً ^(٤) أنّ وصي الإمام لا يكون إلّا إماماً ، و نفيس غلام محمد لم يكن إماماً ، و يبطل إمامة جعفر عدم الدلالة على إمامة محمد ، و دليل بطلان إمامته أيضاً ما ذكرناه من وفاته في حياة أبيه .

و أمّا الفرقة التي أقرّت بإمامة الحسن ووقفت بعده و اعتقدت أنّه لا بدّ من إمام و لم يعنوا ^(٥) على أحد بالحجّة عليهم النقل الصادق بإمامة المنتظر و النصّ من أبيه عليه ، و ليس هذا موضعه فنذكره على النظام ^(٦) .

و أمّا الفرقة التي أقرّت بالمنتظر و أنّه ابن الحسن و زعمت أنّه قد مات و سيحيى و يقوم بالسيف فإنّ الحجّة عليها ما يجب من وجود الإمام وحياته و كماله ، و كونه

(١) يوجد ما يضاويه فيما قاله أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد في كلام له أوله « يا كميل ان هذه القلوب أوعية » راجع نهج البلاغة (عبده ٢ : ١٨٠ ط مصر) . والمغفور : المجهول العامل الذكر .

(٢) يعنى محمد بن على بن محمد بن على بن موسى .

(٣) في المصدر : أن يدفعها .

(٤) د : و يزيده بياناً .

(٥) كذا في (ك) ؛ و في غيره من النسخ وكذا المصدر : ولم يعينوا .

(٦) و في (ك) على الظالم .

حيث^(١) يسمع الاختلاق ويحفظ الشرع ، و بدلالة أنه لافرق بين موته وعدمه .
و أمّا الفرقة التي اعترفت بأنّ أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام كان الإمام بعد أبيه وادّعت
أنّه لما حضرته الوفاة نصّ على أخيه جعفر بن عليّ واعتلّوا في ذلك بأنّ زعموا أنّ دعوى
من ادّعى النصّ على ابن الحسن عليه السلام باطلة والعقل يوجب الإمامة فلذلك اضطروا
إلى القول بإمامة جعفر فأنّه يقال لم زعمتم أنّ نقل الإماميّة النصّ من الحسن على
ابنه باطل ؟ وما أنكرتم أن يكون حقّاً ؟ لقيام الدلالة على وجوب الإمامة وثقة الناقلين
وعلاوة صدقهم بصفات الغيبة ، والخبر فيها عمّا يكون قبل كونه ، و يكون النقلة لذلك
خاصّة أصحاب الحسن و السفراء بينه و بين شيعته ؛ و لفساد إمامة جعفر لما كان عليه من
الظاهر^(٢) ممّا يضارّ صفات الإمامة من نقصان العلم و قلة المعرفة و ارتكاب القبائح
و الاستخفاف بحقوق الله عزّ وجلّ في مخلفات أخيه^(٣) ، مع عدم النصّ عليه لفقد أحد من
الخلق روى ذلك أو يأثره عن أحد من آبائه أو من أخيه خاصّة ، فإذا كان الأمر
على ما ذكرناه فقد سقط ما تعلّق به هذا الفريق أيضاً ؛ على أنّه لافصل بين هؤلاء القوم
و بين من ادّعى إمامة بعض الطالبين و اعتلّ بعلمهم في وجوب الإمامة و فساد قول
الإماميّة و زعمهم فيما يدّعونه من النصّ على ابن الحسن عليه السلام ، وإذا كان لافصل بين
القولين وأحد هما باطل بالاختلاف فالآخر في البطلان والفساد مثله .
فهذه - و فقكم الله - جملة كافية فيما قصدناه و نحن نشرح هذه الأبواب و القول
فيها على الاستقصاء و البيان في كتاب نفرد به ، و الله وليّ التوفيق و إيساه نستهدي
إلى سبيل الرشاد^(٤) .

بيان : الغيل بالكسر ويفتح : الشجر الكثير الملتف . والعجرفة : جفوة في الكلام
وقال الجوهري : فطحه فطحاً : جعله عريضاً ، و يقال : رأس مفطح أي عريض ، و رجل
أفطح بين الفطح أي عريض الرأس^(٥) .

(١) في المصدر : بحيث .

(٢) > : في الظاهر .

(٣) كذا في (ك) و (ت) ؛ وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : في مخلفات أخيه .

(٤) الفصول المختارة ٢ : ٨١ - ١٠٤ .

(٥) صحاح اللغة ج ١ : ص ٣٩٢ .

[و محمد بن بشير كان من أصحاب الكاظم عليه السلام ثم غلا وادعى الألوهية له عليه السلام و النبوة لنفسه من قبله ! ولما توفي موسى عليه السلام قال بالوقوف عليه وقال : إنه قائم بينهم موجود كما كان ، غير أنهم محجوبون عنه وعن إدراكه ، وإنه هو القائم المهدي ، وإنه في وقت غيبته استخلف على الأمة محمد بن بشير وجعله وصيه ، وأعطاه خاتمه ، وأعلمه جميع ما تحتاج إليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم ، وكان صاحب شعبية ومخاريق ، وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنه صورة أبي الحسن عليه السلام من ثياب الحرير ، قد طلاها بالأدوية ^(١) وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبيهة بصورة إنسان ، فيريها الناس ويرىهم من طريق الشعبدة أنه يكلمه ويناجيه ، وكانت عنده أشياء عجيبة من صنوف الشعبدة ، فهلك بها جماعة حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء ، وتقرّب إليه بمثل ذلك ، ثم قتل . وتبرأ الله موسى عليه السلام ولعنه ودعا عليه وقال : أذاقه الله حر الحديد و قتله أخبث ما يكون من قتله ، فاستجيب دعاؤه عليه السلام وسيأتي أحواله في المجلد الحادي عشر .

و الحسن بن موسى هو الخشّاب النوبختي من أعظم متكلمي الإمامية ، وعدّ النجاشي ^(٢) وغيره من كتبه كتاب فرق الشيعة وكتاب الرد على فرق الشيعة ما خلا الإمامية ، وكتاب الرد على المنجمين ، وحجج طبيعية مستخرجة من كتب أرسطاطاليس في الرد على من زعم أن الفلك حي ناطق .]

أقول : إننا أوردنا هذه الجملة من كلام الشيخ ايطالع الناظر في كتابنا على المذاهب النادرة في الإمامة ؛ وأمّا الزيدية فمذاهبهم مشهورة ، والدلائل على إبطالها في الكتب مسطورة ، و ما أوردنا من الأخبار في النصوص كاف في إبطالها ، و جملة القول في مذاهبهم أنهم ثلاث فرق :

الجارودية وهم أصحاب أبي الجاورد زياد بن المنذر ، قالوا بالنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الإمامة على أمير المؤمنين عليه السلام وصفاً لاتسمية ، والصحابة كفّروا بمغالفة وتركهم

(١) أى لطخه بها .

(٢) راجع رجاله ص ٣١ .

الافتداء به بعد النبي ﷺ ، و الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام سوى في أولادهما . فمن خرج منهم بالسيف و هو عالم شجاع فهو إمام ، و اختلفوا في الإمام المنتظر أهو محمد بن عبد الله بن الحسن الذي قتل في المدينة أيام المنصور فذهب طائفة منهم إلى ذلك ، و زعموا أنه لم يقتل ، أو هو محمد بن القاسم بن علي بن الحسين عليه السلام صاحب طالقان الذي حبسه المعتصم حتى مات ، فذهب طائفة أخرى إليه وأنكروا موته ، أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن علي ، دعا الناس إلى نفسه واجتمع عليه خلق كثير ، و قتل في أيام المستعين بالله ، فذهب إليه طائفة ثالثة و أنكروا قتله .

و الفرقة الثانية السليمانية من أتباع سليمان بن حريز قالوا : الإمامة شورى فيما بين الخلق ، وإنما ينعقد برجلين من خيار المسلمين ، و تصح إمامة المفضول مع وجود الأفضل ، و أبو بكر وعمر إمامان وإن أخطأت الأمة في البيعة لهما مع وجود علي عليه السلام ، لكنّه خطأ لم ينته إلى درجة الفسق ! و كفروا عثمان و طلحة و عائشة .

و الفرقة الثالثة البترية و هم وافقوا السليمانية إلا أنهم توقفوا في عثمان ؛ هذا ما ذكره شارح المواقف في تحرير مذاهبهم . و رأيت في شرح الأصول للناصر للحقّ الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عليه السلام :

اعلم أن أول الأئمة بعد النبي ﷺ عندنا علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم ابنه الحسن عليه السلام ، ثم أخوه الحسين عليه السلام ، ثم علي بن الحسين عليه السلام ، ثم ابنه زيد بن علي ، ثم محمد بن عبد الله بن الحسن ، ثم أخوه إبراهيم ، ثم الحسين بن علي صاحب الفخ ، ثم يحيى بن عبد الله بن الحسن ، ثم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، ثم القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، ثم الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ، ثم يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن ، ثم محمد بن يحيى بن الحسين ، ثم أحمد بن يحيى بن الحسين ، ثم محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ، ثم ابنه الحسن ، ثم أخوه علي بن محمد ، ثم أحمد بن الحسين بن هارون من أولاد زيد بن الحسن ، ثم أخوه يحيى ، ثم سائر أهل البيت الذين دعوا إلى الحق .

و هذا الكتاب من تصانيف الجارودية ، و البترية يسمون بالصالحية أيضاً ، لأن من رؤسائهم الحسن بن صالح ، قال الكشي في كتاب الرجال : حدثني سعد بن الصباح الكشي ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن فضيل ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد الجلاب^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو أن البترية صف واحد ما بين المشرق إلى المغرب ما أعز الله بهم ديناً . ثم قال الكشي : والبترية هم أصحاب كثير النوا و الحسن بن صالح بن حي^(٢) و سالم بن أبي حفصة و المحكم بن عتيبة و سلمة بن كهيل و أبي المقدم ثابت الحداد ، و هم الذين دعوا إلى ولاية علي عليه السلام ثم خلطوها بولاية أبي بكر و عمر ، و يثبتون لهما إمامتهما ، و يبغضون عثمان و طلحة و الزبير و عائشة ، و يرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب عليه السلام و يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و يثبتون لكل من خرج من ولد علي عليه السلام عند خروجه الإمامة^(٣) .

ثم روى عن سعيد^(٤) بن جناح الكشي ، عن علي بن محمد بن يزيد العمري^(٥) ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن عثمان الرواسي^(٦) ، عن سدير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام و معي سلمة بن كهيل و أبو المقدم ثابت الحداد و سالم بن أبي حفصة و كثير النوا و جماعة معهم و عند أبي جعفر أخوه زيد بن علي ، فقالوا لأبي جعفر عليه السلام : نتولى علينا و حسننا و حسيناً و نبتز من أعدائهم ، قال : نعم ، قالوا : نتولى أبا بكر و عمر و نبتز من أعدائهم ، قال : فالتفت إليهم زيد بن علي و قال لهم : أمتبرؤون من فاطمة بترتم أمرنا بتركم الله ، فيومئذ سموا البترية^(٧) .

(١) في المصدر : عن أبي عمر سعد الجلاب .

(٢) > يحيى .

(٣) رجال الكشي : ١٥٢ .

(٤) في المصدر : عن سعد بن جناح الكشي .

(٥) > القمي .

(٦) > عن الحسن بن عثمان الرواسي .

(٧) رجال الكشي : ١٥٤ .

و قال : عند ذكر أبي الجارود زياد بن المنذر الأعشى السرحوب : حكى أن أبا الجارود سمى سرحوباً ، وتنسب إليه السرحوبية من الزيدية ، وسماه بذلك أبو جعفر عليه السلام ، وذكر أن سرحوباً اسم شيطان أعمى يسكن البحر ، وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى أعمى القلب ، روى إسحاق بن محمد البصري ، عن محمد بن جمهور ، عن موسى بن بشير ، عن أبي بصير ^(١) قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فمررت بناجارية معها قمقم ^(٢) فقلبت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل إن كان قلب ^(٣) قلب أبي الجارود كما قلبت هذه النجارية هذا القمقم فما ذنبي ؟

وروى علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي أسامة قال : قال ^(٤) أبو عبد الله عليه السلام ما فعل أبو الجارود أما إنه لا يموت إلا تائباً .

وعنه عن محمد بن أحمد ، عن العباس بن معروف ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن الحسين بن محمد بن عمران ، عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النوا وسالم بن أبي حفصة و أبا الجارود فقال : كذا بون مكذبون كفار عليهم لعنة الله ؛ قال : قلت : جعلت فداك كذا بون قد عرفتهم فما مكذبون ؟ ^(٥) فقال : كذا بون يأتوننا فيخبروننا أنهم يصدقوننا ^(٦) وليس كذلك ، فيسمعون ^(٧) حد يشنا فيكذبون به .

وحدثني محمد بن الحسن البرائي وعثمان بن حامد الكشي ، عن محمد بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن المزخرف ، عن أبي سليمان الحماد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

(١) في المصدر : عن أبي نصر .

(٢) القمقم : وعاء من نحاس يسخن فيه الماء .

(٣) في المصدر : قد قلب .

(٤) قال : قال لي .

(٥) : فما معنى مكذبون .

(٦) : فيخبرون أنهم يصدقوننا .

(٧) : ويسمعون .

يقول لأبي الجارود بمنى في فسطاطه ^(١) : يا أبا الجارود كان والله أبي إمام أهل الأرض حيث مات لا يجهله إلا ضالٌّ ، ثم رأيت في العام المقبل قال له مثل ذلك ، قال ، فلقيت أبا الجارود بعد ذلك بالكوفة فقلت له : أليس قد سمعت ما قال أبو عبد الله مرتين ؟ قال : إنما يعني أبا علي بن أبي طالب عليه السلام . ^(٢)

وقال في عمر بن رباح : قيل : إنه كان أولاً يقول بإمامة أبي جعفر عليه السلام ، ثم إنه فارق هذا القول وخالف أصحابه مع عدة يسيرة بما عموه على ضلالته ، فإنه زعم أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها بجواب ^(٣) ، ثم عاد إليه في عام آخر وزعم أنه سأل عن تلك المسألة بعينها فأجابها فيها بخلاف الجواب الأول ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : هذا بخلاف ما أجبتني في هذه المسألة عامك الماضي ، فذكر له ^(٤) إن جوابنا خرج على وجه التقية ؛ فشك في أمره وإمامته ، فلقي رجلاً من أصحاب أبي جعفر عليه السلام يقال له محمد بن قيس ، فقال : إني سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابني فيها بجواب ثم سألت ^(٥) عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف الجواب الأول ، فقلت له : لم فعلت ذلك ؟ قال : فعلته للتقية وقد علم الله أنني سألته إلا وأنتني ^(٦) صحيح العزم على التدين بما يفتينني به ^(٧) وقبوله والعمل به ، ولا وجه لانتقائه إياي ، وهذا حاله ، فقال له محمد بن قيس : فعمله حذر من انتفاء ؟ فقال : ما حضر مجلسه في واحد من المجالس غيري ، ولكن كان جواباه جميعاً على وجه التجنب ^(٨) ، ولم يحفظ ما أجاب فيه في العام الماضي فيجيب بمثله . فرجع عن إمامته وقال : لا يكون إمام يفتي بالباطل على شيء من الوجوه ولا في حال من الأحوال ، ولا يكون إمام يفتي بالتقية من غير ما يجب عند الله ولا هو

(١) في المصدر بعد ذلك : رافعاً صوته .

(٢) رجال الكشي : ١٥٠ .

(٣) في (ك) : الجواب .

(٤) في المصدر : فذكر أنه قال له .

(٥) > : ثم سألت .

(٦) > : إلا وأني .

(٧) > : بما يفتينني فيه .

(٨) > : على وجه التجنب .

يرخي ستره ^(١) ولا يغلق بابه ، ولا يسمع الإمام إلا الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فمال إلى سنته بقول البتريّة و مال معه نفر يسير ^(٢) .

أقول : لا اعتماد على نقل هذا الضالّ المبتدع في دينه ، وعلى تقدير صحّته لعلّه اتقى ممن علم أنّه بعد خروجه سيذكره عنده ، وأما الدلائل على وجوب التقيّة فسنذكرها في محلّها ؛ ثمّ روى الكشيّ أيضاً عن حمويه ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن عمر ، عن ابن عذافر ، عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصدقة على الناصب و عليّ الزيدية فقال : لا تصدّق عليهم بشيء ، ولا تسقهم من الماء إن استطعت ؛ و قال لي : الزيدية هم النصاب . وروى عن محمد بن الحسن ، عن أبي عليّ الفارسيّ قال : حكى منصور عن الصادق عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام أنّ الزيدية والواقفة والنصاب بمنزلة عنده سواء . و عن محمد بن الحسن ، عن أبي عليّ ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عمار قال : سألت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام عن هذه الآية « وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة » ^(٣) ، قال : نزلت في النصاب والزيدية ؛ والواقفة من النصاب ^(٤) .

أقول : كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحيّة والواقفة وغيرهم من الفرق المضلّة المبتدعة ، وسيأتي الردّ عليهم في أبواب أحوال الأئمة عليهم السلام وما ذكرناه في تضعيف كتابنا من الأخبار والبراهين الدالة على عدد الأئمة وعصمتهم و سائر صفاتهم كافية في الردّ عليهم وإبطال مذهبهم السخيفة الضعيفة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

(١) ارخي ستره ؛ أسد له و أرسله .

(٢) رجال الكشي : ١٥٤ و ١٥٥ .

(٣) سورة الفاشية : ٢ و ٣ .

(٤) رجال الكشي : ١٤٩ .

٥٠

﴿ باب ﴾

﴿ مناقب أصحاب الكساء و فضلهم صلوات الله عليهم ﴾

١ - لى : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عثمان بن أبي شيبة و محرز بن هشام قالا : حدثنا مطّلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم قال : أتى النبي ﷺ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم التحيّة و الأكرام كلّهم يقول : أنا أحبّ إلى رسول الله ﷺ فأخذ ﷺ فاطمة بما يلي بطنه و عليّاً بما يلي ظهره و الحسن ﷺ عن يمينه و الحسين ﷺ عن يساره ، ثم قال ﷺ : أنتم منّي و أنا منكم^(١).

٢ - لى : أبي وابن مسرور^(٢) ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : إنّ عليّاً و صيبي و خليفتي ، و زوجته فاطمة^(٣) سيّدة نساء العالمين ابنتي ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي ، من و الأهم فقد و الأني ، و من عاذاهم فقد عاذاي ، و من ناواهم فقد ناواني ، و من جفاهم فقد جفاني ، و من برّهم فقد برّني ، و صل الله من و صلهم ، و قطع من قطعهم ، و نصر من أعانهم^(٤) ، و خذل من خذلهم ، اللهم من كان له من أنبيائك و رسلك ثقل و أهل بيت فعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين أهل بيتي و ثقلي ، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً^(٥).

(١) إمامي الصدوق : ٩ .

(٢) لم يذكر « ابن مسرور » في المصدر .

(٣) في المصدر : و زوج فاطمة .

(٤) > : و نصر من نصرهم ، و أعان من أعانهم .

(٥) إمامي الصدوق : ٢٨٣ .

٣ - لي : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان النبي ﷺ يقف عند طلوع كل فجر على باب علي و فاطمة عليهما السلام فيقول : الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، سمع سامع ^(١) بحمد الله و نعمته و حسن بلائه عندنا ، نعوذ بالله من النار ، نعوذ بالله من صباح النار ، نعوذ بالله من مساء النار ، الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ^(٢) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث «سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علينا» أي ليسمع السامع و ليشهد الشاهد حمدنا لله تعالى على ما أحسن إلينا و أولانا من نعمه ؛ و حسن البلاء النعمة و الاختبار بالخير ليتبين الشكر و بالشر ليظهر الصبر انتهى ^(٣) . و قال بعض شراح صحيح مسلم : هذا - يعني سمع - بكسر الميم و روي بفتحها مشددة يعني ببلغ سامع قولي هذا لغيره ، و قال : مثله تنبيهاً على الذكر والدعاء في السحر ؛ و قال بعضهم : الذهاب إلى الخير أولى أي من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله و إفضاله علينا ، فإن كليهما قد اشتهر و استفاد حتى لا يكاد يخفى على ذي سمع .

٤ - لي : ما جيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن علي بن الحسين البرقي ، عن عبد الله بن جيلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن علي عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فسالوه عن مسائل ، فكان فيما سألوه : أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتلوا موسى فيها من بعده ، قال النبي ﷺ : فأنت ذلك بالله إن أنا أخبرتك تقرّ لي ؟ قال اليهودي : نعم يا محمد ، قال : فقال النبي ﷺ : أول ما في التوراة مكتوب ^(٤) «محمد رسول الله» و هي بالعبرانية «طاب» ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية «يجدون» .

(١) في المصدر : سمع سامع .

(٢) إمامي الصدوق : ٨٨ .

(٣) النهاية ٢ : ١٨١ و ١٨٢ .

(٤) في المصدر : إمامي التوراة مكتوب .

مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل . و مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ^(١) و في السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب و الثالث و الرابع سبطي الحسن و الحسين ، و في السطر الخامس ^(٢) أمهما فاطمة سيّدة نساء العالمين - صلوات الله عليهم - و في التوراة اسم وصيي «إلياء» و اسم السبطين «شبر» و «شبر» و هما نورا فاطمة عليها السلام . قال اليهودي : صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت ، قال النبي صلى الله عليه وآله : لي فضل على النبيين ، فما من نبي إلا دعا على قومه بدعوة و أنا أخبرت دعوتي لأمتي لأشفع لهم يوم القيامة ، و أمّا فضل أهل بيتي و ذريّتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء ، و به حياة كلّ شيء ، و حبّ أهل بيتي و ذريّتي استكمال الدين ، و تلا رسول الله هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » ^(٣) إلى آخر الآية ، قال اليهودي : صدقت يا محمد ^(٤) .

بيان : قال الفيروز آبادي : شبر كبقم و شبر كقمير و مشبر كمحدث أبناء هارون عليه السلام قيل : و بأسمائهم سمى النبي صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين و المحسن ^(٥) .

٥ - لي : العسكري ، عن محمد بن منصور و أبي يزيد القرشي معاً ، عن نضر بن علي الجهمي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال : من أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ^(٦) .

٦ - ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أصري بي إلى السماء و انتهيت إلى سدة المنتهى - قال : إن الورقة منها تظلّ الدنيا ، و على كلّ ورقة ^(٧) ملك يسبح الله ، يخرج من أفواههم الدرّ و الياقوت ،

(١) ملفق من آيتين أحدهما في سورة الأعراف : ١٥٧ . و الأخرى في سورة الصف : ٦ .

(٢) في المصدر : و في الغامس .

(٣) سورة المائدة : ٣ .

(٤) أمالي الصدوق : ١١٣ .

(٥) القاموس المحيط ٢ : ٥٥ .

(٦) أمالي الصدوق : ١٣٨ .

(٧) في المصدر : و على كلّ ورق

تبصر اللؤلؤ مقدار خمس مائة عام^(١) ، وما يسقط من ذلك الدر والياقوت يخرجونه^(٢) ملائكة موكلين به ، يلقونه في بحر من نور ، يخرجون كل ليلة جمعة إلى السدرة المنتهى - فلما نظروا إليّ رحّبوا بي وقالوا : يا محمد مرحباً بك ، فسمعت اضطراب ريح السدرة وخفقة أبواب الجنان قد اهتزت فرحاً لمحبيك^(٣) ، فسمعت الجنان تنادي : واشوقاه إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام^(٤) .

٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آباءه عن عليّ عليه السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا عليّ خلق الناس من شجر شتى ، و خلقت أنا وأنت من شجرة واحدة ، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها وشيعتنا أوراقها^(٥) ، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة^(٦) .

٨ - ع : العطّار ، عن أبيه ، عن أبي محمد العلويّ الدينوريّ بإسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال : قلت له : لمّ صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه ﷺ لكلّ صلاة ركعتين في الحضر ، فأضاف إليها رسول الله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلّا المغرب : فلما صلّى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزّ وجلّ ، فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّ وجلّ ، فلما أن ولد الحسين أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّ وجلّ ، فقال : « للذكر مثل حظ الأنثيين » فتركها على حالها في الحضر والسفر^(٧) .

٩ - ما : المفيد ، عن عبد الله بن محمد الأبهريّ ، عن عليّ بن أحمد بن الصباح ، عن إبراهيم بن عبد الله ابن أخي عبد الرزّاق ، عن عمّه عبد الرزّاق ، عن أبيه همام بن نافع ، عن مينا

(١) في (ك) : خمسين مائة عام .

(٢) في المصدر : و ما سقط من ذلك الدر والياقوت يخرجونه اه .

(٣) في المصدر : قد اهتزت فرحاً لمحبيك .

(٤) قرب الاسناد : ٤٨ و ٤٩ .

(٥) في (د) : وشيعتنا ورقها .

(٦) لم نجد الرواية في المصدر المطبوع ، نعم يوجد مثلها في ص ٢٢١ منه بأدنى اختلاف .

(٧) علل الشرائع : ١١٦ .

مولى عبدالرحمان بن عوف قال : قال لي عبدالرحمان : يا مينا ألا أحدّثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى ، قال : سمعته يقول : أنا شجرة وفاطمة فرعها وعليّ لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبوهم من أمتي ورقها (١) .

[بيان أبهر كأصغر اسم بلد ، قال في القاموس : أبهر بلا لام معرّب «آبهر» أي ماء الرحي بلد عظيم بين قزوين و زنجان ، و بليدة بنواحي أصفهان (٢) . وقال : اللقاح : كسحاب ما تلقح به النخلة و طلع الفحل ، أي ذكر النخل (٣)] .

١٠ - ما : المفيد ، عن الجماعي ، عن عمر بن سعيد السجستاني ، عن محمد بن يزيد ، عن إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبيب (٤) ، عن حذيفة بن اليمان قال : سمعت النبي ﷺ يقول : أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض قبل وقته ، فعرّفني أنّه استأذن الله عزّ وجلّ في السلام عليّ فأذن له ، فسلم عليّ و بشّرني أنّ ابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة ، وأنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة (٥) .

١١ - ما : المفيد ، عن محمد بن عمران المرزباني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الطيّب ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن هواذة بن خليفة (٦) ، عن عوف بن عطية ، عن أبيه ، عن أمّ سلمة قالت : بينا رسول الله ﷺ في بيتي إذ قالت الخادم : يا رسول الله إنّ عليّاً وفاطمة طيّبائهما بالسدة (٧) ، فقال : قومي فتنحّي لي عن أهل

(١) في المصدر : سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) إمامي الشيخ : ٩ .

(٣) القاموس ١ : ٣٧٨ .

(٤) > ١ : ٢٤٧ و ٢٩٠ : ٤ .

(٥) كذا في (ك) ؛ و في (م) و (د) : زر بن جيش . وفي المصدر : زر بن خنيس . والكل مصدق ، والصحيح : زر بن جيش كما في (ت) .

(٦) إمامي الشيخ : ٥٢ .

(٧) كذا في (ك) ؛ و في غيره من النسخ وكذا المصدر : هواذة بن خليفة .

(٨) في المصدر : في السدة . قال في النهاية (٢ : ١٥٣) : فيه « انه قيل له : هذا علي وفاطمة قائمين بالسدة فأذن لهما » السدة كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر ، و قيل : هي الباب نفسه ، و قيل : هي الساحة بين يديه .

بيتتي^(١)، قالت : فقامت ففتنحت في البيت قريباً ، فدخل عليّ و فاطمة و الحسن والحسين و هما صبيان صغيران ، فوضعهما النبي ﷺ في حجره و قبلهما ، و اعتنق عليّاً باحدى يديه و فاطمة باليد الأخرى ، و قبل فاطمة و قال : اللهم إليك أنا و أهل بيتي لا إلى النار ؛ فقلت : يا رسول الله و أنا معكم ؟ فقال : و أنت^(٢) .

١٢ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد القطواني ، عن عباد بن ثابت ، عن عليّ بن صالح ، عن أبي إسحاق الشيباني ؛ قال : و حدثني يحيى بن عبد الملك و عباد بن الربيع و عبد الله بن أبي عتبة ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن جميع بن عمير قال : دخلت مع أمّتي على عائشة فذكرت لها عليّاً ، فقالت : ما رأيت رجلاً كان أحبّ إلى رسول الله منه ، و ما رأيت امرأة كانت أحبّ إلى رسول الله من امرأته^(٣) .

١٣ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أبي الفضل بن يوسف ، عن محمد بن عكاشة ، عن حميد بن المثنى ، عن يحيى بن طلحة ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : إن فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ فقال : ألا ترضين أنّي زوجتك أقدم أمّتي سلماً و أحلمهم حلماً و أكثرهم علماً ؟ أما ترضين^(٤) أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة إلّا ما جعل الله لمريم بنت عمران و أن ابنك سيّداً شباب أهل الجنة^(٥) ؟

ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن ابن عقدة مثله^(٦) .

بيان الاستثناء في قوله ﷺ : « إلّا ما جعل الله لمريم » ، موافق لروايات العامة ، وسيأتي أخبار متواترة أنّها سيّدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين ، و يمكن أن

(١) في المصدر : فتنحت من أهل بيتي .

(٢) إمامي الشيخ : ٨٥ . ولا يغني عنه لا تنافي بين هذه الرواية و الروايات الواردة في باب آية التطهير ، فإن الكون مع أهل بيت الرسول كما هو المذكور هناك غير الكون من أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم .

(٣) إمامي الشيخ ، ١٥٦ .

(٤) في المصدر : أما ترضى .

(٥) إمامي الشيخ : ١٥٥ و ١٥٦ .

(٦) إمامي ابن الشيخ : ٤٦ .

يكون المعنى أن سيادة النساء ^(١) منحصرة فيها إلا مريم فإنها سيّدة نساء عالمها .

١٤ - ما : ابن الصلت ، عن ابن مقدة ، عن الحسن بن عليّ بن عفّان ، عن عبد العزيز بن الخطّاب ، عن ناصح ، عن زكريّا ، عن أنس قال : اتسكأ النبيّ عليّ بن عليّ ﷺ فقال : يا عليّ أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخاك وتكون وليّتي وصيّي ووارثي تدخل رابع أربعة الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذريّتنا خلف ظهورنا ومن تبعنا من أمّتنا على أيمانهم وشمائلهم ؟ قال : بلى يا رسول الله ^(٢) .

١٥ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين المنقريّ ، عن عليّ بن العباس ، عن الحسين ابن بشر ، عن محمد بن عليّ بن سليمان ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن الباقر ﷺ قال : كان النبيّ ﷺ جالساً في مسجده فجاء عليّ ﷺ فسلم وجلس ؛ ثمّ جاء الحسن ابن عليّ ﷺ فأخذه النبيّ ﷺ وأجلسه في حجره وضمّه إليه ^(٣) ، ثمّ قال له : اذهب فاجلس مع أبيك ؛ ثمّ جاء الحسين ﷺ ففعل النبيّ ﷺ مثل ذلك وقال له : اجلس مع أبيك ، إذ دخل رجل المسجد فسلم على النبيّ ﷺ وأجلسه خاصّة وأعرض عن عليّ والحسن والحسين ﷺ فقال له النبيّ ﷺ : ما منعك أن تسلم عليّ عليّ وولده ؟ ^(٤) فوالذي بعثني بالهدى ودين الحقّ لقد رأيت الرحمة تنزل عليه وعلى ولديه ^(٥) .

١٦ - ما : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى العبسيّ ، عن محمد بن جرير الطبريّ ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد السلام الهروديّ ، عن الحسين الأشقر ، عن قيس بن الربيع عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال : مرض رسول الله ﷺ مرضة فأتمته فاطمة عليها السلام تعودته ، فلمّا رأته ما برسول الله من المرض والجهد استعبرت وبكت حتّى سالت دموعها على خديّها ، فقال لها النبيّ ﷺ : يا فاطمة إنّي لكرامة الله إليك زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً ، إنّ الله تعالى اطلع

(١) في (د) : أن سيّدة النساء .

(٢) امالي الشيخ : ٢١١ و ٢١٢ .

(٣) في المصدر : و ضمّه إليه وقبله .

(٤) > : و ولديه .

(٥) امالي الشيخ : ١٤٠ .

إلى أهل الأرض اطلاعاً فاختارني منها فبعثني نبيّاً، واطّلع إليها ثانية فاختار بعلك فجعله وصيّاً؛ فسرت فاطمة عليها السلام واستبشرت، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيد لها مزيد الخير فقال: يا فاطمة إنما أهل بيت أعطينا سبعمائة لم يعطها أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا: نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمّك، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابنك، والذي نفسي بيده لا بد لهذه الأمة من مهديٍّ وهو والله من ولدك (١).

١٧ - ما: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن محمد العطار، عن الخشاب، عن علي بن النعمان، عن بشير الدهان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أيّ القصص أركبه على خاتمي؟ فقال عليه السلام: يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض؟ فأنها ثلاثة جبال في الجنة، فأما الأحمر فمطل (٢) على دار رسول الله ﷺ، وأما الأصفر فمطل على دار فاطمة صلوات الله عليها، وأما الأبيض فمطل على دار أمير المؤمنين عليه السلام، والدور كلّها واحدة، يخرج منها ثلاثة أنهار، من تحت كلّ جبل نهر أشدّ برداً من الثلج وأحلى من العسل وأشدّ بياضاً من اللبن، لا يشرب منها إلّا نجد وآله وشيعتهم، ومصبّها كلّها واحد، ومجرها من الكوثر (٣)، وإنّ هذه الثلاثة جبال تسبح الله وتقدّسه وتمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمد عليه السلام، فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمد عليه السلام لم ير إلّا الخير والحسن والسعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو في أمان (٤) من السلطان الجائر ومن كلّ ما يخافه إلاّ إنسان ويحذره (٥):

١٨ - ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن إبراهيم بن شاذان بن إسحاق، عن محمد

(١) إمامي الشيخ: ٩٥ و ٩٦.

(٢) أي مشرف. وفي (ك) «مطل» في الواضع.

(٣) في المصدر: ومجرها من الكوثر.

(٤) > وهو أمان.

(٥) إمامي الشيخ: ٢٤.

ابن إسحاق،^(١) عن صباح، عن السدي، عن صبيح، عن زيد بن أرقم قال : خرج رسول الله ﷺ وإذا علي و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ فقال : أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.^(٢)

بشا : يحيى بن محمد الجواني، عن الحسين بن علي الداعي، عن جعفر بن محمد الحسيني، عن محمد بن عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري عن مالك بن إسماعيل، عن أسباط بن نصر، عن السدي مثله.^(٣)

و بهذا الإسناد عن محمد بن عبد الله، عن المنذر بن محمد بن المنذر، عن أبيه، عن سليمان بن قرم، عن ابن الحجاج، عن إبراهيم بن عبد الله بن صبيح، عن أبيه، عن جده عن زيد بن أرقم مثله.^(٤)

١٩ - ما : الحفّار، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن زاذان، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن يسار، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن الحسين، و عن الحارث، عن علي بن الحسين^(٥) عن النبي ﷺ أنه قال : مثلي مثل شجرة أنا أصلها و علي فرعها و الحسن و الحسين ثمرتها^(٦) و الشيعة ورقها، فأبى أن يخرج من الطيب إلا الطيب.^(٧)

٢٠ - ما : علي بن شبل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجويسر النخيلي قال لعلني أمير المؤمنين عليه السلام :^(٨) حدثنا

(١) في المصدر : عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق، عن إسحاق بن يزيد .

(٢) أمالي الشيخ : ٢١٤ .

(٣ و ٤) تفحصنا المصدر « بشارة المصطفى » و لم نجد فيه مثل الحديث المنقول عن الإمامي بالسندين المذكورين في المتن ، نعم يوجد فيه مثل الحديث عن يحيى بن محمد الجواني بإسناده عن زيد بن أرقم لكن بين السندين اختلاف ، راجع ص ١٤٣ .

(٥) ليس في المصدر « وعن الحارث عن علي ع » .

(٦) في المصدر : ثمرها .

(٧) أمالي الشيخ : ٢٢٥ .

(٨) في المصدر : قال لعلني ع : يا أمير المؤمنين اه .

في خلواتك أنت و فاطمة ، قال : نعم بينا أنا و فاطمة في كساء إذ أقبل رسول الله نصف الليل و كان يأتيها بالتمر و اللبن ليعينها على الغلامين ، فدخل فوضع رجلاً بحالي و رجلاً بحبالها ، ثم إن فاطمة عليها السلام بكت فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا بنية محمد ؟ فقالت : حالنا كما ترى في كساء نصفه تحتنا و نصفه فوقنا ، فقال رسول الله ﷺ لها (١) : يا فاطمة أما تعلمين أن الله تعالى اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك فاتخذته صفيّاً وابتعثه برسالته واثمنه على وحيه ؟ يا فاطمة أما تعلمين أن الله اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك و أمرني أن أزوجه بكهيه و أن أتخذته وصيّاً ؟ يا فاطمة أما تعلمين أن العرش سأل ربّه أن يزينه بزينة لم يزّن بها بشر أم خلقه فزّينه بالحسن و الحسین ركنين من أركان الجنة ؟ وروي ركن [ركنين] من أركان العرش . (٢)

٢١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن القاسم بن زكريّا ، عن حسين ابن نصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن أبي خالد الواسطي ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : أتى رجل النبي ﷺ (٣) فقال : يا رسول الله أي الخلق أحب إليك ؟ قال رسول الله ﷺ - و أنا إلى جنبه - (٤) : هذا و ابنه و أمهما ، هم منّي و أنا منهم و هم معي في الجنة هكذا - و جمع بين أصبعيه - (٥) .

٢٢ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي ، عن محمد بن علي بن حمزة العلوي ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد بن علي قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن سن جدّنا علي بن الحسين عليه السلام قال : (٦) أخبرني أبي عن أبيه علي بن الحسين قال : كنت أمشي خلف حمّي و أبي الحسن و الحسين (٧)

(١) في المصدر : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) إمامي الشيخ : ٢٥٩ .

(٣) في المصدر : إلى النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) قال : و أنا إلى جنبه فقال له .

(٥) إمامي الشيخ : ٢٨٨ .

(٦) في المصدر : فقال .

(٧) خلف حمّي الحسن و أبي الحسين .

في بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمّي الحسن و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أوكدت^(١) ، فلقبهما جابر بن عبدالله و أنس بن مالك الأنصاريّان في جماعة من قريش و الأنصار، فما تمالك جابر بن عبدالله حتّى أكبّ على أيديهما و أرجلهما يقبلهما، فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمرّوان: ^(٢) أتصنع هذا يا أبا عبدالله في سنّك^(٣) و موضعك من صحبة رسول الله ﷺ ؟ - و كان جابر قد شهد بدرآ - فقال له : إليك عنّي فلو علمت يا أخا قريش من فضلكما و مكانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب .

ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك فقال : يا أبا حمزة أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ما ظننته أن يكون في بشر، ^(٤) قال له أنس : و ما الذي أخبرك ^(٥) يا أبا عبدالله ؟ قال عليّ بن الحسين : فانطلق الحسن و الحسين و وقفت أنا أسمع محادثة القوم ، فأنشأ جابر يحدث قال : بيّنا رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد و قد خفّ من حوله ^(٦) إن قال لي : يا جابر ادع لي حسناً و حسيناً و كان ﷺ شديد الكاف بهما ^(٧) ، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّة و هذا مرّة ^(٨) حتّى جثته بهما ، فقال لي - و أنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوي عليهما ^(٩) و تكريمي إياهما - : أتعجبّهما يا جابر؟ قلت : و ما يمنعني من ذلك فذاك أبي و أمّي و مكانهما منك ^(١٠) مكانهما ؟ قال : أفلا أخبرك عن

(١) في المصدر : و أنا يومئذ غلام لم اداهق أوكدت .

(٢) النسيب : القريب .

(٣) في المصدر : و انت في سنّك هذا .

(٤) » : انه يكون في بشر .

(٥) » : و بماذا أخبرك .

(٦) خف القوم : ارتحلوا مسرعين وقلّوا . و في المصدر « و قد خف من حوله » أي أحذقوا و استداروا به .

(٧) كلفه : أحبه حباً شديداً و أولح به . و الكلف - بكسر الهمزة و سكون ثانيه - : الرجل العاشق .

(٨) في المصدر : و هذا أخرى .

(٩) الحنو : العطوفة . و في المصدر : لما رأى من محبتي لهما .

(١٠) في المصدر : و أنا أعرف مكانهما منك .

فضلهما؟ قلت: بلى بأبي أنت وأُمِّي، قال عليه السلام: إن الله تعالى لما أراد^(١) أن يخلقني خلقتني نطفة بيضاء طيبة فأودعها صلب أبي آدم، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليه السلام ثم كذلك إلى عبد المطلب، فلم يصبني من دنس الجاهلية شيء، ثم افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبدالله وأبي طالب، فولدني أبي فحتم الله بي النبوة، وولد علي فحتمت به الوصية، ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي فولدتا^(٢) الجهر والجهر: الحسنان، فحتم الله بهما^(٣) أسباط النبوة وجعل ذريتي منهما والذي يفتح مدينة - أو قال: مدائن - الكفر ويملا أرض الله عدلاً بعد ما ملئت جوراً، فهما طهران مطهران^(٤) وهما سيدا شباب أهل الجنة، طوبى لمن أحبهما وأباهما وأُمهما، وويل لمن حادّهم وأبغضهم^(٥).

بيان: ناهزت الحلم أو كدت أي قربت من البلوغ أو كدت أن أكون بالغاً، وترديده عليه السلام إمّا للمصلحة أو المعنى أني كنت في سن لو كان غيري في مثله لكان الأمران فيه محتملين، فإنّ بلوغهم وحلمهم ليس كسائر الناس، وعلى المشهور من تاريخهم عليه السلام كان المسجد الحرام في تلك السنة إحدى عشرة سنة وقيل: ثلاث عشرة سنة، ويمكن أن يكون وجه المصلحة في التبهم الاختلاف في سن البلوغ.

وقال الجزري: فيه «أكلفوا من العمل ما تطيقون»، يقال: كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به وأحببته^(٦). وقال الفيروز آبادي: حنت على ولدها حنواً كعلو: عطف^(٧). وقال: جهر وجهر: بين الجهورة والجهارة ذو منظر، والجهر.

(١) في المصدر: لما أحب.

(٢) > فولدتا.

(٣) > فحتم بهما.

(٤) > وامرني بفتح مدينة - أو قال مدائن - الكفر ومن ذرية هذا - وأشار إلى

الحسين عليه السلام - رجل يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهران.

(٥) إمامي الشيخ: ٣١٨ و ٣١٩. وفيه: و ويل لمن حادهم وأبغضهم.

(٦) النهاية ٤: ٣١.

(٧) القاموس ٤: ٣٢٠. وفيه: حنت على أولادها.

بالضم هيمّة الرجل وحسن منظره ، و الجهير : الجميل و الخلق للمعروف ، و الأجير الحسن المنظر والجسم : التامة^(١) . و في النهاية في صفته ﷺ من رآه جهره أي عظم في عينه ، يقال : جهرت الرجل واجتهرته إذا رأيته عظيم المنظر ، و رجل جهير أي ذو منظر^(٢) .

٢٣ - مع : العجلي ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً و عنده عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ فقال : و الذي بعثني بالحق بشيراً ما على وجه الأرض خلق أحبّ إلى الله عزّ وجلّ و لأكرم عليه منّا ، إن الله تبارك و تعالي شقّ لي اسماً من أسمائه فهو محمود و أنا محمد ، و شقّ لك يا عليّ اسماً من أسمائه فهو العليّ الأعلى و أنت عليّ ، و شقّ لك يا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن و أنت حسن ، و شقّ لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان و أنت حسين ، و شقّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر و أنت فاطمة ؛ ثم قال : اللهم إنّي أشهدك أنّي سلم من سالمهم ، و حرب من حاربهم ، و محب من أحبهم ، و مبغض من أبغضهم ، و عدو من عاداهم ، و ولي من والاهم ، لأنهم منّي و أنا منهم^(٣) .

٢٤ - شف : من كتاب الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمّار ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق إبراهيم و أبيه عليّ بن الحسن معاً ، عن أحمد بن عبد الباقي ، عن عبد الملك بن عيسى العسكري ، عن أبي الحسن عليّ بن عثمان ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن موسى اللؤلؤي ، عن عبدالله بن مسلم ، عن الأزهرّي ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهرّي ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت ليلة أُسري بي إلى السماء الرابعة ديكاً بدنه دُرّة بيضاء^(٤) ، و عيناه يا قوتتان حمرا و ان ، و رجلاه من الزبرجد الأخضر ، و هوينادي : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ،

(١) القاموس ١ : ٣٩٥ .

(٢) النهاية ١ : ١٩١ .

(٣) معاني الأخبار : ٥٥ و ٥٦ .

(٤) في المصدر : ديكاً من زبرجدة بيضاء .

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ولي الله ، فاطمة وولدها الحسن والحسين صفوة الله ، يا غافلين اذكروا الله ، على مبغضهم لعنة الله (١) .

٢٥ - شا : محمد بن العباس الرازي ، عن محمد بن خالد ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن عدي بن حكيم ، عن عبدالله بن العباس قال : قال : لنا أهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس : منّا النبي ، ومنّا الوصي خير هذه الأمة بعده علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومنّا حمزة أسد الله وأسود رسوله وسيد الشهداء ، ومنّا جعفر بن أبي طالب المزين بالجنّاهين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، ومنّا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، ومنّا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيه ، ومنّا المنصور (٢) .

بيان : لعل المراد بالمنصور أيضاً القائم عليه السلام بقرينة أن بالقائم يتم السبع ، ويحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فإنه منصور في الرجعة ، وسيأتي ما يؤيده .

٢٦ - جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن إدريس ، عن الحسن بن عطية ، عن إسرائيل بن ميسرة ، عن المنهال ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أما رأيت الشخص الذي اعترض لي ؟ (٣) قلت : بلى يا رسول الله ، قال : ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة ، استأذن الله عز وجل في السلام على علي فأذن له ، فسلم عليه و بشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة (٤) .

٢٧ - م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما سوى الله قط امرأة برجل إلا ما كان من

(١) اليقين : ١٤١ . وأت خبير بأن المصنف قدس سره قد عيّن رمز «شف» عند تعيين الرموز في أول المجلد الأول لكشف اليقين ، وهو من تأليفات العلامة رحمه الله ، لكن الروايات التي يوردها مرزاً : «شف» توجد في كتاب «اليقين في إمرة أمير المؤمنين» تأليف السيد ابن طاووس ، فالظاهر وقوع سهو منه قدس سره أو من النسخين .

(٢) بشارة المصطفى : ١٧ و ١٨ .

(٣) أي لقيني .

(٤) إمامي الشيخ المفيد : ١٣ .

تسوية الله فاطمة بعلي عليه السلام وإلحاقها وهي امرأة بأفضل رجال العالمين ، (١) وكذلك ما كان من الحسن والحسين وإلحاق الله إيتا هما بالأفضلين الأكرمين لما أدخلهم في المباهلة ، قال رسول الله ﷺ : فألحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة ، وألحق الحسن والحسين بهم ، قال الله تعالى : « فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٢) ، فكان الأبناء الحسن والحسين جاء بهما رسول الله فأقعد هما بين يديه كجروي الأسد (٣) ، وأما النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله ﷺ وأقعد ها خلفه كلبوة الأسد (٤) ، وأما الأنفس فكان (٥) علي بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله فأقعداه على يمينه (٦) كالأسد ، ورضى (٧) هو كالأسد ، وقال رسول الله ﷺ لأهل نجران : هلموا الآن نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ؛ فقال رسول الله ﷺ : اللهم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي ، اللهم هذه نسائي أفضل نساء العالمين ، وقال : اللهم هذان ولداي وسبطاي ، فأنا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سلموا ؛ ميز الله تعالى (٨) عند ذلك الصادقين من الكاذبين ، فجعل محمد وعلياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين ؛ فأما محمد فهو أفضل رجال العالمين (٩) ، وأما علي فهو نفس محمد أفضل رجال العالمين بعده ، وأما فاطمة فأفضل نساء العالمين ، وأما الحسن والحسين فسيّدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى (١٠) ،

(١) في المصدر : وإلحاقها به وهي امرأة وأفضل نساء العالمين .

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) الجرو - بثلاث الجيم - : صغير كل شيء حتى الرمان والبطيخ ، وغلب على ولد الكلب والاسد .

(٤) لبوة الاسد : أنثاه .

(٥) في المصدر : فكانت .

(٦) > : فأقعداه عن يمينه .

(٧) رضى الاسد على فريسته : برك .

(٨) في المصدر : يميز الله تعالى .

(٩) > : وأما محمد فأفضل رجال العالمين .

(١٠) > : ويحيى بن زكريا .

فإن الله تعالى ما ألحق صبيانا برجال كاملتي العقول ^(١) إلا هؤلاء الأربعة : عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهما السلام .

أمّا عيسى فإن الله تعالى حكى قصته « فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبياً » ^(٢) ، قال الله تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلام : « قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً » ^(٣) الآية ؛ وقال في قصة يحيى : « يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً » ^(٤) قال : لم يخلق أحداً قبله اسمه يحيى ، فحكى الله قصته إلى قوله : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناهم الحكم صبياً » ^(٥) قال : ومن ذلك الحكم أنه كان صبياً فقال له الصبيان : هلمّ تلعب ^(٦) ، فقال : أوّه والله ما للعب خلفنا وإنما خلقنا للمجد لا مرعظيم ؛ ثم قال : « وحناناً من لدنّا » يعني تحسناً ورحمة على والديه و سائر عبادنا « وزكاة » يعني طهارة لمن آمن به و صدقه « و كان تقياً » يتقي الشرور والمعاصي « و برّاً بالديه » محسناً إليهما مطيعاً لهما « ولم يكن جبّاراً عصياً » يقتل ^(٧) على الغضب ويضرب على الغضب ، لكنّه ما من عبد عبد الله عز وجل ^(٨) إلا وقد أخطأ أو همّ بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا ، فإنه لم يذنب ولم يهمّ بذنب ؛ ثم قال الله عز وجل : « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً » ^(٩) .

و قال أيضاً في قصة يحيى : « هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء » ^(١٠) يعني لما رأى زكريا عند مريم فأكهة الشفاء في

(١) في المصدر : كاملتي العقل .

(٢) سورة مريم : ٢٩ .

(٣) سورة مريم : ٣٠ .

(٤) > > ٧١ .

(٥) > > ١٢٠ .

(٦) في المصدر : هلمّ تلعب .

(٧) > : فيقتل .

(٨) > و في (د) : عبد الله عز وجل .

(٩) سورة مريم : ١٣ - ١٥ .

(١٠) سورة آل عمران : ٣٨ .

الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء و قال لها : « يا مريم أني لك هذا قال هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » وأيقن زكريا أنه من عند الله ، إذ كان ^(١) لا يدخل عليها أحد غيره قال عند ذلك في نفسه ^(٢) : « إن الذي يقدر أن يأتي لمریم بفاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولداً و إن كنت شيخاً وكانت امرأتي عاقراً ، فهنا لك دعا زكريا ربّه فقال : « ربّ هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء » قال الله عز وجل : « فنادته الملائكة ، يعني نادى زكريا » و هو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله » قال : مصدّقاً بعيسى : يصدّق يحيى بعيسى ^(٣) « و سيّداً » بمعنى رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته « و حصوراً » و هو الذي لا يأتي النساء « و نبيّاً من الصالحين ^(٤) » .

قال : وكان أوّل تصديق يحيى بعيسى ﷺ أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره ، يصعد إليها بسلم فإذا نزل أقفل عليها ، ثمّ فتح لها من فوق الباب كوة ^(٥) صغيرة يدخل عليها منها الريح ، فلما وجد مريم و قد حبلى ^(٦) ساء ذلك و قال في نفسه : ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري و قد حبلى ، والآن أفترض في بني إسرائيل لا يشكون أني أحببتها ، فجاء إلى امرأته فقال لها ذلك ، فقالت : يا زكريا لا تخف فإن الله لا يصنع بك إلا خيراً ، و انتني بمريم أنظر إليها و أسألها عن حالها ، فجاء بها زكريا إلى امرأته ، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال : و لما دخلت إلى أختها وهي الكبرى و مريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريا ، فأذن الله ليحيى وهو في بطن أمّه فذخس ^(٧) في بطنها و أزعجها و نادى : أمّه ^(٨) تدخل إليك سيّدة نساء

(١) ليست كلمة « كان » في المصدر .

(٢) في المصدر : قال في نفسه عند ذلك . والجملة جواب لما .

(٣) ليست هذه الجملة في المصدر .

(٤) سورة آل عمران : ٣٩ .

(٥) الكوة - بفتح الكاف وضمها - الفرق في العائط .

(٦) في المصدر : فلما وجد مريم قد حبلى .

(٧) نغسه : أزعجه و هيجه .

(٨) في المصدر : ونادها يا أمه .

العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين ولا تقومين إليها؟ ^(١) فانزعجت وقامت إليها ، وسجد يحيى وهو في بطن أمه لعيسى بن مريم ، فذلك أول تصديقه له ، فذلك قول رسول الله ﷺ في الحسن والحسين عليهما السلام أنهما سيدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى ^(٢) .

ثم قال رسول الله ﷺ : هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكمة ^(٣) ، وأبأنهم بالصدق من الكاذبين ، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين ، وفاطمة جعلها من أفضل الصادقين لمسا ميسر الصادقين من الكاذبين ، وعلي عليه السلام جعله نفس رسول الله ، ومحمد رسول الله جعله أفضل خلق الله ^(٤) عز وجل .

ثم قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل خياراً من كل ما خلقه ، فله من البقاع خيار ، وله من الليالي والأيام خيار ، وله من الشهور خيار ، وله من عباده خيار ، وله من خيارهم خيار ، فأما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس ، فإن صلأتي ^(٥) في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواهما إلا المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعني مكة وبيت المقدس - وأما خياره من الليالي فليالي الجمع ^(٦) وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيدين ، وأما خياره من الأيام فأيام الجمع ^(٧) والأعياد وأما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان ، وأما خياره من عباده فولد آدم ، وخياره من ولد آدم من اختارهم ^(٨) على علم منه بهم ، فإن الله عز وجل لما اختار خلقه اختار ولد آدم ، ثم اختار من ولد آدم العرب ، ثم اختار من العرب مضر ، ثم اختار من

(١) في المصدر : فلا تقومين إليها .

(٢) > : عيسى ويحيى .

(٣) > : الحكم .

(٤) في (ك) : أول خلق الله .

(٥) الصحيح كما في المصدر : وإن صلاة .

(٦) في المصدر : فليالي الجمعة .

(٧) > : فأيام الجمعة .

(٨) > : من اختاره .

ج ٣٧ : الباب ٥٠ : في مناقب أصحاب الكساء وفضلهم ﷺ - ٥٣ -

مضر قریشاً ، ثم اختار من قریش هاشماً ، ثم اختار من هاشم أنا ^(١) و أهل بيتي كذلك فمن أحب العرب فبحبتي أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم ، وإن الله عز وجل اختار من الشهر شهر رجب وشعبان وشهر رمضان ^(٢) .

ثم قال رسول الله : يا عباد الله فكم من سعيد في شهر شعبان في ذلك فكم من شقي به هناك ، ألا أنبئكم بمثل محمد وآله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور ، و آل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام في آل محمد كأفضل أيام شعبان ولياليه ، وهو ليلة نصفه ويومه ، وسائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان ، هم درجات عند الله و طبقات ، فأجد هم في طاعة الله أقربهم شبيهاً بآل محمد .

ألا أنبئكم برجل قد جعله الله من آل محمد كأوائل أيام رجب من أوائل أيام شعبان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : منهم الذي يهتز عرش الرحمن لموته ^(٣) ، ويستبشر الملائكة في السموات بقدمه ، و يخدمه في عرصات القيامة و في الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أول الدهر إلى آخره ، ولا يميتة الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من أعدائه و يشفي صاحباً له و أخاً في الله مساعداً له على تعظيم آل محمد عليهم السلام ، قالوا : و من ذلك يا رسول الله ؟ قال : هاهو مقبل عليكم غضباناً ، فاسألوه عن غضبه فإن غضبه لآل محمد عليهم السلام خصوصاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

فطمح القوم بأعناقهم و شخصوا بأبصارهم ^(٤) و نظروا فإذا أول طالع عليهم سعد ابن معاذ و هو غضبان ، فأقبل فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٥) قال له : يا سعد أما إن غضب الله لما غضبت له أشد ، فما الذي أغضبك ؟ حدثنا ^(٦) بما قلته في غضبك حتى أحدثك بما قالته الملائكة لمن قلت له وقالته الملائكة لله عز وجل وأجابها الله عز وجل ،

(١) في المصدر : ثم اختارني من هاشم اه .

(٢) قد أسقط المصنف من هنا ما لا يناسب المقام .

(٣) في المصدر : فهو الذي يهتز عرش الرحمن بموته .

(٤) طمح بصره إليه : ارتفع ونظره شديداً ، شخص بصره : فتح عينيه فلم يطرف .

(٥) في المصدر : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) حدثني نخ ل .

فقال سعد : بأبي أنت و أمّتي يا رسول الله بينا أنا جالس على بابي و بحضرتي (١) نفر من أصحاب الأنصار (٢) إذ تمادى رجالان من الأنصار قد دبّ في أحد هما النفاق (٣) ، فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزداد شرّهما ، وأردت أن يتكافأ فلم يتكافأ (٤) ، وتماديا في شرّهما حتى انتهيا (٥) إلى أن جرّ دكل واحد منهما السيف على صاحبه ، فأخذ هذا سيفه بوترسه و هذا سيفه و ترسه (٦) وتجادلا وتضاربا ، فجعل كل واحد منهما (٧) يتقي سيف صاحبه بدرقته ، (٨) وكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتدّ إليّ يد خاطئة ، وقلت في نفسي : اللهم انصر أحبهما لنبيك وآله .

فما زالا يتجاولان لا يتمكّن (٩) واحد منهما من الآخر إلى أن طلع علينا أخوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فصحت بهما : هذا عليّ بن أبي طالب لم توقراه ؟ فوقراه وتكافأ ، وهذا أخو رسول الله و أفضل آل محمد ، فأما أحدهما فانه لما سمع مقالتي رمى بسيفه و درقته من يده ، و أما الآخر فلم يحفل (١٠) بذلك ، فتمكّن لاستسلام صاحبه منه ، فقطعه بسيفه قطعاً أصابه به نيف وعشرين ضربة ، فغضبت عليه و وجدت من ذلك وجداً (١١) شديداً ، وقلت له : يا عبدالله بنس العبد أنفت ألم توقر أخا رسول الله وأخذت بالجراح (١٢) من وقّره ، وقد كان لك قرناً كفيّاً بدفاعك عن نفسه ، وما تمكّنت منه إلا بتوقيره أخا رسول الله ﷺ .

(١) في المصدر : وبحضرتي .

(٢) وفي (د) من أصحاب الأنصار . وفي المصدر : من الأصحاب خ ل .

(٣) تمادى في غيه : دام على فعله ولج . دب : سري و جرى . وفي المصدر : فرأيت في أحد هما النفاق .

(٤) أي أردت أن يكف كل منهما عن الآخر فلم يكف .

(٥) في المصدر : حتى توائبا .

(٦) الترس - بضم التاء - : صفة من الفولاذ تعمل للوقاية من السيف ونحوه .

(٧) في المصدر : فيجعل كل منهما .

(٨) الدرقة - بالفتحة - : الترس .

(٩) في المصدر : فما زالا يتجاولان ولا يتمكّن ا .

(١٠) أي ما بالي به ولا هم له .

(١١) الوجد : الغضب .

(١٢) أنفتحت الجراح : أوهنته وأضعفته .

فقال رسول الله ﷺ : فما الذي صنع عليّ بن أبي طالب لما كفّ صاحبك و تعدّى عليه الآخر ؟ قال : جعل ينظر إليه وهو يضرب ^(١) بسيفه لا يقول شيئاً ولا يفعله ^(٢) ، ثمّ جازو تر كهما ، وإنّ ذلك المضروب لعلّه بآخر رمق .

فقال رسول الله ﷺ : يا سعد لعلّك ظننت ^(٣) أنّ ذلك الباغي المتعدّي ظافر ، إنّه ما ظفر ، يغنم من ظفر بظلم ^(٤) ؟ ، إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دينه ، إنّه لا يحصد من المرّ حلوً ولا من الحلومرّ ؛ و أمّا غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله عليه ^(٥) أشدّ من ذلك و غضب الملائكة على ذلك الظالم لذلك المظلوم ؛ و أمّا كفّ عليّ بن أبي طالب عن نصره ذلك المظلوم فإنّ ذلك لما أراد الله من إظهار آيات عجزه في ذلك ، لا أحدئك يا سعد بما قال الله و قالت الملائكة لذلك الظالم و لذلك المظلوم و لك حتّى تأمّيني بالرجل المشعّخ فترى فيه آيات الله المصدّقة لمحمد ﷺ ، فقال سعد : يا رسول الله و كيف آتني به و عنقه متعلّقة ^(٦) بجلدة رفيقة ، و يده و رجله كذلك ، و إن حرّ كتته تميّزت أعضاؤه و تفاصلت ؟

قال رسول الله ﷺ : يا سعد إنّ الذي يذشّ السحاب و لا شيء منه حتّى يتكاثف و يطبق أكناف السماء و آفاقها ثمّ يلاشيه من بعد حتّى يضمحلّ فلا ترى منه شيئاً لقادر و إن تميّزت تلك الأعضاء أن يؤلّفها من بعد كما ألّفها إذا لم تكن شيئاً ، قال سعد : صدقت يا رسول الله ، و ذهب فجاء بالرجل و وضعه بين يدي رسول الله ﷺ و هو بآخر رمق ، فلمّا وضعه انفصل رأسه عن كتفه و يده عن زنده و فخذه عن أصله ، فوضع رسول الله ﷺ الرأس في موضعه و اليد و الرجل في موضعهما ، ثمّ تفلّ على

(١) في المصدر : وهو يضربه .

(٢) كذا في النسخ ، وفي المصدر : ولا يمنه خ ل .

(٣) في المصدر : لملك تقدر .

(٤) كذا في النسخ و المصدر ، ولا بد لتصحيح المعنى أن يقرأ «ظفر» على المجهول ، ولعله كان في الأصل « يغنم من ظفر بظلم » كما هو مقتضى سياق العبارة فتأمل .

(٥) في المصدر : فغضب الله له عليه .

(٦) > : معلقة .

الرجل^(١) ومسح يده على مواضع جراحاته و قال : اللهم أنت المحيي للأموات والمميت للأحياء والقادر على ما يشاء^(٢) ، وعبدك هذا مشخن بهذه الجراحات بتوقيره^(٣) لأخي رسول الله علي بن أبي طالب ، اللهم فأنزل عليه شفاءً من شفائك ودواءً من دوائك وعافية من عافيتك ، قال : فوالذي بعثه بالحق نبياً إنه لما قال ذلك التأمت الأعضاء والتصقت ، و ترجعت الدماء إلى عروقها ، وقام قائماً سوياً سالماً صحيحاً ، لا بليّة به ولا يظهر على بدنه أثر جراحة^(٤) كأنه ما أصيب بشيء البتّة .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على سعد وأصحابه فقال : الآن بعد ظهور آيات الله لتصدق تجد أحدكم بما قالت الملائكة لك ولصاحبك هذا ولذاك الظالم^(٥) ، إنك لما قلت لهذا العبد : أحسنت في كفك عن القتال توقيراً لأخي محمد رسول الله ﷺ كما قلت لصاحبه : أسأت في تعدّيك على من كفّ عنك توقيراً لعلي بن أبي طالب وكان ذلك قرناً وفيّاً وكفواً^(٦) قالت الملائكة كلّها له : بشّ ما صنعت وبشّ العبد^(٧) أنت في تعدّيك على من كفّ عن دفعك عن نفسه توقيراً لعلي بن أبي طالب أخي محمد^(٨) ، ثم لعنه الله من فوق العرش ، وصلى عليك يا سعد في حشك على توقير علي عليه السلام وعلى صاحبك في قبوله منك ، ثم قالت الملائكة : يا ربنا لو أذنت^(٩) لانتقمنا من هذا المتعدّي ، فقال

(١) أي طرح بمائه عليه .

(٢) في المصدر : على ما تشاء .

(٣) > : لتوقيره .

(٤) في المصدر : أحد جراحاته (أثر خل) .

(٥) من هنا إلى آخر الرواية يوجد في (ك) فقط . وفي غيره من النسخ بمذكور : > أقول ، إلى هنا انتهى ما وصل إلينا من تفسير الإمام عليه السلام ، ولم يكن فيه تمام الخبر ، فالظاهر أن المصنف قدس سره ظفر بنسخة من التفسير بعداً قد كان فيها تمامه وألفقه بها نقله قبلاً ، أو أن المصحح لطبعة ركـ ألفقه وأتمه ، وفي المطبوع من التفسير قد ذكر الخبر بتمامه .

(٦) في المصدر : قرناً كلياً كلوا .

(٧) > : بشّ ما صنعت يا عدواؤه .

(٨) > : أخى محمد رسول الله ، وقال الله عز وجل : بشّ العبد أنت يا عبدى في تعدّيك على من كفّ عنك توقيراً لأخي محمد صلى الله عليه وآله .

(٩) في المصدر : لو أذنت لنا .

تعالى^(١) : يا عبادي سوف أُمَكِّن سعد بن معاذ من الانتقام منهم و أشفي غيظه حتّى ينال فيهم بغيته ، و أُمَكِّن هذا المظلوم من ذلك الظالم^(٢) بما هو أحبّ إليه من إهلاككم لهذا المتعدّي ، إنّي أعلم ما لاتعلمون ؛ فقالت الملائكة : أفتأذن^(٣) أن ننزل إلى هذا المثنخن بالجراحات من شراب الجنة وريحانها لينزل به الشفاء^(٤) ؟ فقال الله تعالى : سوف أجعل له أفضل من ذلك : ريق نخل ، ينفث منه عليه^(٥) و مسح يده عليه فيأتيه الشفاء و العافية ، يا عبادي إنّي أنا مالك الشفاء^(٦) و الإحياء و الإماتة و الغناء^(٧) و الإفقار و الإسقام و الصحة و الرفع و الخفض و الإهانة و الإعرزاز دونكم و دون سائر الخلق^(٨) قالت الملائكة : كذلك أنت يا ربّنا .

فقال سعد : يا رسول الله فقد أُصيب أكحلي^(٩) هذا و ربّما انفجر منه الدم و أخاف الموت و الضعف قبل أن أشفي من بني قريظة ، فدعا رسول الله له فبقي حتّى حُكِّم في بني قريظة^(١٠) فقتلوا عن آخرهم و غنمت أموالهم و سبيت ذراريهم ، ثمّ انفجر دمه^(١١) و مات و صار إلى رضوان الله ، فلمّا و قي دمه من جراحاته قال رسول الله ﷺ : يا سعد سوف يشفي الله^(١٢) غيظ المؤمنين و يزدادلك^(١٣) غيظ المنافقين ، فلم يلبث

(١) في المصدر : فقال الله عز وجل .

(٢) د : من ذلك الظالم وذو به .

(٣) د : فقالت الملائكة : يا ربنا أفتأذن لنا ا هـ .

(٤) د : لتنزل به عليه الشفاء .

(٥) نفت البصاق من فيه : رمى به .

(٦) في المصدر : أنا مالك للشفاء .

(٧) د : والإغناء .

(٨) د : و دون سائر خلقى .

(٩) في النهاية (٤ : ١٠) وفيه «ان سداً رمى في أكحله» الأكحل عرق في وسط الذراع

يكثرفصده . وفي القاموس (٤ : ٤٤) الأكحل عرق في اليد أو هو مرق العياة .

(١٠) حكمه : ولاء وإقامه حاكماً وفوض إليه الحكم . و في المصدر : فمسح عليه رسول الله

يده فبرى إلى أن شفاء الله من بني قريظة .

(١١) في المصدر : ثم انفجر دمه .

(١٢) د : سوف يشفى الله بك .

(١٣) د : ويزداد بك .

يسيراً^(١) حتى كان حُكْم سعد في بني قريظة لما نزلوا^(٢) وهم تسع مائة^(٣) وخمسون رجلاً جلدأ^(٤) شهاباً ضرباً بين بالسيف ، فقال : أَرْضَيْتُمْ بِحُكْمِي ؟ قالوا : بلى وهم يتوهمون أنه يستبقيهم لما كان بينه من الرضاع والرحم^(٥) والصر ، قال : فضعوا أسلحتكم فوضعوها ، قال : اعتزلوا فاعتزلوا ، قال : سلّموا حصنكم فسلّموه ، قال^(٦) رسول الله ﷺ : احكم فيهم يا سعد ، قال^(٧) : قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم و تسبى نساؤهم و ذراريهم و تغنم أموالهم ، فلما سلّم المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم^(٨) قال سعد : لا أريد هكذا يا رسول الله ، قال كيف تريد ؟ اقترح ولا تقترح العذاب ، فإن الله كتب الإحسان في كل شيء حتى في القتل قال : يا رسول الله لا أقترح العذاب إلا على واحد وهو الذي تعدى على صاحبنا هذا لما كف عنه توفيراً لعلني بن أبي طالب عليه السلام^(٩) إلى إخوانه من اليهود فهو منهم^(١٠) يؤتى واحد واحد منهم نضربه بسيف مرهف إلا ذلك فإنه يعذب به ، فقال رسول الله ﷺ : يا سعد ألا من اقترح على عدو عذاباً باطلاً فقد اقترحت أنت عذاباً حقاً .

فقال سعد للفتى : قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدى عليك فاقتص منه ، قال : فتقدّم إليه فما زال يضربه بسيفه حتى ضربه بنيف وعشرين ضربة كما كان ضربه هو ، فقال : هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني ، ثم ضرب عنقه ، ثم جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه و يترك قوماً يقربون في المسافة منه ، ثم كفّ و قال : دونكم ، فقال سعد : فأعطني السيف ، فأعطاه فلم يميز أحداً و قتل كل من كان أقرب إليه حتى

(١) في المصدر : فلم يلبث الا يسيراً .

(٢) د : لما نزلوا بهكمه .

(٣) د : وهم سبع مائة (تسع مائة خل) .

(٤) الجلد : الشديد القوى .

(٥) في المصدر : لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع .

(٦) في المصدر : فقال .

(٨) وضع السلاح على العدو : قاتلهم .

(٩) في المصدر : وروه نفاقه اه .

(١٠) د : فهو فيهم .

قتل عدداً منهم ، ثم سلّ ورمى بالسيف وقال : دونكم ، فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم ، فقال رسول الله ﷺ للمفتى : مالك (١) قتلت من بعد في المسافة (٢) و تركت من قرب ؟ قال : يا رسول الله كنت أمتكّب (٣) عن القرباب و آخذ في الأجنبي (٤) ، قال رسول الله ﷺ : و قد كان فيهم من كان ليس بقراءة و تركت (٥) ، قال : يا رسول الله كان لهم عليّ أيادي الجاهلية فكرهت أن أتولى قتلهم و لهم عليّ تلك الأيدي ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنك لو شفعت إلينا فيهم لشفعناك ، فقال : يا رسول الله ما كنت لأدرا عذاب الله من أعدائه و إن كنت أكره أن أوليه (٦) بنفسي ، ثم قال رسول الله ﷺ لسعد : و أنت فما بالك لم تميز أحداً ؟ فقال : يا رسول الله عاديتهم في الله و أبغضهم (٧) في الله فلا أريد مراقبة (٨) غيرك و غير حبيّك ، قال رسول الله ﷺ : أنت (٩) من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ، فلمّا فرغ من آخرهم انفجر كلمه و مات ؛ فقال رسول الله ﷺ : هذا وليّ من أولياء الله حقّاً ، اهتزّ عرش الرحمان لموته ، و لمنديله (١٠) في الجنة أفضل من الدنيا و ما فيها ، إلى سائر ما يكرم به فيها ، حيّاه الله ما حيّاه (١١) .

بيان : سيف مرهف على بناء المفعول من الإفعال أي مرقق ليكون أسرع في القتل .

٢٨ - قب : في المحاضرات : روى أبو هريرة أنّه سجد رسول الله ﷺ خمس

(١) في المصدر : ما بالك .

(٢) في المصدر : من بعد في المسافة عنك .

(٣) تنكب عنه . عدل عنه .

(٤) في المصدر : في الاجنبيين .

(٥) > : و قد كان فيهم من ليس بقراءة و تركته .

(٦) > : أن أتولاه .

(٧) > : و أبغضتهم .

(٨) > : فلا أريد مراقبة أحداه .

(٩) > : يا سعد أنت .

(١٠) > : و لمنديله .

(١١) تفسير الامام ٢٧٦٠ - ٢٨٣ . وقيه : حيّاه الله بتوقيره أخا رسول الله .

سجدات بلا ركوع ، فقلنا له في ذلك فقال : أمتاني جبرئيل فقال : إن الله يحب علياً فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إن الله يحب الحسن فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إن الله يحب الحسين فسجدت ، ثم قال : إن الله يحب فاطمة فسجدت ، ثم قال : إن الله يحب من أحبهم فسجدت (١) .

٢٩ - قب : أبو هريرة و ابن عباس و الصادق عليه السلام إن فاطمة عليها السلام عادت رسول الله ﷺ عند مرضه الذي عوفي منه و معها الحسن و الحسين ، فأقبلا يغمران (٢) مما يليهما من يد رسول الله حتى اضطجعا على عضديه و ناما ، فلما انتبها خرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد و برق ، و قد أرخت السماء عز اليها (٣) ، فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور و يتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار ، فاضطجعا و ناما ، فانتبه النبي ﷺ من نومه و طلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه ، فقام على رجليه وهو يقول : إلهي و سيدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة و المجاعة ، اللهم أنت و كيلى عليهما ، اللهم إن كانا أخذا بر أو بحر أفا حفظهما و سلمهما ؛ فنزل جبرئيل و قال : إن الله يقرؤك السلام و يقول لك : لا تحزن و لا تغتم لهما فإنهما فاضلان في الدنيا و الآخرة و أبوهما أفضل منهما ، هما نائمان في حديقة بني النجار ، و قد و كل الله بهما ملكاً .

فسطع للنبي ﷺ نور ، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار ، فإذا هما نائمان و الحسن معانق الحسين ، و قد تقشعت السماء (٤) فوقهما كطبق و هي تمطر كأشد مطر ، و قد منع الله المطر منهما ، و قد أكنفتهما (٥) حبة لها شعرات كأجام القصب (٦) و جناحان جناح : قد غطت به الحسن و جناح قد غطت به

(١) مناقب آل أبي طالب ٩٠٢ .

(٢) غزوه اكبسه و مسه .

(٣) اشارة إلى شدة وقع المطر .

(٤) تقشع السحاب : زال و انكشف .

(٥) فى المصدر و (د) و (ت) : و قد اكنفتها .

(٦) الاجمة : الشجر الكثير الملتف .

الحسين ، فانسابت الحية ^(١) وهي تقول : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذان شبلان نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين ، فمكك النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى انتبها ، فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين ، فقال أبوبكر : ادفعهما إلينا فقد أثقلاك ، فقال : أما إن أحدهما على جناح جبرئيل و الآخر على جناح ميكائيل ، فقال عمر : ادفع إلي أحدهما أخفف عنك ، فقال : امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ادفع إلي أحد شبلي و شبليك ، فالتفت إلى الحسن فقال : يا حسن هل تمضي إلي كتف أبيك ؟ فقال : و الله يا جداه [يا رسول الله] إن كنتك لأحب إلي من كتف أبي ، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال : يا حسين تمضي إلي كتف أبيك ؟ فقال : أنا أقول كما قال أخي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم المطية مطيتكما ^(٢) و نعم الراكبان أتما .

فلما أتمى المسجد قال : و الله يا حبيبي لأشرفنكما بما شرفكما الله ، ثم أمر منادياً ينادي في المدينة ، فاجتمع الناس في المسجد فقام و قال : يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدّاً و جدّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين ، فإن جدّهما محمد و جدّتهما خديجة ، ثم قال : يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أباً و أمّاً و هكذا عمّاً و عمّة و خالاً و خالة و قد روى الخركوشي في شرف النبي عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عباس هذا المعنى ^(٣) .

بيان : في القاموس : العزلاء : مصب الماء من الراوية و نحوها ، و الجمع عزالي ^(٤) . و في النهاية : فأرسلت السماء عزاليها ، العزالي جمع العزلاء و هو فم المزايدة الأسفل ، فشبه اتساع المطر و اندفاقه بالذي يخرج من فم المزايدة ^(٥) . و قال : فتشسع السحاب أي تصدّع و ألقع ^(٦) .

(١) انسابت الحية : جرت و تدافعت في مشيها .

(٢) المطية : المركب .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٦٢:٢ .

(٤) القاموس ١٥٠:٤ .

(٥) النهاية ٩٣:٣ .

(٦) > ٢٥٥:٣ .

٣٠ - فر : عبيد بن كثير ، عن محمد بن جنيد ، عن يحيى بن يعلى ، عن إسرائيل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لما أُسري بي إلى السماء قال لي العزيز : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » قلت : « و المؤمنون » قال : صدقت يا محمد عليك السلام ، من خلقت لأمتك من بعدك ؟ قلت : خيرها لأهلها ، قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب ، قال عز شأنه : يا محمد إنني أطلعت إلى الأرض أطلعة فاخترتك منها واشتقت لك اسماً من أسمائي ، لا أذكر في مكان إلا أذكرت معي ، فأنا محمود ^(١) و أنت محمد ، ثم أطلعت الثانية أطلعة فاخترت منها علياً واشتقت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على السماوات ^(٢) وأهلها وعلى الأرضين ومن فيهن ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأنظرين ^(٣) ، ومن جحدتها كان عندي من الكفار ^(٤) ؛ يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع كالشن البالي ^(٥) ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ^(٦) .

و حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد ، عن الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن يعلى مثله ^(٧) .

٣١ - فر : أحمد بن صالح الهمداني ، عن الحسن بن علي ، عن زكريا بن يحيى التستري ، عن أحمد بن قتيبة الهمداني ، عن عبد الرحمان بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء ، فخلق خمسة من نور جلاله ، واشتق لكل واحد منهم اسماً ^(٨) من أسمائه المنزلة ، فهو الحميد وسماني محمداً ، وهو الأعلى

(١) في المصدر : فأنا المحمود .

(٢) > : على السماء .

(٣) في هامش (ك) : من الاطهرين ظ .

(٤) في المصدر : من الكافرين .

(٥) > : ويصير كالشن البالي .

(٦) تفسير فرات : • .

(٧) > > : ٨٧٢ .

(٨) في المصدر : ولكل واحد منهم اسم .

و سمي أمير المؤمنين علياً ، وله الأسماء الحسنى فاشتق منها حسناً وحسيناً ، وهو فاطر فاشتق لفاطمة من أسمائه اسماً^(١) فلمّا خلقهم جعلهم في الميثاق عن يمين العرش ، وخلق الملائكة من نور ، فلمّا أن نظروا إليهم عظموا أمرهم وشأنهم ولقنوا التسبيح ، فذلك قوله تعالى : « وإنا لنحن الصّافّون وإنا لنحن المسبّحون »^(٢) .

فلمّا خلق الله تعالى آدم ﷺ نظر إليهم عن يمين العرش فقال : يا رب من هؤلاء ؟ قال : يا آدم هؤلاء صفوتي وخاصتي ، خلقتهم من نور جلالي وشقت لهم اسماً من أسمائي ، قال : يا رب فبحقك عليهم علّمني أسماءهم ، قال : يا آدم فهم عندك أمانة سرّ من سرّي لا يطلع عليه غيرك إلّا بأذني ، قال : نعم يا رب ، قال : يا آدم أعطني على ذلك العهد^(٣) ، فأخذ عليه العهد ثم علّمهم أسماءهم ، ثم عرضهم على الملائكة ولم يكن علّمهم بأسمائهم فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم^(٤) قال : « وأوفوا بولاية عليّ ﷺ فرضاً من الله أوف لكم بالجنة »^(٥) .

٣٢ - فر : محمد بن إبراهيم الفزاريّ معنعناً عن أبي مسلم الخولانيّ قال : دخل النبي ﷺ على فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة وهما تفتخران ، وقد احمرت وجوههما ، فسألها عن خبرهما فأخبرتهما ، فقال النبي ﷺ : يا عائشة أوما علمت أن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وعليّاً والحسن والحسين وحزّة وجمعة و فاطمة وخديجة على العالمين ؟^(٦)

٣٣ - فر : الحسين معنعناً عن أمّ سلمة قالت : كنت مع النبي ﷺ في البيت

(١) في المصدر : اسماً من اسمائه .

(٢) سورة الصافات : ١٦٥ و ١٦٦ .

(٣) في المصدر : أعطني على ذلك العهد .

(٤) كذا في النسخ ، وقد سقط ذيل الرواية عنها ، وما نقل بعد ذلك من رواية أخرى منقولة

في المصدر تلوهذه الرواية في تفسير قوله تعالى : « وأوفوا بهدي أوف بهديكم » .

(٥) تفسير فرات : ١١ .

(٦) > > ٢٣ .

فقال الخادم : هذا عليّ وفاطمة والحسن والحسين قائمين بالسدة ، فقال : قومي تمنحي لي عن أهل بيتي ، ففمت فجلست في ناحية ، فأذن لهم فدخلوا ، فقبل فاطمة واعتنقها ، وقبل عليّاً واعتنقه ، وضمّ إليه الحسن والحسين صبيين صغيرين ، ثمّ أغدف عليهم خميصة سوداء ثمّ قال : اللهمّ إليك لا إلى النار ، فقلت : أنا يا رسول الله ؟ قال : وأنت عليّ خير (١) .

بيان : قال الجوهري : أغدفت [المرأة] قناعها : أرسلته على وجهها (٢) .

٣٤ - فر : أبو القاسم العلويّ معنعناً عن ابن عباس في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » (٣) قال : عليّ وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان (٤) قال : رسول الله ﷺ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (٥) قال : الحسن والحسين عليهما السلام . وحدّثنا عليّ بن عتّاب و الحسين بن سعيد وجعفر بن محمد الفزاريّ معنعناً عن الصادق عليه السلام يقول : هكذا معنى الآية . وقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هكذا (٦) .

٣٥ - فر : عليّ بن محمد بن محمّد ، معنعناً عن أبي ذرّ الغفاريّ في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، الحسن والحسين عليهما السلام فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة لا يحبّهم إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلّا كافر ، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت ولا تكونوا كفّاراً يبغض أهل البيت فتلقوا في النار (٧) .

٣٦ - يف : من طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوريّ تأليف سليمان بن أحمد الطبرانيّ عن هشام بن عروة عن عائشة قالت : كنت أرى رسول الله ﷺ يفعل بفاطمة عليها السلام شيئاً من التقبيل والألطف ، فقلت : يا رسول الله تفعل بفاطمة شيئاً لم أرك تفعله قبل ؟ فقال : يا بهيراء إنّه لما كانت ليلة أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فوقفت على شجرة

(١) تفسير فرات : ١٢١ .

(٢) الصراح ج ٤ : ص ١٤٠٩ .

(٣) سورة الرحمن : ٢٠ و ١٩ .

(٤) > > ٢٢ .

(٥) تفسير فرات : ١٧٧ .

ج ٣٧ باب ٥٠ : في مناقب أصحاب الكساء و فضلهم عليهم السلام - ٦٥ -

من شجر الجنة لم أر شجرة في الجنة أحسن منها حسناً ، ولا أنضر ^(١) منها ورقاً ، ولا أطيب منها ثمراً ، فتناولت ثمرة من ثمرها فأكلتها ، فصارت نطفة في ظهري ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فأنا إذا اشتقت إلى الجنة سمعت ريحها من فاطمة ، يا حميراء إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلّون - يعني به الحيض - و من ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين وقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما - صلوات الله عليهم - كان معي في درجتي يوم القيامة .

و من ذلك ما رواه الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتابه بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بعرفات و عليّ عليه السلام تجاهه أدن منّي يا عليّ ، خلقت أنا وأنت من شجرة ، فأنا أصلها وأنت فرعها و الحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنة .

و من ذلك ما رواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب بإسناده إلى عبد الله ابن عباس قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه قال : سأله بحقّ محمد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تأب عليّ ، فتأب عليه .

و من ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : لما نزل قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى » ^(٢) ، قالوا : يا رسول الله من قرأبتك الذين وجبت مودّتهم ؟ قال : عليّ و فاطمة و ابناهما . رواه الثعلبيّ في تفسيره في تفسير هذه الآية بهذه الألفاظ والمعاني . و روى أيضاً في تفسير هذه الآية قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام وقال : أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم ^(٣) .

٣٧ - يَف : روى ابن المغازليّ بإسناده في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاريّ أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة ، فدخلت عليه فاطمة تعودده و هو ناقه من

(١) نضر اللون أو الوجه أو الشجر : نعم و حسن و كان جميلاً .

(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

(٣) الطرائف : ٢٧ .

مرضه ، فلمّا رأت ما يرسل الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعها ، فقال لها : يا فاطمة إنّ الله تعالى أطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً^(١) ثمّ أطّلع إليها الثانية فاختار منها بعلك ، فأوحى الله تعالى إليّ فأنكحته و اتّخذته وصيّاً ، أما علمت أنّ لكرامة الله إيتاك زوجك أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً ؟ فسرت بذلك فاطمة عليها السلام فاستبشرت ؛ ثمّ قال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة ، له ثمانية أضرّاس ثواقب^(٢) : إيمانه بالله ، ورسوله ، وتزويجه فاطمة ، وسبطاه الحسن ، والحسين ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله ، يا فاطمة إنّ أهل بيت أوّينا سميع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا - أو قال : الأنبياء - ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، وصيّنا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّك ، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك ، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابنك ، ومنّا - والذي نفسي بيده - مهديّ هذه الأمّة^(٣) .

٣٨ - هد : من صحيح البخاري : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة . و بإسناده عن البخاري ، عن أبي الوليد ، عن ابن عيينة ، عن عمر بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن مسور بن مخزّمة^(٤) أنّ رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني . و بإسناده إلى صحيح مسلم عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ، عن شقيق بن عمرو ، عن ابن أبي مليكة مثله .

و بالإسناد عن مسلم ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن ليث ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن المسور بن مخزّمة عن النبي ﷺ أنّه قال : إنّما ابنتي بضعة منّي ، يربيني ما أراها ويؤذيني ما آذاها .

و بالإسناد إلى مسلم عن أبي معمر ، عن شقيق ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور

(١) في المصدر : فبعثه في الرسالة .

(٢) في هامش (د) و(ت) : ثوابت ظ .

(٣) الطرائف : ٣٢ .

(٤) أورد ابن الأثير ترجمته في إسد الغابة ٤ : ٣٦٥ و ٣٦٦ وروى أيضاً عنه هذه الرواية .

قال : قال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها (١) .
و بالإسناد عن مسلم ، عن أبي كامل فضيل بن حسين ، عن أبي عوانة ، عن فراس ،
عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كن أزواج رسول الله ﷺ عنده لم يغادر
منهن واحدة (٢) ، فأقبلت فاطمة عليها تمشي ما تخطى مشيتها عن مشية رسول الله ﷺ
شيئاً ، فلما رآها رحب بها فقال ، مرحباً بابنتي ، فأجلسها (٣) عن يمينه - أو عن شماله -
ثم سارها فبكت بكاءً شديداً ، فلما رأى حزنها سارها ثانية (٤) فضحكت ، فقلت لها :
خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار ثم أتت تبكين ؟ فلما قام رسول الله
ﷺ سألتها : ما قال لك رسول الله ؟ قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره ،
قالت : فلما توفي رسول الله قلت : عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتني ما
قال لك رسول الله ﷺ ؛ فقالت : أما الآن فنعم ، أما حين سارني في المرة الأولى
فأخبرني أن جبرئيل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة و إنه عارضه الآن مرتين ،
و إنني لأرى الأجل قد اقترب (٥) ، فاتقي الله و اصبري ، فإنه نعم السلف أنا لك ؛
قالت : فبكيت البكاء الذي رأيت (٦) ، فلما رأى حزني سارني الثانية فقال : يا فاطمة
أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين - أو سيّدة نساء هذه الأمة - ؟ فضحكت (٧)
ضحكي الذي رأيت (٨) .

و بالإسناد عن مسلم ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عبد الله بن يحيى ، عن
زكريّا ؛ و حدثنا ابن نمير ، عن زكريّا ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن

(١) توجد الروايات مفصلة في صحيح مسلم ٧ : ١٤٠ - ١٤٢ .

(٢) غادره : تركه و إبقاء .

(٣) في المصدر و في صحيح مسلم : ثم أجلسها .

(٤) ليست كلمة « ثانية » في المصدر .

(٥) في المصدر و في صحيح مسلم : و اني لا أرى الأجل إلا قد اقترب .

(٦) > > > : فبكيت بكائي الذي رأيت .

(٧) > > > : قالت فضحكت .

(٨) توجد الرواية في صحيح مسلم ٧ : ١٤٢ و ١٤٣ .

عائشة مثله (١).

و بالإسناد عن منصور بن أبي مزاحم ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن عروة ، عن عائشة ؛ و عن زهير بن حرب ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عروة عن عائشة مثله مع اختصار ، إلا أنها قالت : قالت فاطمة : أخبرني بموت فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت (٢).

و بإسناده عن الثعلبي في تفسيره عن الحسين بن محمد الدينوري ، عن أحمد بن محمد بن إسحاق ، عن عبد الملك بن محمود ، عن محمد بن يعقوب ، عن زكريّا بن يحيى ، عن داود بن الزبير (٣) ، عن محمد بن حجاج ، عن أبي ذر (٥) ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمد .

و من الجمع بين الصحاح الستة من سنن أبي داود بإسناده عن النبي ﷺ قال : إن النبي ﷺ سار فاطمة وقال لها : ألا تريين أن تكوني سيّدة نساء العالمين - أو سيّدة نساء هذه الأمة - ؟ فقالت : فأين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيّدة نساء عالمها ، و آسية سيّدة نساء عالمها .

و بالإسناد أيضاً قال : قال النبي ﷺ : فاطمة بضعة منّي ، فمن أغضبها فقد أغضبني . و بالإسناد من سنن أبي داود و صحيح الترمذي عن أنس بن مالك مثل حديث أبي هريرة (٥) .

أقول : و روى ابن بطريق رحمه الله أيضاً في كتاب المستدرک بإسناده إلى كتاب حلية الأولياء عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال : ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنّها تشتكي ؟ قلت : بلى ، قال : فانطلقنا إلى أن انتهينا

(١) و توجد في صحيح مسلم ٧ : ١٤٣ و ١٤٤ .

(٢) > > > ١٤٢ : ٧ .

(٣) في المصدر : عن داود بن الزبرقان .

(٤) كذا في النسخ ، و الصحيح كما في المصدر : عن أبي زهرة .

(٥) العدة : ٢٠٠ - ٢٠٢ .

إلى بابها ، فسلم واستأذن ^(١) ، فقال : أدخل أنا و من معي ؟ قالت : نعم و من معك يا أبتاه ؟ فو الله ما عليّ إلا عبادة ، فقال لها : اصنعي بها كذا و اصنعي بها كذا - فعلمها كيف تستتر - فقالت : و الله ما على رأسي من خمار ، قال : فأخذ خلق ملاءة ^(٢) كانت عليه فقال : اختصري بها ، ثم أذنت لهما فدخلتا ، فقال : كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت : إنني لوجعة و إنّه ليزيدني أن مالي طعام آكله ، قال : يا بنية أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبة فأين مريم ابنة عمران ؟ - قال : تلك سيّدة نساء عالمها و أنت سيّدة نساء عالمك ، أم و الله لقد زوجتك سيّداً في الدنيا و الآخرة .

و من الكتاب المذكور عن جابر بن سمرة مثله و قال في آخره : إنّها سيّدة النساء يوم القيامة . و بالإسناد عن أبي نعيم عن مسروق عن عائشة مثل ما مرّ في رواية مسلم . و بالإسناد عن جابر الجعفي عن الشعبي - و روته فاطمة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة - عن عائشة نحوه . وعنه أيضاً مثل حديث المسور بثلاثة أسانيد .

و عنه أيضاً عن سعيد بن المسيّب عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال لفاطمة : ما خير النساء ؟ قالت : لا يرين النساء [وأن لا يرينا الرجال] ولا يرونهن ؛ فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال : إنّما فاطمة بضعة منّي .

وعنه أيضاً بإسناده عن الأعمش ، عن علقمة ، عن ابن مسعود قال : أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة زوجتك سيّداً في الدنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى إملاكك بعليّ أمر جبرئيل عليه السلام فقام في السماء الرابعة ، فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم فزوجك من عليّ ، ثمّ أمر الله تعالى شجر الجنان فحملت الحليّ و الحلل ، ثمّ أمرها فنشرته على الملائكة ، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة ؛ قالت أمّ سلمة رضي الله عنها : لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء ، لأنّ أوّل من خطب عليها جبرئيل .

(١) في المصدر و (د) و استأذن لي .

(٢) الغلق : البالي . و الملاءة - بضم الميم - ثوب يلبس على الفخذين .

و من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي^١ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أول شخص يدخل الجنة فاطمة ، مثلها في هذه الأمة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل .

وعنه بإسناده عن سيّدة النساء فاطمة عليها السلام قالت : قال رسول الله ﷺ : كل بني أب ينتمون إلى عصة أبيهم^(١) إلا ولد فاطمة ، فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم .
وعنه بإسناده عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ إن الله عزّ وجلّ زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً .

وعنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم ، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل ، احكم بيني وبين قاتل ولدي ، فيحكم لابنتي وربّ الكعبة .

ومن أحاديث ابن عمّار الموصلي^٢ بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي ﷺ أنّه قال لفاطمة عليها السلام : إن الله يفضي لفضيك ويرضى لرضاك .

ومن كتاب مناقب الصحابة لأبي المظفر السمعاني^٣ بإسناده عن الشعبي ، عن أبي جحيفة^(٢) ، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت الحجب : يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط .

وعنه بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة عليها السلام^(٣) .

(١) انتمى فلان إلى أبيه : انتسب واعتزى . والقصة - بالفتحات - قوم الرجال الذين يتمصون له .
(٢) بتقديم المعجزة كان من صفات المعجزة . ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله توفي وأبوجحيفة لم يبلغ العلم ولكنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه ، وجعله أمير المؤمنين عليه السلام على بيت المال بالكوفة ، وشهد معه مشاهد كلها ، وكان يحبه ويثق إليه . (اسد الغابة : ١٥٧ : ٥) .

(٣) مستدرك ابن بطريق مخطوط و لم نظفر بنسخته .

[توضيح وتأيد : قال في النهاية : في حديث فاطمة : « يريدني ما يريدني » أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها ، يقال : رايتني هذا الأمر وأرايتني إذا رأيت منه ما تكره (١) .

وأقول : قد أخرج أكثر أخبار فضائل فاطمة والحسينين ﷺ من جامع الأصول لا سيما أخبار سيادة النساء ، وقد روى ما مر من رواية عائشة من صحاح البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي إلى قولها : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأمة ؟ وفي رواية مسلم والترمذي : فقال : أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة ؟ وإنك أول أهلي لحوقاً بي . ثم قال : وفي رواية الترمذي : قالت : ما رأيت أحداً أشبه سمّاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، قالت : وكانت إذا دخلت على النبي قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها ، فلمّا مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة فأكبّت عليه وقبلته ، ثم رفعت رأسها فبكت ، ثم أكبّت عليه ، ثم رفعت رأسها فضحكت ، فقلت : إني كنت أظن أن هذه من أعقل نساءها فإذا هي من النساء ! فلمّا توفي رسول الله ﷺ قلت لها : أرايت حين أكببت على النبي فرفعت رأسك فبكيت ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك ؟ قالت : إني إذا لبذرة ! ، أخبرني أنّه ميت من وجعه هذا فبكيت ، ثم أخبرني أنّي أسرع أهله لحوقاً به فذاك حين ضحكت .

وقال في النهاية : الدلّ والهدي والسمت عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوفار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة ، ومنه : أعجبتني دلّها أي حسن هيئتها ؛ وقيل : حسن حديثها (٢) . وقال : في حديث فاطمة عند وفاة النبي ﷺ « قالت لعائشة إذا البذرة » البذر الذي يغشي السر ويظهر ما يسمعه (٣) .

(١) النهاية ٢ : ١١٧ .

(٢) > ٢ : ٣٠ .

(٣) > ١ : ٦٩ .

وقد أورد أخباراً أخر^(١) تركناها مخافة الإطناب ، وقد أوردت الأخبار المتعلقة بمناقبها و أحوالها في باب أحوالها عليه السلام و باب فذك ، وإنما أوردت قليلاً منها ههنا استطراداً .

٣٩ - مد : بإسناده إلى مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن نصر بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن و حسين^(٢) وقال ﷺ من أحببني و أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة . و بإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن عفان ، عن معاذ بن معاذ ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي المقدام ، عن عبدالرحمان الأزرق ، عن علي عليه السلام قال : دخل علي رسول الله ﷺ و أنا نائم على المنامة ، فاستسقى الحسن و الحسين عليهما السلام قال : فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكى^(٣) فدرت ، فجاء الحسن فسقاها النبي ﷺ ، فقالت فاطمة : يا رسول الله ﷺ كأنه أحبهم إليك ، قال : لا ولكنّه استسقى قبله ؛ ثم قال : إني و إيساك و ابنك و هذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة^(٤) .

[بيان : قال في النهاية : بكأت الناقة و الشاة : إذا قلّ لبنها فهي بكىء و بكينة ، و منه حديث علي عليه السلام دخل علي رسول الله ﷺ و أنا على المنامة فقام إلى شاة بكىء فحلبها^(٥)] و قال : المنامة ههنا الدكان التي ينام عليها ، و في غير هذا هي القطيفة ، و الميم الأولى زائدة^(٦) . قوله عليه السلام : (فدرت) أي جرى لبنها] .

(١) من قوله : « توضيح و تأييد » إلى قوله : « و يظهر ما يسمعه » يوجد في (ك) فقط ؛ و الموجود في غيره من النسخ بعد تمام ما أورده عن مستدرك ابن بطريق هكذا ؛ وقد أورد ابن بطريق رحمه الله في كتابيه أخباراً أخر^{هـ} . و الظاهران الزيادة من المصحح ، و على أى فتكون كالمترضة في البين ، لظهور اتصال قوله : « و قد أورد أخباراً أخر » بها أورده عن العدة و المستدرك لابن بطريق .

(٢) في المصدر : أخذ بيد الحسن و الحسين .

(٣) في المصدر : إلى شاة بكىء لنا .

(٤) المدة : ٢٠٦ .

(٥) النهاية ١ : ٩٠ .

(٦) > ٤ : ١٨٣ .

٤٠ - مد : من صحيح البخاري عن صدقة ، عن ابن عيينة ، عن أبي موسى ، عن الحسن أنه سمع أبا بكره ^(١) قال : سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإلى الحسن مرة ويقول : ابني هذا سيد .

وعنه عن مسدد ، عن معمر ، عن أبيه ، عن أبي عثمان ، عن أسامة بن زيد ، عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسين ^(٢) ويقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما أو كما قال .

وعنه بإسناده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ قال هما ريحائتي من الدنيا .
ومن صحيح مسلم بإسناده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال للحسن : إني أحبه اللهم فأحبه ^(٣) و أحب من يحبه .

وعنه بإسناده عن البراء بن عازب قال : رأيت النبي ﷺ والحسن على عاتقه ^(٤) وهو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه .

وعن الثعلبي في تفسيره بإسناده عن سفيان الثوري في قول الله عز وجل : مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ^(٥) ، قال : فاطمة وعليّ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، قال : الحسن والحسين ؛ قال الثعلبي : وروي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير ، وقال : بينهما برزخ ، محمد .

ومن الجمع بين الصحاح الستة لـ رزين العبدي من صحيح أبي داود و صحيح الترمذي بإسنادهما عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة .

وعنه من سنن أبي داود بإسناده عن عليّ عليه السلام قال : كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني ، وإذا سكّيت ابتدأني ، قال : وأخذ بيد الحسن والحسين وقال : من

(١) كان من فضلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو وترجمته في إسد الغابة : ١٠١ .

(٢) في المصدر : أنه كان يأخذ الحسن والحسين .

(٣) في المصدر و صحيح مسلم : اللهم إني أحبه فأحبه .

(٤) في المصدر و صحيح مسلم ، والحسن بن علي على عاتقه .

(٥) سورة الرحمن : ١٩ و ٢٠ .

أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما وكان متبعا لسنتي ^(١) كان معي في الجنة .
و من كتاب المصاييح بإسناده عن يعلى بن مرة ^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ
حسين مني وأنا منه ^(٣) ، أحب الله من أحب حسينا ، حسين سبط من الأسباط .
و عنه عن أسامة بن زيد قال : طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجات
فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ^(٤) ما هو ، فلما فرغت من حاجتي
قلت : ما الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فأذا الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه ،
فقال ﷺ : هذان ابناي و ابنا ابنتي ، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من
يحبهما ^(٥) .

أقول : روى ابن بطريق في كتاب المستدرک الأخبار المتقدمة بأسانيد كثيرة من
[كتاب] المغازي لمحمد بن إسحاق ، و كتاب الحلية للحافظ أبي نعيم ، و من كتاب الفردوس
لابن شيرويه ، و روى من كتاب الفردوس بإسناده عن النبي ﷺ قال : إن موسى بن
عمران سأل ربه عز وجل في زيارة الحسين عليه السلام فزاره في سبعين ألفاً من الملائكة .
وعنه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الحسن والحسين عليهما السلام يوم القيامة عن
جنبني عرش الرحمان بمنزلة الشنفين من الوجه ^(٦) .

[بيان : في القاموس : الشنفة - بالضم - لحن - ^(٧) القرط الأعلى ، أو معلاق في
فوق الأذن ^(٨) ، أو ما علق في أعلاها ؛ و أمّا ما علق في أسفلها فقرط ، و الجمع
شنوف ^(٩) .

(١) في المصدر : و مات متبعا لسنتي .

(٢) > عن يعلى بن مرة .

(٣) > : و أنا من حسين .

(٤) > : ما أدري .

(٥) العدد : ٢٠٧ - ٢١١ .

(٦) مضطوط .

(٧) أى ضبطه بالفتح ، و الضم لحن غير صواب . و القرط : ما يعلق في شعبة الأذن من
درة و نحوها .

(٨) في المصدر : > في قوف الأذن ، أى أعلاها .

(٩) القاموس المحيط ٣ : ١٦٠ .

المستدرك [قال : و من أحاديث ابن عمّار الموصلي بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقوم أنا من قبري و أنت كهاتين - و أشار بإصبعيه السبابة و الوسطى و حرّ كهما و صفّهما - أنت عن يميني و فاطمة من ورائي و الحسن و الحسين قدّامي حتّى تأتي الموقف ، ثمّ ينادي مناد من قبل الله تعالى : ألا إنّ عليّاً و شيعة الآمنون يوم القيامة .

و من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن عبد الرحمان بن سابط قال : طلع الحسين بن عليّ عليهما السلام من باب المسجد ، فقال جابر بن عبد الله : من أحبّ أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، سمعته من رسول الله ﷺ .

وعنه بإسناده عن سعيد بن راشد عن يعلى قال : جاء الحسن و الحسين يسعيان ^(١) إلى رسول الله ﷺ ، فأخذ أحدهما فضمّه إلى إبطه ، و أخذ الآخر فضمّه إلى إبطه الآخر ، ثمّ قال : هذان ريحائتاي من الدنيا ، من أحبّني فليحبّهما .

وعنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن الحسن و الحسين كانا يصطرعان ، فأطلع عليهما النبيّ ﷺ و هو يقول : إياها الحسن ^(٢) ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله عليّ الحسين ، فقال : إنّ جبرئيل يقول : إياها الحسين .

و بإسناده عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كان الحسن عند النبيّ ﷺ و كان يحبه حبّاً شديداً ، فقال ﷺ : اذهب إلى أمّك ، فقلت : أذهب معه ^(٣) ؟ قال : لا ، فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتّى وصل إلى أمّه .

و بإسناده عن يزيد بن جابر عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : أبناي هذان سيّدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما ^(٤) .

أقول : قد أورد أخباراً كثيرة في مناقبهما و سنوردها من غيره من الكتب في أبواب فضائلهما عليهما السلام .

(١) سعى : مشى و عدا .

(٢) الصحيح > إبه > مبيّناً على الكسر ، و هو اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل .

(٣) الظاهر وقوع هذه القضية في ليلة ظلماء ، و لاجل ذلك استعجاز أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وآله مصاحبة الحسن عليه السلام .

(٤) منقطوط .

٤١ - يل : سليمان بن مهران ، عن جابر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ وليّ الله ، الحسن و الحسين سبطا رسول الله ، و فاطمة الزهراء صفوة الله ، على ناكركهم و باغضهم لعنة الله (١) .

٤٢ - يل ، فض : بالأسانيد يرفعه إلى محمّار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ لما أُسري (٢) بي إلى السماء أوحى الله إليّ : يا محمد على من تخلّف أمّتك (٣) ؟ قلت : اللهم عليك ، قال : صدقت أنا خلقتك على الناس أجمعين ؛ (٤) يا محمد ، قلت : لبّيك و سعديك ، قال : يا محمد إنّي اصطفيتك برسالاتي و أنت أميني على و حيي ، ثم خلقت من طينتك الصديق الأكبر سيّد الأوصياء ، و جعلت له (٥) الحسن و الحسين ، أنت يا محمد الشجرة ، و عليّ غصنها ، و فاطمة ورقها ، و الحسن و الحسين ثمرها ، و جعلت شيعةكم من بقيّة طينتكم ، فلذلك قلوبهم و أجسادهم تهوى إليكم (٦) .

أقول : و روى ابن الأثير عن الترمذي عن عليّ عليه السلام أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن و حسين و قال : من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة . و ذكر رزين بعد قوله : و أمهما : و مات متبعا لسنّتي غير مبتدع كان معي في الجنة و من الترمذي أيضاً عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين : أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم (٧) .

٤٣ - ختنص : الصدوق ، عن ما جيلويه ، عن حمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء ، عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جابر بن عبد الله الأنصاري :

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) في الروضة : ليلة أسرى .

(٣) > : على من تغلّى أمّتك .

(٤) خلفه ربه في قومه : جعله خليفة عليهم . و في الروضة : أنا خلقتك و فضلتك اه .

(٥) في الروضة : و جعلت منه .

(٦) الروضة : ١٧ . و لم نجده في الفضائل المطبوع .

(٧) الظاهران ابن الأثير رواها في جامع الاصول ، و هو مخطوط ، و لم تذكر الروايات في

تيسير الوصول .

قلت لرسول الله ﷺ : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ قال : ذاك نفسي ، قلت : فما تقول في الحسن و الحسين ؟ قال : هما روحاي ^(١) و فاطمة أمهما ابنتي ، يسوؤني ماساءها ويسرني ماسرّها ، أشهد الله أنني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ؛ يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم ، فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل ^(٢) .
أقول : تمامه في باب فضائل سلمان .

[٤٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن أحمد بن سلام الأسدي عن السريّ ابن خزيمة ، عن يزيد بن هاشم ، عن مسمع بن عبد الملك ، عن خالد بن طليق ، عن أبيه ، عن جدته أمّ بجيد امرأة عمران بن حصين ، عن ميمونة و أمّ سلمة زوجي النبي ﷺ قالتا : استسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ فجدح له في غمر كان لهم - يعني قدحاً يشرب فيه - ثمّ أمّاه به ، فقام الحسين عليه السلام فقال : اسقنيه يا أبا فاعطاء الحسن ثمّ جدح للحسين عليه السلام فسقاه فقالت فاطمة عليها السلام : كأنّ الحسن أحبهما إليك ؟ قال : إنّه استسقى قبله ، و إني وإيّاك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنة ^(٣) .
بيان : قال ابن حجر في التقريب : أمّ بجيد بالتصغير بجيم يقال لها حراً صحابية لها حديث ^(٤) . وقال الجزري : الجدح أن يخلط السويق بالماء ويخوض حتى يستوي وكذلك اللبن ونحوه ^(٥) وقال : الغمر بضم الغين وفتح الميم ، القدح الصغير انتهى ^(٦) . والمراد بالراقد أمير المؤمنين عليه السلام كان نائماً] .

٤٥ - يل ، فض : بالإسناد إلى أبي أمامة الباهلي ^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ

(١) في المصدر : هما روحى .

(٢) الاختصاص : ٢٢٣ .

(٣) إمامي ابن الشيخ : ٢٦ .

(٤) تقريب التهذيب : ٦٦٥ . وفيه : أم بجيدة . وفيه أيضاً : حواء .

(٥) النهاية ١ : ١٤٦ . وفيه : أن يعرك السويق .

(٦) ١٧٠ : ٣ .

(٧) قال في جامع الرواة (٢ : ٣٦٧) : له صحبة ، و كان معاوية وضع عليه العراس لثلا

يهرب إلى على عليه السلام . و قال في اسد الغابة (٥ : ١٣٨) : اسمه صدى بن عجلان كان من المكثرين في الرواية .

إنَّ الله خلقني وعلياً^(١) من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعليٌّ فرعها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها^(٢) ، فمن تمسك بها نجا ومن تخلف عنها هوى^(٣) .

وبالإسناد يرفعه إلى قتادة عن رسول الله ﷺ أنَّ النَّارَ افتخرت على الجنة فقالت النَّارُ : تسكنني الملوك والجبابرة^(٤) وأنت تسكنك الفقراء والمساكين ! فشكت الجنة إلى ربِّها ، فأوحى الله إليها : اسكني^(٥) فأني أزيّنك يوم القيامة بأربعة أركان : بمحمد سيّد الأنبياء ، وعليّ سيّد الأوصياء ، والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة ، وشيعتهم في قصورك مع الجورالعين^(٦) .

٤٦ - كشف : من مسند أحمد بن حنبل ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال . من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة^(٧) .

ومن كتاب الحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر ، عن زيد بن أرقم أنَّ النبيّ ﷺ قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : أنا سلمٌ لمن سالمتم وحربٌ لمن حاربتم . ومنه عن زيد بن أرقم قال : مرّ النبيّ ﷺ على بيت فيه فاطمة وعليّ وحسن وحسين عليهم السلام فقال : أنا حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم^(٨) .

٤٧ - فض ، يل : بالإسناد يرفعه إلى عائشة قالت : كنت عند رسول الله ﷺ فذكرت عليّاً فقال : يا عائشة لم يكن قطّ في الدنيا أحبّ إلى الله منه ومن زوجته فاطمة ابنتي ومن ولديه الحسن والحسين ، تعلمين يا عائشة أيّ شيء رأيت لابنتي فاطمة ولعلها ؟ قلت : أخبرني يا رسول الله ، قال ﷺ : يا عائشة إنّ ابنتي سيّدة نساء

(١) في الروضة : وخلق عليّاً .

(٢) في الفضائل : وشيعتنا أوراقها .

(٣) الفضائل : ١٤٠ و ١٤١ . الروضة : ٢٠ و ٢١ .

(٤) في الروضة : تسكنني الجبابرة والملوك .

(٥) > : فاسكني .

(٦) الروضة : ٢٠ و ٢١ . ولم نجده في الفضائل المطبوع .

(٧) كشف الغمّة : ٢٧ و ١٣٥ .

(٨) كشف الغمّة : ٢٨ .

أهل الجنة ، وإنّ بعلمها لا يقاس بأحد من الناس ، وإنّ ولديه الحسن والحسين هما ريحانتي في الدنيا والآخرة ، يا عائشة أنا وفاطمة والحسن والحسين وابن عمي عليّ في غرفة بيضاء^(١) ، أساسها رحمة الله ، وأطرافها رضوان الله ، وهي تحت عرش الله ، وبين عليّ وبين نور الله باب ينظر إلى الله و ينظر الله إليه ، وذلك وقت يلجم الله الناس بالعرق ، على رأسه تاج قد أضاء ما بين المشرق والمغرب ، يرفل في حلّتين حمراوين ؛ وقال الله تعالى : خلقتك عليّاً من طينة العرش ، ثم خلقت ذريّته ومحبيه من طينة تحت العرش ، وخلقت مبغضيه من طينة الخبال وهي طينة من جهنم^(٢) .

بيان : [في النهاية : في الحديث « يبلغ العرق منهم ما يلجمهم » أي يصل إلى أفواههم ويصير لهم بمنزلة اللّجام ويمنعهم عن الكلام ، يعني في المعشر^(٣) . وفي النهاية :] رفل رفلأ أي جرد ذيله وتبختر في مشيته^(٤) . [وفي النهاية : في الحديث « الخبال عصارة أهل النار ، الخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول^(٥)] .

٤٨ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن زيد بن أرقم ، عن النبي ﷺ أنّه قال لعليّ وفاطمة وحسن وحسين^(٦) . أنا حربٌ لمن حاربتم^(٧) وسلمٌ لمن سالمتم^(٨) . ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي هريرة قال : نظر النبي ﷺ إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم^(٩) . ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال : سألتني أمّي متى عهدك بالنبي ﷺ قال : فقلت لها : منذ كذا وكذا ، قال : فنالت منّي وسبّمتني ، قال : فقلت لها : دعيني

(١) في الفضائل : في غرفة من درة بيضاء .

(٢) الروضة : ٣٩ ، الفضائل : ١٧٨ و ١٧٩ .

(٣) النهاية ٤ : ٥٠ . وفيه : في المعشر يوم القيامة .

(٤) > ٩٣ : ٢ .

(٥) > ٢٨٠ : ١١ .

(٦) في المصدر ، والحسن والحسين .

(٧) > : تقديم وتأخير بين الجملتين .

(٨) كشف الغمة : ١٥٨ .

(٩) كشف الغمة : ١٣٦ .

فأتى النبي فاصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي و لك ، قال : فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي العشاء ، ثم انفتل (١) فتبعته ، فعرض له عارض فاجاه ، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة ، قال : مالك ؟ فحدثته بالأمر ، قال : غفر الله لك و لأهلك ، ثم قال : أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل ؟ قال : قلت : بلى ، قال : هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه عز وجل أن يسلم علي و يبشّرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة و أن فاطمة سيّدة نساء العالمين (٢) .

أقول : رواه ابن بطريق في المستدرک من كتاب الحلية بإسناده عن حذيفة مثله ، و في آخره : و إن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة (٣) .

٤٩ - كشف : من كتاب مولد فاطمة لأبي جعفر بن بابويه روى حديثاً مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عز وجل خلقني و عليّاً (٤) و فاطمة و الحسن و الحسين من نور ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منها شيعتنا ، فسبحنا فسبحوا ، و قد سنا فقد سوا ، و هللنا فهللوا ، و مجدنا فمجدوا و وحدنا فوحدوا ؛ ثم خلق السماوات و الأرضين و خلق الملائكة ، فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف مسيحياً و لا تقديساً ، فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة (و كذلك في البواقى) فنحن الموحّدون حيث لا موحّد غيرنا ، و حقيق على الله عز وجل كما اختصنا و اختص شيعتنا أن ينزلنا و شيعتنا في أعلى عليّين ، إن الله اصطفانا و اصطفى شيعتنا من قبل أن تكون أجساماً ، فدعانا فأجبنا ، فغفر لنا و لشيعتنا من قبل أن نستغفر الله تعالى . ؟

قال : قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي : « و كذا في البواقى » لأن فيه : و قد سنا فقد سبت شيعتنا فقد سبت الملائكة إلى آخرها ، و نبّهت على ذلك لتعلمه .

(١) أى انصرف .

(٢) كشف الغمّة : ١٣٥ و ١٣٦ .

(٣) معطوط .

(٤) فى المصدر : وخلق علياً .

ج ٣٧ : الباب ٥٠ : في مناقب أصحاب الكساء وفضلهم ﷺ

و روي عن عليّ ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ** .

وعن حذيفة بن اليمان قال : دخلت عائشة على النبي ﷺ وهو يقبل فاطمة صلوات الله عليها ، فقالت ^(١) : يا رسول الله أتقبلها ؟ هي ذات بعل ؟ فقال لها : أما والله لو علمت ودّي لها إذا لازدت لها ودّاً ^(٢) ، إني لمّا عرج بي إلى السماء فصرّت إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ، ثم قال لي : ادن ، فقلت : أدنو وأنت بحضرتي ؟ فقال لي : نعم إن الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، وفضّلك أنت خاصّة ، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ، فلمّا صليت وضرت إلى السماء السادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور ، عن يمينه صف من الملائكة وعن يساره صف من الملائكة ، فسلمت فردّ عليّ السلام وهو متسكّي ، فأوحى الله عز وجلّ إليه : أيتها الملك سلّم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وأنت متسكّي ؟ وعزّمتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعدن ^(٣) إلى يوم القيامة ، فوثب الملك ^(٤) وهو يعانقني ويقول : ما أكرمك على رب العالمين يا محمد فلمّا صرت إلى العجب نوديت « آمن الرسول بما أنزل إليه » فألهمت فقلت : « و المؤمنون كل آمن بالله و كتبه و رسله » ثم أخذ جبرئيل بيدي وأدخلني الجنة ^(٥) و أنا مسرور ، فإذا أنا بشجرة من نور مكّلة بالنور ، وفي أصلها ملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة ، ثم تقدّمت أمامي فإذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لاصدع فيها ولا وصل ^(٦) ، فقلت : حبيبي ^(٧) لمن هذا القصر ؟ قال : لابنك الحسن ، ثم تقدّمت أمامي فإذا أنا بتفّاح لم أرتفاحاً أعظم منه ، فأخذت تفّاحة ففلققتها ، فإذا أنا بحوراء كأن أجفانها مقادير أجنحة

(١) في المصدر : فقالت له .

(٢) > : لازدوت لها حباً .

(٣) > : ولا تقعدن .

(٤) وثب : نهض وقام .

(٥) في المصدر : فأدخلني الجنة .

(٦) الصدع : الشق ، والوصل بضم الواو وكسرهما : كل عضو على حدة .

(٧) في المصدر : حبيبي جبرئيل .

النسور،^(١) فقلت لها : لمن أنت ؟ فبكت ثم قالت : أنا لابنك المقتول ظملاً الحسين بن عليّ ؛ ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد الزلال وأحلى من العسل ، فأكلت رطبة منها وأنا أشتتها ، فتحولت الرطبة نطفة في صلبى ، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسيّة ، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها - ، ومنه عن ابن عباس مثله ، وفيه زيادة يتعلّق بفضل أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه : فقلت : لمن هذه الشجرة ؟ فقال : لأخيكَ عليّ بن أبي طالب ، وهذان الملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة ؛ وليس فيه ذكر الحسن والحسين عليهما السلام . وفيه : فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت . وفيه قبل هذا : فصلت بأهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني ، فإذا أنا بإبراهيم في روضة من رياض الجنة ، قد اكتنفه جماعة من الملائكة . وفيه : فنوديت في السادسة : يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ^(٢) .

فر : محمد بن زيد الثقفي^(٣) ، عن أبي نصر بن أبي مسعود^(٤) الإصفهاني ، عن جعفر بن أحمد ، عن الحسن بن إسماعيل ، عن عليّ بن محمد الكوفي ، عن موسى بن عبد الله الموصلي ، عن أبي فرارة ، عن حذيفة مثله^(٥) .

٥٠ - بشا : يحيى بن محمد الجواني ، عن الحسين بن عليّ الداعي ، عن جعفر بن محمد الحسيني ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن أحمد بن محمد التميمي ، عن المفذر بن محمد اللخمي ، عن أبيه ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم قال : إنني لعند النبي ﷺ وأنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فقال رسول الله : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم^(٥) .

٥١ - كفز : من كتاب مصباح الأنوار لشيوخ الطائفة بإسناده عن أنس بن مالك

(١) جمع النسور بتثنية النون والفتح أشهر وأفصح طائر من أشد الطيور وارتفاعها طيراناً وأقواها جناحاً .

(٢) كشف الغم : ١٣٧ و ١٣٨ .

(٣) محمود خ ل .

(٤) تفسير فرائد : ١٠١ .

(٥) بشارة المصطفى : ١٤٣ .

قال : صلى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له : يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قوله تعالى : « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا »^(١) ، فقال ﷺ : أمّا النبيون فأنا وأمّا الصديقون فأخي عليّ ، وأمّا الشهداء فعممي حمزة ، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين قال : وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله ﷺ وقال : ألسنا أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من نبعة^(٢) واحدة ؟ قال : وما ذاك يا عم ؟ قال : لأنك تعرف بعليّ وفاطمة والحسن والحسين دوننا ، قال : فتبسّم النبيّ وقال : أمّا قولك يا عم : ألسنا من نبعة واحدة فصدت ، ولكن يا عم إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم ﷺ حين لاسماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا الجنة ولا نار .

فقال العباس : وكيف كان بدؤ خلقكم يا رسول الله ؟ فقال : يا عمّ لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ، ثمّ تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً ، ثمّ مزج النور بالروح ، فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ، فكنا نسباً به حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلمّا أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نور يخلق منه العرش ، فالعرش من نوري و نوري من نور الله و نوري أفضل من العرش ، ثمّ فتق نور أخي عليّ فخلق منه الملائكة ، فالملائكة من نور أخي عليّ و نور عليّ من نور الله وعليّ أفضل من الملائكة ؛ ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منها السماوات والأرض ، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة و نور ابنتي فاطمة من نور الله تعالى و ابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ؛ ثمّ فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ؛ ثمّ فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والبحور العين ، فالجنة والبحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله فوطني الحسين أفضل من الجنة والبحور العين .

(١) سورة النساء : ٦٩ .

(٢) النبعة : الأصل .

ثم أمر الله الظلمات أن تمرّ على سحائب النظر^(١) ، فأظلمت السماوات على الملائكة ، فضجّت الملائكة بالتقديس والتسبيح وقالت : إلهنا وسيّدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم تر بأساً ، فبحقّ هذه الأشباح إلّا ما كشفت عنا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش ، فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سميت الزهراء ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيّدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليها : هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبو حبيبي على عبادي في بلادي ، أشهدكم ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة ، قال : فلمّا سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب وقبل بين عيني عليّ وقال : والله يا عليّ أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر^(٢) .

٥٢ - بشا : بالإسناد إلى الصدوق عن الهمداني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي ، عن أبي قتادة الحرّاني ، عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيّب ، عن ابن عباس قال : إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً يوماً^(٣) وعنده عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فقال : اللهم إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ فأحبّ^(٤) من يحبّهم ، وأبغض من يبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كلّ رجس ، معصومين من كلّ ذنب ، وأبدّهم بروح القدس منك .

ثم قال : يا عليّ أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة ، وكأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن

(١) كذا في النسخ ، وفي البرهان : أن تر بسعائب الظلم .

(٢) مشطوط ، وأورده في البرهان ١ : ٣٩٢ و ٣٩٣ .

(٣) في المصدر : ذات يوم .

(٤) > : فأحب .

يمينها سبعون ألف ملك و عن شمالها سبعون ألف ملك ، و بين يديها سبعون ألف ملك ،
و خلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنّة ، فأبّما امرأة صلّت في اليوم
و اللّيلة خمسة صلوات وصامت شهر رمضان وحبّت بيت الله الحرام و زكّت مالها و أطاعت
زوجها و والت عليّاً بعدي دخلت الجنّة بشفاعتي فاطمة ، و إنّها سيّدة (١) نساء
العالمين فقيل : يا رسول الله هي (٢) سيّدة نساء عالمها ؟ فقال : ذاك لمريم بنت عمران ،
فأمّا ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين ، و إنّها لتقوم في
محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ، و ينادونها بما نادت به
الملائكة (٣) مريم فيقولون : يا فاطمة إنّ الله اصطفاك و طهّركِ و اصطفاك على نساء العالمين .
ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ إنّ فاطمة بضعة منّي و نور عيني (٤)
و ثمرة فؤادي ، يسوّفني ما ساءها و يسرّني ما سرّها إنّها أوّل من تلحقني (٥) من أهل
بيتي فأحسن إليها بعدي ؛ و أمّا الحسن و الحسين فهما ابناي و ريحانتي و هما سيّدا
شباب أهل الجنّة ، فليكونا عليك كسمك و بصرك ؛ ثمّ رفع يديه إلى السماء فقال :
اللّهم إنّني أشهدك أنّي محبّ لمن أحبّهم ، مبغض لمن أبغضهم ، سلم لمن سالمهم ، و حرب
لمن حاربهم ، و عدوّ لمن عاداهم ، و وليّ لمن والاهم (٦) .

٥٣ - كنز : روى الحافظ أبو نعيم عن رجاله عن أبي هريرة قال : قال عليّ بن
أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة ؟ قال ﷺ : فاطمة أحبّ
إليّ منك و أنت أعزّ عليّ منها ، فكأنّني بك و أنت على حوضي تذود (٧) عنه الناس ،
و إنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء ، و أنت و الحسن و الحسين و حمزة و جعفر في الجنّة

(١) في المصدر : لسيدة .

(٢) > : أمي .

(٣) > : الملائكة المقربون .

(٤) > : وهي نور عيني .

(٥) > : و إنّها أوّل لحوق يلحقني .

(٦) > : بشارة المصطفى : ٢١٨ و ٢١٩ .

(٧) > : ذاده : دفعه وطرده .

إخواناً على سرر متقابلين ، و أنت معي و شيعتك ؛ ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية
 « و نزعنا ما في صدورهم من غل » إخواناً على سرر متقابلين ، (١) .

٥٤ - اقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي : عن أبان بن أبي عيشة
 عنه قال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام و سلمان و أبوذر و المقداد ؛ و حدثني أبو
 الجحاف (٢) داود بن أبي عوف العوفي يروي عن أبي سعيد الخدري قال : دخل رسول
 الله ﷺ على ابنته فاطمة عليها السلام و هي توفد تحت قدر لها تطبخ طعاماً لأهلها ، و علي
 عليه السلام في ناحية البيت نائم و الحسن و الحسين عليهما السلام نائمان إلى جنبه ، فقام رسول الله
 ﷺ مع ابنته يحدثها - و في رواية أخرى مع فاطمة يحدثها - و هي توفد تحت
 قدرها ليس لها خادم ، فإذا استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا أبت
 اسقني - و في رواية أخرى يا جداه اسقني - فأخذ رسول الله ﷺ ثم قام إلى نعمة (٣)
 كانت له فاحتلبها بيده ، ثم جاء به (٤) و على اللبن رغوة (٥) ليناوله الحسن فاستيقظ
 الحسين عليه السلام فقال : يا أبت اسقني ، فقال النبي ﷺ : يا بني أخوك و هو أكبر منك
 قد استسقاني (٦) ، فقال الحسين عليه السلام : اسقني قبله ، فجعل رسول الله ﷺ يلبس له و يطلب
 إليه (٧) أن يدع أخاه يشرب ، و الحسين يأبى ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبت كأن
 الحسن أحبهما إليك ؟ قال ﷺ : ما هو بأحبهما إليّ و إنهما عندي لسواء ، غير أن
 الحسن استسقاني أول مرة ، و إنني و إياك و إياهما و هذا الرأقد في الجنة لفي
 منزل واحد و درجة واحدة ؛ قال : و علي عليه السلام نائم لا يدري بشيء من ذلك .

قال : و مرّ بهما رسول الله ﷺ ذات يوم و هما يلعبان ، فأخذهما رسول الله
 ﷺ فاحتلمهما ووضع كل واحد منهما على عاتقه ، فاستقبله رجل قال : و في رواية

(١) الكنز مخطوط ، و أورده في البرهان ٢ : ٣٤٨ . و الآية في سورة الحجر : ٤٧ .

(٢) بتقديم المصحة على المهمة .

(٣) في المصدر : إلى لقعة . و هي بكسر اللام وفتحها الناقة العلوب الفزيرة اللين .

(٤) : ثم جاء باللبة . و هي بضم الين إناء ضخم من جلد أو خشب .

(٥) الرغوة من اللبن : ما عليه من الزبد .

(٦) في المصدر : وقد استسقاني .

(٧) : فجعل رسول الله ﷺ يرغبه (يقبله خ ل) و يلبس له و يطلب له .

أُخْرَى فَوْضِعَ أَحَدُهُمَا عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ وَالْآخَرَ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِمَا فَاسْتَقْبَلَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : لَنَعْمَ الرَّاحِلَةُ أَنْتَ ؛ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : نَعْمَ الْمَرْكَبُ رَكْبَتُمَا يَا غَلَامَيْنِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَنَعْمَ الرَّأْكَبَانِ هُمَا ، إِنَّ هَذَيْنِ الْغَلَامَيْنِ رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ قَالَ : فَلَمَّا أَتَى بِهِمَا مَنْزِلَ فَاطِمَةَ أَقْبَلَا بِصِطْرَاهَا ، فَيَجْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِيْهَ يَا حَسَنُ ^(١) ، فَقَالَتِ فَاطِمَةُ عليها السلام : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقُولُ : إِيْهَ يَا حَسَنَ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : هَذَا جَبْرِئِيلُ عليه السلام يَقُولُ : إِيْهَ يَا حُسَيْنَ ^(٢) ، فَصَرَحَ الْحُسَيْنُ الْحَسَنَ .

قَالَ : وَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمَا يَوْمًا وَقَدْ أَقْبَلَا فَقَالَ : هَذَانِ وَاللَّهِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَبُوهُمَا خَيْرُ مَنْهُمَا ، إِنَّ آخِرَ النَّاسِ عِنْدِي وَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ أَبُو كَمَا ثُمَّ أُمُّكُمْ ، وَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنِّي ، وَأَخِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَلَا إِنَّهُ خَلِيلِي وَوَزِيرِي وَصِفِيِّ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي ، وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بَعْدِي ، فَإِذَا هَلَكَ فَابْنِي الْحَسَنَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِذَا هَلَكَ فَابْنِي الْحُسَيْنَ مِنْ بَعْدِهِ ، ثُمَّ الْأُئِمَّةُ مِنْ عَقَبِ الْحُسَيْنِ - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : ثُمَّ الْأُئِمَّةُ التَّسْعَةُ مِنْ عَقَبِ الْحُسَيْنِ - الْهِدَاةُ الْمُهْتَدُونَ ، هُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ ، لَا يَفَارِقُونَهُ وَلَا يَفَارِقُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهُمْ زُرَّ الْأَرْضِ ^(٣) الَّذِينَ تَسْكُنُ إِلَيْهِمُ الْأَرْضُ ، وَهُمْ حَبْلُ اللَّهِ الْاِثْنَيْنِ ، وَهُمْ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَهُمْ حَجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَهَادَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ ^(٤) وَمَعَادِنُ حِكْمَتِهِ ، وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ ، وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ بَابِ حَطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا ، فَرَضَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ طَاعَتَهُمْ وَأَمْرِيَهُمْ بِوَلَايَتِهِمْ ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ .

قَالَ : وَكَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام يَجِيءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَيَتَخَطَّأُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ : هِيَ يَاحَسَنَ . وَكَذَا فَيَمَآ يَأْتِي . .

(٢) > : هِيَ يَاحُسَيْنَ .

(٣) فِي النِّهَايَةِ (٢ : ١٢٤) : فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ يُصِفُ عَلِيًّا > وَآلَهُ لِعَالَمِ الْأَرْضِ وَزُرَّهَا الَّذِي

تَسْكُنُ إِلَيْهِ > أَيُّ قَوَامِهَا ، وَأَصْلُهُ مِنْ زَرَّ الْقَلْبَ وَهُوَ عَظِيمٌ صَغِيرٌ يَكُونُ قَوَامُ الْقَلْبِ بِهِ .

(٤) فِي الْمَصْدَرِ بَعْدَ ذَلِكَ : وَخَزَنَةُ عِلْمِهِ .

الصفوف (١) حتى يأتي النبي فيركب ظهره ، فيقوم رسول الله ﷺ وقد وضع يده على ظهر الحسين و يده الأخرى على ركبته حتى يفرغ من صلاته ؛ وكان الحسن يأتيه وهو على المنبر يخطب ، فيصعد إليه فيركب على عاتق النبي ﷺ و يداي رجله على صدره حتى يرى بريق خيل خاله و رسول الله ﷺ يخطب ، فيمسكه كذلك حتى يفرغ من خطبته (٢) .

[بيان : قال في النهاية : «إيه» كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر ، فإذا وصلت نوت فقلت : إيه حدثنا ، وإذا قلت : إيهياً - بالنصب - فإتعا تأمره بالسكوت ، وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشئ . (٣)]

٥٥ - ثني : حدثنا أحمد بن الحسن القطان و علي بن أحمد بن موسى الدقاق و محمد بن أحمد السناني و عبدالله بن محمد الصائغ رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا أبو محمد بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثني علي بن محمد ، قال : حدثنا الفضل بن عباس ، قال : حدثنا عبد القدوس الوراق ، قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن الأعمش ؛ و حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثني عبدالله بن يحيى محمد بن باطويه ، قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن الأعمش ؛ وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلينا من إصبهان ، قال : حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ست وثمانين ومائتين ، قال : حدثنا الوليد بن الفضل العنزي ، قال : حدثنا مندل بن علي العنزي ، عن الأعمش ؛ و حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، قال : حدثني أبو سعيد الحسن بن علي العدوي ، قال : حدثنا علي بن عيسى الكوفي ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ و قال بعضهم ما لم يقل بعض ، و سياق الحديث لمندل بن علي

(١) تخطا : تجاوزه وسبقه .

(٢) كتاب سليم بن قيس الكوفي : ٩٧ - ١٠٠ .

(٣) النهاية : ٥٤ و ٥٥ .

العنزي عن الأعمش قال : بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقيّ في جوف الليل أن أجب ، قال :
فقممت متفكراً فيما بيني وبين نفسي و قلت : ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة
إلا ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام و لعليّ إن أخبرته قتلني ، قال : فكتبت وصيتي
و لبست كفني و دخلت [فيه] عليه ^(١) ، فقال : ادن ، فدنوت و عنده عمرو بن عبيد ، فلمّا
رأيتّه طابت نفسي شيئاً ، ثمّ قال : ادن ، فدنوت حتّى كادت تمسّ ركبتي ركبته ، قال :
فوجد منّي رائحة الحنوط فقال : و الله لتصدقني أولاً صلّيتك ، قلت : ما حاجتك يا
أمير المؤمنين ؟ قال : ما شأنك متحنّطاً ؟ قلت ، أنا بي رسولك في جوف الليل أن أجب ،
فقلت : عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل عليّ
عليه السلام ، فلمّ عليّ إن أخبرته قتلني ، فكتبت وصيتي و لبست كفني ، قال : و كان متحكناً
فاستوى قاعداً فقال : لاحول ولا قوة إلا بالله ، سألتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه
في فضائل عليّ عليه السلام ؟ قال : فقلت : يسيراً يا أمير المؤمنين ، قال : كم ؟ قلت عشرة آلاف
حديث و ما زاد ، فقال : يا سليمان والله لأحدّثك بحديث في فضائل عليّ عليه السلام تنسى
كلّ حديث سمعته ، قال : قلت : حدّثني يا أمير المؤمنين ، قال : نعم كنت هارباً من بني
أميّة و كنت أتردد في البلدان فأترّب إلى الناس بفضائل عليّ عليه السلام ، وكانوا يطعموني
و يزودوني حتّى وردت بلاد الشام ، وإنّي لفي كساء خلق ما عليّ غيره ، فسمعت
الإقامة و أنا جائع فدخلت المسجد لأصليّ وفي نفسي أن أكلّم الناس في عشاء يعشونني ،
فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان ، فالتفت الإمام إليّهما وقال : مرحباً بكما و مرحباً
بمن اسمكما على اسمهما ، فكان إلى جنبي شابٌ فقلت : يا شاب ما الصبيّان من الشيخ ؟
قال : هو جدّهما ، و ليس بالمدينة أحد يحبّ عليّاً غير هذا الشيخ ، فلذلك سمّى أحدهما
الحسن والآخِر الحسين ، فقممت فرحاً فقلت للشيخ ، هل لك في حديث أقرّ به عينك ؟
فقال : إن أقررت عيني أقررت عينك .

قال : فقلت : حدّثني والدي عن أبيه عن جدّهم قال : كنّا قعوداً عند رسول الله
صلّى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي ، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت :

(١) في المصدر : ودخلت عليه .

يا أبت خرج الحسن و الحسين فما أدري أين باتا ، فقال لها النبي ﷺ : يا فاطمة لا تبكين فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك ، و رفع النبي ﷺ يده إلى السماء فقال : اللهم إن كانا أخذاً براً أو بجرأً فاحفظهما و سلمهما ، فنزل جبرئيل من السماء فقال : يا محمد إن الله يقرؤك السلام و هو يقول : لا تحزن و لا تغتم لهما فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خير منهما^(١) ، هما نائمان في حظيرة بني النجار ، و قد و كل الله بهما ملكاً ، قال : فقام النبي ﷺ فرحاً و معه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار ، فإذا هم بالحسن معانق للحسين^(٢) ، و إذا الملك الموكل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهم و غطاهما بالآخر ، قال : فمكث النبي ﷺ يقبلهما حتى انتبها ، فلما استيقظا حمل النبي ﷺ الحسن و حمل جبرئيل الحسين ، فخرج من الحظيرة و هو يقول والله لأشرفنكما كما شرفكم الله عز و جل .

فقال له أبو بكر : ناولني أحد الصبيبين أخف عنك ، فقال : يا بابكر نعم الحاملان و نعم الراكبان^(٣) و أبوهما أفضل منهما ، فخرج^(٤) حتى أتى باب المسجد فقال : يا بلال هلم علي بالناس ، فنادى منادي رسول الله ﷺ في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد ، فقام على قدميه فقال : يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدّاً و جدّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين فإن جدّهما محمد و جدّتهما خديجة بنت خويلد ، يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أباً و أمّاً ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين فإن أباهما^(٥) يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و أمّهما فاطمة بنت رسول الله ، يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس عمّاً و عمّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن و الحسين فإن عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنة مع الملائكة و عمّتهما أم هانئ بنت أبي طالب ، يا معشر الناس ألا

(١) في المصدر و (٢) : و أبوهما أفضل منهما .

(٢) > > : معانق الحسين .

(٣) المحمولان خ ل .

(٤) في المصدر : فخرج منها .

(٥) > : فإن أباهما على أم .

أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين فإن خالهما القاسم بن رسول الله ﷺ وخالتهما زينب بنت رسول الله ، ثم قال بيده : هكذا يحشرنا الله ^(١) ، ثم قال : اللهم إني أعلم أن الحسن في الجنة والحسين في الجنة ، وجدتهما في الجنة وجدتهما في الجنة ، وأباهما في الجنة وأُمهما في الجنة ، وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة ، وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة ، اللهم إني أعلم أن من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار .

قال : فلمّا قلت ذلك للشيخ قال : من أنت يا فتى ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أعربي أنت أم مولى ؟ قال قلت : بل عربي ، قال : فأنت تحدث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء ؟ فكساني خلعتي ^(٢) و حملني على بغلته فبعتهما ^(٣) بمائة دينار ، فقال : يا شاب أقررت عيني فو الله لا أقرن عينك ولا أرشدك إلى شاب يقر عينك اليوم ، قال : فقلت : أرشدني ، قال : لي أخوان أحدهما إمام والآخر مؤذن ، أمّا الإمام فإنه يحب عليّاً منذ خرج من بطن أمّه ، وأمّا المؤذن فإنه يبغض عليّاً منذ خرج من بطن أمّه ، قال : قلت : أرشدني ، فأخذ بيدي حتّى أتى باب الإمام ، فإذا أنا برجل قد خرج إليّ فقال : أمّا البغلة والكسوة فأعرفهما ، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلا أنك تحب الله عزّ وجلّ ورسوله ، فحدثني بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،

قال : فقلت : أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه قال : كنّا قعوداً عند النبي ﷺ إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا أبت عيّرتمني نساء قريش و قلن : إنّ أباك زوجك من معدم ^(٤) لا مال له ، فقال لها النبي ﷺ : لا تبكين فو الله ما زوجتك حتّى زوجك الله من فوق عرشه ، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل ، وإن الله عزّ وجلّ اطلع على أهل الدنيا فاختر

(١) قال بيده أو برأسه : أشار . و الظاهران معنى الجملة أن رسول الله صلى الله عليه وآله ضمهما إلى صدره وأشار إلى الناس : هكذا يحشرنا الله .

(٢) الخلعة بكسر الخاء الثوب الذى يعطى منحة . كل ثوب تخلعه عنك . خيار المال .

(٣) فى المصدر و (٢) فبعتهما .

(٤) المعدم : الفقير .

من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً ، ثمّ اطلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك إياه و اتخذته وصيّاً ، فعليّ أشجع الناس قلباً ، وأحلم الناس حلماً ، و أسمح الناس كفوّاً ، وأقدم الناس سلماً ، و أعلم الناس علماً ، و الحسن و الحسين ابناه و هما سيّدا شباب أهل الجنة ، و اسمهما في التوراة شبر و شبير ، لكرامتهما ^(١) على الله عزّ وجلّ ؛ يا فاطمة لا تبكينّ فو الله إنّّه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلّتين و عليّ حلّتين و لواء الحمد يمدى ، فأناوله عليّاً لكرامته على الله عزّ وجلّ ؛ يا فاطمة لا تبكينّ فأنتي إذا دعيت إلى ربّ العالمين بجي عليّ معي ، و إذا شفّعني الله عزّ وجلّ شفّع عليّاً معي ؛ يا فاطمة لا تبكينّ إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم : يا محمد نعم الجدد جدك إبراهيم خليل الرحمن ، و نعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب ؛ يا فاطمة عليّ يعينني على مفاتيح الجنة ، و شيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة .

فلما قلت ذلك قال : يا بنيّ ممّن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أعربيّ أم مولى ؟ قلت : بل عربيّ ، قال : فكسايني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم ، ثمّ قال : يا شابّ قد أقررت عيني ولي إليك حاجة ، قلت : قضيت إن شاء الله ، قال : فإذا كان غداً فائت مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبلغض لعليّ عليه السلام قال : فطالت عليّ تلك الليلة ، فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي فقمّت في الصفّ ، فإذا إلى جانبي شابّ متعمّم ، فذهب ليركع فسقطت عمامته ، فنظرت في وجهه فأرأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير ، فوالله ما علمت ما تمكّلت به في صلاتي ^(٢) حتّى سلّم الإمام ، فقلت : يا ويحك ما الذي أرى بك ؟ فبكى وقال لي : أنظر إلى هذه الدار ، فنظرت فقال لي : كنت مؤذناً لآل فلان ، كلّما أصبحت لعنت عليّاً ألف مرّة بين الأذان و الإقامة ، و كلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة ، فخرجت من منزلي فأنتيت داري فأمسكأت على هذا الدكان الذي ترى ، فرأيت في منامي كأني بالجنة و فيها رسول الله ﷺ و عليّ فرحين ، و رأيت كأنّ النبيّ عن يمينه الحسن و عن يساره الحسين ومعه كأس ، فقال : يا حسن

(١) في المصدر : وكرامتهما .

(٢) > : في صلاته .

اسقني ، فسقام ، ثم قال : اسق الجماعة ، فشرّوا ، ثم رأيته كأنه قال : اسق المتكئ على هذا الدكان ، فقال له الحسن : يا جدد أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والذي في كل يوم ألف مرّة بين الأذان والإقامة وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة ؟ فأتاني النبي ﷺ فقال لي : مالك عليك لعنة الله تلعن عليّاً وعليّ منّي وتشتم عليّاً وعليّ منّي ؟ رأيته كأنه تفل في وجهي و ضربني برجله وقال : قم غير الله ما بك من نعمة ، فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير .

ثم قال لي أبو جعفر أمير المؤمنين : أهدان الحديثان في يدك ؟ فقلت : لا ، فقال : يا سليمان حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق ، والله لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، قال : قلت : الأمان يا أمير المؤمنين ، قال : لك الأمان ، قلت : فماتقول : في قاتل الحسين ﷺ ؟ قال : إلى النار وفي النار ، قلت : وكذلك من قتل ولد رسول الله إلى النار في النار ؟ قال : الملك عقيم يا سليمان ! اخرج فحدث بما سمعت (١) .

بشا : وجدت بخطّ والدي أبي القاسم : حدثنا عبدالله بن عديّ بجرّجان ، عن أبي يعقوب الصوفيّ ، عن ابن عبد الرحمن الأنصاريّ ، عن الأعمش وذكر مثله بأدنى تغيير وتبديل في الألفاظ (٢) .

[بيان : في القاموس : العشاء كسماء طعام العشيّ ، وتعشّى : أكله ، وعشاء عشواً وعشيّاً : أطعمه إياه كعشاء وأعشاء (٣) .

و أقول : و روى هذا الحديث الخوارزميّ في مناقبه أطول و أبسط من ذلك (٤) ، و رواه صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة وهو أيضاً من المخالفين ، وساق الحديث نحو ما مرّ إلى قوله : حتّى سلّم الإمام فالتفت إليه و قلت له : ما هذا الذي أرى بك ؟ فقال لي : لعلّك صاحب أخي بالأمس ؟ قلت : نعم ، فأخذ بيدي وأقامني وهو يبكي حتّى أتينا إلى منزله ، فقال لي : ادخل فدخلت ، فقال : انظر إلى هذا الدكان ، فنظرت إلى دكة ،

(١) إمامي الصدوق : ٢٦٠ - ٢٦٤ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٣٨ - ١٤٢ .

(٣) القاموس المحيط ٤ : ٣٦٢ .

(٤) راجع ص ١٩١ - ٢٠٣ .

فقال : كنت مؤدّباً بأؤدّب الصبيان على هذه الدكة ، وكنت ألعن عليّاً بين كلّ أذان وإقامة ألف مرّة ، وإنّه كان قد لعنته في يوم الجمعة بين الأذان والإقامة أربعة آلاف مرّة ، فخرجت من المسجد وأتيت الدار ، فانطرحت على هذه الدكة نائماً ، فرأيت في منامي إلى آخر الخبر[.

٥٦ - يف : ذكر الحاكم النيسابوري وهو من ثقافة الأربعة المذاهب في تاريخ النيسابوري في ترجمة هارون ، و بدأ بذكر هارون الرشيد ، رفعه إلى ميمون الهاشمي إلى الرشيد ، قال : جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال : يتوهم على العوام أنّي أبغض عليّاً ولده ، والله ما ذلك كما يظنون ، وإنّ الله يعلم شدّة حبي لعليّ والحسن والحسين عليهما السلام ومعرفتي بفضلهم ولكنّا طلبنا بثارهم حتّى أفضى الله هذا الأمر إلينا ، فقرّبناهم و خلطناهم ، فحسدونا و طلبوا ما في أيدينا و سعوا في الأرض فساداً و لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عبد الله بن عباس قال : كنّ ذات يوم مع رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي ؛ وساق الحديث إلى قوله : ثمّ قال : اللهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنة ، وأباهما في الجنة وأمهما في الجنة ، وعمّهما في الجنة ، وعمّتهما في الجنة ، وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة ، ومن أحبّهما في الجنة ومن أبغضهما في النار ؛ وقال سليمان : وكان هارون يحدّثنا وعيناه تدمعان وتخفه العبرة ا. (١)

٥٧ - يف : ابن المغازلي بإسناده قال : دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلمّا بصره (٢) قال له : يا سليمان تصدّر ؟ قال : لا ، أتصدّر حيث جلست (٣) ، ثمّ قال : حدّثني الصادق عليه السلام قال : حدّثني الباقر عليه السلام قال : حدّثني السجّاد عليه السلام قال : حدّثني الشهيد أبو عبد الله عليه السلام قال : حدّثني أبي وهو الوصي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني النبي صلّى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل آنفاً فقال : تختصموا بالعقيق فإنّه أوّل حجر شهد الله تعالى بالوحدانيّة ، ولي بالنبوة (٤) ، ولعليّ بالوصيّة ، ولولده

(١) لم نجد في الطرائف المطبوع ، والظاهر أنّه سقط عند الطبع .

(٢) في المصدر : فلما نظر به .

(٣) في المصدر و (م) قال : أنا صدّر حيث جلست .

(٤) في المصدر : ولعمد بالنبوة .

بالإمامة ، ولشيعته بالجنة ، قال : فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له : تذكر قوماً فعلّم من لا يعلم ، فقال : الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والسجاد علي بن الحسين ، والشهيد الحسين بن علي ، والوصي هو التقي علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٥٨ - أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى إبراهيم بن ديزيل الهمداني في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان ، عن يعلى بن عبيد الحمفي ، عن إسماعيل السدي ، عن زيد بن أرقم قال : كنّا مع رسول الله ﷺ وهو في الحجرة يوحى إليه ونحن ننتظره حتّى اشتدت الحرّ ، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه فاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقعدها في ظل حائط ينتظرونه ، فلمّا خرج رسول الله ﷺ رأهم فأثامهم ، ووقفنا نحن مكاننا ، ثم جاء إلينا وهو يظلمهم بثوبه ممسكاً بطرف الثوب وعليه ممسك بطرفه الآخر وهو يقول : اللهم إني أحبهم فأحبهم ، اللهم إني سلم لمن سالمهم حرب لمن حاربهم ؛ قال : فقال ذلك ثلاث مرّات انتهى (٢) .

٥٩ - وروى ابن شيرويه في الفردوس عن علي عن النبي ﷺ قال : لمّا سري بي رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا بماء الذهب : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله (٣) ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على باغضهم لعنة الله .

٦٠ - وعن أبي هريرة : يحشر الأنبياء يوم القيامة ليوافوا يومهم المحشر ، ويبعث صالح على ناقته ، ويبعث ابنابي الحسن والحسين على ناقتي العضاء ، وأبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها . وعن علي عليه السلام عنه ﷺ قال : تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوعة بدم ، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي ، فيحكم لابنتي ورب الكعبة (٤) .

٦١ - فسر : محمد بن أبي عبدالله ، عن سعد بن عبدالله ، عن الإصفهاني ، عن

(١) الطرائف : ٣٢ و ٣٣ . وفيه : والتقى وهو الوصي اه .

(٢) لم يظهر بوضعه في المصدر .

(٣) رسول الله خل .

(٤) مخطوط .

المنقريّ ، عن يحيى بن سعيد العطار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في قول الله تبارك وتعالى : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان » (١) ، قال : عليّ و فاطمة عليهما السلام بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » (٢) ، قال : الحسن والحسين عليهما السلام (٣) .

٦٢ - كشف : الحافظ أبو بكر بن مردويه قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » عن أنس قال : عليّ و فاطمة « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين . وعن ابن عباس : عليّ و فاطمة « بينهما برزخ ، النبي ﷺ « يخرج منهما » الحسن والحسين صلوات الله عليهما . (٤)

٦٣ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن أحمد ، عن محفوظ بن بشر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » قال : عليّ و فاطمة « بينهما برزخ لا يبغيان » قال : لا يبغي عليّ على فاطمة ولا يبغي فاطمة على عليّ « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام من رأى مثل هؤلاء الأربعة عليّ و فاطمة والحسن والحسين لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر ، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت ، ولا تكونوا كفاراً يبغض أهل البيت فتلقوا في النار . (٥)

فر : عليّ بن محمد بن مخلد الجعفي معنعناً عن أبي زر الغفاري مثله سواء (٦) .

فر : أبو القاسم العلوي معنعناً عن ابن عباس في قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان » قال : عليّ و فاطمة « بينهما برزخ لا يبغيان » قال رسول الله ﷺ : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام (٧) .

فر : عليّ بن عتاب و الحسين بن سعيد و جعفر بن محمد الفزاري بأسانيدهم عن الصادق عليه السلام مثله . وروي مثله عن الرضا عليه السلام (٨) .

(١) سورة الرحمن : ١٩ و ٢٠ .

(٢) سورة الرحمن : ٢٢ .

(٣) تفسير القمي : ٦٥٩ .

(٤) كشف الغم : ٩٥ .

(٥) الكندر مخطوط . وأوردها في البرهان : ٤ : ٢٦٥ .

(٦- ٨) تفسير فرائد : ١٧٧ .

بيان : أقول : رواه العلامة قدس الله روحه عن ابن عباس ^(١) ، والطبرسي نور الله ضريحه عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ثم قال : ولاغرو أن يكونا عليهما السلام بحرين ، لسعة فضلهما وكثرة خيرهما ، فإن البحر إنما يسمى بحرًا لسعته وقال : معنى « مرج » أرسل ^(٢) . وقال الجوهري : الغرو العجب ، يقال : لاغرو أي ليس بعجب ^(٣) .

أقول : قد أثبتنا كثيراً من أخبار هذا الباب في أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام لا سيما أحوال آدم عليه السلام ، وفي أبواب أحوال فاطمة عليها السلام وفي باب فضائل حمزة وجعفر ، و باب أحوال عباس وعقيل ، وفي كثير من أبواب كتاب الإمامة .
ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا أن أم أيمن قالت : مضيت ذات يوم إلى منزل مولائي فاطمة الزهراء عليها السلام لأزورها في منزلها ، وكان يوماً حاراً من أيام الصيف ، فأثيت إلى باب دارها وإذا بالباب مغلق ، فنظرت من شقوق الباب فإذا فاطمة الزهراء نائمة عند الرحي ، ورأيت الرحي تطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها ، والمهد أيضاً إلى جانبها والحسين عليه السلام نائم فيه والمهد يهتز ولم أر من يهزه ^(٤) ، ورأيت كفاً يسبح الله تعالى قريباً من كف فاطمة الزهراء ؛ قالت أم أيمن : فتعجبت من ذلك فتركتها ، ومضيت إلى سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمت عليه وقلت له : يا رسول الله إنني رأيت عجباً ما رأيت مثله أبداً ، فقال لي : ما رأيت يا أم أيمن ؟ فقلت : إنني قصدت منزل سيدي فاطمة الزهراء ، فلقيت الباب مغلقاً وإذا أنا بالرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها ، ورأيت مهد الحسين يهتز من غير يد تهزه ، ورأيت كفاً يسبح الله تعالى قريباً من كف فاطمة عليها السلام ولم أر شخصه ، فتعجبت من ذلك يا سيدي ؛ فقال : يا أم أيمن اعلمي أن فاطمة الزهراء صائمة ، وهي متعبة جائعة ، والزمان قيظ ^(٥) ،

(١) راجع كشف الحق ١ : ١٢٨ . وكشف اليقين : ٩٣ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٠١ .

(٣) الصحاح ج ١ : ص .

(٤) هز الشيء . وبالشئ . حركة .

(٥) القامط والقيظ : الشديد الحر .

فألقي الله تعالى عليها النعاس فنامت ، فسبحان من لا ينام ، فوكل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها ، وأرسل الله ملكاً آخر يهز مهده ولدها الحسين عليه السلام لئلا يزعجها من نومها ، وركل الله ملكاً آخر يسبح الله عز وجل قريباً^(١) من كف فاطمة يكون ثواب تسميحه لها ، لأن فاطمة لم تغتر عن ذكر الله ، فإذا نامت جعل الله ثواب تسميحه ذلك الملك لفاطمة ، فقلت : يا رسول الله أخبرني من يكون الطحان ؟ ومن الذي يهز مهده الحسين ويناغيه^(٢) ؟ ومن المسبح ؟ فتبسم النبي ﷺ ضاحكاً وقال : أمّا الطحان فجبرئيل ، و أمّا الذي يهز مهده الحسين فهو ميكائيل ، و أمّا الملك المسبح فهو إسرافيل .

[٦٤ - كنز الكراچكى : عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن سهل بن أحمد ، عن عبد الله الديباجي^(٣) ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : دخلت الجنة فرأيت علي بابها مكتوباً^(٤) : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي بن أبي طالب ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضهم لعنة الله .

٦٥ - وعن ابن شاذان ، عن عمر بن إبراهيم المقرئ ، عن عبد الله بن محمد البغوي ، عن عبد الله بن عمر^(٥) ، عن عبد الملك بن عمير ، عن سالم البزاز ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : خير هذه الأمة من بعدي علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين ، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله]^(٦) .

(١) أى شبيهاً .

(٢) ناغى الصبى : كلمه بما يعجبه ويسره .

(٣) فى المصدر بعد ذلك : قال حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن الإشعث بمصر ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، عن أبيه هـ .

(٤) فى المصدر : مكتوباً بالذهب .

(٥) > : عن عبيد الله بن عمر .

(٦) كنز الكراچكى : ٦٣ .

❖ باب ❖

❖ (ما نزل لهم عليهم السلام من السماء) ❖

١ - لمي : القطان ، عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، عن فرات بن إبراهيم ، عن الحسن بن الحسين ، عن علي بن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن جبرئيل ، عن إبراهيم بن جبرئيل ، عن أبي عبد الله الجرجاني ، عن نعيم النخعي ، عن الضحاک ، عن ابن عباس قال : كنت جالسا بين يدي رسول الله ﷺ ذات يوم و بين يديه علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ إذ هبط عليه جبرئيل (١) و بيده تفاحة ، فتحسني بها النبي ، و حسني بها النبي ﷺ عليا ، فتحسني بها علي ﷺ و ردها إلى النبي ﷺ فتحسني بها النبي ﷺ و حسني بها الحسن ﷺ و ردها إلى النبي ﷺ فتحسني بها النبي ﷺ و حسني بها الحسين ، فتحسني بها الحسين و ردها إلى النبي ﷺ فتحسني بها النبي ، و حسني بها فاطمة ، فقبلتها و ردها إلى النبي ، و تحسني بها النبي ثانيا و حسني بها عليا ﷺ ، فتحسني بها علي ثانيا فلمأهم أن يردّها إلى النبي ﷺ سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين ، فسطع منها نور حتّى بلغ السماء الدنيا ، و إذا عليه سطران مكتوبان « بسم الله الرحمن الرحيم هذه تحية من الله عزّ و جلّ إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين سبطي رسول الله ، و أمان لمحبيهم يوم القيامة من النار » (٢) .

[بيان : في القاموس : التحية : السلام ، و حياه تحية ، و البقاء و الملك ، و حياك الله : أبناك أو ملكك انتهى (٣) . و كأن المراد بالتحية هنا الإتحاف و الإهداء ، و بالتحية قبولها] .

(١) في المصدر : إذ هبط جبرئيل .

(٢) إمالى الصدوق : ٣٥٥ .

(٣) القاموس المحيط ٤ : ٣٢٢ .

٢ - ما : الحفّار ، عن عليّ بن أحمد الحلواني ، عن محمد بن القاسم المقرئ ، عن الفضل بن حباب ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن أبان ، عن قتادة ، عن أبي العالبة ، عن ابن عباس قال : كنّا جلوساً مع النبي ﷺ إذ هبط عليه الأمين جبرئيل ومعه جام من البلّور الأحمر مملوءاً مسكاً وغنبراً - وكان إلى جنب رسول الله عليّ بن أبي طالب ولداه الحسن والحسين عليهما التحية والإكرام - فقال له : السلام عليك ، الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ، ويأمرك أن تحيي ^(١) عليّاً ولديه ؛ قال ابن عباس : فلمّا صارت في كفّ رسول الله ﷺ هلكت ثلاثاً وكبرت ثلاثاً ، ثمّ قالت بلسان ذرب ^(٢) طلق - يعني الجام - « بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، فاشتمّها النبي ﷺ وحیی ^(٣) بها عليّاً ، فلمّا صارت في كفّ عليّ قالت : « بسم الله الرحمن الرحيم إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، فاشتمّها عليّ عليه السلام وحیی بها الحسن ، فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت : « بسم الله الرحمن الرحيم عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ، فاشتمّها الحسن وحیی بها الحسين ، فلمّا صارت في كفّ الحسين عليه السلام قالت : « بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً إنّ الله غفور شكور ، ثمّ رُدّت إلى النبي ﷺ فقالت : « بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السماوات والأرض ، قال ابن عباس : فلا أدري أسماءاً صعدت ^(٤) أم في الأرض توارت بقدرة الله تعالى عزّ وجلّ ^(٥) .

٣ - يهيج : روي عن أمّ سلمة أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبيّ ﷺ حاملة حسناً وحسيناً وقد حملت فخاراً فيه حريرة ، فقال : ادعي ابن عمّك ، فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى والآخر على فخذه اليسرى ، وجعل عليّاً وفاطمة أحدهما بين يديه والآخر

(١) في المصدر : أن تحيي بها .

(٢) ذرب اللسان : حديده .

(٣) في المصدر : « وحبا » وكذا فيما يأتي ، أي أعطاه إياه بلا جزاء .

(٤) في المصدر : أفي السماء صعدت .

(٥) إمامي الشيخ : ٢٢٧ و ٢٢٨ .

خلفه ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا - ثلاث مرات - وأنا عند عتبة الباب ، فقلت : وأنا منهم ؟ قال : أنت إلى خير ؛ وما في البيت أحد غير هؤلاء وجبرئيل ، ثم أغدق خميصة كساء خيري فجعلهم به ^(١) وهو معهم ، ثم أتاهم جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب ، فأكل النبي ﷺ فسبح ، ثم أكل الحسن والحسين عليهما السلام فتناولوا منه فسبح العنب والرمان في أيديهما ، فدخل علي ﷺ فتناول منه فسبح أيضا ، ثم دخل رجل من أصحابه وأراد أن يتناول فلم يسبح ، فقال جبرئيل : إنما يأكل من هذا نبي ووصي وولد نبي .

٤ - يعج : روي عن عائشة أن رسول الله ﷺ بعث عليا يوما في حاجة ، فانصرف إلى النبي ﷺ وهو في حجرتي ، فلما دخل علي من باب الحجرة استقبله رسول الله ﷺ إلى وسط واسع من الحجرة ، فعانقه وأطلمتها غمامة سترتهما عني ، ثم زالت عنهما ، فرأيت في يد رسول الله ﷺ عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم عليا ، فقلت : يا رسول الله تأكل وتطعم عليا ولا تطعمني ؟ قال : إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا .

٥ - يعج : روي أن فاطمة عليها السلام قالت : يا رسول الله إن الحسن والحسين جاعان ، قال : ما لكما يا حبيبي ؟ قالا : نشتهي طعاما ، فقال : اللهم أطعمهما طعاما ؛ قال سلمان : فنظرت فإذا بيد النبي ﷺ سفرجلة مشبهة بالجرة الكبيرة ^(٢) ، أشد بياضا من اللبن ، ففركها ^(٣) بأبهامه فصيرها نصفين ، فدفع نصفها للحسن ونصفها للحسين ، فجعلت أنظر إليها وأنا أشتهي ، فقال رسول الله ﷺ : هذا طعام من الجنة لا يأكله رجل حتى ينجو من الحساب غيرنا وإنك على خير ^(٤) .

أقول أوردنا بعض الأخبار في باب سخاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

٦ - قب : العلاني بإسناده إلى ابن عباس في خبر طويل أنه اجتمع النبي

(١) أغدق : أرسل . الغميصة : ثوب اسود مربع . جلال الشئ : غطاء .

(٢) الجرة - بفتح الجيم - إناء من خزف له بطن كبير وعروتان وفم واسع .

(٣) فرك الجوز ونحوه : دلكه وحكه حتى ينقلع قشره . والمراد هنا الشق .

(٤) لم نجد الروايات الثلاث في المصدر المطبوع .

عليه السلام و علي و جعفر عند فاطمة و هي في صلاتها ، فلمّا سلّمت أبصرت عن يمينها رطباً على طبق ، و على يسارها سبعة أرغفة و سبع طيور مشويات ، و جام من لبن ، و طاس من عسل ، و كأس من شراب الجنّة ، و كوز من ماء معين ^(١) ، فسجدت و حمدت و صلّت على أبيها ، و قدّمت الرطب ، فلمّا فرغوا من أكله قدّمت المائدة ، فأذا بسائل ينادي من وراء الباب : أهل بيت الكرم هل لكم في إطعام المساكين ^(٢) ؟ فمدّت فاطمة يدها إلى رغيف و وضعت عليه طيراً و حملت بالجام و أرادت أن تدفع إلى السائل ، فتبسّم رسول الله ^(٣) في وجهها و قال : إنّها محرّمة على هذا السائل ، ثمّ نبّأها بأنّه إبليس لعنه الله و أنّه لو واسيناه لصار من أهل الجنّة ، فلما فرغوا من الطعام خرج عليّ من الدار و واجه إبليس و بكته ^(٤) و وبّخه و قال له : الحكم بيني و بينك السيف ، ألا تعلم بفناء من نزلت بالعين ؟ شوّشت ضيافة نور الله في أرضه - في كلام له - فقال النبيّ عليه السلام : كلّ أمره إلى دين يوم الدين ، فقال إبليس : يا رسول الله اشتقت إلى رؤية عليّ فجنّت آخذنمه الحظّ الأوفر ، و ايم الله إنّني من أردائه و إنّني لأؤاليه .

أبو صالح المؤدّن في الأربعين بإسناده عن زينب بنت جحش في حديث دخول النبيّ عليه السلام على فاطمة و قوله لها : هاتي ذلك الطيران ^(٥) و كان من موائد الجنّة فأذا سائل فقال : السلام عليكم يا أهل البيت أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فردّ النبيّ عليه السلام يطعمك الله يا عبد الله ، فجاء مرّة أخرى فردّه ، إلى آخر الخبر .

كتاب أبي إسحاق العدل الطبري ، عن عمر بن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : دعانا رسول الله عليه السلام أنا [و عليّ] و فاطمة و الحسن و الحسين ، ثمّ نادى بالصحفة ^(٦) فيها طعام كهيفة السكنجيين و كهيفة الزبيب الطائفيّ الكبار ، فأكلنا منه ، فوقف سائل

(١) هو من قولهم « ممن الماء » أي جرى .

(٢) في المصدر : المسكين .

(٣) في المصدر و (٢) نبي الله .

(٤) بكته : ضربه بسيف أو عصاً . غلبه بالعجة .

(٥) في المصدر : هاتي ذلك الطيرتان .

(٥) كذا في النسخ لكنّه زائد (ب) .

(٦) الصحفة : قصّة كبيرة منبسطة تشبه الغصّة .

على الباب ، فقال له رسول الله ﷺ : اخساً ، ثم قال : ارفع ما فضل فرفعه ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت اليوم شيئاً ^(١) ما كنت تفعله ؟ ، سأل سائل فقلت : اخساً ، و رفعت فضل الطعام و لم أرك رفعت طعاماً قط ، فقال رسول الله ﷺ : إن الطعام كان من طعام الجنة ، وإن السائل كان شيطاناً ^(٢) .

بيان : قال الجزري : فيه « إنه أكل قديداً على طريان » قال ابن السكيت : هو الذي يؤكل عليه ^(٣) .

٧ - كشف : عن أبي سعيد الخدري قال : أصبح عليّ ذات يوم فقال : يا فاطمة عندك شيء تغدّينيه ؟ قالت : لا والذي أكرم أبي بالنبوة و أكرمك بالوصية ما أصبح الغداة ^(٤) عندي شيء اغدّيكه ، و ما كان عندي شيء منذ يومين إلا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين ، فقال عليّ عليه السلام : يا فاطمة ألا كنت أعلمتني فأبغيتكم شيئاً ؟ فقالت : يا أبا الحسن إنني لأستحيي من إلهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر عليه ، فخرج عليّ عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله حسن الظنّ به عزّ وجلّ ، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم ، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوحتّه الشمس من فوقه و آذته من تحته ، فلمّا رآه عليّ عليه السلام أنكر شأنه فقال : يا مقداد ما أزعجك ^(٥) هذه الساعة عن رحلك ؟ فقال : يا أبا الحسن خلّ سبيلي و لا تسألني عمّا ورائي ، قال : يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك ، فقال : يا أبا الحسن رغبت إلى الله عزّ وجلّ و إليك أن تخلّي سبيلي و لا تكشفني عن حالي ، فقال : يا أخي لا يسعك ^(٦) أن تكتمني حالك ، فقال : يا أبا الحسن أمّا إذا أبيت فو الذي أكرم جدّاً بالنبوة و أكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد ،

(١) في المصدر : لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٢ و ٤١٣ .

(٣) النهاية ٣ : ٣٧ . و القديد : اللحم المقدد . و قدو اللحم : جملة قطعاً وجفله .

(٤) في المصدر : اليوم خ ل .

(٥) زعجه و ازعجه : اقلقه و قلعه من مكانه .

(٦) في المصدر : إنه لا يسعك .

و قد تركت عيالي جيعاً ، فلمّا سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض ، فخرجت مهموماً راكباً رأسي ، هذه حالتي ^(١) و قصتي ، فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء ^(٢) حتّى بليت دموعه لمحيتّه ، فقال : أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلّا الذي أزعجك ، و قد اقترضت ديناراً فهاكه ، فقد آثرتك على نفسي .

فدفع الدينار إليه و رجع حتّى دخل المسجد ، فصلّى الظهر و العصر و المغرب ، فلمّا قضى رسول الله المغرب مرّ بعلي عليه السلام و هو في الصف الأول ، فغمزه برجله ، فقام علي عليه السلام فلحقه في باب المسجد ، فسلم عليه فردّ رسول الله و قال : يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشّينا فتميل معك ؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حيّاه من رسول الله ، و قد عرف ما كان من أمر الدنيا و من أين أخذ و أين وجهه بوحي من الله إلى نبيّه ، و أمره أن يتعشّى عند علي عليه السلام تلك الليلة ، فلمّا نظر إلى سكوته قال : يا أبا الحسن مالك لا تقول لا فأصرف أو نعم فأمضي معك ؟ فقال حيّاه و تكرّماً : فاذهب بنا ، فأخذ رسول الله بيد علي عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة و هي في مصلاّها قد قضت صلاتها و خلفها جفنة ^(٣) تفور دخاناً ، فلمّا سمعت كلام رسول الله ﷺ خرجت من مصلاّها فسلمت عليه ، و كانت أعزّ الناس عليه ، فردّ السلام و مسح يديه على رأسها و قال لها : يا بنتاه كيف أمسيّت رحمك الله ؟ قالت : بخير ، قال : عشّينا رحمك الله و قد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله ﷺ و علي عليه السلام فلمّا نظر علي عليه السلام إلى الطعام و شمّ ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، قالت له فاطمة : سبّحان الله ما أشحّ نظرك و أشدّه اهل أذنت فيما بيني و بينك ذنباً استوجبت منك السخط ^(٤) ؟ فقال : و أيّ ذنب أعظم من ذنب أصبته ^(٥) ، أليس عهدي بك اليوم الماضي و أنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين ، قال : فنظرت إلى السماء و قالت : إلهي يعلم في سمائه

(١) في المصدر: هذه حالي .

(٢) انهملت عينه : فاضت و سالت .

(٣) الجفنة - بفتح الجيم - القصّة الكبيرة .

(٤) في المصدر : استوجبت به منك السخط .

(٥) في المصدر : أصبته .

و أرضه أنسي لم أقل إلا حقاً ، فقال لها : يا فاطمة أنسى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه و لم أشم مثل رائحته قط و لم آكل أطيب منه ؟ قال : فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي فغمزها ثم قال : يا علي هذا بدل عن دينارك ، هذا جزاء دينارك من عند الله . إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . ثم استعبر النبي ﷺ با كياً ثم قال : الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى زكريا عليه السلام و يجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران عليها السلام .

قلت : حديث الطعام قد أورده الزخشي في كشفه^(١) عند تفسير قوله تعالى : «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ، الآية»^(٢) .

بيان : قال الجوهرى : [بغيتك الشيء : طلبته لك]^(٣) . وقال : [لو حته الشمس : غيرته و سفعت وجهه]^(٤) . [و في المصباح : ركب الشخص رأسه : إذا مضى على وجهه بغير قصد]^(٥) .

٨ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن عبد الرزاق بن سليمان ، عن الحسن بن علي الأزدي ، عن عبد الوهاب بن همام الحميري ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي هارون العبدى ، عن ربيعة السعدي ، عن حذيفة بن اليمان قال : لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ قدم جعفر و النبي ﷺ بأرض خيبر ، فأتاه بالفرع من الغالية^(٦) و القطيفة ، فقال النبي ﷺ : لا دفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، فمد أصحاب النبي ﷺ أعناقهم إليها ، فقال النبي ﷺ : أين علي ؟ فوثب عمار بن ياسر فدعا علياً عليه السلام ، فلما جاء قال له النبي ﷺ : يا علي خذ هذه القطيفة إليك ، فأخذها علي و أمهل^(٧) حتى قدم المدينة ، فانطلق إلى البقيع

(١) ج ١ : ٣٠٣ .

(٢) كشف النمة : ١٤١ و ١٤٢ . والاية في سورة آل عمران : ٣٧ .

(٣) المصباح ج ٦ : ص ٢٢٨٢ .

(٤) ج ١ : ص ٤٠٢ .

(٥) المصباح النير ١ : ١٢٧ .

(٦) في المصدر : من الغالية .

(٧) أى صبر .

- وهو سوق المدينة - فأمر صائغاً ^(١) بفصل القطيفة سلماً سلماً ، فباع الذهب وكان ألف مثقال ، ففرقه علي عليه السلام في فقراء المهاجرين والأَنْصار ، ثم رجع إلى منزله ولم يترك ^(٢) من الذهب قليلاً ولا كثيراً ، فلقبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار ، فقال : يا علي إنك أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك ، ولم يكن علي عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيء من العروض ^(٣) ذهب أوفضة ، فقال : حياءً منه وتكرماً : نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة ، ادخل يا نبي الله أنت ومن معك ، قال : فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لنا : ادخلوا ، قال حذيفة : وكنا خمسة نفر أنا وعمار وسلمان وأبوزر والمقداد - رضي الله عنهم - فدخلنا ، ودخل علي عليه السلام على فاطمة ينتغي عندها شيئاً من زاد ، فوجدني وسط البيت جفنة من ثريد تفور وعليها عراق كثير ، وكان رائحتها المسك ، فحملها علي عليه السلام حتى وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٤) ومن حضر معه ، فأكلنا منها حتى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير ، قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على فاطمة وقال : أنسى لك هذا الطعام يا فاطمة ؟ فردت عليه ونحن نسمع قولهما فقالت : « هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » ؛ فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلينا مستعبراً وهو يقول : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت لا بنتي مارأى زكرياً لمريم عليها السلام كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها : يا مريم أنسى لك هذا فتقول : « هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » ^(٥) .

بيان : « بالفرع من الغالية والقطيفة » أي بالنفيس العالي منهما . وفي بعض النسخ « و الغالية » فالمراد بالفرع القوس . قال الفيروز آبادي : فرع كل شيء أعلاه ، و المال الطائل المعد ، و القوس عملت من طرف القضيب ، و القوس الغير المشقوقة أو الفرع من

(١) الصائغ : من حرفته معالجة الفضة والذهب ونحوهما بأن يعمل منهما حلوى وأواني . وفي المصدر : فأمر صائغاً .

(٢) في المصدر : ولم يترك له .

(٣) العرض : المتاع . حطام الدنيا . الفنية .

(٤) في المصدر : بين يدي النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) إمامي ابن الشيخ : ٣٦ .

خير القسي" (١) .

وفي الدرّ النظيم رواء عن حذيفة أيضاً قال : لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ أرسل النجاشي من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي ﷺ فقدم جعفر والنبي ﷺ بأرض خيبر ، فأثام بالقدح من الغالية والقطيفة إلى آخر الخبر] .



(١) القاموس المحيط ٣ : ٦١ و ٦٢ ، والقسي جمع القوس .

﴿ابواب﴾

﴿النصوص الدالة على الخصوص على امامة أمير المؤمنين صلوات الله﴾
﴿وسلامه عليه من طرق الخاصة والعامة وبعض الدلائل التي اقيمت عليها﴾

٥٢

﴿باب﴾

﴿أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على امامته﴾
﴿عليه السلام وتفسير بعض الايات النازلة في تلك الواقعة﴾

[أقول: روى الشيخ أحمد بن محمد بن المهذب وغيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمر المؤمنين عليه السلام المهديرخم ، فأقرّ واله بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها] .

١ - لي : الحسن بن محمد بن الحسن السكوني ، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، عن أبي جعفر بن السري ، وأبي نصر بن موسى الخلال معاً ، عن علي بن سعيد ، عن ضمرة بن شاذب ، عن مطر ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة : قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً وهو يوم غديرخم لما أخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : ألت أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ؛ فقال له عمر : بنح بنح لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ؛ فأنزل الله عز وجل واليوم أكملت لكم دينكم (١) .

(١) امالي الصدوق ٢ و ٣ .

يف : ابن المغازلي باسناده إلى أبي هريرة مثله ^(١) ، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد مثله .

٢ - **لبي** : ابن السعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن ظهير ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يوم غدیر خم أفضل أعياد أمّتي و هو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي ، يهتدون به من بعدي ، و هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، و أتم على أمّتي فيه النعمة ، و رضي لهم الإسلام ديناً .

ثم قال ﷺ : معاشر الناس إنّ عليّاً منّي و أنا من عليّ ، خلق من طينتي ، و هو إمام الخلق بعدي ، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، و هو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، و يعسوب المؤمنين ، و خير الوصيين ، و زوج سيّدة نساء العالمين ، و أبو الأئمة المهديين ، معاشر الناس من أحبّ عليّاً أحبّته ، و من أبغض عليّاً أبغضته ، و من وصل عليّاً وصلته ، و من قطع عليّاً قطّعه ، و من جفا عليّاً جفوته ، و من والى عليّاً و اليته ، و من عادى عليّاً عاديته ؛ معاشر الناس أنا مدينة الحكمة و عليّ بن أبي طالب بابها و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب ، و كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغض عليّاً ؛ معاشر الناس و الذي بعثني بالنبوة و اصطفاني على جميع البريّة ما نصبت عليّاً علماً لأمتي في الأرض حتّى نوّه الله باسمه في سماواته ، و أوجب ولايته على ملائكته ^(٢) .

أيضاح : قال الجزري : فيه « أمّتي الغر المحجلون » أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس و يديه ورجليه ^(٣) . و قال : يعسوب السيّد و الرئيس و المقدّم و أصله فحل النحل ^(٤) . و قال : نوّه به أي شهِرَه وعرّفه ^(٥) .

٣ - **لبي** : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن

(١) الطرائف : ٣٥ .

(٢) إمامي الصدوق : ٧٦ و ٧٧ .

(٣) النهاية ١ : ٢٠٤ .

(٤) ٣ : ٩٤ .

(٥) ٥ : ١٨٤ .

العبدى ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله بن عباس قال : إن رسول الله ﷺ لما أُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له النور ، وهو قول الله عز وجل : «خلق الظلمات والنور»^(١) ، فلما انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل : يا محمد اعبر على بركة الله ، فقد نور الله لك بصرك ، ومد لك أمامك ، فإن هذا نهر لم يعبره أحد ، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ، غير أن لي في كل يوم اغتماسة فيه ، ثم أخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرباً ، له عشرون ألف وجه ، وأربعون ألف لسان ، كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر ، فعبر رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى الحجب ، والحجب خمس مائة حجاب ، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمس مائة عام ؛ ثم قال : تقدم يا محمد ، فقال له : يا جبرئيل ولم لا تكون معي ؟ قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان ، فتقدم رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى : أنا الم محمود وأنت محمد ، شقت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بكتته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك ، وأني لم أبعث نبياً إلا جعلت له وزيراً ، وأنتك رسولي وأن علياً وزيرك ؛ فهبط رسول الله ﷺ فكره أن يحدث الناس بشيء كراهية أن يتهموه ، لأنهم كانوا حديثي العهد^(٢) بالجاهلية ، حتى مضى لذلك ستة أيام ، فأنزل الله تبارك وتعالى «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك»^(٣) ، فاحتمل رسول الله ذلك حتى كان يوم الثامن ، فأنزل الله تبارك وتعالى^(٤) : «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»^(٥) ، وقال^(٦) رسول الله ﷺ : تهديد بعد وعيد ، لأهـضين أمر الله عز وجل ، فإن يتهموني

(١) هذا تفسير الآية ، وأصلها : وجعل الظلمات والنور الانعام : ١ .

(٢) في المصدر : حديثي عهد .

(٣) سورة هود : ١٢ .

(٤) في المصدر : فأنزل الله تبارك وتعالى عليه .

(٥) سورة المائدة : ٦٧ .

(٦) في المصدر . فقال .

و يكذب بوني فهو أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجهة في الدنيا والآخرة .
 قال : وسلم جبرئيل على عليّ بأمر المؤمنين فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحس الرؤية ، فقال : يا عليّ هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فرجلاً من أصحابه حتى سلّموا عليه بأمر المؤمنين ، ثم قال : يا بلال ناد في الناس أن لا يبقني غداً أحد إلا عليل إلا خرج إلى غدير خمّ ، فلما كان من الغد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
 أيّها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة وإنّي ضقت بهاذرعاً^(١)
 مخافة أن تتهموني وتكذب بوني ، حتى أنزل الله عليّ وعيداً بعد وعيد ، فكان تكذيبكم إليّ أيسر عليّ من عقوبة الله إليّ ، إن الله تبارك وتعالى أسرى بي وأسمعني وقال : يا محمد أنا المحمود وأنت مخد ، شقت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته أنزل إلى عبادي^(٢) فأخبرهم بكرامتي إليّ وأني لم أبعث نبياً إلا جعلت له وزيراً وأنتك رسولي وأنّ عليّاً وزيرك ؛ ثم أخذ صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما ولم يرقبل ذلك ؛ ثم قال صلى الله عليه وآله أيّها الناس إن الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .
 فقال : الشكّاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض وزينغ^(٣) : نبرأ إلى الله من مقالة ليس بحتم ، ولا نرضى أن يكون عليّاً وزيره ، هذه منه عصبية ، فقال سلمان والمقداد وأبوذر ومهّار بن ياسر رضي الله عنهم : والله ما برحنا العرصة حتى أنزلت هذه الآية ، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ،^(٤) ففكر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً ثم قال : إن كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرّبّ بإرسالني إليكم بالولاية بعدي لعليّ بن أبي طالب صلوات الله

(١) ضقت بالامر ذرعاً أى لم أقدر عليه .

(٢) فى المصدر و(م) : أنزل على عبادي .

(٣) الزينغ : الميل عن الحق . الشك .

(٤) سورة المائدة : ٣ .

وسلامه عليه (١).

بيان : قوله عليه السلام : « ثم قال : تقدم » لعل هذا القول كان من وراء النهر كما دل عليه قوله فيما تقدم . والبتك : القطع .

٤ - لى : محمد بن عمر الحافظ ، عن محمد بن الحسين (٢) ، عن حفص ، عن محمد بن هارون ، عن قاسم بن الحسن ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد قال : لما كان يوم غدیر خم أمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، فأخذ بيد علي عليه السلام وقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؛ فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله أقول في علي عليه السلام شعراً ؛ فقال رسول الله ﷺ : افعل ، فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم و أكرم بالنبي منادياً
يقول : فمن مولاكم و وليكم ؟ * فقالوا ولم يبدوا هناك التعادياً
إلهك مولانا وأنت ولينا * ولن تجدن منالك اليوم عاصياً
فقال له : قم يا علي فإتني * رضيتك من بعدي إماماً وهادياً (٣)
وكان علي أرمم العين يبتغي * لعينه ممّا يشتهي مداوياً (٤)
فداواه خير الناس منه بريقه * فبورك مرقياً و بورك راقياً (٥)
٥ - فس : أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية ، ثم لم ينزل بعدها فريضة ، ثم نزل « اليوم أكملت لكم دينكم » بكراع الغميم (٦) فأقامها رسول الله ﷺ بالبحفة ، فلم ينزل بعدها فريضة (٧) .

(١) إمالى الصدوق : ٢١٣ و ٢١٤ .

(٢) فى المصدر : عن محمد بن الحسين بن حفص .

(٣) > : أوصيك من بعدي إماماً وهادياً .

(٤) رمدت العين : هاجت .

(٥) إمالى الصدوق . ٣٤٢ و ٣٤٣ .

(٦) كراع الغميم : موضع بجهاز بين مكة والمدينة أمام عسفان بشمانية أميال (مراد الاطلاع

٣ : ١١٥٣) .

(٧) تفسير القمى : ١٥٠ .

٦ - فسي : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » قال : نزلت هذه الآية في علي^(١) « وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » قال : نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع وحج رسول الله ﷺ وحجته الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة ، و كان من قوله بمنى^(٢) أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس اسمعوا قولي و اعقلوه عنّي ، فإنّي لأدري لعليّ لألقاكم بعد عامي هذا ، ثم قال : هل تعلمون أيّ يوم أعظم حرمة ؟ قال الناس : هذا اليوم ، قال : فأيّ شهر ؟ قال الناس : هذا ، قال ﷺ : و أيّ بلد أعظم حرمة ؟ قال الناس : بلدنا هذا^(٣) ، قال ﷺ : فإنّ دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، أأهل بلغت أيها الناس ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد .

ثم قال ﷺ : ألا وكلّ مأثرة أو بدع كانت في الجاهليّة أودم أو مال فإنّها^(٤) تحت قدميّ هاتين ، ليس أحد أكرم من أحد إلّا بالتقوى ، أأهل بلغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ؛ ثم قال : ألا وكلّ ربا كان في الجاهليّة فهو موضوع و أوّل موضوع منه ربا العبّاس بن عبدالمطلب ألا وكلّ دم كانت في الجاهليّة فهو موضوع و أوّل موضوع منه دم ربيعة ، أأهل بلغت ؟ قالوا : نعم ؛ قال : اللهم اشهد .

ثم قال : ألا و إنّ الشيطان قديس أن يعبد بأرضكم هذه ، ولكنّه راض بما تحقّرون من أعمالكم ، ألا وإنّه إذا أطيع فقد عبد ، ألا يا أيها الناس إنّّ المسلم أخو المسلم حقّاً ، ولا يحلّ لامرئ مسلم دم امرئ مسلم و ماله إلّا ما أعطاه بطيبة نفس منه ، و إنّني أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله ، فإنّ قالوها فقد عصوا منّي دماءهم و أموالهم إلّا بحقّها و حسابهم على الله ، أأهل بلغت أيها الناس ؟ قالوا : نعم ؛ قال : اللهم اشهد .

(١) في المصدر : قال نزلت في علي .

(٢) > : من قوله بنى في خطبة اه .

(٣) > : قالوا ، بلدنا هذا .

(٤) > : فهو .

ثم قال : أيها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا به بعدي^(١) ،
ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا ، فإن
أنتم فعلتم ذلك ولتفعلن^(٢) لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم
بالسيف ، ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال : إن شاء الله أو علي بن أبي طالب .
ثم قال : ألا وإني قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا : كتاب الله
وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي^(٣)
الحوض ، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجى من خالفهما فقد هلك ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ؛
قال : اللهم اشهد ؛ ثم قال : ألا وإنه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني ،
فأقول : رب أصحابي ، فيقال : يا محمد إنهم أحدوا بعدك وغيروا سنتك ، فأقول : سحقاً سحقاً .
فلمّا كان آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله تعالى « إذا جاء نصر الله والفتح »
فقال رسول الله ﷺ : نعت إلي نفسي ، ثم نادى : الصلاة جامعة في مسجد الخيف ، فاجتمع
الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : نصر الله امرء سمع مقالتي فوعاها وبلغها لمن لم
يسمعه ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل
عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، ولزوم جماعتهم ،
فإن دعوتهم^(٤) محيطة من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ،
وهم يد علي من سواهم ؛ أيها الناس إنني تارك فيكم الثقلين ، قالوا : يا رسول الله وما
الثقلان ؟ فقال : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض كما صبي هاتين - وجمع بين سبأتيه - ولا أقول كهاتين
- وجمع بين سبأته والوسطى - فتفضل هذه على هذه .

فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا : يريد محمد ﷺ أن يجعل الإمامة في أهل بيته ،
فخرج منهم أربعة نفر إلى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقبوا وكتبوا فيما بينهم
كتاباً إن مات الله محمد أو قتله^(٤) أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً ، فأنزل الله

(١) في المصدر : وافقهوه تمتعوا .

(٢) : لتجدوني .

(٣) : فإن دعوتهم .

(٤) : إن مات محمد أو قتل .

تعالى على نبيه في ذلك « أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون^(١) » فخرج رسول الله ﷺ من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له : غدير خم ، وقد علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيته إذا نزل عليه هذه الآية^(٢) « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » فقام رسول الله ﷺ فقال : تهديد وعيد ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس هل تعلمون من وليكم ؟ قالوا : نعم الله ورسوله ، قال : أستمع تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم^(٣) ؟ قالوا : بلى ، قال : اللهم اشهد ، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً في كل ذلك يقول مثل قوله الأول ويقول الناس كذلك ويقول : اللهم اشهد ؛ ثم أخذ بيد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فرفعها^(٤) احتسى بد الناس بياض إبطيهما ، ثم قال ﷺ : ألا من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأحب من أحبه ؛ ثم قال : اللهم اشهد عليهم وأنا من الشاهدين .

فاستفهمه عمر من بين أصحابه^(٥) فقال : يا رسول الله هذا من الله أو من رسوله ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم^(٦) من الله و من رسوله ، إنه أمير المؤمنين ، وإمام الملتقين ، وقائد الغر المحجلين ، يقعه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار ؛ فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده : قد قال محمد ﷺ في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال ، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له ، فاجتمعوا أربعة عشر نفرأ و تأمروا على قتل رسول الله ﷺ وقعدوا له في العقبة ، وهي عقبة أرشى بين الجحفة والأبواء^(٧) ،

(١) سورة الزخرف . ٧٩ و ٨٠ .

(٢) في المصدر : إذ نزل جبريل هذه الآية .

(٣) : أني أولى بكم من أنفسكم .

(٤) : فرفعه .

(٥) : فقام من بين أصحابه .

(٦) : هذا من الله و من رسوله ؟ فقال : نعم اه .

(٧) : وبين الأبواء . وهي قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة

مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . وبها قبر آمنة أم النبي صلى الله عليه وآله (مرصد الاطلاع ١٩٠١) .

فقدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله ﷺ ، فلمّا جنّ الليل تقدّم رسول الله ﷺ في تلك الليلة العسكر ، فأقبل ينمس (١) على ناقته ، فلمّا دنا من العقبة ناداه جبرئيل : يا محمد إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك ، فنظر رسول الله ﷺ فقال : من هذا خلفي ؟ فقال خديفة بن اليمان : أنا خديفة بن اليمان يا رسول الله ، قال : سمعت ما سمعت ؟ قال : بلى ، قال : فاكتم ، ثمّ دنا رسول الله ﷺ منهم فناداهم بأسمائهم ، فلمّا سمعوا نداء رسول الله ﷺ فرّوا (٢) ودخلوا في غمار الناس (٣) ، وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ، ولحق الناس برسول الله ﷺ وطلبوهم ، وانتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم فعرفها ، فلمّا نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إنّ أمات الله محمداً أو قتله (٤) أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً ؟ فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ولم يريدوه ولم يهّموا بشيء من رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهمّوا بمالم ينالوا (٥) من قتل رسول الله ﷺ وما نعموا إلّا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم وإن يتولّوا يعدّ بهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير (٦) ، فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وبقي بها المطحرم والنصف من صفرا لا يشتكى شيئاً ، ثمّ ابتدأ به الوجد الذي توفي فيه ﷺ (٧) .

توضيح : قال الجزري : في الحديث « ألا إنّ كلّ دم ومأثرة كانت في الجاهليّة فإنّها تحت قدمي هاتين » مآثر العرب : مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عندها أي تروى وتذكر ، (٨) أراد إخفاءها وإعدامها وإزالة أمر الجاهليّة ونقض سنتها . وقال : فلا أنتعش

(١) نفس الرجل : أخذته فترة في حواسه فقارب النوم .

(٢) في المصدر : مروا .

(٣) الغمار - بضم الغين وفتحها - جماعة الناس ولغيرهم .

(٤) في المصدر : إن مات محمد أو قتل .

(٥) سورة التوبة : ٧٤ .

(٦) تفسير القمي : ١٥٩ - ١٦٢ .

(٨) النهاية : ١٦١ .

أي فلا أرتفع ، وانتعش العاثر إذا نهض من عثرته ^(١) . و قال : الكتيبة القطعة العظيمة من الجيش ^(٢) .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أو عليّ بن أبي طالب » عطف على الياء في قوله : (لتجدوني) وسكوته والتفاتة كان لاستماع الوحي ، حيث أوحى إليه أنّه يفعل ذلك عليّ عليه السلام ، وقال الجزريّ : في حديث الحوض « فأقول : سحقاً سحقاً » أي بعداً بعداً ^(٣) . قوله : « نعت إليّ نفسي » قال الطبرسيّ : اختلف في أنّهم من أيّ وجه علموا ذلك وليس في ظاهره نعي ^(٤) ؟ فقيل : لأنّ التقدير : فسبح بحمد ربك فإنيك حينئذ لاحق بالله وذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل ، وعند الكمال يرقب الزوال ، كما قيل :

إذا تمّ أمر دنا نقصه ^(٥) * توقّع زوالاً إذا قيل تمّ

وقيل : لأنّه سبحانه أمره بتجديد التوحيد واستدراك الفائت بالاستغفار ، وذلك ممّا يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار ^(٦) .

وقال الجزريّ : فيه « نضر الله امرء سمع مقالتي فوعاها » نضره ونضّره وأنضره أي نعمه ، و يروى بالتخفيف والتشديد من النضارة ، وهي في الأصل حسن الوجه والبريق ، وإنّما أراد : حسن خلقه وقدره ^(٧) . وقال في قوله « يغل » : هو من الإغلال : الخيانة في كلّ شيء . و يروى يغلّ بفتح الياء من الغلّ وهو الحقد والشحناء ، أي لا يدخله حقد يزيله عن الحقّ ، و روى يغل بالتخفيف من الوغول في الشرّ ^(٨) والمعنى أنّ هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسّك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشرّ . و « عليهنّ » في موضع الحال ، تقديره : لا يغلّ كائنات عليهنّ قلب مؤمن ^(٩) .

(١) النهاية ٤ : ١٥٧ .

(٢) > ٧ : ٤ .

(٣) > ١٥٠ : ٢ .

(٤) نعى لنا فلاناً : أخبرنا بوفاته .

(٥) في المصدر : بدانقصه .

(٦) مجمع البيان ١٠ : ٥٥٤ .

(٧) النهاية ٣ : ١٥٢ .

(٨) في المصدر : من الوغول : الدخول في الشر .

(٩) النهاية ٣ : ١٦٨ .

و قال : فيه « فان دعوتهم تحيط من وراءهم » أي تحوطهم وتكفيهم وتحفظهم (١) .
أقول : و يمكن أن يكون « من » على صيغة الموصول أو بالكسر حرف جر ،
 و على التقديرين يحتمل أن يكون المراد بالدعوة دعاء النبي إلى الإسلام أو دعاؤه
 و شفاعته لنجاتهم وسعاداتهم ، أو الأعم منه ومن دعاء المؤمنين بعضهم لبعض ، بأن يكون
 إضافة الدعوة إلى الفاعل ، و على التقدير الأول يحتمل أن يكون المعنى أن دعوة النبي
 ﷺ ليست مختصة بالحاضرين ، بل تبليغه ﷺ يشمل الغائبين و من يأتي بعدهم
 من المعدومين . قوله : « تكافأ دماؤهم » أي تتساوى في القصاص و الديات . وقال الجزري :
 النعمة : العهد و الأمان ، و منه الحديث « يسعى بذمتهم أدناهم » أي إذا أعطى أحد
 لجيش العدو أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين ، و ليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا
 عليه عهده (٢) .

أقول : لعل المعنى أن أدنى المسلمين يسعى في تحصيل النعمة لكافر على جميع
 المسلمين ، وهو كناية عن قبول أمانه ، فإنه لو لم يقبل أمانه لم يسع في ذلك ، و يمكن
 أن يقرأ يسعى على البناء للمجهول و يكون أدناهم بدلاً عن الضمير في قوله : بذمتهم ،
 و الأول أظهر . و قال الجزري : فيه « هم يد على من سواهم » أي هم مجتمعون على
 أعدائهم لا يسع التغاؤل (٣) ، بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان و الملل ، كأنه
 جعل أيديهم يداً واحدة و فعلهم فعلاً واحداً (٤) . و قال الجوهرى : أو عزت إليه في
 كذا وكذا أي تقدمت (٥) .

٧ - ب : السندي بن محمد ، عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام
 لما نزلت هذه الآية في الولاية أمر رسول الله ﷺ بالدوحات في غدير خم فقممن (٦) ،

- (١) لم نجده في النهاية ، نعم ذكر في (حوط) ما لفظه : و منه الحديث « و تحيط دعوته من
 وراءهم » أي تحدد بهم من جميع جوانبهم . (٢٧١:١) .
 (٢) النهاية ٢ : ٥٠ . وخبره : اخذ منه مالا ليبيعه ويؤمنه .
 (٣) في المصدر : لا يسهم التغاؤل .
 (٤) النهاية ٤ : ٢٦٣ .
 (٥) الصلاح ج : ٢ : ص ٨٩٨ .
 (٦) الدوحة : الشجرة العظيمة المتصلة . قم البيت كنه .

ثم نودي : الصلاة جامعة ، ثم قال : أيّها الناس من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ألسنت أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ربّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ؛ ثمّ أمر الناس ببايعون عليّاً ، فبايعه الناس لا يجيء أحد إلاّ بايعه ولا يتكلّم منهم أحد ، ثمّ جاء زفر وحبتر فقال عليه السلام له : يا زفر بايع عليّاً بالولاية ، فقال : من الله و من رسوله ^(١) ؟ قال : من الله و من رسوله ، ثمّ جاء حبتر فقال عليه السلام : بايع عليّاً بالولاية ، فقال : من الله و من رسوله ^(٢) ؟ ثمّ ثنّى عطفه ملتفتاً فقال لزفر : لشدّ ما يرفع بضبع ابن عمّه ^(٣) .

بيان : قال الجزريّ : الضبع - بسكون الباء - وسط العضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط ^(٤) .

٨ - فسر : أحمد بن الحسن التاجر ، عن الحسن بن عليّ الصوفيّ ، عن زكريّا بن محمد ، عن محمد بن عليّ ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّاً يوم غدير خمّ كان بهدائه سبعة نفر من المنافقين ، منهم أبو بكر و عمر وعبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة ، قال عمر : أما ترون عينيه كأنهما عينا معنونا ؟ - يعني النبيّ صلى الله عليه وآله - الساعة يقوم ويقول : قال لي ربّي ، فلمّا قام قال : أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله و رسوله ، قال : اللهمّ فاشهد ، ثمّ قال : ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وسلموا عليه بأمر المؤمنين ، فأنزل جبرئيل عليه السلام و أعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بمقالة القوم ، فدعاهم فسألهم فأنكروا و حلفوا ، فأنزل الله : *يحلّفون بالله ما قالوا* ^(٥) .

٩ - فسر : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله : *يا أيّها الرسول بلغ ما*

(١) في المصدر : من الله و من رسوله . وكذا فيما بعده .

(٢) كذا في النسخ ، وفي المصدر بعد ذلك : فقال من الله و من رسوله .

(٣) قرب الإسناد : ٢٧ .

(٤) النهاية ٣ : ١١ .

(٥) تفسير القميّ : ٢٧٢ . والاية في سورة التوبة : ٧٤ .

أنزل إليك من ربك « في عليّ بغدير خمّ » فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحشوا التراب ^(١) على رؤوسهم ، فقال لهم إبليس : ما لكم ؟ فقالوا : إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلى يوم القيامة فقال لهم إبليس : كلاً إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني ، فأنزل الله على رسوله « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه » الآية .

١٠ - فُس : أبي ، عن حسّان ^(٢) ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « وإنّه لتنزّل ربّ العالمين » * نزل به روح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين ، قال : الولاية نزلت لأمر المؤمنين عليه السلام يوم الغدير ^(٤) .

١١ - فُس : أبي رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لما نزلت الولاية و كان من قول رسول الله بغدير خمّ : سلّموا على عليّ بأمر المؤمنين فقالوا : من الله و من رسوله ؟ فقال لهما : نعم حقاً من الله و من رسوله ^(٥) أنّه أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنّة و يدخل أعداءه النار ^(٦) ، فأنزل الله عزّ و جلّ « و لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون » يعني قول رسول الله : من الله و من رسوله ، ثمّ ضرب لهم مثلاً فقال : « و لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ^(٧) » .

١٢ - ب : السندي بن شدّ ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لما نزلت الولاية لعليّ عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلّها بعده إلاّ كافر ، فجاءه الثاني فقال له : يا عبد الله

(١) حشا التراب : صبه .

(٢) تفسير القمى : ٥٣٨ . والاية فى سورة سبأ : ٢٠ .

(٣) فى المصدر : عن حنان .

(٤) تفسير القمى : ٤٧٤ . والايات فى سورة الشراء : ١٩٢ و ١٩٤ .

(٥) فى المصدر : فقالوا آمن الله و من رسوله ؟ فقال لهم اه .

(٦) < : و أعداءه النار .

(٧) تفسير القمى : ٣٦٤ . والاياتان فى سورة النحل : ٩١ و ٩٢ .

من أنت ؟ قال : فسكت ، فرجع الثاني إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنني رأيت رجلاً في جانب الناس وهو يقول : لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها إلا كافر ، فقال : يا فلان ذلك جبرئيل ، فأياك أن تكون ممن يحلّ العقدة فينكص (١) .
١٣ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال : إن إبليس (٢) رنّ أربع رنّات : يوم لعن ، و يوم أهبط إلى الأرض ، و يوم بعث النبي ﷺ ، و يوم الغدير (٣) .

١٤ - ن : بالأسناد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله (٤) .

١٥ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب و ابن يزيد معاً ، عن ابن أبي عمير ؛ و حدثنا أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ و حدثنا ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ؛ و حدثنا ابن المتوكل ، عن السعد آبادي عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثله ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع و نحن معه أقبل حتّى انتهى إلى الجحفة أمر أصحابه بالنزول ، فنزل القوم منازلهم ، ثمّ نودي بالصلاة ، فصلّى بأصحابه ركعتين ، ثمّ أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّي ميّت و أنكم ميّتون ، و كأنّي قد دعيت فأجبت ، و إنّي مسؤول عمّا أرسلت به إليكم ، و عمّا خلفت فيكم من كتاب الله و حجّته ، و إنكم مسؤولون فما أنتم فائلون لرؤسكم ؟ قالوا : نقول : قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء ؛ ثمّ قال لهم : ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله

(١) قرب الإسناد : ٢٩ و ٣٠ . نكص عن الأمر ، احجم عنه . نكص على عقبه : رجع عمّا كان عليه . و في المصدر : فنكص .

(٢) في المصدر : إن إبليس عدو الله اه .

(٣) قرب الإسناد : ٧ .

(٤) عيون الأخبار : ٢١١ .

وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ؟ فَقَالُوا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ، أَلَا وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُوَلَايَ وَأَنَا مُوَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَهَلْ تَقْرُونَ بِذَلِكَ^(١) وَتَشْهَدُونَ لِي بِهِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ نَشْهَدُكَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: أَلَا مَنْ كُنْتُ مُوَلَاً فَإِنَّ عَلِيّاً مُوَلَاً، وَهُوَ هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهَا مَعَ يَدِهِ حَتَّى بَدَتْ آبَاطُهُمَا^(٢) ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ^(٣)؛ أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ غَداً^(٤)، وَهُوَ حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ، فِيهِ أَقْدَاحٌ مِنْ فِضَّةٍ عَدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ أَلَا وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ غَداً مَاذَا صَنَعْتُمْ فِيمَا أَشْهَدْتُ اللَّهَ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا إِنْ زُودْتُمْ عَلَيَّ حَوْضِي؟ وَمَاذَا صَنَعْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي؟ فَانْظُرُوا كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي^(٥) فَيَهْمَا حِينَ تَلْقَوْنِي؟ قَالُوا: وَمَا هَذَانِ الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَمَّا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَبُ مَمْدُودٍ مِنَ اللَّهِ وَمَنْبَى فِي أَيْدِيكُمْ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَالطَّرَفُ الْآخَرُ بِأَيْدِيكُمْ، فِيهِ عِلْمٌ مَامَضَى وَمَا بَقِيَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ فَهُوَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ^(٦) وَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَثَرَتُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. قَالَ مَعْرُوفُ بْنُ خَرَبُوزٍ: فَعَرِضْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو الطَّفَيْلِ هَذَا الْكَلَامَ وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَرَفْنَاهُ^(٧).

ايضاح: بصرى بالضم موضع بالشام، وصنعاء بالمد قصبة باليمن.

١٦ - ن: الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن سهل بن قاسم النوشجاني، قال: قال رجل للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إنه يروى عن عروة بن

(١) في المصدر: فهل تقرون لي بذلك.

(٢) جمع الابط: باطن الكتف.

(٣) في المصدر بعد ذلك: وانصر من نصره واخلف من خذله.

(٤) في المصدر (٢): على الحوض حوضي غداً.

(٥) > > كيف تكونوا خلفتموني.

(٦) الحليف: كل شيء لازم شيئاً فلم يفارقه.

(٧) الغصال ١: ٣٤ و ٣٥. وفيه: هذا الكلام وجدناه.

الزبير أنه قال : توفي النبي ﷺ^(١) وهو في تقيّة ، فقال : أمّا بعد قول الله عزّ وجلّ :
« يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس » فإنّه أزال كلّ تقيّة بضمان الله عزّ وجلّ له ، وبين أمر الله تعالى ، ولكنّ
قريشاً فعلت ما اشتبهت بعده ، وأمّا قبل نزول هذه الآية فلعلّه^(٢) .

١٧ - مع : بالأسناد إلى دارم ، عن نعيم بن سالم ، عن أنس قال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول يوم غدير خمّ وهو أخذ بيد عليّ ﷺ : أأستأولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟
قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ،
وانصر من نصره ، واخذل من خذله^(٣) .

١٨ - ما : المفيد ، عن عليّ بن أحمد القلانسيّ ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الرحمن
ابن صالح ؛ عن موسى بن عمران ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن زيد بن أرقم قال : سمعت
رسول الله ﷺ بغدير خمّ يقول : إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي ، لعن الله
من ادّعى إلى غير أبيه ، لعن الله من تولّى إلى غير مواليه ، الولد لصاحب الفراش والمعاهر^(٤)
الحجر ، وليس لوارث وصيّة ، ألا وقد سمعتم منّي ورأيتموني ، ألا من كذب عليّ متعمداً
فليتبوء مقعده من النار ، ألا وإنّي فرط لكم على الحوض ومكاثركم الأُمم يوم القيامة
فلا تسوّدوا وجهي ، ألا أستنقذن رجلاً من النار وليستنقذن من يدي أقوام ، إنّ الله
مولاي وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه^(٥) .

١٩ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن عليّ بن
قادم ، عن إسرائيل ، عن عبد الله بن شريك ، عن سهرم بن حصين الأسديّ قال : قدمت إلى
مكّة أنا وعبد الله بن علقمة وكان عبد الله بن علقمة سبابة لعليّ صلوات الله عليه دهرأ ، قال :

(١) في المصدر : توفي رسول الله .

(٢) عيون الاخبار : ٢٧٦ و ٢٧٢ . والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول هذه
الاية لعله كان في تقيّة .

(٣) معاني الاخبار : ٦٧ .

(٤) عهر إليها : أتاها للفجور وعمل المنكر فهو عاهر .

(٥) إمامي الشيخ : ١٤٢ .

قلت له : هل لك في هذا - يعني أبا سعيد الخدري - تحدث به عهداً^(١) ؟ قال : نعم ، فأتيناه فقال : هل سمعت لعلبي منقبة ؟ قال : نعم إذا حدثتكَ تسأل^(٢) عنها المهاجرين والأَنْصار وفريشاً ، إن رسول الله ﷺ قال يوم غدِير خَمْ فَأَبْلَغَ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قَالُوا : بَلَى - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ قَالَ : ادْنُ يَا عَلِيٌّ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ حَتَّى نَظَرَتْ إِلَى بَيَاضِ آبَاطِهِمَا ، قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُلْقَمَةَ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : نَعَمْ - وَأَشَارَ إِلَى أُذُنَيْهِ وَصَدْرِهِ - قَالَ : سَمِعْتَهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ : فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُلْقَمَةَ وَسَهْمُ بْنُ حَصِينٍ فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْهَجِيرَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُلْقَمَةَ فَقَالَ : إِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنْ سَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٣) .

توضيح : قال الجزري : فيه « إِنَّهُ كَانَ يَصَلِّي الْهَجِيرِينَ تَدْحُضُ الشَّمْسُ ، أَرَادَ صَلَاةَ الْهَجِيرِ يَعْنِي الظُّهْرَ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ ، وَالْهَجِيرُ وَالْهَاجِرَةُ : اسْتِدَادُ الْحَرِّ نِصْفَ النَّهَارِ^(٤) .

٢٠ - هـ : أَبُو عَمْرٍو ، عَنْ ابْنِ عَقْدَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَدْرَارٍ ، عَنْ عَمِّهِ طَاهِرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ وَسَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ ، عَنْ حَبِيبِ الْإِسْكَافِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خَمْ فَقَالَ ﷺ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ^(٥) ، اللَّهُمَّ وَآلَ مَنْ وَآلَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ^(٦) .

٢١ - هـ : أَبُو عَمْرٍو ، عَنْ ابْنِ عَقْدَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَفَّانٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خُلَيْفَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ذِي مَرْثٍ وَسَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ ، وَعن زَيْدِ بْنِ

(١) في المصدر : تحدث به عهداً .

(٢) > : فاسأل .

(٣) إمامي الشيخ : ١٥٥ .

(٤) النهاية ٤ : ٢٤٠ .

(٥) في المصدر : فهذا علي مولا .

(٦) إمامي الشيخ : ١٥٩ .

نقيع قالوا : سمعنا علياً عليه السلام يقول في الرحبة : أنشد الله من سمع النبي يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام ، فقام ثلاثة عشر فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ألتست أولى باطؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ؛ قال أبو إسحاق حين فرغ من الحديث : يا بابكر من أنسا آخر (١) .

٢٢ - ما : بالأسانيد عن الحسن ، عن عبيد الله بن موسى (٢) ، عن هاني بن أيوب عن طلحة بن مصرف ، عن عميرة بن سعد أنه سمع علياً عليه السلام في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فقام بضعة عشر فشهدوا (٣) .

ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الحسن مثله (٤) .

بشا : أبو علي ابن شيخ الطائفة و محمد بن أحمد بن شهریار ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أبي عمرو ، عن ابن عقدة مثله (٥) :

٢٣ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن علي بن ثابت ، عن منصور بن الأسود (٦) ، عن مسلم الملائي ، عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم : أنا أولى باطؤمنين من أنفسهم ، وأخذ بيد علي عليه السلام وقال : من

(١) إمامي الشيخ : ١٦٠ . وروى في بشارة المصطفى (ص ٢٣٥) عن عبد الملك بن أبي سليمان العزمي ، عن عبد الرحيم ، عن زاذان مثله . وأبو بكر كنية فطر بن خليفة راوية أبي إسحاق ، وقوله : > من أنسا آخر > كذا في النسخ ولعل المراد أن من أمر بترك ما أمره الرسول صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام آخر من شأنه التقدم . وفي المصدر > يا بابكر في أشياء آخر > فيكون المراد أنهم صدقوا بهذا الامر واعترفوا به في ضمن أشياء آخر .

(٢) في المصدر : عن عبد الله بن موسى .

(٣) إمامي الشيخ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٤) > > : ٢١٣ .

(٥) بشارة المصطفى : ١٥٦ .

(٦) في المصدر : عن منصور بن أبي الأسود .

كنت مولاة فعليّ مولاة ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ^(١) .

٢٤ - ٥ : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمد ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاة فعليّ مولاة ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره ^(٢) .

أقول : نورد ههنا ما ذكره السيّد جمال الدين ابن طوس في كتاب الإقبال في ذكر عمل يوم الغدير من أخباره قال : أعلم أنّ نصّ النبيّ عليّ مولاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير بالامامة لا يحتاج ^(٣) إلى كشف وبيان لأهل العلم والأمانة والدراية ، وإنّما نذكر تنبيهاً على بعض من رواه ، ليقتصد من شاء ويقف على معناه ، فمن ذلك ما صنّفه أبو سعد مسعود بن ناصر السجستانيّ المخالف لأهل البيت في عقيدته المتفق عند أهل المعرفة به على صحّة ما يرويه لأهل البيت وأمانته ، صنّف كتاباً سمّاه كتاب الدراية في حديث الولاية ، وهو سبعة عشر جزءاً ، روى فيه حديث نصّ النبيّ ﷺ بتلك المناقب والمراتب على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن مائة وعشرين نفساً من الصحابة ؛ ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير في كتاب صنّفه وسمّاه كتاب الردّ على الحرقوصيّة ^(٤) ، روى فيه حديث يوم الغدير ومانصّ النبيّ ﷺ على عليّ عليه السلام بالولاية والمقام الكبير ، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً ؛ ومن ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله ابن عبد الله الحسكانيّ في كتاب سمّاه « كتاب دعاء الهداة إلى أداء حقّ الموالاة » ومن ذلك الذي لم يكن مثله في زمانه أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الذي زكاه وشهد بعلمه الخطيب مصنّف تاريخ بغداد ، فإنّه صنّف كتاباً سمّاه « حديث الولاية » وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمن أبو العباس بن عقدة مصنّفه ، تاريخها سنة ثلاثين وثلاث مائة ، صحيح النقل ، عليه خط الطوسيّ وجماعة من شيوخ الإسلام ، لا يخفى

(١) امالي الشيخ : ٢١١ .

(٢) امالي الشيخ : ٢١٨ . وأورد الحديث بعينه في بشارة المصطفى (ص ١٢٥) بسند آخر من الرضا عن آبائه عليهم السلام .

(٣) في المصدر : ما يحتاج خل .

(٤) هم أتباع حرقوس بن زهير المعروف بلدى الشدية .

صححة ماتضمنه على أهل الأفهام ، وقد روى فيه نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مولانا علي رضي الله عنه بالولاية من مائة وخمس طرق ، وإن عدت أسماء المصنفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب ، وجميع هذه التصانيف عندنا الآن إلا كتاب الطبري .

فصل : في بعض تفصيل ماجرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل ، اعلم أن ما نذكر في هذا الفصل مارواه أيضاً مخالفو الشيعة المعتمد عليهم في النقل ، فمن ذلك مارواه عنهم مصنف كتاب النشر والطي^(١) وجعله حجة ظاهرة باتفاق العدو والولي وحمل به نسخة إلى الملك شاه مازندان رستم بن علي لما حضره بالري فقال فيما رواه عن رجالهم .

فصل : وعن أحمد بن محمد بن علي المهلب ، أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد ابن علي بن القاسم الشعرائي ، عن أبيه ، حدثنا سلمة بن الفضل الأنصاري ، عن أبي مريم ، عن قيس بن حيسان^(٢) ، عن عطية السعدي قال : سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم الغدير خرم كيف كان ؟ فقال : إن الله تعالى أنزل على نبيه - أقول أنا : لعلي يعني بالمدينة - « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين^(٣) » فقالوا : يا رسول الله ما هذه الولاية التي أنتم بها أحق منا بأنفسنا ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : السمع والطاعة فيما أحببتم وكرهتم ، فقلنا : سمعنا وأطعنا ، فأنزل الله تعالى « واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا^(٤) » فخرجنا إلى مكة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع ، فنزل جبرئيل فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول : انصب علياً علماً للناس ، فبكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى اخضلت لحيته^(٥) وقال : يا جبرئيل إن قومي حديثو عهد بالجاهلية ، ضربتهم على الدين طوعاً وكرهاً حتى انقادوا لي ، فكيف

(١) في المصدر : مصنف كتاب الغالب المسمى بالنشر والطي .

(٢) عن قيس بن حسان .

(٣) سورة الاحزاب : ٦ .

(٤) سورة المائدة : ٧ .

(٥) خضل واخضل : ابتل .

إذا حملت علي رقابهم غيري؟ فصعد جبرئيل (١).

ثم قال صاحب كتاب «النشر والطي» عن حذيفة: وقد كان النبي ﷺ بعث علياً إلى اليمن، فوا في مكة ونحن مع الرسول ﷺ ثم توجه علي عليه السلام يوماً نحو الكعبة يصلي، فلما ركع أتمه سائل فتصدق عليه بحلقة خاتمه، فأنزل الله تعالى «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» (٢)، فكبر رسول الله ﷺ وقرأ علينا، ثم قال: قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله بها فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال: من أين جئت؟ فقال: من عند هذا المصلي، تصدق علي بهذه الحلقة وهو راكع، فكبر رسول الله ﷺ ومضى نحو علي فقال: يا علي ما أحدثت اليوم من خير؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل، فكبر ثالثة، فنظر المؤمنون بعضهم إلى بعض وقالوا: إن أفئدتنا لاتقوي على ذلك أبداً مع الطاعة له، فنسأل رسول الله أن يبدله لنا، فأتموا رسول الله ﷺ فأخبروه بذلك، فأنزل الله تعالى قرآناً وهو «قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي» (٣)، الآية، فقال جبرئيل: يا رسول الله أتمه، فقال حبيبي جبرئيل: قد سمعت ما تأمروا به، فانصرف [عن] رسول الله ﷺ الأمين جبرئيل.

ثم قال صاحب كتاب «النشر والطي» من غير حديث حذيفة: فكان من قول رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى: يا أيها الناس إنني قد تركت فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سببائيه - ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك، ألاهل بلغت أيهما الناس؟ قالوا: نعم، قال: اللهم أشهد.

ثم قال صاحب كتاب «النشر والطي»: فلما كان في آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله عليه «إذ جاء نصر الله والفتح» إلى آخرها، فقال ﷺ: نعبت إلي نفسي، فجاء

(١) في المصدر (م): قال فصعد جبرئيل.

(٢) سورة البقرة: ١٧٧.

(٣) سورة يونس: ١٠١.

إلى مسجد الخيف فدخله ونادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ،
وزكر خطبته ، ثم قال فيها : أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر
كتاب الله عز وجلّ طرف بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فتمسّكوا به ، والثقل الأصغر
عترتي أهل بيتي ، فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهم لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض
كأصبعي هاتين - وجمع بين سبأ بتيه - ولا أقول كها تين - وجمع بين سبأ بته والوسطى -
فتفضل هذه على هذه .

قال مصنّف كتاب « النشر والطي » : فاجتمع قوم وقالوا : يريد محمد ﷺ أن
يجعل الإمامة في أهل بيته ، فخرج منهم أربعة ودخلوا إلى مكّة ، ودخلوا الكعبة وكتبوا
فيما بينهم إن أمات الله محمداً أو قتل لا يردّ هذا الأمر في أهل بيته ، فأنزل الله تعالى « أم
أبرموا أمراً فأتنا مبرمون أم يحسبون أننا لنسمع سرهم ونجواهم بلى و رسلنا لديهم
يكتبون (١) » .

أقول : فانظر هذا التدرّج من النبي ﷺ والتلطّف من الله تعالى في نصّه على
مولانا عليّ صلوات الله عليه ، فأول أمره بالمدينة قال سبحانه : « وأولو الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » فنصّ عليّ أن الأقرب إلى النبي
ﷺ أولى به من المؤمنين والمهاجرين ، فعزل جلّ جلاله عن هذه الولاية المؤمنين
والمهاجرين وخصّ بها أولي الأرحام من سيّد المرسلين ؛ ثم انظر كيف نزل جبرئيل بعد
خروجه إلى مكّة بالمتعّين على عليّ ﷺ (٢) ؟ فلمّا راجع النبي ﷺ وأشفق على
قومه من حسد هم لعليّ ﷺ كيف عاد الله جلّ جلاله أنزل : « إنّما وليكم الله ورسوله »
وكشف عن عليّ ﷺ بذلك الوصف ثم انظر كيف مال النبي ﷺ إلى التوطئة بذكر أهل
بيته بمنى ، ثم عاد ذكرهم في مسجد الخيف .

ثم ذكر صاحب كتاب « النشر والطي » توجّههم إلى المدينة ومراجعة رسول الله
ﷺ مرّة بعد مرّة لله جلّ جلاله ، وما تكرّر من الله تعالى إلى رسول الله ﷺ في ولاية
عليّ ﷺ ، قال حذيفة : و أذن النبي ﷺ بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا ، ثم قال

(١) سورة الزخرف : ٧٩-٨٠ .

(٢) في المصدر : في عليّ خل .

(٤) سورة القصص : ٣٣ .

شفيقاً على أُمته كما وصفه الله جلّ جلاله ، فأشفق عليهم من الامتحان باظهار ولاية عليّ عليه السلام في أوان ، و يحتمل أن يكون الله عزّ وجلّ أذن للنبيّ ﷺ في مراجعته ليظهر لأُمته أنّه ما آثره لمولانا عليّ عليه السلام وإنما الله جلّ جلاله آثره كما قال : « ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » (١) .

قال صاحب كتاب النشر والطب في تمام حديثه ما هذا لفظه : فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : اقرء : « يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك » الآية ، وقد بلغنا غدير خمّ في وقت لو طرح اللّحم فيه على الأرض لانشوى ، وانتهى إلينا رسول الله ﷺ فنأدى : الصلاة جامعة ، ولقد كان أمر عليّ عليه السلام أعظم عند الله ممّا يقدر ، فدعا المقداد وسلمان وأباذرّ وعماراً فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقيموا ما تحتها فكسحوه (٢) ، وأمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقائمة رسول الله ﷺ ، وأمر بشوب فطرح عليه ، ثمّ صعد النبيّ ﷺ المنبر ينظر يمنة ويسرة ، و ينتظر اجتماع النّاس إليه ، فلمّا اجتمعوا فقال :

الحمد لله الذي علا في توحّده ودنا في تفرّده - إلى أن قال - : أقرّله على نفسي بالعبوديّة ، وأشهدله بالربوبيّة ، وأؤدّي ما أوحى إليّ حذار إن لم أفعل أن تعجل بي قارعة (٣) ، أوحى إليّ « يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك » الآية ، معاشر النّاس ما قصّرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى ، وأنا أؤيّن لكم سبب هذه الآية : إنّ جبرئيل هبط إليّ مراراً أمرني عن السلام أن أقول في المشهد وأعلم الأبيّض والأسود أنّ عليّ بن أبي طالب أخي وخليفتي والإمام بعدي ، أيّها النّاس علمي - بالمتأقنين الذين يقولون بالسنتهم مالميس في قلوبهم و يحسبونه هيئناً وهو عند الله عظيم وكثرة أذاهم لي مرّة سمّوني أذنّاً لكثرة ملازمته إيسائي وإقبالي عليه ، حتّى أنزل الله « ومنهم الذين يؤذون النبيّ ويقولون هو أذن » - محيط (٤) ولوشئت أن أسمّي القائلين

(١) سورة النجم : ٣ و ٤ .

(٢) كسح البيت : كسه .

(٣) القارعة : الداهية . النكبة المهلكة .

(٤) خبر لقوله « علمي » والآية في سورة التوبة : ٦١ .

بأسمائهم لسميت ، واعلموا أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته ^(١) على المهاجرين والأنصار ، وعلى التابعين ، وعلى البادي والحاضر ، وعلى العجمي والعربي ، وعلى الحر والمملوك ، وعلى الكبير والصغير ، وعلى الأبيض والأسود ، وعلى كل موحد ، فهو ماض حكمه ، جائز قوله ، نافذ أمره ، ملعون من خالفه ، مرحوم من صدقه ؛ معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته ، ولا تتبعوا متشابهه ، فوالله لا يوضح تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ورافعها بيدي ، ومعلمكم أن من كنت مولاه فهو مولاه ، وهو علي . معاشر الناس إن علياً والطيبين من ولدي من صلبه هم الثقل الأصغر ، والقرآن الثقل الأكبر ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ولا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره .

ثم ضرب بيده إلى عضده ^(٢) فرفعه علي درجة دون مقامه ، متيامناً عن وجه رسول الله ﷺ فرفعه بيده وقال : أيتها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، فقال ﷺ : ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، إنما أكمل الله لكم دينكم بولايته وإمامته ، وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين إلا بدأ به ، ولا شهد الله بالجنة في « هل أمتي » إلا له ، ولا أنزلها في غيره ، ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي ، لا ينفص علياً إلا شقي ولا يوالي علياً إلا تقي ، وفي علي نزلت « والعصر » وتفسيرها : رب عصر القيامة « إن الإنسان لفي خسر » أعداء آل محمد « إلا الذين آمنوا » بولايتهم « وعملوا الصالحات » بمواساة إخوانهم « وتواصوا بالصبر » في غيبة غائبهم .

معاشر الناس « آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل » أنزل الله النور في ثم في علي ثم النسل منه إلى المهدي الذي يأخذ بحق الله ؛ معاشر الناس إنني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل ، ألا إن علياً الموصوف بالصبر والشكر ، ثم من بعده من ولده من صلبه ؛ معاشر الناس قد صل من قبلكم أكثر الأولين ، أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه ؛ ثم علي من بعدي ، ثم ولدي من صلبه أئمة يهتدون

(١) في المصدر : مفترض الطاعة خ ل .

(٢) > : على عضده خ ل .

بالحق ، إني قد بينت لكم وفهمتكم ، هذا عليّ يفهمكم بعدي ، ألا وإني عندا قطع خطبتي أدعوكم إلى مصافحتي على بيعته ، والإقرار له بولايته ، ألا إني بايعت الله وعليّ بايع لي ، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله ، فمن نكث فإني نكثت على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .

معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحوني بكف واحدة ، قد أمرني الله أن آخذ من أسنتكم الإقرار بما عقدتم الإمرة لعليّ بن أبي طالب ، و من جاء من بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه ، فليبلغ الحاضر الغائب ، فقولوا سامعين مطيعين راضين لما بليت عن ربك : نبايعك على ذلك بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا ، على ذلك نحيّا ونموت ونبعث ، لا نغيّر ولا نبدل ، ولا نشك ولا نرتاب ، أعطينا بذلك الله وإيّاك وعليّاً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت كل عهد وميثاق من قلوبنا وألسنتنا ، لا نبتغي^(١) بذلك بدلاً ، ونحن نؤدي ذلك إلى كل من رأينا ؛ فبادر الناس بنعم نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله آمناً به بقلوبنا ، وتذاكوا^(٢) على رسول الله وعليّ بأيديهم إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد ، وباقي ذلك اليوم إلى أن صليت العشاءان في وقت واحد ، ورسول الله ﷺ يقول كلما أتى فوج : « الحمد لله الذي فضّلنا على العالمين » .

فصل : و أمّا ما رواه مسعود بن ناصر السجستاني في صفة نصّ النبي ﷺ على مولانا عليّ عليه السلام بالولاية فإنه مجلّد أكثر من عشرين كراساً ، و أمّا الذي ذكره محمد بن جرير صاحب التاريخ في ذلك فإنه مجلّد ، وكذلك ما ذكره أبو العباس بن عقدة وغيره من العلماء وأهل الروايات فإنّها عدة مجلّدات .

فصل : و أمّا ما جرى من إظهار بعض من حضر في يوم الغدير لكرهه نصّ النبي ﷺ على مولانا عليّ عليه السلام فقد ذكر الثعلبي في تفسيره أن الناس تنحوا عن النبي ﷺ وأمر عليّاً فجمعهم ، فلمّا اجتمعوا قام وهو متوسّد على يد عليّ بن أبي طالب

(١) في المصدر : ونحن لا نبتغي .

(٢) تذاكوا عليه القوم : ازدحموا .

عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه قد كرهت تخلفكم عنّي حتّى خُسِّل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني ، ثم قال : لكن عليّ بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه ، فرضي الله عنه كما أنا راض عنه ، فإنّه لا يختار على قربي ومحبّتي شيئاً ؛ ثم رفع يديه فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؛ قال : فابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول الله ما تمنّحينا عنك إلا كراهية أن نثقل عليك ، فنعوذ بالله من سخط رسوله ، فرضي رسول الله عنهم عند ذلك .

أقول : روى السيّد في الطرائف ^(١) و ابن بطريق في العمدة ^(٢) عن ابن المغازليّ بإسناده إلى جابر بن عبد الله أنّ رسول الله ﷺ نزل بخم ، فتنحى الناس عنه ، فأمر عليّاً فجمعهم ، إلى آخر الخبر .
ثم قال في الإقبال :

فصل : وقال مصنّف كتاب النشر والطيّ : قال أبو سعيد الخدريّ : فلم تنصرف حتّى نزلت هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » ^(٣) فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله على كمال الدين و تمام النعمة و رضى الربّ برسالتي و ولاية عليّ بن أبي طالب و نزلت « اليوم يشّ الذين كفروا من دينكم » ^(٤) الآية ، قال صاحب الكتاب : فقال الصادق عليه السلام : يشّ الكفرة و طمع الظلمة . قلت أنا : و قال مسلم في صحيحه بإسناده إلى طارق بن شهاب قال : قالت اليهود لعمر : لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً » نعلم اليوم الذي أنزلت فيه لا نتخذنا ذلك اليوم عيداً ؛ و روى نزول هذه يوم الغدير جماعة من المخالفين ذكرناهم في الطرائف ^(٥) ؛ وقال مصنّف كتاب النشر والطيّ ما هذا لفظه :

(١) ص ٣٤ .

(٢) ص ٥٣ .

(٣ و ٤) المائدة : ٣ .

(٥) داجع ص ٣٣ - ٣٦ .

فصل : و روي أن الله تعالى عرض علياً على الأعداء يوم الابتهاال فرجعوا عن العداوة ، و عرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء فشتان ما بينهما ؟ و روى أبو سعيد السمان بإسناده أن إبليس أتى رسول الله ﷺ في صورة شيخ حسن السمات فقال : يا محمد ما أقول من يبايعك على ما تقول في ابن عمك علي ؟ ١ فأنزل الله : و لقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ، (١) فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهده فقالوا : قد قال محمد بالأمس في مسجد الخيف ما قال و قال ههنا ما قال ، فإن رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له ، و الرأي أن تقتل محمداً قبل أن يدخل المدينة ، فلما كان في تلك الليلة قعد له ﷺ أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه - و هي عقبة بين الجحفة و الأبواء - فقعد سبعة عن يمين العقبة و سبعة عن يسارها لينفروا ناقتهم ، فلما أمسى رسول الله ﷺ صلى و ارتحل ، و تقدم أصحابه و كان على ناقة ناجية فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل : يا محمد إن فلاناً و فلاناً ، و سمّاهم كلهم و ذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار اليهم ثم قال : قال جبرئيل : يا محمد هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليقتالوك (٢) ، فنظر رسول الله ﷺ إلى من خلفه فقال : من هذا خلفي ؟ فقال حذيفة ابن اليمان : أنا حذيفة يا رسول الله ، قال ﷺ : سمعت ما سمعناه ؟ قال : نعم ، قال : اكتبتم ، ثم دنا منهم فناداهم بأسمائهم و أسماء آبائهم ، فلما سمعوا نداء رسول الله ﷺ مروا و دخلوا في غمار الناس و تركوا رواحلهم و قد كانوا عقلوها داخل العقبة ، و لحق الناس برسول الله ﷺ و انتهى رسول الله ﷺ إلى رواحلهم فعرّفها ، فلما نزل قال ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمداً أو قتل لا يرد (٣) هذا الأمر إلى أهل بيته ثم همّوا بما همّوا به ؟ فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ يحلفون أنهم لم يهّموا بشيء من ذلك ! فأنزل الله تبارك و تعالى : يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بما لم ينالوا ، (٤) الآية .

(١) سورة سبأ : ٢٠ .

(٢) ليقتلوك خ ل .

(٣) في المصدر : لا ترد .

(٤) سورة التوبة : ٧٤ .

فصل : و بلغ أمر الحسد لمونا علي عليه السلام على ذلك المقام و الإنعام إلى بعضهم الهلاك و الاصطلام^(١) ! فروى الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب « دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاتة » و هو من أعيان رجال الجمهور فقال : قرأت على أبي بكر محمد بن محمد الصيدلاني فأقر به ، حدّثكم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني ، حدّثنا عبد الرحمن بن الحسين الأسدي ، حدّثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ، حدّثنا الفضل بن دكين ، حدّثنا سفيان بن سعيد ، حدّثنا منصور بن ربيع ، عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، قام النعمان بن المنذر الفهري فقال : هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربك ؟ قال : لا بل أمرني به ربي ، فقال : اللهم أنزل علينا حجارة من السماء ، فما بلغ رحله حتّى جاءه حجر فأدماه^(٢) ، فخر ميتاً ، فأنزل الله تعالى « سأل سائل بعدذاب واقع »^(٣) .

أقول : و روى هذا الحديث الثعلبي في تفسيره للقرآن بأفضل و أكمل من هذه الرواية ، و كذلك رواه صاحب كتاب « النشر و الطي » قال : لما كان رسول الله ﷺ بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي عليه السلام و قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فشاع ذلك في كل بلد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله ﷺ على ناقة له حتّى أتى الأبطح ، فنزل عن ناقته و أناخها و عقلها ، ثم أتى النبي و هو في ملاء من أصحابه قال : يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقبلناه ، و أمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه ، و أمرتنا بالحج فقبلناه ، ثم لم ترض بذلك حتّى رفعت بضبع ابن عمك فضلته علينا و قلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أهدأ شيء من عندك أم من الله ؟ فقال : و الله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله ، فولّى الحارث يريد راحلته و هو يقول : اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته و خرج

(١) اصطلمه : استأصله .

(٢) أدمى الرجل : أسال دمه .

(٣) سورة الماعج : ١٠ .

(٤) في المصدر : بضمي ابن عمك .

من دبره فقتله (١).

بيان : ناقة ناجية و نجية : سريعة .

٢٥ - ك : محمد بن إبراهيم ، عن العباس بن الفضل ، عن أبي ذرعة (٢) ، عن كثير بن يحيى أبي مالك ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عمرو بن وائلة ، عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزل بغدير خم ، ثم أمر بدوحات فقم ما تحتهن (٣) ، ثم قال : كأنني قد دعيت فأجبت ، إنني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي (٤) ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال : إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن (٥) ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، قال : قلت لزيد بن أرقم : أنت سمعته من رسول الله ؟ قال : ما كان في الدوحات أحد إلا و رآه بعينه و سمعه بأذنه (٦) .

ك : محمد بن عمر الحافظ ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أحمد بن معاً ، عن يحيى بن حماد ، عن أبي عوانة مثله (٧) .

٢٦ - ش : من كتاب محمد بن أبي الثلج بإسناده قال : قال أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام ، أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ بكرام الغميم « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » في علي « و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس » فذكر قيام رسول الله ﷺ بالولاية بغدير خم ، قال : ونزل جبرئيل بقول الله عز وجل « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » بعلي أمير المؤمنين -

(١) اقبال الاعمال : ٤٥٣ و ٤٥٩ .

(٢) في المصدر : عن أبي نهرمة .

(٣) « : فقم ما تحتهن .

(٤) في المصدر : وعترتي أهل بيتي .

(٥) « : كل مؤمن ومؤمنة .

(٦) كمال الدين : ١٣٦ . وفيه : الارآء بينيه و سمعه بأذنيه .

(٧) « > > : ١٣٨ .

في هذا اليوم أكملت لكم معاشر المهاجرين والأنصار دينكم ، وأتمم عليكم نعمته ، ورضي لكم الإسلام ديناً ، فاسمعوا له وأطيعوا تفوزوا وتغنموا (١) .

٢٧ - شى : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : آخر فريضة أنزلها الله الولاية « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » فلم ينزل من الفرائض شيئاً بعد ها حتى قبض الله رسوله (٢) .

٢٨ - شى : عن جعفر بن محمد الخزازي عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما نزل رسول الله عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل فقال له يا محمد : إن الله يقرؤك السلام و يقول لك : قل لا إله إلا الله اليوم أكملت لكم دينكم ، بولاية علي بن أبي طالب « و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » ولست أنزل عليكم بعد هذا ، قد أنزلت عليكم الصلاة و الزكاة و الصوم والحج وهي الخامسة ، ولست أقبل هذه الأربعة إلا بها (٣) .

٢٩ - شى : عن ابن أذينة قال سمعت زرارة عن أبي جعفر عليه السلام : إن الفريضة كانت تنزل ثم تنزل الفريضة الأخرى ، فكانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » فقال أبو جعفر عليه السلام : يقول الله لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة (٤) .

شى : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله قال : تمام النعمة دخول الجنة (٥) .

٣٠ - شى : عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبد الله : لما نزلت هذه الآية بالولاية أمر رسول الله ﷺ بالدوحات ودحات غدیر خم فقممن ، ثم نودي : الصلاة جامعة ، ثم قال : أيها الناس ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال ، فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، رب وال من والاه و عاد من عاداه ؛ ثم أمر الناس ببيعته ، و بايعه الناس لا يبيعه أحد إلا بايعه لا يتكلم ، حتى جاء أبو بكر فقال : يا بابكر بايع علياً بالولاية ، فقال : من الله أو من رسوله ؟ فقال : من الله و من رسوله ، ثم جاء عمر فقال : بايع علياً بالولاية ، فقال : من الله أو من رسوله ؟ فقال : من الله و من رسوله ، ثم ثنى عطفه فالتفت

(١) اليقين : ٤٦ .

(٢-٥) مخطوط ، وأوردها في البرهان ١ : ٤٤٤ .

فقال لابي بكر : لشدّ ما يرفع بضبعي ابن عمه ؟ ثم خرج ها رباً من العسكر ، فمالبث أن أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنني خرجت من العسكر لحاجة ، فرأيت رجلاً عليه ثياب لم أر أحسن منه ، والرجل من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً ، فقال : لقد عقد رسول الله ﷺ لعليّ عقداً لا يحلّه إلا كافر ، فقال : يا عمر أتدري من ذلك ؟ قال : لا ، قال : ذلك جبرئيل فاحذر أن تكون أوّل من تحلّه فتكفر ؛ ثم قال أبو عبد الله ﷺ : لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعليّ بن أبي طالب ﷺ فما قدر على أخذ حقّه ، وإنّ أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه « فإنّ حزب الله هم الغالبون » في عليّ ﷺ (١) .

٣١ - شى : عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا : أمر الله ﷻ أن ينصب عليّاً للناس ليخبرهم بولايته ، فتخوّف رسول الله ﷺ أن يقولوا : جاء بـابن عمّه ، وأن يطغوا في ذلك عليه ، فأوحى الله إليه « يا أيّها الرّسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » فقام رسول الله ﷺ بولايته يوم غدیر خم (٢) .

٣٢ - شى : عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر ﷺ قال : لما نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ في حجة الوداع بإعلان أمر عليّ بن أبي طالب « يا أيّها الرّسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك » إلى آخر الآية قال : فمكث النبي ﷺ ثلاثاً حتّى أتى الجحفة ، فلم يأخذ بيده فرقاً من الناس (٣) ، فلمّا نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له مهيعة (٤) فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فقال النبي ﷺ : من أولى بكم من أنفسكم ؟ قال : فجهروا فقالوا : الله ورسوله ، ثمّ قال لهم الثانية فقالوا : الله ورسوله ، ثمّ قال لهم الثالثة فقالوا : الله ورسوله ، فأخذ بيد عليّ ﷺ فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ،

(١ و ٢) مخطوط .

(٣) الفرق - بفتح الفاء والراء - : الفرع .

(٤) قال في المراسد (٣ : ١٣٤) : مهيعة بالفتح ثم السكون وباء مفتوحة وهين مهيلة ،

وهي الجحفة . وقيل : قريب منها .

فإنه منّي و أنا منه و هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى من بعدي (١).
 ٣٣ - شى : عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه : العجب يا
 با حفص لما لقي علي بن أبي طالب ، إنه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ
 حقه والرجل يأخذ حقه بشاهدين ، إن رسول الله ﷺ خرج من المدينة حاجاً وتبعه
 خمسة آلاف ، ورجع من مكة وقد شيعه خمسة آلاف من أهل مكة ، فلما انتهى إلى الجحفة
 نزل جبرئيل بولاية علي عليه السلام وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله من القيام بهاملكان
 الناس ، فقال : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
 والله يعصمك من الناس ، مما كرهت بمنى ، فأمر رسول الله ﷺ فقمّت السمرات (٢)
 فقال رجل من الناس : أما والله ليأتينكم بداهية ، فقلت لعمر (٣) : من الرجل ؟ فقال :
 الحبشي (٤) .

بيان : الحبشي هو عمر لانتسابه إلى الصهاكة الحبشية .

٣٤ - شى : عن زياد بن المنذر قال : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو
 يحدث الناس ، فقام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى ، كان يروي عن
 الحسن البصري ، فقال : يا ابن رسول الله جعلت فداك إن الحسن البصري يحدثنا
 حديثاً يزعم أن هذه الآية نزلت في رجل ولا يخبرنا من الرجل « يا أيها الرسول بلغ
 ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » تفسيرها : أتمشى الناس فالله
 يعصمك من الناس ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ماله لا قضى الله دينه - يعني صلاته - أما أن
 لو شاء أن يخبر به خبر به ، إن جبرئيل هبط على رسول الله ﷺ فقال له : إن ربك تبارك
 وتعالى يأمرك أن تدل أمتك على صلاتهم ، فدلّه على الصلاة واحتج بها عليه ، فدل
 رسول الله ﷺ أمته عليها واحتج بها عليهم ؛ ثم أتماه فقال : إن الله تبارك وتعالى يأمرك
 أن تدل أمتك من زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم ، فدلّه على الزكاة واحتج
 بها عليه ، فدل رسول الله ﷺ أمته على الزكاة واحتج بها عليهم ، ثم أتماه جبرئيل فقال :

(١ و ٢) مخطوط .

(٢) السمر - بفتح السين وضم الميم - اسم شجر .

(٣) أى عمر بن يزيد راوى الحديث .

إنَّ الله تعالى يأمرك أن تدلَّ أُمَّتَكَ من صيامهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم شهر رمضان بين شعبان وشوال، يؤتى فيه كذا ويجتنب فيه كذا، فدله على الصيام واحتجَّ به عليه، فدلَّ رسول الله ﷺ أُمَّتَهُ على الصيام واحتجَّ به عليهم؛ ثمَّ أتاه فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلَّ أُمَّتَكَ في حجَّهم مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، فدله على الحجَّ واحتجَّ عليه، فدلَّ رسول الله ﷺ أُمَّتَهُ على الحجَّ واحتجَّ به عليهم؛ ثمَّ أتاه فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلَّ أُمَّتَكَ من وليسهم؟ على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجَّهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: ربَّ أُمَّتِي حديثو عهد بالجاهليَّة، فأَنزَلَ الله «يا أيُّها الرُّسولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» تفسيرا: أَخْشَى النَّاسُ فَاللهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ؟ فقام رسول الله ﷺ فأَخَذَ بيدَ عليٍّ بن أبي طالب فرفعها، فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلِيٌّ مَوْلَا اللّٰهِمَّ وَال مَنْ وَالَاهِ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَانصَرَّ مِنْ نَصْرِهِ وَاخْذَلَ مِنْ خِذْلِهِ، وَأَحَبَّ مِنْ أَحَبِّهِ وَأَبْغَضَ مِنْ أَبْغَضِهِ^(١).

٣٥ - شى: عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أنزل الله على نبيِّه «يا أيُّها الرُّسولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» قال: فأَخَذَ رسول الله ﷺ بيدَ عليٍّ عليه السلام فقال: يا أيُّها النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلُ إِلَّا وَقَدْ عَمِرْتُمْ دَعَا اللهَ فَأُجَابَهُ، وَأَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ، وَأَنَا مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قالوا: نشهد أنَّكَ قد بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَأَدَّيْتَ مَا عَلَيْكَ، فجزاك الله أفضل ما جزى المرسلين، فقال: اللّٰهُمَّ اشْهَدْ؛ ثمَّ قال: يا معشر المسلمين ليبلِّغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ، أَوْصِي مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ، أَلَا إِنَّ وِلَايَةَ عَلِيٍّ وَلَايَتِي، وَوِلَايَتِي وَلَايَةُ رَبِّي، عَهْدٌ أَعْهَدُهُ إِلَيَّ رَبِّي وَأَمْرُنِي أَنْ أَبْلِّغَكُمْوه؛ ثمَّ قال: هل سمعتم؟ - ثلاث مرَّات يقولها - فقال قائل: قد سمعنا يا رسول الله^(٢).

٣٦ - م: قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام^(٣): إنَّ رسول الله ﷺ لما أوقف

(٢١) مخطوط.

(٣) في المصدر: قال الإمام: قال موسى بن جعفر عليه السلام.

العالم^(١) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال : يا عباد الله انصبوني ، فقالوا : أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ثم قال : أيها الناس أأست أولى بكم منكم بأنفسكم^(٢) ؟ فأنا مولاكم أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فنظر إلى السماء وقال : اللهم أشهد يقول هو ذلك وهم يقولون^(٣) ذلك - ثلاثاً - ثم قال : أأمن كنت مولا وأولى به فهذا مولا^(٤) وأولى به ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، ثم قال : قم يا أبا بكر فبايع له بأمرة المؤمنين ، فقام ففعل ذلك وبايع له^(٥) ، ثم قال : قم يا عمر فبايع له بأمرة المؤمنين ، فقام فبايع^(٦) ، ثم قال بعد ذلك لتتمام التسعة ثم لرؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلهم ، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب وقال : بخ بخ لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ؛ ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ، ثم إن قوماً من متمردينهم وجبابرهم تواطؤوا بينهم إن كانت لمحمد وآله عليه السلام كائنة لند فعن علي هذا الأمر ولانتر كنه له ، فعرف الله ذلك من قبلهم ، وكانوا يأتون رسول الله وآله عليه السلام ويقولون : لقد أقمنا علياً^(٧) أحب خلق الله إلى الله وإليك وإلينا ، كفيئتنا به مؤونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا^(٨) ، و علم الله تعالى في قلوبهم خلاف ذلك من موالاته بعضهم لبعض^(٩) وإناهم على العداوة مقيمون ولدفع الأمر عن محقه^(١٠) مؤثرون ، فأخبر الله عز وجل مجداً عنهم فقال : يا محمد ومن

(١) ليست كلمة «العالم» في المصدر .

(٢) في المصدر و(٢) : أولى بكم من أنفسكم .

(٣) في المصدر : اللهم أشهد يقول هؤلاء ذلك ، وهو يقول ويقولون اه .

(٤) > : فهذا علي مولا .

(٥) > : فقام وبايع له .

(٦) > : فبايع له .

(٧) > : لقد أقمنا علياً .

(٨) > : والجائرين في سياستنا .

(٩) > : من موالاته بعضهم لبعض .

(١٠) > : عن مستحقه .

الناس من يقول آمناً بالله ، الذي أمرك بنصب عليّ إماماً وسائساً لأمتك و مدبراً
« وما هم بمؤمنين » بذلك ولكنهم مواطؤون على هلاكك وهلاكه ، يوطنون أنفسهم على
التمرد على عليّ إن كانت بك كائنة .

قوله عز وجل : « يخادعون الله و الذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما
يشعرون » قال موسى بن جعفر عليه السلام : فاتصل ^(١) ذلك من مواطائهم وقيلهم في عليّ
عليه السلام و سوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله ، فدعاهم و عاتبهم فاجتهدوا في الأيمان
وقال أولهم : يا رسول الله ما اعتددت ^(٢) بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ، و لقد رجوت أن
يفسخ الله بها لي في الجنان ^(٣) و يجعلني فيها من أفضل النزال والسكان ؛ وقال ثانيهم :
بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلا بهذه البيعة ،
والله ما يسرّني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت وإن [كان] لي طلاع ما بين
الثرى إلى العرش لآلي رطبة و جواهر فاخرة ؛ وقال ثالثهم : والله يا رسول الله لقد صرت
من الفرح بهذه البيعة من السرور والفتح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنه لو كانت عليّ
ذنوب أهل الأرض ^(٤) كلها لمحضت عني بهذه البيعة ، وحلف على ما قال من ذلك ، ولعن
من بلغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه ، ثم تتابع بهذا الاعتذار ^(٥) من بعدهم من
الجبابرة والمتمردين ، فقال الله عز وجل لمحمد : « يخادعون الله ، يعني يخادعون
رسول الله صلى الله عليه وآله بأبدائهم خلاف ما في جوانحهم » و الذين آمنوا ، كذلك أيضاً الذين
سيدهم و فاضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم قال : « وما يخدعون إلا أنفسهم » وما يضرّون
بتلك الخديعة إلا أنفسهم ، فالله غني عنهم وعن نصرتهم ، ولولا إمهاله لما قدروا على شيء
من فجورهم وطغيانهم « وما يشعرون » أن الأمر كذلك ، وأن الله يطلع نبيّه على نفاقهم
وكذبهم وكفرهم ، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين ، و ذلك اللعن لا يفارقهم ،

(١) في المصدر : قال الإمام : قال موسى بن جعفر عليه السلام ، لما اتصل اه .

(٢) > : والله ما اعتددت .

(٣) > : في قصور الجنان .

(٤) > : لقد صرت من الفرح والسرور بهذه البيعة والفتح من الامال في رضوان الله

وأيقنت انه لو كانت ذنوب أهل الارض على اه .

(٥) في المصدر : بهذا الاعتذار

في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله ، و في الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله .
قوله عز وجل : « في قلوبهم مرض ، فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » قال موسى بن جعفر عليه السلام (١) : « إن رسول الله ﷺ لما اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا تكبراً عليهم بأن قبل ظواهرهم و وكل بواطنهم إلى ربهم ، لكن جبريل أتاه فقال : يا محمد إن العليّ الأعلى يقرؤك السلام و يقول : أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم (٢) في عليّ و نكثهم لبيعته و توطئتهم نفوسهم على مخالفتهم عليّاً ليظهر من العجائب ما أكرمه الله به من طواعية (٣) الأرض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك و أقامه مقامك ، ليعلموا أن وليّ الله عليّاً غنيّ عنهم ، و أنه لا يكفّ عنهم انتقامه إلا بأمر الله الذي له فيه ، وفيهم التدبير الذي بالغه بالحكمة التي (٤) هو عامل بها و ممض لما يوجبها (٥) .

فأمر رسول الله ﷺ الجماعة الذين اتصل به عنهم ما اتصل في أمر عليّ عليه السلام و المواظاة على مخالفته بالخروج ، فقال لعليّ عليه السلام لما استنفر (٦) عند صفح بعض جبال المدينة : يا عليّ إن الله جلّ و علا أمر هؤلاء بنصرتك و مساعدتك و المواظبة على خدمتك و الجدد في طاعتك ، فإن أطاعوك فهو خير لهم ، يصيرون في جنات الله ملوكاً خالدين ناعمين ، وإن خالفوك فهو شرّ لهم ، يصيرون في جهنم خالدين معذبين ؛ ثم قال رسول الله ﷺ لتلك الجماعة : اعلّموا أنكم إن أطعتم عليّاً سعدتم ، و إن خالفتم (٧) شقيتم ، و أغناه الله عنكم بمن سبىكم و بهما سبىكم .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا عليّ سل ربك بجاه محمد و آله الطيبين الذين أنت بعد محمد سيدهم أن يقلّب لك هذه الجبال ما شئت ، فسأل ربه تعالى ذلك فانقلبت فضة ،

(١) في المصدر : قال الامام : قال موسى بن جعفر عليه السلام .

(٢) الفاعل غير مذكور في الجملة ، اي اتصل بك عنهم ما اتصل . بقرينة ما سيأتي .

(٣) الطواعية : الطاعة .

(٤) في المصدر : الذي هو بالغه ، و الحكمة التي اه .

(٥) : يوجبها .

(٦) كذا في (ك) و معناه : لما استنفر ناقة رسول الله كما مضى . وفي المصدر (م) : لما استنفر .

(٧) في المصدر : وان خالفتموه .

ثم نادته الجبال : يا عليّ يا وصيّ رسول ربّ العالمين إنّ الله قد أعدّنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك ، فمتى دعوتنا أجبتك لتمضي فينا حكمك وتنقذ فينا قضاءك ، ثم انقلبت ذهباً كلّها ^(١) وقالت مقالة الفضة ، ثم انقلبت مسكاً و عنبراً و عيراً و جواهر و يواقيت ، وكلّ شيء منها ينقلب إليه فنادته ^(٢) : يا با الحسن يا أخا رسول الله نحن المستخبرات لك ، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجيبك و نتحوّل لك إلى ما شئت ^(٣) ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا عليّ سل الله بمحمد وآله الطاهرين الذين أنت سيّدهم بعد محمد رسول الله أن يقلّب أشجارها لك رجالاً شاكين الأسلحة ^(٤) ، و صخورها أسوداً و نموراً و أفاعي ، فدعا الله عليّ بذلك فامتلات تلك الجبال و الهضبات ^(٥) و قرار الأرض من الرجال الشاكين السلاح الذين لا يفي ^(٦) بالواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين ومن الأسود والنمور و الأفاعي حتّى طبقت تلك الجبال و الأرضون و الهضبات ، كلّ ينادي : يا عليّ يا وصيّ رسول الله نحن قد سخرنا الله لك و أمرنا باجابتك كلّما دعوتنا إلى اصطلام كلّ من سلطتنا عليه ^(٧) ، فمتى شئت فادعنا نجيبك ، و ما شئت فأمرنا به نطعك .

يا عليّ يا وصيّ رسول الله إنّ لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصير لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل ، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل ، أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل ، أو يقلّب لك ما في بحارها الأجاج ماء عذبةً أو زئبقاً أو بئناً ^(٨) أو ما شئت من أنواع الأشربة و الادهان لفعل ، ولو شئت أن

(١) في المصدر : ذهباً احمر كلّها .

(٢) كذا في النسخ والمصدر : والظاهر : يناديه .

(٣) في المصدر بعد ذلك : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرايتم قد أغنى الله عز وجل علياً بما ترون عن أموالكم ؟ اهـ .

(٤) في المصدر : شاكي السلاح . وشاك السلاح - بالتغفيف والتشديد - و شاكيه : ذو شوكة وحدة في سلاحه .

(٥) جمع الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الأرض .

(٦) في المصدر : من الرجال الشاكي الأسلحة التي لا يفي اهـ .

(٧) في المصدر : كل من سلطناه عليه .

(٨) الزئبق : سبال معدني لا يجمد إلا في درجة ٤ من الصفر ، والعامّة تقول له الزئبق والبان :

شجر معتدل القوام لين و رقه كورق الصفصاف ، يؤخذ من حبه دهن طيب .

يجمد البحار أو يجعل سائر الأرض هي البحار لفعل ، لا يحزنك (١) تمرّد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين ، فكأنّهم بالدنيا قد انتضت عنهم كأن لم يكونوا فيها ، وكأنّهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزلوا فيها ، يا عليّ إنّ الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الإلهية من ذوي الطغيان وأطغى الطغاة إبليس رأس أهل الضلالات ، ما خلقت أنت ولاهم لدار الفناء ، بل خلقتهم لدار البقاء ، ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار ، ولا حاجة بربك إلى من يسوسهم ويرعاهم ، ولكنّه أراد تشریفك عليهم وإبانتك بالفضل فيهم ، ولوشاء لهداهم .

قال : فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا ذلك مضافاً إلى ما كان من مرض أجسامهم له ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال الله عند ذلك : « في قلوبهم مرض ، أي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما أخذت عليهم من بيعة عليّ عليه السلام » فزادهم الله مرضاً ، بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ، ثمّ بدأ ويكذبون في قولهم إنّنا على العهد والبيعة مقيمون .

فوله عزّ وجلّ : « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنّنا نحن مصلحون ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » قال الإمام عليه السلام : قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام : إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير : لا تفسدوا في الأرض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا إنّنا نحن مصلحون ، لأنّنا لانتقد دين محمد ولا غير دين محمد وآله الطاهرين ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمد باظهار قبول دينه وشريعته ، ونقضي في الباطن على شوائنا فانتقمع وتركه [ونترقه] ونعتق أنفسنا من رق محمد وآله الطاهرين ، ونكفها من طاعة ابن عمّه عليّ ، لكي إنّ أبد أمره في الدنيا (٢) كنّا قد توجهنا عنده ، وإن اضمحل أمره كنّا قد سلّمنا على أعدائه .

(١) في المصدر : فلا يحزنك .

(٢) « لكي إنّ ادب في الدنيا . أي صار متداولاً .

قال الله عزّ وجلّ : « ألا إنهم هم المفسدون ، بما يفعلون أمور أنفسهم ^(١) ، لأنّ الله تعالى يعرف نبيّه ﷺ ونفاقهم ، فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم أيضاً أعداء المؤمنين ، لأنّهم يظنون أنّهم ينافقونهم أيضاً كما ينافقون أصحاب محمد ﷺ ، فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ، ولا يحلّون عندهم محلّ أهل الثقة .

قوله عزّ وجلّ : « وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون » قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ^(٢) : وإذا قيل لهؤلاء الناكثين البيعة - قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وعمّار وأبي ذرّ - : آمنوا برسول الله وبعليّ عليه السلام الذي وقفه موقفه وأقامه مقامه ، وأناط مصالح الدين والدنيا كلّها به ، فآمنوا بهذا النبيّ وسلّموا لهذا الإمام وسلّموا له ظاهرة وباطنة ^(٣) ، كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار ، قالوا في الجواب لمن يفضون إليه ^(٤) لا لهؤلاء المؤمنين لأنّهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون إليهم من أهلهم الذين يثقون بهم من المنافقين ومن المستضعفين أو من المؤمنين الذينهم بالستر عليهم واثقون بهم يقولون لهم : « أنؤمن كما آمن السفهاء » يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا عليّاً خالص ودّهم ومحض طاعتهم ، وكشفوا رؤوسهم بموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه ، حتّى إن اضمحلّ أمر محمد ﷺ طمططمهم ^(٥) أعداؤه وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد ﷺ ، أي فهم بهذا التعرّض لأعداء محمد ﷺ جاهلون سفهاء قال الله عزّ وجلّ : « ألا إنهم هم السفهاء » الأخفاء العقول والآراء ، الذين لم ينظروا في أمر محمد ﷺ حقّ النظر فيعرفوا نبوّته ، ويعرفوا به صحّة ما ناطه بعليّ عليه السلام من أمر الدين والدنيا ، حتّى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين ، وصاروا خائفين ^(٦) من محمد ﷺ

(١) في المصدر : من أمور أنفسهم .

(٢) « قال الإمام : قال موسى بن جعفر عليه السلام .

(٣) « في ظاهر الامر وباطنه .

(٤) أنضى إليه بسره : أعلمه به . و في المصدر : يقصون إليه . وكذا فيما يأتي .

(٥) طمططمه : بدده وأهلكه .

(٦) في المصدر : وصاروا خائفين وجلين .

و ذوبه و من مخالفيهم ، و لا يؤمنون أن ينقلب فيهلكون معه ^(١) ، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد و المؤمنين ولا محبة اليهود و سائر الكافرين ، لأنهم به و بهم ^(٢) يظهرون لمحمد من موالاته و موالاته أخيه علي عليه السلام و معاداة أعدائهم اليهود و النصارى و النواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمد و علي عليه السلام و معاداة أعدائهم ^(٣) و بهذا يقدرون أن نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد و علي ، و لكن لا يعلمون أن الأمر ليس كذلك ، فإن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيخسأهم و يلعنهم و يستعظمهم ^(٤) .

تبيين : طلاع الشيء - بالكسر - مأثوم ، و المراد بالبان دهنه وهو معروف .

أقول : قال ابن الجوزي في كتاب المناقب : حديث في قوله وَاللَّهُ سَمِيحٌ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » أخرجه أحمد بن حنبل في المسند و الفضائل و أخرجه الترمذي أيضاً ، فأما طريق أحمد فروى عن زاذان قال : سمعت علياً ينشد الناس في الرحبة و يقول : « نشد الله رجلاً سمع رسول الله وَاللَّهُ سَمِيحٌ يقول يوم غدیر خم : من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثلاثة عشر رجلاً من الصحابة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله وَاللَّهُ سَمِيحٌ يقول ذلك ؛ وأما طريق الترمذي فكذلك و زاد فيه « اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه ، و أدر الحق معه كيفما دار و حيث دار » قال الترمذي : هذا حديث حسن .

و أما طريق الفضائل فقال أحمد عن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله وَاللَّهُ سَمِيحٌ : من كنت مولاه فعلي وليه . و في هذه الرواية : فقام بالرحبة ثلاثون رجلاً أو خلق كثير فشهدوا له بذلك . و قال أحمد في الفضائل عن رباح بن الحارث قال : جاء رهط إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : السلام عليك يا مولانا - وكان بالرحبة - فقال عليه السلام : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ فقالوا : سمعنا رسول الله وَاللَّهُ سَمِيحٌ يقول يوم غدیر خم : من كنت مولاه فعلي مولاه . قال رباح فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لي : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب

(١) في المصدر : لا يؤمنون بهم يقلب فيهلكون معه .

(٢) كذا في النسخ و المصدر .

(٣) أى أعداء اليهود و النصارى . و في المصدر : « و موالاته أعدائهم » فيكون مرجع الضمير رسول الله و أصحابه .

(٤) تفسير الإمام : ٤١ : ٤٥ .

الأَنْصَارِيَّ صاحب رسول الله ﷺ (١).

أقول : و رواه ابن بطريق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن آدم ، عن جيش بن الحارث بن لقيط ؛ عن رباح بن الحارث (٢) .
ثم قال ابن الجوزي : وقال أحمد : حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك ، عن عطية العوفي قال : أتيت زيد بن أرقم فقلت له : إن ختناً لي حدثني عنك في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير وأنا أحب أن أسمع منك ، فقال لي : إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم ، فقلت : ليس عليك مني بأس ، فقال : نعم كنتم بالجحفة فخرج رسول الله علينا ظهراً وهو آخذ بعض علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أيها الناس أستم تعلمون أني أولى بالناس من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه - قالها أربع مرات (٣) .

مد : عبد الله بن أحمد عن أبيه مثله (٤) .

أقول : قال ابن الجوزي : وقال أحمد أيضاً : حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا عدي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن براء بن عازب قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا : الصلاة جامعة ، وكسح (٥) لرسول الله ﷺ بين شجرين ، فصلّى بنا الظهر وأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم انصر من نصره واخذل من خذله ؛ فقال عمر بن الخطاب : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن ومؤمنة (٦) .

أقول : رواه السيّد في الطرائف وابن بطريق في العمدة عن أحمد بن حنبل والثعلبي بإسنادهما عن البراء (٧) .

(٣١) مخطوط :

(٢) العمدة : ٤٦ .

(٤) < ٤٧ .

(٥) أي كنس .

(٦) مخطوط .

(٧) راجع الطرائف : ٣٦ . و العمدة : ٤٥ .

ثم قال ابن الجوزي : اتفق علماء السير على أن قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة ، و كان معه من الصحابة و من الأعراب و ممن يسكن حول مكة و المدينة مائة و عشرون ألفاً ، و هم الذين شهدوا معه حجة الوداع و سمعوا منه هذه المقالة ، و قد أكثر الشعراء في يوم الغدير فقال حسّان ابن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بنخم فأسمع بالرسول مناديا
إلى آخر ما مر من قوله :

رضيتك من بعدي إماماً و هادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليه * و كن للذي عادى علياً معاديا
فقال له النبي ﷺ : يا حسّان لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك^(١) . و قال قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري و أنشدها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين :

قلت لما بغى الغدو علينا * حسبنا ربنا و نعم الوكيل
و عليّ إمامنا و إمام * لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل^(٢)
إنما قاله الرسول على الأمة * ما فيه قول و قال و قيل

و قال الكميت :

نفى عن عينك الأرق الهجوعا * و ممّا تمترى عنها الدموعا^(٣)
لدى الرحمان يشفع بالمثنائي * و كان لنا أبو حسن شفيعا
و يوم الدوح دوح غدير خم * أبان له الولاية لو أطيعا
و لكنّ الرجال تدافعوها * فلم أر مثلها خطراً منيعا

(١) نافح عنه : دافع عنه .

(٢) الخطب : الشأن و الامر العظيم .

(٣) أرق ارقاً : ذهب عنه النوم في الليل . هجع هجوعاً : نام ليل . و امترى اللبن و نحوه :

استخرج واستدره .

ولهذه الأبيات قصة عجيبة حكاها لي بعض إخواننا قال : أنشدت ليلة هذه الأبيات
و بت متفكراً فيها ، فنمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي ، فقال لي : أنشدني أبيات
الكميت ، فأنشدته إياها ، فلمّا أنهيتها قال عليه السلام :

فلم أر مثل ذلك اليوم يوماً * ولم أر مثله حقاً أضيعاً
قال : فانتبهت مذعوراً ^(١) .

و قال السيد الحميري :

يا بايع الأخرى بدينام * ليس بهذا أمر الله
من أين أبغضت عليّ الرضى * و أحمد قد كان رضاه
من الذي أحمد من بينهم * يوم غدير الخمّ نأواه ؟
أقامه من بين أصحابه * و هم حواله فسمّاه
هذا عليّ بن أبي طالب * مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذالعلي * و عاد من قد كان عاداه

٣٧ - شه : عن جابر بن أرقم قال : بينما نحن في مجلس لنا و أخي زيد بن أرقم
يحدثنا إذ أقبل رجل على فرسه عليه زيّ السفر ^(٢) ، فسلم علينا ثم وقف فقال : أفيكم
زيد بن أرقم ؟ فقال زيد : أنا زيد بن أرقم فما تريد ؟ فقال الرجل : أتدري من أين جئت ؟
قال : لا ، قال : من قسطنط مصر ^(٣) لأسألك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله
ﷺ ، فقال له زيد : وما هو ؟ قال : حديث غدير خمّ في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،
فقال : يا ابن أخي إنّ قبل غدير خمّ ما أحدثك به : إنّ جبرئيل الرّوح الأمين عليه السلام
نزل على رسول الله ﷺ بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدعا قوماً أنافيهم فاستشارهم
في ذلك ليقوم به في الموسم ، فلم ندر ما نقول له ، و بكى ﷺ فقال له جبرئيل عليه السلام :
مالك يا محمد أجزعت من أمر الله ؟ فقال : كلّاً يا جبرئيل ولكن قد علم ربّي ما لقيت من
قريش إذ لم يقرّوا لي بالرّسالة حتّى أمرني بجهادي ، وأهبط إليّ جنوداً من السماء

(١) أي خائفاً و هشاً .

(٢) الزيّ ، الهيئة ، هيئة اللباس .

(٣) اسم موضع بصربناء عمرو بن عاص حين ولاها ، لمورد قصته مفصلة في المراجع ٣ : ١٠٣٦ .

فنصروني ؛ فكيف يقرّوا لعلّي من بعدي ؟ فانصرف عنه جبرئيل ثم نزل عليه « فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك^(١) » .

فلما نزلنا الجحفة راجعين و ضربنا أخبيتنا^(٢) نزل جبرئيل بهذه الآية « يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » فبينما نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله ﷺ وهو ينادي : أيّها الناس أجيّبوا داعي الله أنارسل الله ، فأتيناه مسرعين في شدّة الحرّ ، فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه و بعضه على قدمه من الحرّ ، وأمر بقمّ ما تحت الدّوح ، فقمّ ما كان ثمة من الشوك و الحجارة ، فقال رجل : ما دعاه إلى قمّ هذا المكان وهو يريد أن يرحل من ساعته إلّا ليأتينسكم اليوم بداهية ، فلما فرغوا من القمّ أمر رسول الله ﷺ أن يؤتى بأحلاس دوابنا و أقتاب إبلنا و حقائبنا^(٣) ، فوضعنا بعضها على بعض ، ثم ألقينا عليها ثوباً ، ثم صعد عليها رسول الله فحمد الله و أثنى عليه ثم قال :

يا أيّها الناس إنّه نزل عليّ عشيّة عرفة أمر ضقت به ذرعاً مخافة تكذيب أهل الإفك^(٤) ، حتّى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربّي إن لم أفعل ، ألاواني غير هائب لقوم ولا محابّ لقرايتي ، أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، قال : اللهمّ اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد حتّى قالها ثلاثاً ثم أخذ بيد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فرفعه إليه ثم قال : اللهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله - قالها ثلاثاً - ثم قال : هل سمعتم ؟ فقالوا : اللهمّ بلى ، قال : فأقرّتم ؟ قالوا : بلى ، ثم قال ﷺ : اللهمّ اشهد و أنت يا جبرئيل فاشهد ، ثم نزل . فانصرفنا إلى رحالنا وكان إلى جانب خبائي خباء لنفر من قريش وهم ثلاثة ، ومعني حذيفة ابن اليمان ، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول : والله إنّ سجّداً لأحقّ إن كان يرى أن الأمر

(١) سورة هود : ١٢ .

(٢) جمع الغباء : ما يعمل من صوف او وبر او شعر للسكن .

(٣) المجلس : كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج او الرحل . القتب : الرحل . العقبية :

الغريطة التي يضع المسافر فيها الزاد ونحوه .

(٤) الإفك : الكذب .

يستقيم لعلّي من بعده ! و قال آخر : أتجعله أحق ألم تعلم أنه مجنون قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة ؟ و قال الثالث : دعوه إن شاء أن يكون أحق و إن شاء أن يكون مجنوناً ! و الله ما يكون ما يقول أبداً ؛ فغضب حذيفة من مقالتهم ، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم و قال : فعلتموها و رسول الله ﷺ بين أظهركم و وحي الله ينزل عليكم ! و الله لأخبرته بكرة بمقالتكم ، فقالوا له : يا باعبدالله و إنك لهننا وقد سمعت ما قلنا ؛ اكتم علينا فإن لكل جوار أمانة ، فقال لهم : ما هذا من جوار الأمانة ولا من مجالسها ، ما نصحت الله و رسوله إن أنا طويت عنه ^(١) هذا الحديث ، فقالوا له : يا باعبدالله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن أنّا لم نقل و إنك قد كذبت علينا ، أفتراه يصدّقك و يكذبنا و نحن ثلاثة ؟ فقال لهم : أمّا أنا فلا أبا لي إذا أدّيت النصيحة إلى الله و إلى رسوله ، فقولوا ما شئتم أن تقولوا .

ثم مضى حتّى أتى رسول الله ﷺ و عليّ إلى جانب محبب بحمائل سيفه ^(٢) ، فأخبره بمقالة القوم ، فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأتوه ، فقال لهم : ماذا قلتم ؟ فقالوا : والله ما قلنا شيئاً ، فإن كنت بُلّغت عنا شيئاً فمكذوب علينا ؛ فهبط جبرئيل بهذه الآية « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم » ^(٣) و قال عليّ ﷺ عند ذلك : ليقولوا ما شاءوا ، والله إن قلبي بين أضلاعي ^(٤) ، و إن سيفي لفي عنقي ، ولئن همّوا لأهمّن ، فقال جبرئيل للنبي ﷺ ، اصبر للأمر الذي هو كائن ، فأخبر النبي ﷺ عليّاً بما أخبره به جبرئيل ، فقال : إذا أصبر للمقادير .

قال أبو عبدالله ﷺ : و قال رجل من الملائكة : لئن كنّا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير ، قال : وقال آخر شاب إلى جنبه : لئن كنت صادقاً لنحن أشر من الحمير ^(٥) ،

(١) طوى الحديث : كتمه .

(٢) احتبى بالنوب : اشتمل .

(٣) سورة التوبة : ٧٤ .

(٤) كناية عن عدم خوفه عليه السلام منهم .

(٥) تفسير العياشي مخطوط ، واورده في البرهان ٢ : ١٤٥ و ١٤٦ .

٣٨ - عن جعفر بن محمد الخزازي عن أبيه : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما قال النبي ﷺ ما قال في غدير خم وصاروا بالأخبية مر المقداد بجماعة منهم وهم يقولون : والله إن كنا أصحاب كسرى وقصر لكننا في الغز^(١) والوشي^(٢) والديباج والنساجات ، وإنعامه في الأخشين ، نأكل الخشن ونلبس الخشن ، حتى إذا دنا موته وفنيت أيامه وحضر أجله أراد أن يوليها علياً من بعده ، أما والله ليعلمن^(٣) ، قال : فمضى المقداد وأخبر النبي ﷺ به فقال : الصلاة جامعة ، قال : فقالوا : قدرمانا المقداد فنقوم بحلف عليه ، قال : فجاءوا حتى جثوا بين يديه ، فقالوا : بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق والذي أكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك ، لا والذي اصطفىك على البشر ، قال : فقال النبي ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا ، بك يا محمد ليلة العقبة وما تقوموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله^(٤) » كان أحدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع^(٥) وينقل القرامل فأغناهم الله برسوله ، ثم جعلوا حديدهم عليه

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام : لما نصب رسول الله ﷺ علياً عليه السلام يوم غدير خم فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ضم رجلاً من قريش رؤوسهما وقال : والله لانسلم له ما قال أبداً ، فأخبر النبي ﷺ فسألهم عما قالوا فكذبوا وحلفوا بالله : ما قالوا شيئاً ، فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ يحلفون بالله ما قالوا^(٦) الآية قال أبو عبد الله عليه السلام : لقد تولوا وما تابا^(٧) .

بيان : قال الفيروز آبادي : كان المشركون يقولون للنبي ﷺ : « ابن أبي كبشة » شبهوه بابن أبي كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، أو هي كنية وهب بن عبد مناف جدّه ﷺ من قبل أمّه ، لأنه كان نزع إليه في الشبه ،

(١) وشى الثوب : حسنه بالالوان .

(٢) سورة التوبة : ٤٧ .

(٣) الكراع - بضم الكاف - : مستدق الساق من البقر والغنم . وقيل : الكراع من الدواب : مادون الكعب .

(٤) تفسير العياشي مخطوط ، وأورده في البرهان ٢ : ١٤٦ و ١٤٧ .

أو كنية زوج حليلة السعدية^(١). وقال : القرمل كجعفر شجر ضعيف بلاشوك ، وكزبرج ما تشده المرأة في شعرها^(٢).

٣٩ - قب : الواحد في أسباب نزول القرآن ، بإسناده عن الأعمش وأبي الجحاف عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ؛ وأبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بإسناده عن ابن عباس ؛ والمرزباني في كتابه عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » يوم غدير خم في علي بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير ابن جريج وعطاء والثوري والثعلبي أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

إبراهيم الثقفي بإسناده عن الخدري و بريدة الأسلمي ومحمد بن علي أنها نزلت يوم الغدير في علي عليه السلام.

تفسير الثعلبي قال جعفر بن محمد عليه السلام : معناه : بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما نزلت هذه الآية أخذ النبي ﷺ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه .

وعنه بإسناده عن الكلبي نزل أن يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؛ فقوله : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » فيه خمسة أشياء : كرامة وأمر وحكاية وعزل وعصمة ، أمر الله نبيه أن ينصب غلياً إماماً ، فتوقف فيه لكرامته تكذيب القوم ، فنزلت « فليعلمك باخ نفسك » الآية ، فأمرهم رسول الله أن يسلموا على علي عليه السلام بالإمرة ، ثم نزل بعد أيام « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » وجاء في تفسير قوله تعالى : « فأوحى إلى عبده ما أوحى »^(٣) ، ليلة المعراج في علي عليه السلام فلم يدخل

(١) القاموس المحيط ٢ : ٢٨٥ .

(٢) > > ٣٧ : ٤ .

(٣) سورة النجم ١٠١ .

وقته قال : بلغ ما أنزل إليك من ربك وما أوحى أي بلغ ما أنزل إليك في علي عليه السلام ليلة المعراج .

أبوسعيد الخدري وجابر الأنصاري قالا : لما نزلت « اليوم أكملت لكم دينكم » قال النبي ﷺ : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بعدي . رواه النطنزي في الخصائص .

العيصاشي عن الصادق عليه السلام « اليوم أكملت لكم دينكم » بإقامة حافظه « وأتممت عليكم نعمتي » بولايتنا « ورضيت لكم الإسلام ديناً » أي تسليم النفس لأمرنا .

الباق والصادق عليه السلام : نزلت هذه الآية يوم الغدير ، وقال يهودي لعمر : لو كان هذا اليوم فينبأنا تخذناه عيداً ، فقال ابن عباس : و أي يوم أكمل من هذا العيد ؟

ابن عباس إن النبي ﷺ توفي بعد هذه الآية بأحد وثمانين يوماً (١) .

بيان : أقول : هذا على ما رواه العامة من كون وفاة الرسول ﷺ في ثاني عشر شهر ربيع الأول يكون نزول الآية بعد يوم الغدير بقليل (٢) .

٤٠ - قب : السدي : لم ينزل الله بعد هذه الآية حالاً ولا حراماً ، وحج رسول الله في ذي الحجة والمحرم وقبض ؛ وروي أنه لما نزل « إنما وليكم الله ورسوله » أمره الله تعالى أن ينادي بولاية علي عليه السلام فضايق النبي بذلك ذرعاً لمعرفته بفساد قلوبهم ، فأُنزل « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك » ثم أنزل « اذكروا نعمة الله عليكم » ثم نزل « اليوم أكملت لكم دينكم » وفي هذه الآية خمس بشارات : إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرحمان وإهانة الشيطان ويأس الجاحدين قوله تعالى : « اليوم ينشئ الذين كفروا من دينكم » وفي الخبر : الغدير عيد الله الأكبر .

ابن عباس : اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد : الجمعة والغدير وعيد اليهود والنصارى والمجوس ، ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله . وفي رواية الخدري أنه كان يوم الخميس .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٢٦ و ٥٢٧ .

(٢) ويمكن أن يكون نزلت في يوم الغدير لنقص كل من ذى العجة والمكرم و صفر ، لكنه بعيد .

و العلماء يطبقون^(١) على قبول هذا الخبر ، وإنما وقع الخلاف في تأويله ، ذكره محمد بن إسحاق ، وأحمد البلاذري ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو نعيم الإصفهاني ، وأبو الحسن الدار قطني وأبو بكر بن مردويه ، وابن شاهين ، وأبو بكر الباقلاني ، وأبو المعاني الجويني وأبو إسحاق الثعلبي ، وأبو سعيد الخركوشي ، وأبو المظفر السمعاني ، وأبو بكر بن شيبه ، وعلي بن الجعد ، وشعبة ، والأعمش ، وابن عباس ، وابن التلّاج ، والشعبي ، والزهري ، والأقلّيشي^(٢) وابن البيّح ، وابن حاجة ، وابن عبد ربّه ، والألكاني ، وأبو يعلى الموصلي من عدة طرق ، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً ، وابن بطّة من ثلاث وعشرين طريقاً ، وابن جرير الطبري من ثيف وسبعين طريقاً في كتاب الولاية ، وأبو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق ، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً ؛ وقد صنّف علي بن هلال الملهبي كتاب الغدير ، وأحمد بن محمد بن سعيد^(٣) كتاب من روى غدير خم ، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواة هذا الخبر وطرقها ، واستخرج منصور اللّاتي الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم .

وذكر عن صاحب الكافي أنّه قال : روى لنا قصّة غدير خم القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام وطلحة والزبير والحسن والحسين عليهم السلام وعبدالله بن جعفر وعبّاس بن عبدالمطلب وعبدالله بن عباس وأبوذر^(٤) وسلمان وعبدالله بن عباس وعبد الرحمن وأبو قتادة وزيد بن أرقم وجرير بن حميد وعدي بن حاتم وعبدالله بن أنيس والبراء بن عازب وأبو أيوب و [أبو] برزة السلمي وسهل بن حنيف وسمرة بن جندب وأبو الهيثم وعبدالله بن ثابت الأنصاري وسلمة بن الأكوع والخدري وعقبة بن عامر وأورافع وكعب ابن عجرة وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد البردي^(٥) وحذيفة بن أسيد وزيد بن ثابت

(١) في المصدر : العلماء مطبقون .

(٢) قال في القاموس (٢٨٥ : ٢) : أقلّيش - بالضم - بلد بالاندلس ، منه أحمد بن

معد بن عيسى .

(٣) في المصدر : سعد .

(٤) كذا في النسخ و المصدر في جميع المواضع بالرفع ، لكن القاعدة تقتضي الخفض .

(٥) وابن مسعود خل . وفي المصدر : وأبو مسعود البدرى . وفي هامشه : اسمه عقبة بن عمرو بن نعلبة ، قال ابن حجر في التقریب : صحابي جليل مات قبل الأربعين .

وسعد بن عباد و خزيمة بن ثابت و حباب بن عتبة و جند بن سفيان ^(١) و عمر بن أبي سلمة و قيس بن سعد و عباد بن الصامت و أبو زينب و أبو ليلى و عبدالله بن ربيعة و أسامة بن زيد و سعد بن جناد و حباب بن سمرة ^(٢) و يعلى بن مرة و ابن قدامة الأنصاري و ناجية بن عميرة و أبو كاهل و خالد بن الوليد و حسن بن ثابت و النعمان بن عجلان و أبو رفاعه و عمرو بن الحمق و عبد الله بن يعمر و مالك بن حوريث و أبو الحمراء و ضمرة بن الحديد و وحشي بن حرب و عروة بن أبي الجعد و عامر بن النميري و بشير بن عبد المنذر و رفاعه بن عبد المنذر و ثابت بن وديعة و عمرو بن حريث و قيس بن عاصم و عبد الأعلى ابن عدي و عثمان بن حنيف و أبي ابن كعب ؛ و من النساء : فاطمة الزهراء و عائشة و أم سلمة و أم هانئ و فاطمة بنت حمزة . و قال صاحب الجمل : في الخاء و الميم : خم موضع نص النبي ﷺ فيه على علي عليه السلام . و ذكره عمرو بن أبي ربيعة في مفاخرته ، و ذكره حسن بن شعرة . و في رواية عن الباقر عليه السلام قال : لما قال النبي ﷺ يوم غدیر خم بين ألف و ثلاث مائة رجل « من كنت مولاه فعلي مولاه » الخبر . الصادق عليه السلام : تعطى ^(٣) حقوق الناس بشهادة شاهدين و ما أعطي أمير المؤمنين حقه بشهادة عشرة آلاف نفس ! يعني الغدير ، و الغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة و على أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام . أنشد الكمي عند الباقر عليه السلام :

و يوم الدوح دوح غدیر خم *	أبان له الولاية لو أطيعا
و لكن الرجال تبايعوها *	فلم أر مثلاً خطراً منيعا
[و لم أر مثلاً هذا اليوم يوماً *	و لم أر مثله حقاً أضياعا]
فلم أقصد بهم لعناً و لكن *	أساء بذاك أولهم صنيعا
فصار لذك أقربهم لعدل *	إلى جور و أحفظهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلو *	و أقربهم لدى الحدثن ريعا

(١) في المصدر ، و حباب بن عتبة و جند بن سفيان .

(٢) > : و حباب بن سمرة ،

(٣) في المصدر : تعطى .

تناسوا حقّه فبغوا عليه * بلا ترة و كان لهم قريبا (١)
و المجمع عليه أن الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدير خم، فأمر النبي
صلوات الله عليه منادياً فنادى : الصلاة جامعة، وقال : من أولى بكم من أنفسكم ؟
قالوا : الله ورسوله، فقال : اللهم أشهد، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال : من كنت مولاه
فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من
خذله. و يؤكد ذلك أنه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار، حيث عدد فضائله
فقال : أفیکم من قال له رسول الله، من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقالوا : لا، فاعتر فوا بذلك
وهم جمهور الصحابة.

فضائل أحمد و أحاديث أبي بكر بن مالك و إبانة ابن بطّة و كشف الثعلبي عن
البراء قال : لما أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع كنّا بغدير خم، فنادى :
إن الصلاة جامعة، و كسح للنبي (٢) تحت شجرتين، فأخذ بيد علي عليه السلام فقال : ألت
أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى يا رسول الله، فقال : أو لست أولى من كل مؤمن
بنفسه؟ قالوا : بلى، قال : هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؛
فقال : فليقمه عمر بن الخطاب فقال له، هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن
و مؤمنة.

أبو سعيد الخدري في خبر: ثم قال النبي ﷺ : يا قوم هذؤوني هذؤوني إن
الله تعالى خصني بالنبوّة و خص أهل بيتي بالإمامة فليقمه عمر بن الخطاب أمير المؤمنين
عليه السلام فقال : طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة.
الخر كوشي في شرف المصطفى عن البراء بن عازب في خبر : فقال النبي ﷺ : اللهم
وال من والاه و عاد من عاداه، فليقمه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب
أصبحت و أمسيّت مولى كل مؤمن و مؤمنة. ذكر أبو بكر الباقلاني في التمهيد مثلاً له.
السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطاب

(١) الترة مصدر قولك : و ترحقه يتره : نقمه إياه. و القريع هنا : الغاب في المقارنة.

(٢) في المصدر : و كسح النبي.

(٣) سورة البقرة : ٤٤ - ٥١.

إنك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال : إنه مولاي .
معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام في خبر : لما قال النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه
فعلي مولاه قال المدوي : لا والله ما أمره بهذا وما هو إلا شيء يتقوله ! فأنزل الله تعالى
« ولو تقول علينا بعض الأقاويل » إلى قوله : « على الكافرين » يعني سجداً « وإنه لحق
اليقين » يعني به علياً .

حسان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر فلما رأوه رافعاً يده - يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله - قال بعضهم : انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عيننا مجنون ! فنزل جبرئيل
بهذه الآية « وإن يكاد الذين كفروا ليزلفونك بأبصارهم »^(١) ، إلى آخر السورة .
عمر بن يزيد سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « قل إنما أعظكم بواحدة »^(٢) ،
قال : بالولاية ، قلت^(٣) : وكيف ذلك ؟ قال : إنه لما نصبه للناس قال : « من كنت مولاه
فعلي مولاه » ارتاب الناس فقالوا : إن سجداً ليدعونا في كل وقت إلى أمر جديد ، و قد
بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا ، ثم قرأ « قل إنما أعظكم بواحدة » فقال أدت إليكم ما
افترض عليكم ربكم « أن تقوموا لله مثنى و فرادى » .

المرتضى قال في التنزيه : إن النبي صلى الله عليه وآله لما نص علياً أمير المؤمنين بالإمامة
في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش وقالوا له : يا رسول الله إن الناس قريبو عهد بالإسلام
ولا يرضون أن تكون النبوة فيك والإمامة في ابن عمك ، فلو عدلت بها إلى غيره^(٤) .
لكان أولى ! فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ما فعلت ذلك لرأيي فأخير فيه ، ولكن الله أمرني
به وفرضه علي ، فقالوا له : فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فأشرك معه في
الخلافة رجلاً من قريش يسكن إليه الناس ، ليتم لك الأمر ولا تخالف الناس عليك ،
فنزل « لئن أشرك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين »^(٥) .

(١) سورة القلم : ٥١ .

(٢) سورة سبأ : ٤٦ .

(٣) في المصدر : قال : قلت :

(٤) في المصدر : فلو عدلت بها إلى حين .

(٥) سورة الزمر : ٦٥ .

عبد العظيم الحسنی^{عليه السلام} عن الصادق^{عليه السلام} في خبر قال رجل من بني عدي : اجتمعت إلي فریش فأتینا النبی^{عليه السلام} فقالوا : یا رسول الله إننا تركنا عبادة الأوثان واتبعناك ، فأشرکنا فی ولاية علي^{عليه السلام} فنکون شرکاء ، فهبط جبرئیل علی النبی^{عليه السلام} فقال : یا محمد ! لئن أشرکت لیحبطن عملک « الآية قال الرجل : فضاقت صدري فخرجت هارباً لما أصابني من الجهد ، فإذا أنا بفارس قد تلقاني علی فرس أشقر^(١) ، علیه عمامة صفراء يفوح منه رائحة المسک ، فقال : یا رجل لقد عقدت عهداً لا یحلها إلا کافر أو منافق ، قال : فأتیت النبی^{عليه السلام} فأخبرته ، فقال : هل عرفت الفارس ؟ ذلک جبرئیل عرض علیکم ولاية^(٢) إن حللتم العقد أو شککم کنت خصمکم یوم القيامة .

الباقر^{عليه السلام} قال : قام ابن هند و تمطی^(٣) و خرج مغضباً واضعاً یمینه علی عبد الله بن قیس الأشعري و یساره علی المغيرة بن شعبه و هو یقول : و الله لا نصدق محمداً علی مقالته ، ولا نقرّ علیاً بولایته ، فنزل « فلا صدق ولا صلی^(٤) » الآیات ، فهم به رسول الله^{عليه السلام} أن یردّه فیقتله ، فقال له جبرئیل^{عليه السلام} : « لا تحرك به لسانک لتعجل به^(٥) » فسکت عنه رسول الله^{عليه السلام} .

و قال^{عليه السلام} فی قوله تعالى : « قال الذین لا یرجون لقاءنا اتت بقرآن غیر هذا أو بدله^(٦) » : ذلک قول أعداء الله لرسول الله^{عليه السلام} من خلفه ، و هم یرون أنه لا یسمع قولهم : لو أنه جعلنا أئمة دون علي ، أو بدلنا آية مکان آية ، قال الله عزّ و جلّ ردّاً علیهم : « قل ما یكون لی أن أبدله^(٨) » الآية .

وقال أبو الحسن الماضي^{عليه السلام} : إن رسول الله^{عليه السلام} ودعا الناس إلى ولاية علي^{عليه السلام}

(١) الشقرة لون يأخذ من الاحمر والاصفر .

(٢) فی المصدر : ذاک جبرئیل عرض علیکم عقد ولاية ٨١ .

(٣) ای تبختر و تکبر .

(٤) سورة القيامة : ٣١ .

(٥) ٤ : ١٦ .

(٦) سورة یونس : ١٥ .

(٧) فی المصدر : لرسوله .

ليس إلا ، فاتهموه وخرجوا من عنده ، فأنزل الله « قل إني لأملك لكم ضرراً ولا رشداً »
 قل إني لن يجيرني من الله « إن عصيته » أحد و لن أجد من دونه ملتحداً * إلا بلاغاً
 من الله ورسالاته ، في علي « و من يعص الله ورسوله ، في ولاية علي » فإن له نار جهنم
 خالدين فيها أبداً (١) .

وعنه عليه السلام في قوله تعالى : « و اصبر على ما يقولون ، فيك » و اهجركم هجراً
 جميلاً * و ذري و المكدّين ، بوصيتك « أولي النعمة و مهتلهم قليلاً » (٢) .

و عن بعضهم عليه السلام في قوله تعالى : « ويل يومئذ للمكدّين ، يا محمد بما أوحى
 إليك من ولاية علي » ألم نهلك الأولين ، الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء
 « كذلك نفعل بالمجرمين » (٣) ، من أكرم إلى آل محمد وآله و ركب من وصيته ماركب .
 أبو عبد الله عليه السلام « و يستنبؤونك أحق هو » ما تقول في علي « قل إي و ربي
 إنه لحق » و ما أتم بمعجزين (٤) .

أبو عبيد و الشعلي و النقاش و سفيان بن عيينة و الرازي و القزويني و النيسابوري
 و الطبرسي و الطوسي في تفاسيرهم (٥) أنه لما بلغ رسول الله ﷺ بغدير خم ما بلغ
 و شاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهري - و في رواية أبي عبيد جابر بن
 النضر بن الحارث بن كلدة العبدي - فقال يا محمد : أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله
 إلا الله و أن محمداً رسول الله - ﷺ - و بالصلاة و الصوم و الحج و الزكاة فقبلنا منك ، ثم
 لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا و قلت : من كنت مولاه فعلي
 مولاه ، فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : و الذي لا إله إلا هو إن هذا
 من الله ، فو لي الحارث يريد راحلته و هو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأعطر
 علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر ، فسقط

(١) سورة الجن : ٢١-٢٣ .

(٢) سورة الزمل : ١١ و ١٠ .

(٣) سورة المرسلات : ١٥-١٨ .

(٤) سورة يونس : ٥٣ .

(٥) في تفسير سورة المارج .

على هامته و خرج من دبره فقتله ، وأنزل الله تعالى « سأل سائل بعذاب واقع ^(١) ، الآية ، وفي شرح الأخبار أنه نزل « أفعذابنا يستعجلون ^(٢) » ، ورواه أبو نعيم الفضل ابن دكين .

و في الخبر أن النبي ﷺ كان يخبر عن وفاته بمدة ويقول : قد حان مني خفوق ^(٣) من بين أظهركم ، وكانت المنافقون يقولون : لئن مات محمد ﷺ لنخرّب دينه ^(٤) ، فلمّا كان موقف الغدير قالوا : بطل كيدنا ، فنزلت « اليوم ينسّ الذين كفروا ^(٥) » الآية . وروي أن النبي ﷺ لمّا فرغ وتفرّق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسّفون على ما جرى ، فمرّ بهم ضبّ ، فقال بعضهم : ليت محمّداً أمر علينا هذا الضبّ دون عليّ ! فسمع ذلك أبوذرّ فحكى ذلك لرسول الله ﷺ ، فبعث إليهم وأحضرهم وعرض عليهم مقالهم ، فأنكروا وحلفوا ، فأنزل الله تعالى « يحلفون بالله ما قالوا ^(٦) » الآية ، فقال النبي ﷺ : ما أظنّت الخضراء ، الخبر .

و في رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر أن النبي ﷺ قال : أمّا جبرئيل نزل عليّ وأخبرني أنه يوثى يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ ، فانظروا أن لا تكونوا أولئك فإن الله تعالى يقول : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم ^(٧) » .

أما لي أبي عبد الله النيسابوري وأما لي أبي جعفر الطوسي في خبر عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام أنه قال : حدّثني أبي عن أبيه أن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، إن الله تعالى في الفردوس قصرًا لبنة من فضة و لبنة من ذهب ، فيه مائة ألف قبة حراء و مائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر ، فيه أربعة أنهار :

(١) سورة المعارج : ١ .

(٢) سورة الشعراء : ٢٠٤ . سورة الصافات : ١٧٦ .

(٣) خفق النجم : غاب .

(٤) في المصدر : ليحزب دينه .

(٥) سورة المائدة : ٣ .

(٦) سورة التوبة : ٧٤ .

(٧) > بنى إسرائيل : ٧١ .

نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه ، عليه الطيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من يا قوت ، تصوت بألوان الأصوات ، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات ، يسبحون الله و يقدر سونه ويهللونه ، فتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء و تتمرغ^(١) في ذلك المسك والعنبر ، فإذا اجتمع الملائكة طارت فتنفذ^(٢) ذلك عليهم ، وإنتهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة^(٣) ، فإذا كان آخر اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتكم من الخطر والزلزل إلى قابل في هذا اليوم تكمرة لمحمد وعلي^(٤) ؛ الخبر .

مصباح المتجسد في خطبة الغدير : إن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن هذا يوم عظيم الشأن ، فيه وقع الفرج ورفع الدرج وصححت الحجج ، وهو يوم الإيضاح و الإفصاح عن المقام الصراح^(٥) ، ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ، ويوم الشاهد والمشهود ، ويوم تبيان العقود عن النفاق و الجحود ، و يوم البيان عن حقائق الإيمان ، ويوم دحر الشيطان^(٦) ، ويوم البرهان ، هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون ، هذا يوم الملأ الأعلى الذي أنتم عنه معرضون ، هذا يوم الإرشاد ويوم محنة العباد^(٧) ، ويوم الدليل على الذواد هذا يوم إبداء أحقاد الصدور^(٨) ومضمرات الأمور ، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص ، هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون^(٩) .

٤١ - شيء : عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدير خم أنه لما قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام ما قال وأقامه للناس صرخ إبليس صرخة فاجتمعت له العفاريت ، فقالوا : يا سيدنا ما هذه الصرخة ؟ فقال : ويلكم يومكم

(١) أي تتقلب .

(٢) في المصدر : فيفيض .

(٣) النشاو : ما ينثر في العرس على الحاضرين .

(٤) الصراح : الغالب من كل شيء .

(٥) الدحر : الطرد .

(٦) في المصدر : ويوم المعنة للعباد .

(٧) > : إخفاء الصدور .

(٨) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٢٧ - ٥٤٠ .

كيوم عيسى ، والله لأضلنّ فيه الخلق ، قال : فنزل القرآن « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ^(١) » فقال : صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة الأخرى ؟ فقال : وبحكم حكى الله والله كلامي قرآناً ، وأنزل عليه « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين » ثمّ رفع رأسه إلى السمّاء ثمّ قال : وعزّتك وجلالك لألحقنّ الفريق بالجميع ، قال : فقال النبي ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان ، قال : صرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت فقالوا : يا سيّدنا ما هذه الصرخة الثالثة ؟ قال : والله من أصحاب عليّ ، ولكن بعزّتك وجلالك ياربّ لأزيّننّ لهم المعاصي حتّى أغضّهم إليك ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : والذي بعث بالحقّ تحمداً للعفاريت وألاً بالسة على المؤمنين أكثر من الزنا بير على اللّحم ، والمؤمن أشدّ من الجبل والجبل يستقلّ منه بالفأس فينحت ^(٢) منه والمؤمن لا يستقلّ على دينه ^(٣) .

٤٢ - جع : أخبرنا عليّ بن عبد الله الزيادي ، عن جعفر بن محمد الدورستي ، عن أبيه ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ^(٤) ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زرارة قال : سمعت الصادق عليه السلام ^(٥) قال : لما خرج رسول الله ﷺ إلى مكّة في حجة الوداع فلمّا انصرف منها - وفي خبر آخر : وقد شيّعه من مكّة اثنا عشر ألف رجل من اليمن وخمسة ألف رجل من المدينة - جاءه جبرئيل في الطريق فقال له : يا رسول الله إنّ الله تعالى يقرؤك السلام ، قرأ هذه الآية « يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك » فقال له رسول الله ﷺ : يا جبرئيل إنّ النّاس حديثو عهد بالاسلام فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا ، فخرج جبرئيل عليه السلام إلى مكانه ونزل عليه في يوم الثاني ، وكان رسول الله ﷺ نازلاً بغدير ، فقال له : يا محمد ^(٦) « يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل

(١) سورة سبا : ٢٠ .

(٢) اى ينجر .

(٣) تفسير العياشي مخطوط ، واورده في البرهان ٢ : ٤٢٧ و ٤٢٨ .

(٤) في المصدر : عن سعيد .

(٥) سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام .

(٦) فقال له يا محمد : قال الله تعالى اه .

إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته « فقال له : يا جبرئيل أخشى من أصحابي أن يخالفوني ، فخرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله ﷺ بموضع يقال له غدير خم وقال له ^(١) : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » فلما سمع رسول الله هذه المقالة قال للناس : أطيعوا نأقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي ، وأمر أن ينصب له منبر من أفتاب الإبل ، وصعداها وأخرج معه علياً عليه السلام وقام قائماً وخطب خطبة بليغة وعظ فيها وزجر ، ثم قال في آخر كلامه :

يا أيها الناس ألسن أولى بكم منكم ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله ثم قال : قم يا علي ، فقام علي عليه السلام فأخذه فرفعه حتى رمي بياض إبطيهما ، ثم قال : ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، ثم نزل من المنبر ، وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهنؤوه بالولاية ، وأول من قال له عمر بن الخطاب ، فقال له : يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يعرفون نعم الله ثم ينكرونها ^(٢) » قال : يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة فاستأذن حسان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له ، فأنشأ يقول :

« يناديه يوم الغدير نبيهم » إلى قوله :

رضيتك من بعدي إماماً وهادياً .

هناك دعا اللهم وال وليه * وكن للذي عادى علياً معادياً

فخص بهادون البرية كلها * علياً وسماه العزيز المواخياً

فقال له رسول الله ﷺ : لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ، فلما كان بعد ثلاثة وجلس النبي ﷺ مجلسه أتمه رجل من بني مخزوم يسمى

(١) في المصدر : وقال له : يا رسول الله قال الله تعالى اه .

(٢) > : ايطيه .

(٣) سورة النحل : ٨٣ .

ممر بن عتبة - و في خبر آخر حارث بن النعمان الفهري - فقال : يا محمد أسألك عن ثلاث مسائل ، فقال : سل عما بدالك ، فقال : أخبرني عن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله أم منك أم من ربك ؟ قال النبي ﷺ : أوحى إلي من الله ^(١) والسفير جبرئيل والمؤذن أنا ، وما آذنت إلا من أمر ربّي ، قال : فأخبرني عن الصلاة والزكاة والحج والجهاد أم منك أم من ربك ؟ قال النبي ﷺ مثل ذلك ، قال : فأخبرني عن هذا الرجل - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - وقولك فيه : من كنت مولاه فهذا علي مولاه إلى آخره أم منك أم من ربك ؟ قال النبي ﷺ : الوحي إلي من الله والسفير جبرئيل والمؤذن أنا وما آذنت إلا ما أمرني ^(٢) ، فرفع المخزومي رأسه إلى السماء فقال : اللهم إن كان محمد صادقا فيما يقول فأرسل علي شواظا ^(٣) من نار - و في خبر آخر في التفسير : فقال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء - وولّى ، فوالله ما سار غير بعيد حتى أظلمته سحابة سوداء فأرعدت وأبرقت فأصعقت ، فأصابته الصاعقة ^(٤) فأحرقته النار ، فهبط جبرئيل وهو يقول : اقرأ يا محمد « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ، السائل عمر ، والمحرق عمر » ^(٥) ، فقال النبي ﷺ لأصحابه : رأيتم ؟ قالوا : نعم ، وسمعتم ؟ قالوا : نعم ، قال : طوبى لمن والاه والويل لمن عاداه ، كأنني أنظر إلى علي وشيعته يوم القيامة يزفون على نوق من رياض الجنة شباب متوجون مكحلون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، قد أيدوا ^(٦) برضوان من الله أكبر ، ذلك هو الفوز العظيم ، حتى سكنوا حظيرة القدس من جوار رب العالمين ، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذذ الأعين وهم فيها خالدون ، ويقول لهم الملائكة : « سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار » ^(٧) .

٤٣ - بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن الحسين بن الحسن بن زيد ، عن

(١) في المصدر : الوحي إلى من الله .

(٢) > : إلا ما أمرني ربّي .

(٣) الشواظ : لهب لا دخان فيه .

(٤) في المصدر و(م) : فأصابته صاعقة .

(٥) > : والمتحرق عمر .

(٦) > : قد أيدوا .

(٧) جامع الاخبار : ١٠ - ١٣ .

أبيه ، عن جدّه زيد بن محمد ، عن الحسن بن أحمد السبيعي ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق السبيعي قال : سمعت البراء بن عازب و زيد بن أرقم قالا : كنّا مع رسول الله ﷺ يوم غدِير خَمْ ونحن نرفع أغصان الشجر عن رأسه ، فقال : لعن الله من ادعى إلى غير أبيه ، ولعن الله من توالى إلى غير مواليه ، و الولد للفراش ، و ليس للوارث وصيّة ، ألا و قد سمعتم منّي و رأيتموني ؟ ألا من كذب عليّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار ، ألا إنّ دماءكم و أموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، أنا فرطكم على الحوض فمكاثركم الأمم يوم القيامة ، فلا تسودوا وجهي ، ألا لا ستنقذن رجلاً من النار و ليستنقذن من يدي آخرون ، و لا قولن : يا رب أصحابي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، ألا و إنّ الله وليّ و أنا وليّ كلّ مؤمن ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ؛ ثمّ قال : إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي ، طرفه بيدي و طرفه بأيديكم ، فاسألوهم و لا تسألوا غيرهم ففضلوا ^(١) .

٤٤ - بشا : محمد بن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن محمد بن حمّاد ، عن ابن عقدة ، عن أبي جعفر بن محمد بن هشام ، عن عليّ بن الحسين بن أبي بردة البجليّ ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : أخذ رسول الله ﷺ يوم الغدير بيدي فقال : اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، و أحبّ من أحبّه و أبغض من أبغضه ، و انصر من نصره و اخذل من خذله ^(٢) .

٤٥ - كنز : محمد بن العباس ، عن الحسين بن أحمد ، عن اليقطيني ، عن ابن فضال ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن عطية العوفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله ﷺ لما أخذ بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ فقال ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه كان إبليس لعنه الله حاضراً بعفاريته ، فقالت له حيث قال ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه : و الله ما هكذا قلت لنا ، لقد أخبرتنا أنّ هذا إذا مضى افترق أصحابه ، و هذا أمر مستقرّ كلّما

(١) بشارة المصطفى : ١٦٦ و ١٦٧ .

(٢) (٢) < ٤ : ٢٠٤ .

أراد أن يذهب واحد بدر آخر^(١) ، فقال : افرقوا فإن أصحابه قد وعدوني أن لا يقرّوا له بشيء ، ممّا قال ا قوله عزّ وجلّ : « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلا فريقاً من المؤمنين » .

و يؤيّد ما رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده عن زيد الشحام قال : دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله عزّ وجلّ : « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلا فريقاً من المؤمنين » قال : لما أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس وهو قوله تعالى : « يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك » في عليّ « وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته » أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، حثّ^(٢) الأبالسة التراب على رؤوسها ، فقال لهم إبليس الأكبر لعنه الله : مالكم ؟ قالوا : قد عقد هذا الرجل عقدة لا يحلّها إلّسى إلى يوم القيامة ، فقال لهم إبليس : كلاً ! الذين حوله قد وعدوني فيه عدة وإن يخلفوني فيها ! فأنزل الله سبحانه هذه الآية « ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلا فريقاً من المؤمنين » يعني بأمر المؤمنين عليه السلام وعلى ذريّته الطيّبين^(٣) .

٤٦ - فر : جعفر بن محمد الأزدي ، عن محمد بن الحسين الصائغ ، عن الحسن بن عليّ الصيرفي ، عن محمد البرزّاز ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت^(٤) : جعلت فداك المسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة ؟ قال : فقال لي : نعم^(٥) أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، وأنزل على نبيّه محمد اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ، قال : قلت : وأيّ يوم هو ؟ قال : فقال لي : إن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيّة والإمامة من بعده^(٦) ففعل ذلك

(١) أى أسرع .

(٢) حثّ التراب : صبه . و الجملة جواب لما .

(٣) الكنز مخطوط . و اورده في البرهان ٣ : ٣٥٠ .

(٤) في المصدر : قلت له .

(٥) > > قال : نعم .

(٦) > > أن يعقد الوصيّة والإمامة للوصى من بعده .

جعلوا ذلك اليوم عيداً ، وإنه اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ علياً للناس علماً ، وأنزل فيه ما أنزل ، وكمل فيه الدين ، وتمت فيه النعمة على المؤمنين ، قال : قلت : وأي يوم هو في السنة ؟ قال : فقال لي : إن الأيام تتقدم وتتأخر ، وربما كان يوم السبت والأحد والاثنين ^(١) إلى آخر أيام السبعة ، قال : قلت : فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم ؟ قال : هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله وحمد له ، وسرور لما من الله به عليكم من ولايتنا ، وإنني أحب لكم أن تصوموه ^(٢) .

٤٧ - فر : الحسن بن سعيد معنعناً عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق وكان من أصحاب جعفر عليه السلام يقول : في قول الله عز وجل : « اليوم أكملت لكم دينكم » وأتممت عليكم نعمتي ، قال : في علي عليه السلام ^(٣) .

٤٨ - فر : فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً عن زيد بن أرقم قال : لما نزلت هذه الآية في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » قال : فأخذ رسول الله ﷺ يد علي بن أبي طالب عليه السلام ثم رفعها وقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ^(٤) .

٤٩ - فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن عبدالله بن عطاء قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام ^(٥) قال : أوحى إلى النبي ﷺ : قل للناس من كنت مولاه فعلي مولاه ؛ فلم يبلغ ذلك وخاف الناس ، فأوحى إليه : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام يوم غدیر ^(٦) وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ^(٧) .

(١) في المصدر : وربما كان السبت والاثنين .

(٢) تفسير فرات : ١٢ . وفيه : وإنني أحب أن تصوموا فيه .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) تفسير فرات : ٣٦ .

(٥) في المصدر : مع أبي جعفر عليه السلام .

(٦) > : يوم غدیر .

٥٠ - فر : جعفر بن أحمد معنعناً عن عبد الله بن عطاء قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول وعبد الله بن سلام جالسٌ في صحن المسجد قال : قلت : جعلت فداك هذا الذي عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه ^(١) « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » إلى آخر الآية ، ونزل فيه « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » إلى آخر الآية ، فأخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب يوم غدير خم وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ^(٢) .

٥١ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن [أبي] جعفر عليه السلام « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » قال : بعلي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣) .

٥٢ - فر : جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » إلى آخر الآية ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين أتمته عزمة من الله في يوم شديد الحر ، فنودي في الناس فاجتمعوا ، وأمر بشجرات فقم ما تحتن من الشوك ، ثم قال : يا أيها الناس من وليكم أولى بكم من أنفسكم ؟ ^(٤) ، قالوا : الله ورسوله ، فقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ثلاث مرات ^(٥) .

٥٣ - ٥٤ : علي ، عن أبيه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال : نعم يا حسن ، أعظمهما وأشرفهما ، قلت : وأي يوم هو ؟ قال : يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس ^(٦) ، قلت : جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه ؟ قال : تصومه يا حسن وتكثر الصلاة على محمد وآله ، وتبرء إلى الله ممن ظلمهم ، فإن الأنبياء صلوات الله عليهم

(١) في المصدر : انزل فيه .

(٢) تفسير فرات : ٣٦ و ٣٧ .

(٣) > > ٣٧ .

(٤) في المصدر : من وليكم وأولى بكم من أنفسكم .

(٥) تفسير فرات : ٤٠ .

(٦) في المصدر : هو يوم نصب أمير المؤمنين فيه علماً للناس .

كانت تأمر الأوصياء اليوم الذي^(١) كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيداً ، قال : قلت : فما لمن صامه ؟ قال : صيام ستين شهراً^(٢) .

٥٤ - ٥٥ : العدد ، عن سهل ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر ؟ قال : نعم أعظمها حرمة ، قلت : وأي عيد هو جعلت فداك ؟ قال : اليوم الذي نصب فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، قلت : وأي يوم هو ؟ قال : وما تصنع باليوم إن السنة تدور ، ولكنه يوم ثمانية عشر من ذي الحجة ، فقلت : وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم قال : تذكرون الله عز ذكره فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد ، فإن رسول الله ﷺ أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذ ذلك اليوم عيداً ، وكذلك كانت الأنبياء تفعل ، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيداً^(٣) .

٥٥ - ٥٦ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن^(٤) ، عن الحجاج ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حسان الجمال قال : حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة ، فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال : ذلك موضع قدم رسول الله ﷺ حيث قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال : ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح ، فلمّا أن رأوه رافعاً يده^(٥) قال بعضهم لبعض : انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينان مجنون ! فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين »^(٦) .

٥٦ - ٥٧ : العدد ، عن سهل ، عن البرزطي ، عن أبان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) في المصدر : باليوم الذي .

(٢) الفروع من الكافي (٤) : ١٤٨ .

(٣) > > (٤) : ١٤٩ .

(٤) في المصدر : عن محمد بن الحسين .

(٥) في المصدر : رافعاً يديه .

(٦) الفروع من الكافي (٤) : ٦٦ و ٦٧ . والاية في سورة القلم : ٥١ و ٥٢ .

يستحب الصلاة في مسجد الغدير ، لأن النبي ﷺ أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام و هو موضع أظهر الله تعالى فيه الحق ^(١) .

٥٧ - فر : أبو القاسم الحسن بن معن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما نزلت ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أقامه رسول الله ﷺ فقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، فقال رجل : لقد فتن بهذا الغلام ! فأنزل الله تعالى « فستبصرون وبصرون بأيكم المفتون » ^(٢) .

٥٨ - فر : الحسين بن سعيد ، معن عن أبي حباب ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : لما أخذ رسول الله ﷺ بيد أمير المؤمنين علي عليه السلام فرفعها قال ناس : فتن بآبائهم ! فنزلت الآية « فستبصرون وبصرون بأيكم المفتون » ^(٣) .

٥٩ - فر : علي بن محمد بن محمد الجعفي ، عن طاوس ، عن أبيه قال : سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول : نزل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ بعرفات يوم الجمعة فقال : يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول : قل لا إله إلا الله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ، بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فذكر كلاماً فيه طول ، فقال بعض المنافقين لبعض : ما ترون عيناه تدوران - يعنون النبي ﷺ - كأنه مجنون ! وقد افلتتن بآبائهم ! ما يالو ^(٤) رفع بضبعه ، لو قدر أن يجعله مثل كسرى و قيصر لفعلا ! فقال النبي ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم ، فعلم الناس أن القرآن قد نزل عليه فأنصتوا ، فقرأ ن والقلم وما يسطرون ما أتت بنعمة ربك بمجنون ، يعني قول من قال من المنافقين « وإن لك لأجراً غير ممنون » بتبليغك ما بلغت في علي » و إنك لعلى خلق عظيم فستبصرون وبصرون بأيكم المفتون » قال : و هكذا نزلت ^(٥) .

٦٠ - فر : معن عن أبي هريرة قال : طرحت الأفتاب لرسول الله ﷺ يوم غدیر خم ، قال : فعلا عليها فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم أخذ بعض أمير المؤمنين علي

(١) الفروع من الكافي (٤) : ٥٦٧ .

(٢) (٣) تفسير فرات : ١٨٧ . والاية في سورة القلم : ٥ و ٦ .

(٤) في المصدر : ما باله .

(٥) تفسير فرات : ١٨٨ و ١٨٩ .

ابن أبي طالب عليه السلام فسالها ورفعها ثم قال : اللهم من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، فقام إليه أعرابي من أوسط الناس فقال : يا رسول الله دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أنك رسول الله فصدّقنا (١) ، وأمرتنا بالصلاة فصلّينا ، وبالصيام فصمنا ، وبالجهاد فجاهدنا ، وبالزكاة فأدّينا ، قال (٢) : ولم يقنعك إلا أن أخذت بيد هذا الغلام على رؤوس الأشهاد فقلت : اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فهذا عن الله أم عنك ؟ قال عليه السلام : هذا عن الله لاعني ، قال : الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لاعنك ؟ قال : الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لاعني ، وأعاد ثالثاً ، فقام الأعرابي مسرعاً إلى بعيره وهو يقول : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم واقع ، قال : فما استتم الأعرابي الكلمات حتّى نزلت عليه نار من السماء فأحرقته ، وأنزل الله في عقب ذلك « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » (٣) .

٦١ - فر : جعفر بن محمد بن بشرويه القطان ، معنعناً عن الأوزاعي ، عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس قالاً جميعاً : سمعنا عن ابن عباس يقول : كنت مع رسول الله ﷺ إذ دخل علينا عمرو بن الحارث الفهري قال : يا أحمّد أمرتنا بالصلاة والزكاة أفمنك كان هذا أم من ربك يا محمد ؟ قال : الفريضة من ربّي وأداء الرسالة منّي ، حتّى أقول ما أدّيت إليكم إلا ما أمرني ربّي ، قال : فأمرتنا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام زعمت أنّه منك كهارون من موسى و شيعة عليّ نوقر محرّجاً ، يرفلون في عرصة القيامة حتّى يأتوا الكوثر فيشربوا وجميع هذه الأمة يكونون زمرة في عرصة القيامة ، أهذا سبق من السّماء (٤) أم كان منك يا محمد ؟ قال : بلى سبق من السّماء ثم كان منّي ، لقد خلقنا الله نوراً تحت العرش ، فقال عمرو بن الحارث : الآن علمت أنك ساحر كذاب ، يا محمد

(١) في المصدر : دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله فشهدنا ، وأنت رسول الله فصدّقنا .

(٢) ليست كلمة «قال» في المصدر .

(٣) تفسيرات : ١٨٩ و ١٩٠ .

(٤) في المصدر : حتى يأتى الكوثر فيشرب و يسقى هذه الامة ، ويكون زمرة في عرصة القيامة

أهذه الحب سبق من السماء .

أُلستما من ولد آدم ؟ قال : بلى ولكن خلقتني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق الله آدم ، فجعل ذلك النور في صلب آدم ، فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب ^(١) حتى تفرقنا في صلب عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب فخلقتني ربّي من ذلك النور لكنّه لانيّ بعدي ، قال : فوثب عمرو بن الحارث الفهريّ مع اثني عشر رجلاً من الكفار وهم ينفضون أرديةتهم فيقولون ^(٢) : اللهمّ إن كان محمد صادقاً في مقالته فارم عمرواً و أصحابه بشواظ من نار ، قال : فرمي عمرو وأصحابه بصاعقة من السماء فأنزّل الله هذه الآية « سأل سائل بعباد واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » ، فالسائل عمرو وأصحابه ^(٣) .

بيان : محبلة : أي شدّت عليها الحبلة ، وهي بالتحريك بيت كالقبّة يستر بالثياب وقال الفيروز آبادي : رفل رفلأ ورفلاناً و أرفل : جرّ ذيله و تمختر و خطر بيده ^(٤) .

٦٢ - فر : محمد بن أحمد بن ظبيان معنعناً عن الحسين بن محمد الحارقيّ قال : سألت سفيان بن عيينة عن « سأل سائل » فيمن نزلت ؟ فقال : يا ابن أخي ^(٥) سألتني عن شيء ما سألتني عنه خلق قبلك ، لقد سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن مثل الذي سألتني عنه فقال : أخبرني أبي ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : لما كان يوم غدیر خمّ قام رسول الله ﷺ خطيباً فأوجز في خطبته ، ثم دعا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعه ثم رفع بيده حتى رمي بياض إبطيهما ، فقال : ألم أبلغكم الرسالة ؟ ألم أنصح لكم ؟ قالوا : اللهمّ نعم ، فقال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، ففشت هذه في الناس فبلغ الحارث بن النعمان الفهريّ فرحل راحلته ^(٦) ، ثم استوى عليها - ورسول الله إذ ذاك بمكة - حتى انتهى إلى الأبطح ، فأناخ ناقته ثم عقلها ، ثم جاء إلى النبيّ ﷺ فسلم ، فردّ عليه النبيّ ﷺ

(١) في المصدر : قبل أن يخلق الله آدم باثني عشر ألف سنة ، فلما أن خلق الله آدم ألقى النور

في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب ٨١ .

(٢) في المصدر : ويقولون .

(٣) تفسير فرات : ١٩٠ .

(٤) القاموس المحيط ٣ : ٣٨٦ . وفيه : أو خطر بيده .

(٥) في المصدر : يا ابن اختي .

(٦) رحل البعير : شد على ظهره الرحل .

فقال : يا محمد إنك دعوتنا أن نقول : لا إله إلا الله فقلنا ، ثم دعوتنا أن نقول : إنك رسول الله فقلنا ، وفي القلب ما فيه ! ثم قلت : فصلوا فصلينا ، ثم قلت : فصوموا فصمنا ، ثم قلت : فحججوا فحججنا (۱) ، ثم قلت : إذا رزق أحدكم مائتي درهم فليصدق بخمسة كل سنة ففعلنا ، ثم إنك أقمت ابن عمك فجعلته علماً وقلت : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، أفعنك أم عن الله ؟ قال : بل عن الله - قال : فقالها ثلاثاً - قال : فنهض وإنه ملغضب وإنه ليقول : اللهم إن كان ما قال محمد ﷺ حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نعمة في أولنا وآية في آخرنا ، وإن كان ما قال محمد كذباً فأنزل به نقيمتك ، ثم أثارنا فته فحل عقابها ثم استوى عليها ، فلمّا خرج من الأبطح رماه الله تعالى بحجر من السماء فسقط عن رأسه (۲) وخرج من دبره ، وسقط ميتاً ، فأنزل الله فيه « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج » (۳) .

يف : روى الشعبي بإسناده عن سفيان بن عيينة مثله (۴) .

۶۳ - كفر : محمد بن العباس ، عن محمد بن خالد ، عن الحسن بن القاسم ، عن عمر بن الحسن ، عن آدم بن حماد ، عن حسين بن محمد ، عن سفيان مثله . وقال أيضاً : حدثنا أحمد ابن القاسم ، عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا هذه الآية « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين » بولاية علي « ليس له دافع » ثم قال . هكذا في مصحف فاطمة عليها السلام وروى البرقي عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : هكذا والله أنزلها جبرئيل على النبي ، وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام (۵) .

(۱) في المصدر : ثم قلت : صلوا فصلينا ، ثم قلت : صوموا فصمنا فاطمانا نهارنا و آتعبنا أبداننا ، ثم قلت : حجوا فحججنا هـ .

(۲) في المصدر : على رأسه .

(۳) تفسير فرات : ۱۹۰ و ۱۹۱ .

(۴) الطرائف : ۳۷ .

(۵) الكنز مخطوط ، وأورده في البرهان ۴ : ۳۸۱ و ۳۸۲ .

٦٤ - كشف : أبو بكر بن مردويه قوله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » إنها نزلت في بيان الولاية^(١) ، عن زيد بن علي قال : لما جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبيؐ بذلك ذرعاً وقال : قومي حديثو عهد بجاهليّة فنزلت ، قال رباح ابن الحارث : كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل ركب يسرون حتّى أناخوا بالرحبة ، ثم أقبلوا يمشون حتّى أتوا عليّاً عليه السلام فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال : من القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ، قال : فنظرت إليه وهو يضحك ويقول : من أين وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول^(٢) : يوم غدير خمّ وهو آخذ بيدك يقول : أيها الناس ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، فقال : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعليّ مولى من كنت مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقال : أنتم تقولون ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : وتشهدون عليه ؟ قالوا : نعم ، قال : صدقتم ؟ فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم : من أنتم يا عبدالله ؟ قالوا : نحن رهط من الأنصار ، وهذا أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ ، فأخذت بيده وسلّمت عليه وصافحته^(٣) .

أقول : روى هذا الحديث عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفّين عن يحيى بن سليمان عن أبي فضيل عن الحسن بن الحكم النخعي عن رباح بن الحارث .

ثم قال عليّ بن عيسى ناقلاً عن ابن مردويه وعن حبيب بن يسار عن أبي رميلة : أن ركبا أربعة أتوا عليّاً حتّى أناخوا بالرحبة ، ثم أقبلوا إليه فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال : وعليكم السلام أتى أقبل الركب ؟ قالوا : أقبل مواليك من أرض كذا وكذا ، قال : أتى أنتم موالي ؟ قالوا : سمعنا رسول الله يوم غدير خمّ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وعن ابن عباس قال : لما أمر الله رسوله أن يقوم بعليّ فيقول له ما قال فقال ﷺ :

(١) في المصدر : في شأن الولاية ، خ ل .

(٢) ليست كلمة « يقول » في المصدر .

(٣) كشف الغمة : ٩٣ و ٩٤ .

يا ربّ إنّ قومي حديثو عهد بجاهليّة ، ثمّ مضى بحجّه ، فلمّا أقبل راجعاً ونزل بغدير خمّ أنزل الله عليه : يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك ، الآية ، فأخذ بعضد عليّ عليه السلام ثمّ خرج إلى النّاس فقال : أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وأعن من أعاناه واخذل من خذله ، وانصر من نصره ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ؛ قال ابن عبّاس : فوجبت والله في رقاب القوم . وقال حسّان بن ثابت : « يناديهم يوم الغدير نبيّهم ، إلى آخر الأبيات .

وعن ابن هارون العبديّ قال : كنت أرى رأي الخوارج لأرأي لي غيره ، حتّى جلست إليّ أبي سعيد الخدريّ فسمعتّه يقول : أمر النّاس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا أبا سعيد ما هذه الأربعة التي عملوا بها ؟ قال : الصلاة والزكاة والحجّ والصوم صوم شهر رمضان ، قال : فما الواحدة التي تركوها ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وإنّها مفترضة معهنّ ؟ قال : نعم ، قال : فقد كفر النّاس ، قال : فماذا نبي . وعن عبد الله^(١) قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ « يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك » في عليّ « وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من النّاس » قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي » الآية عن أبي سعيد حديث غدير خمّ ، ورفع يده عليّ عليه السلام فنزلت ، وقال النبي ﷺ : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرّبّ والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٢) .

٦٥ - أقول : قال الشيخ يحيى بن بطريق في كتاب المستدرک : روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بإسناده يرفعه إلى الحجبّاف عن الأعمش عن عطية قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام « يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك » ، وبإسناده يرفعه إلى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ أنّ رسول الله ﷺ دعا النّاس إلى عليّ في

(١) في المصدر : وعن زرّمن عبد الله .

(٢) كشف الغمّة : ٩٤ . وفيه . ورضى الرّبّ برسالتي ٨١ .

غدير خم ، وأمر بما تحت الشجر من شوك فقم ، وذلك في يوم الخميس ، فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله ﷺ ، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ، فقال رسول الله ﷺ : الله أكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضي الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام بعدي ، ثم قال : من كنت مولاً فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، قال حسبان بن ثابت : ائذن لي يا رسول الله فأقول في علي أبياتاً تسمعون ، فقال : قل على بركة الله ؛ فقام حسبان فقال : يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولِي (١) شهادة من رسول الله ﷺ في الآية ماضية فقال : « يناديهم يوم الغدير نبيهم » إلى قوله :

فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه * وكن للذي عادى علياً معادياً (٢)

يف : ابن مردويه بإسناده عن الخدري مثله ، وزاد فيه : فقال : فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي و مولى كل مؤمن ومؤمنة ، ثم قال : ورواه محمد بن عمران المرزباني في كتاب سركات الشعر إلى آخر الأبيات (٣) .

٦٦ - مد : من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بالأسناد قال : انطلقنا أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلمّا جلسنا إليه قال حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ ، قال : يا ابن أخي والله لقد كبر سنّي وقدم عهدي ، ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ ، فما حدثتكم فأقبلوه و ما لا فلا تكلفوه ، ثم قال قام رسول الله ﷺ يوماً فبينما خطيباً بماء يدعى خمّابين مكة والمدينة ،

(١) كذا في النسخ ، وفي الطرائف : فقال حسبان : يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله .
ثم ذكر الأبيات .

(٢) مخطوط .

(٣) الطرائف : ٣٥ .

فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد أيها الناس ^(١) فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي اذكر كم الله في أهل بيتي ^(٢).

و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري من الجزء الثالث بالاسناد من صحيح أبي داود السجستاني ومن صحيح الترمذي عن حصين بن سبرة مثله، وفي آخره: ثم قال: وأهل بيتي اذكر كم الله في أهل بيتي اذكر كم الله في أهل بيتي وكتاب الله، فإنهم المثل يفتقر قاحتى تلتوني على الحوض ^(٣).

مد: من صحيح مسلم عن زهير بن الحارث وشجاع بن مخلد، عن ابن عليّة، عن زهير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان، عن زيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وذكر نحوه ^(٤).

٦٧ - ينف: روى أبو سعيد مسعود السجستاني واتفق عليه مسلم في صحيحه والبخاري وأحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق بأسانيد متصلة إلى عبدالله بن عباس وإلى عائشة قالا: لما خرج النبي ﷺ إلى حجة الوداع نزل بالبحفة فأتاه جبرئيل فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام، فقال ﷺ: أيها الناس أستمزع مني أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره وأعن من أعزّه، وأعز من أعانته، قال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم. وروى مسعود السجستاني بإسناده إلى عبدالله بن عباس قال: أراد رسول الله ﷺ أن يبلغ بولاية علي عليه السلام فأمر الله تعالى «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» الآية، فلمّا

(١) في المصدر وصحيح مسلم: أما بعد أيها الناس.

(٢) قد ذكرت هذه الجملة في المصدر مرتان وفي صحيح مسلم ثلاث مرات.

(٣) العدة: ٥٠ و ٥١. صحيح مسلم ١٧: ١٢٢ و ١٢٣.

(٤) > ٤٨.

كان يوم غدیر خمّ قام فحمد الله و أثنى عليه وقال : ألت [إني] أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؛ تمام الحديث (١) .

٦٨ - يف : قد صنّف العلماء بالأخبار كتباً كثيرة في حديث يوم الغدير وقائمه في الحروب ، و ذكر فضائل اختصّ بها من دون غيره ، و تصديق ما قلناه ، و ممّن صنّف تفصيل ماحققناه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانيّ الحافظ المعروف بابن عقدة ، وهو ثقة عند أرباب المذاهب ، وجعل ذلك كتاباً محرّراً سَمَّاه « حديث الولاية » و ذكر الأخبار عن النبي ﷺ بذلك ، وأسماء الرواة من الصحابة ، و الكتاب عندي ، و عليه خطّ الشيخ العالم الرّبانيّ أبي جعفر الطوسيّ و جماعة من شيوخ الإسلام لا يخفى صحّة ما تضمّنه على أهل الأفهام ، وقد أثنى على ابن عقدة الخطيب صاحب تاريخ بغداد وزكّاه وهذه أسماء من روى عنهم حديث يوم الغدير ونصّ النبيّ ﷺ على عليّ عليهما الصلاة والسلام والتحيّة والإكرام بالخلافة ، وإظهار ذلك عند الكافّة ، ومنهم من هنا بذلك :

أبو بكر عبد الله بن عثمان ، عمر بن الخطّاب ، عثمان بن عفّان ، عليّ بن أبي طالب ﷺ ، طلحة ابن عبيد الله ، الزبير بن العوّام ، عبد الرحمن بن عوف ، سعيد بن مالك ، العباس بن عبد المطلب ، الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ ، الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ ، عبد الله بن عباس ، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، الحسين بن عبد الله بن مسعود ، عمّار بن ياسر ، أبوذرّ جندب بن جنادة الغفاريّ ، سلمان الفارسيّ ، أسعد بن زرارّة الأنصاريّ ، خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ، أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ ، سهل بن حنيف الأنصاريّ ، حذيفة بن اليمان ، عبد الله بن عمر الخطّاب ، البراء بن عازب الأنصاريّ ، رفاعة بن رافع ، سمرة بن جندب ، سلمة بن الأكوع الأسلميّ ، زيد بن ثابت الأنصاريّ ، أبو ليلى الأنصاريّ ، أبو قدامة الأنصاريّ ، سهل بن سعد الأنصاريّ ، عديّ بن حاتم الطائيّ ، ثابت بن زيد بن وداعة ، كعب بن عجرة الأنصاريّ ، أبو الهيثم بن التّيهان الأنصاريّ ، هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهريّ ، المقداد بن عمرو الكنديّ ، عمر بن أبي سلمة ، عبد الله بن أبي

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

عبد الأسد المخزومي^(١)، مهران بن حصين الخزاعي، يزيد بن الخصيب الأسلمي، جبلة بن عمرو الأنصاري، أبوهريرة الدوسي، أبوهريرة فضلة بن عتبة الأسلمي، أبو سعيد الخدري، جابر بن عبد الله الأنصاري، حريز بن عبد الله، زيد بن عبد الله، زيد بن أرقم الأنصاري، أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري، أنس بن مالك الأنصاري، ناجية ابن عمرو والخزاعي، أبو زينب بن عوف الأنصاري، يعلى بن مرة الثقفي، سعيد بن سعد ابن عبادة الأنصاري، حذيفة بن أسيد، أبوشريحة الغفاري، عمرو بن الحمق الخزاعي، زيد بن حارثة الأنصاري، ثابت بن دبيعة الأنصاري، مالك بن حويرث، أبو سليمان جابر بن سمرة السوائي، عبد الله بن ثابت الأنصاري، جيش بن جندادة السلولي، ضميرة الأسدي، عبد الله بن عازب الأنصاري، عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي، يزيد بن شراحيل الأنصاري، عبد الله بن بشير المازني، النعمان بن العجلان الأنصاري، عبد الرحمن بن يعمر الديلمي، أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ، أبو الفضالة الأنصاري، عطية بن بشير المازني، عامر بن ليلى الغفاري، أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري، حستان بن ثابت الأنصاري، سعد بن جندادة العوفي، عامر بن صهير النميري، عبد الله بن ياميل، حنة بن حرمة العربي^(١)، عقبة بن عامر الجهني، أبو ذؤيب الشاعر، أبوشريح الخزاعي، أبو جحيفة وهب بن عبد الله النسوي، أبو أمامة الصدي^(٢) بن عجلان الباهلي، عامر بن ليلى بن جندب بن سفيان الغفلي البجلي، أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي، وحشي بن حرب، قيس بن ثابت بن شمس الأنصاري، عبد الرحمن مدليج، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي، فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عائشة بنت أبي بكر،

(١) كذا في النسخ، والصحيح كما في اسد الغابة (٣٦٧: ١) حبة بن جوين العربي. وقال فيه: انه كان من اصحاب علي عليه السلام، ذكره أبو العباس بن عقدة في الصعابة، وروى عن يعقوب بن يوسف بن زياد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، قالوا: أخبرنا نصر بن مزاحم، أخبرنا عبد الملك ابن مسلم الملائي، عن أبيه، عن حبة بن جوين العربي البجلي قال: لما كان يوم غدیر خم دعا النبي صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة نصف النهار، قال: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أتعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: نعم، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وهاذ من عاداه، وأخذ بيد علي حتى رفعها حتى نظرت إلى آباطهما اهـ.

(٢) راجع ترجمته في اسد الغابة ١٦٠٣ و ١٣٨٠.

أم سلمة أم المؤمنين ، أم هانئ بنت أبي طالب ، فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب ، أسماء بنت عميس الخثعمية .

ثم ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلاً من الصحابة لم يذكرهم ولم يذكر أسماءهم أيضاً ، وقد روى الحديث في ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس و سبعين طريقاً ، وأفرده كتاباً سماه « كتاب الولاية » ورواه أيضاً أبو العباس المعروف بابن عقدة من مائة وخمس طرق ، وأفرده كتاباً سماه « حديث الولاية » و قد تقدم تسمية من روى عنهم ، وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره أن قد رواه غير المذكورين من مائة وخمس وعشرين طريقاً ، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أكثر من خمسة عشر طريقاً ، ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتابه أكثر من اثني عشر طريقاً ، قال ابن المغازلي الشافعي بعد رواياته الخبر يوم الغدير : هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس ، منهم العشرة (١) ، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة ، تفرد علي بن أبي طالب بهذه الفضيلة لم يشر كه فيها أحد . هذا لفظ ابن المغازلي .

ومن روايات الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ يمني - وإني لأدناهم إليه - في حجة الوداع حين قال : لا ألقيتكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وإني لله لئن فعلتموها لتهرفن في الكتيبة التي تضاربكم ، ثم التفت إلى خلفه فقال : أو عليّ أو عليّ - ثلاثاً - فرأينا أن جبرئيل عليه السلام غمزه ، وأنزل الله على أن ذلك « فإما نذهب بك فإنا منهم منتقمون » (٢) ، بعلي بن أبي طالب « أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون » (٣) ، ثم نزلت « قل رب إني نذيت ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين » (٤) ، ثم نزلت « فاستمسك بالذي أوحى إليك » في أمر علي « إنيك على صراط مستقيم » (٥) ، وإن علياً لعلم الساعة وإني لذكر لك ولقومك وتسوف تسألون (٦) ، عن علي بن أبي طالب (٧) .

(١) أي العشرة البشرة .

(٢) سورة الزخرف : ٤١ و ٤٢ .

(٣) سورة المؤمن : ٩٣ و ٩٤ .

(٤) سورة الزخرف : ٤٤ و ٤٣ .

(٥) الطرائف : ٣٣ .

٦٩ - مد : من مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي ، عن أبي علي بن عبد الله العلاف ^(١) ، عن عبد السلام بن عبد الملك ، عن عبد الله بن محمد بن عثمان ، عن محمد بن بكر ابن عبد الرزاق ، عن مغيرة بن محمد المهلب ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن نوح بن قيس ، عن الوليد بن صالح ، عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال : أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة ، فأمر بالدوحات فقم ما تحتن من شوك ، ثم نادى : الصلاة جامعة ، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر ، حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظهر ، ثم انصرف إلينا بوجهه الكريم فقال : الحمد لله الذي نعمه ونستعينه ^(٢) ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ^(٣) ، أما بعد أيها الناس إنّه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف ماعمر من قبله ، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، وإنّي قد أسرع في العشرين ، ألا وإنّي يوشك أن أفارقكم ألا وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون ، فهل بلغتكم ، فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقول ^(٤) : نشهد أنك عبد الله ورسوله ، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره ، وعبدته حتى أتاك اليقين ، جزاك الله عنا خير ما جزي ^(٥) نبياً عن أمته ، فقال : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله ؟ قالوا : بلى ، قال : أشهدوا أن قد صدقتكم وصدقتموني ، ألا وإنّي فرطكم وأنتم تبعي ^(٦) ، توشكون أن تردوا علي الحوض ، فأسألکم حين تلقوني عن قلبي كيف خلّفتُموني فيهما ، قال : فأعيل علينا ما ندري ما لثقلان

(١) في المصدر : عن أبي يعلى على بن عبد الله العلاف .

(٢) في المصدر (٢) : الحمد لله نعمه ونستعينه .

(٣) في المصدر : وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

(٤) > يقولون .

(٥) > فجزاك الله عنا خير ما جازى أهـ .

(٦) > وإنكم تبعي .

حتى قام رجل من المهاجرين فقال بأبي أنت وأُمِّي يا نبيَّ الله ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله عزَّ وجلَّ ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ولا تنزلوا^(١) ، والأصغر منهما عترتي ، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي فلا يقتلوه ولا يقهروهم ولا يقصروا عنهم^(٢) ، فإِنِّي قد سألت لهما^(٣) اللطيف الخبير فأعطاني ، ناصرهما لي ناصر ، وخاذلهما لي خاذل ، ووليَّهما لي ولي ، وعدوَّهما لي عدو ، ألا وإني هاتين تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيِّها ، وتقتل من قام بالقسط منها ؛ ثم أخذ بيد عليَّ ابن أبي طالب فرفعها فقال : من كنت مولاه فعليَّ مولاه^(٤) ، ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه - قالها ثلاثاً - آخر الخطبة^(٥) .

يف : ابن المغازليَّ بإسناده إلى الوليد بن صالح مثله .

توضيح : قال الجوهرى : علَّتُ الضالَّةُ أعيلاً و عيلاً فأثنا عائل : إذا لم تدرايَّ وجهة تبغيها^(٦) .

٧٠ - يف : روى ابن المغازليَّ في كتابه بإسناده إلى عطية العوفيَّ قال : رأيت ابن أبي أوفى في دهليزله بعدما ذهب بصره فسألته عن حديث ، فقال : إنكم يا أهل الكوفة^(٨) فيكم ما فيكم ، قال : قلت : أصلحك الله إنِّي لست منهم ليس عليك عار ، قال : أيَّ حديث ؟ قال : قلت : حديث عليَّ يوم غدير خم ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في حجة الوداع يوم غدير خم وقد أخذ بيد عليَّ^(٩) فقال : أيُّها الناس أستم

(١) في المصدر : فتمسكوا ولا تولوا ولا تخلوا .

(٢) > : فلا تقتلوه ولا تمسدهم ولا تقصروا عنهم .

(٣) > : لهما .

(٤) ليست هذه الجملة في المصدر .

(٥) الصلة : ٥١ و ٥٢ .

(٦) الطرائف : ٣٤ .

(٧) الصحاح ج ٥ س ١٧٨١ .

(٨) في المصدر : يا أهل العراق .

(٩) > و (ر) : بمضد على عليه السلام .

تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه .

و من ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه ورواه بإسناده إلى عمر بن سعد قال : شهدت عليّاً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله ﷺ (١) يوم غدیر خم يقول ما قال فليشهد ، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس ابن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله .

قال السيّد : وقد تركت باقي روايات الفقيه ابن المغازلي في يوم الغدير خوف الإطالة ؛ وقد روى روايات (٢) تدلّ على أن النبي ﷺ قد كان يقرّ هذا المعنى عند أصحابه قبل يوم الغدير بما يناسب هذه الألفاظ ، فمن روايات الفقيه الشافعيّ ابن المغازلي في ذلك في كتاب المناقب بإسناده إلى أنس قال : لمّا كان يوم المباهلة وآخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار (٣) وعليّ واقف يراه ويعرف مكانه ، لم يواخ بينه وبين أحد ، فانصرف عليّ ﷺ باكي العين ، فافتقده النبي ﷺ فقال : ما فعل أبو الحسن؟ قالوا : انصرف باكي العين يا رسول الله ، قال : يا بلال اذهب فأتني به ، فمضى بلال إلى عليّ ﷺ وقد دخل إلى منزله باكي العين ، فقالت فاطمة : ما يبكيك لا أبكي الله عينيك؟ قال : يا فاطمة آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين أحد ، قالت : لا يحزنك إنّه لعلمه إنّما ادّخرك لنفسه ، قال بلال : يا عليّ أجب النبيّ ، فأثنى عليّ النبيّ ﷺ (٤) ، فقال النبيّ ﷺ : ما يبكيك يا أبا الحسن؟ قال : آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين أحد ، قال : إنّما ادّخرك لنفسك ، ألا يسرك أن تكون

(١) في المصدر : يقول : من سمع رسول الله ؟

(٢) > : وقد روى روايات .

(٣) > : بين أصحاب المهاجرين والأنصار .

(٤) > : فأثنى عليّ إلى النبي صلى الله عليه وآله

أخا نبيك؟ قال : بلى^(١) يا رسول الله أننى لي بذلك؟ فأخذ بيده و أرقاه المنبر وقال : اللهم هذا منى وأنا منه ، ألا إنه منى بمنزلة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه .

ومما يدل على ذلك ما اتفق على نقله أحمد بن حنبل في مسنده والفقهاء ابن المغازلي في كتابه بإسنادهما إلى عبد الله بن عباس عن بريدة قال : غزوت مع عليّ اليمنى ، فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ تنقّصته ، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغيّر ، فقال : يا بريدة أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال ﷺ : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه .

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن أرقم قال : قال ميمون ابن عبد الله قال : قال زيد بن أرقم وأنا أسمع : نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له وادي خم ، فأمر بالصلاة فصلاها ، قال : فخطبنا و ظلّل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي ﷺ : أأستم تعلمون أولستم تشهدون أننى أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(٢) .
هد : بإسناده عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن عفان ، عن أبي عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي عبيدة ، عن ميمون مثله^(٣) .

٧١ - يف : ومن روايات أبي ليلى الكندي من مسند أحمد بن حنبل أنه سأله زيد بن أرقم عن قول النبي ﷺ : لعليّ ﷺ من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه فقال زيد : نعم قالها رسول الله ﷺ أربع مرّات .
ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شعبة عن أبي إسحاق قال : إننى سمعت عمرو زاد فيه : أن رسول الله ﷺ قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه .

(١) ليست كلمة < بلى > فى المصدر .

(٢) الطرائف : ٣٥ و ٣٦ .

(٣) العدة : ٤٥ و ٤٦ .

ومن روايات أحمد في مسنده إلى سفيان^(١) عن أبي نجيح عن أبيه وربيعة الحرشي أنه ذكر علياً عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص ، فقال سعد : أتذكر علياً ؟ إن له مناقب أربعاً لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من كذا وكذا - وذكر حمير النعم - قوله : لأعطين الراية غداً ، وقوله : أنت بمنزلة هارون من موسى ، وقوله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ونسي سفيان واحدة !

ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زاذان قال : سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس : من سمع النبي وهو يقول ما قال ؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(٢).

مد : بإسناده إلى عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن عبد الملك ، عن أبي عبد الرحمن ، عن زاذان أبي عمر مثله^(٣).

٧٢ - ينف ، مد : ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي الطفيل قال : خطب علي الناس في الرحبة ثم قال : أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يوم غدیر خم ما سمع لما قام ؛ فقام ثلاثون من الناس - قال أبو نعيم : فقام أناس كثير - فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس : أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره^(٤).

قال السيّد : قد تركت باقي روايات أحمد بن حنبل في مسنده بخبر يوم الغدير ، ففي اليسر دلالة على الكثير .

٧٣ - ومن روايات الثعلبي في تفسيره لخبر يوم الغدير غير ما تقدّمت الإشارة إليه من تأويل قوله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » الآية ، قال :

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر : ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى سفيان.

(٢) الطرائف : ٣٦ و ٣٧ .

(٣) المدة : ٤٦ و ٤٧ .

(٤) الطرائف : ٣٧ . المدة : ٤٦ .

قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام ، معناه : بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام وفي رواية أخرى معناه : بلغ ما أنزل إليك في علي عليه السلام .

ومن ذلك باسناد الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

ومن الروايات في صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن وصحيح الترمذي وهو في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على حدّ ثلث الكتاب قال : عن ابن سرحة وزيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعلي مولاه وروا في الكتاب المذكور من الصحاح الستة من الجزء الثالث المشار إليه حديث زيد بن أرقم المقدم ذكره في أحاديث وصية النبي صلى الله عليه وآله بالثقلين يوم غدير خم ، وقد تقدم هناك أيضاً بعض ما رواه مسلم في صحيحه و الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ذكر حديث يوم الغدير أيضاً ، فلا حاجة إلى إعادته ^(١) .

أقول : روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن أبي سعيد الخدري قال : لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خم فنادى له بالولاية ، هبط جبرئيل عليه السلام عليه بهذه الآية « اليوم أكملت لكم دينكم » وروى أيضاً عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بأسانيدهم عن أبي هريرة قال : لما كان يوم غدير خم - وهو الثامن عشر ^(٢) من ذي الحجة - قال النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فأنزل الله « اليوم أكملت لكم دينكم » وروى عن ابن جرير باسناده عن ابن عباس « وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » يعني إن كتمت هذه الآية « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » ما نزل على رسول الله يوم غدير خم في علي بن أبي طالب عليه السلام . وروى عن ابن مردويه باسناده عن ابن مسعود قال : كنا نقرء على عهد رسول الله « يا أيها الرسول

(١) الطراف : ٣٧ .

(٢) في المصدر : وهو يوم ثمانى عشر .

بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ، أَنْ عَلَيَّ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (١) .

٧٤ - هـ : بإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن حجاج بن شاعر عن سبابة ، عن نعيم بن حكيم ، عن ابن مريم ورجل من جلساء علي عليه السلام (٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : يَوْمَ غدير خم : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ .

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريجة (٣) أَوْزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ - الشَّامِيُّ - عَنْ شُعْبَةَ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَظُنُّهُ قَالَ : وَكُتِمَتْهُ .

وبالإسناد عن عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت سعيد بن وهب قال : نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فَقَامَ خَمْسَةٌ أَوْسَتَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَفَشَّهَدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ .

وبالإسناد عنه ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن ريدة ، عن أبيه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ . وبالإسناد عنه ، عن أبيه ، عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن طائوس ، عن أبيه قال : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ (٤) وَخَرَجَ رِيْدَةُ الْأَسْلَمِيِّ فَبِعْتَهُ عَلِيٌّ ﷺ فِي بَعْضِ السَّبْيِ ، فَشَكَاهُ بِرِيْدَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (٥) .

أقول : روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن الأعمش عن عطية قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب

(١) الدر المشهور ٢ : ٢٥٩ .

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : ورجل من جلساء علي عليه السلام .

(٣) اسمه حذيفة بن أسيد ، أورد ترجمته في إسد الغابة (٢٠٨ : ٥) وروى أيضاً هذه الرواية عنه .

(٤) في المصدر : إلى اليمن علينا .

(٥) العدة : ٤٦ - ٤٨ .

عليه السلام « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » . وروى في كتاب منقبة
الطهرين عن جابر الجعفي ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : خرجنا مع رسول الله
ﷺ حجاً ، حتى إذا كنّا بالجحفة بغدير خم صلى الظهر ثم قام خطيباً فبينا فقال :
أيها الناس هل تسمعون ؟ إنّي رسول الله إليكم إنّي أوّشك أن أدعى وإنّي مسؤول
وإنكم مسؤولون ، إنّي مسؤول : هل بلغتكم ؟ وأنتم مسؤولون : هل بلغتكم ؟ فماذا
أنتم قائلون ؟ قال : قلنا يا رسول الله بلغت وجهك ، قال : اللهم اشهدوا نأمن الشاهدين ،
ألا هل تسمعون ؟ إنّي رسول الله إليكم وإنّي خلف فيكم الثقلين ، فانظروا كيف تخلفون
فيهما ، قال : قلنا : يا رسول الله وما الثقلان ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب بيدي الله
وسبب بأيديكم ، فتمسّكوا به إن تهلكوا أو تضلّوا ، والآخرة عترتي وإنّه قد نبأني
اللطف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يرد عليّ الحوض . قال أبو نعيم : رواه عن أبي الطفيل
من التابعين حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل ، ومن الأعلام حكيم بن جبير وهب
الهمداني ، ورواه عن زيد بن أرقم زيد بن حيسان وعلي بن ربيعة ويحيى بن جعدة وأبو الضحى
ابن امرأة زيد بن أرقم ، ورواه غير زيد من الصحابة علي بن أبي طالب و عبدالله بن عمر
والبراء بن عازب وجابر بن عبدالله وحذيفة بن أسيد وأبو سعيد الخدري (١) .

٧٥ - يف : وروى الخوارزمي في مناقبه عن عبد الملك بن علي الهمداني ، عن محمد
بن الحسين البزاز ، عن محمد بن محمد بن عبدالعزيز (٢) ، عن هلال بن جعفر ، عن محمد بن عمر
الحافظ ، عن علي بن موسى الخزاز ، عن الحسن بن علي الهاشمي ، عن إسماعيل بن
أبان ، عن أبي مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال أبي :
دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالى عليه ،
ووقفه يوم غدير (٣) فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وقال له : أنت منّي
وأنا منك ، وقال له : تقابل على التأويل كما قابلت على التنزيل ، وقال له : أنت منّي

(١) مخطوط .

(٢) في مناقب الخوارزمي : عن محمد بن عبدالعزيز ، عن هلال بن محمد بن جعفر .

(٣) > > : ففتح الله تعالى على يده ، وأوقفه يوم غدير خم .

بمنزلة هارون من موسى ، أنا سلم لمن سالم^(١) وحرب لمن حاربت ، وقال له : أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم^(٢) بعدي ، وقال : أنت العروة الوثقى^(٣) ، وقال له : أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، وقال : أنت الذي أنزل الله فيه^(٤) وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر^(٥) ، وقال له : أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي ، وقال له ، أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت معي ، وقال له : أنا عند الحوض وأنت معي ، والحديث طويل إلى أن قال له : أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي ، وبعدي الحسن^(٦) والحسين وفاطمة - عليها السلام - وقال له : إن الله قد أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك ، فقامت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه ، وقال له : اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .

ثم بكى صلوات الله عليه ، فقل : مم بكائك يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ، ويقاتلونه ويقتلون ولده ، ويظلمونهم بعده ؛ وأخبرني جبرئيل أن ذلك يزول^(٧) إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم ، وكان الشائي^(٨) لهم قليلاً والكاه لهم ذليلاً ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم ، قال النبي صلى الله عليه وآله : اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي فاطمة ، يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسياهم ، ويتبعهم الناس : راغب إليهم وخائف لهم^(٩) ؟ قال : وسكن البكاء عن النبي صلى الله عليه وآله فقال : معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإن وعد الله لا يخلف وقضاه لا يرد وهو الحكيم الخبير ، وإن فتح الله

(١) في مناقب الخوادرسي : وقال له : أنا سلم لمن سالم .

(٢) : ما يشبه عليهم ، وفيه تقديم وتأخير بين هذه الجملة وتاليها .

(٣) : أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها .

(٤) : وقال له أنت الذي أنزل الله فيك اه .

(٥) سورة التوبة : ٣ .

(٦) في المناقب : وأنت معي تدخلها والحسن اه .

(٧) في المناقب : وأخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أن ذلك الظلم يزول اه .

(٨) شئ الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .

(٩) كذا في النسخ ، والظاهر : راغباً إليهم وخائفاً لهم .

قريب ، اللهم إنيهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم اكلاًهم (١) وارعمهم وكن لهم وانصرهم ، وأعزهم ولا تذللهم ، واخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير (٢) .

٧٦ - فر : أبو القاسم العلوي معنعناً عن عمار بن ياسر قال : كنت عند أبي ذر الغفاري في مجلس ابن عباس رضي الله عنه وعليه فسطاط وهو يحدث الناس ، إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط (٣) ، ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فقد أنبأته باسمي ، أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري ، سألتكم بحق الله وحق رسوله أسمعتم من رسول الله ﷺ وهو يقول : ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذالهبجة (٤) أصدق من أبي ذر ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أفتعلمون أيها الناس أن رسول الله ﷺ جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاثمائة رجل وجمعنا يوم سمرات (٥) خمس مائة رجل كل ذلك يقول : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، فقام رجل وقال : بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، فلمّا سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتسكأ على مغيرة ابن شعبه وقام وهو يقول : لا نقر لعلي بولاية ولا نصدق محمد في مقالة ، فأنزل الله على نبيه ﷺ فلا صدق ولا صلى * ولكن كذب وتولى * ثم ذهب إلى أهله يتمطى * أولى لك فأولى ، تهدأ من الله تعالى وانتهاراً ؟ فقالوا : اللهم نعم (٦) .

٧٧ - فر : إسحاق بن محمد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي معنعناً عن حذيفة بن اليمان [قال : قال : كنت والله جالساً بين يدي رسول الله ﷺ وقد نزل بنا غدير خم وقد غص المجلس (٧) بالمهاجرين والأنصار ، فقام رسول الله ﷺ على قدميه وقال : أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

(١) كلا الله فلاناً : حرسه وحفظه .

(٢) لم يجد في الطرائف المطبوع ، لكنه موجود في مناقب الغوارزمي : ٣٥ و ٣٦ .

(٣) في المصدر : على عمود الفسطاط .

(٤) > : على ذى لهجة .

(٥) جمع السمر : شجر . والمراد منه بيعة الشجرة .

(٦) تفسير فرات : ١٩٥ . والآيات في سورة القيامة : ٣١ - ٣٤ .

(٧) غص المكان بهم : امتلا وضاق عليهم .

وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، فقلت لصاحبي جرير : يا خليلي إن قريشاً قالوا لي كذا وكذا ، فإن الخبر من ربي ^(١) ، فقال : « والله يعصمك من الناس » ثم نادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأقامه عن يمينه ثم قال : أيها الناس أستم تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : اللهم بلى ، قال : أيها الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، فقال رجل من عرض المسجد : يا رسول الله ما تأويل هذا ؟ فقال : من كنت نبيه فهذا علي أميره ، وقال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ؛ فقال حذيفة : فوالله لقد رأيت معاوية حتى قام فتمطى ^(٢) وخرج مغضباً ، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على مغيرة بن شعبه ثم قام يمشي متمطياً وهو يقول : لا نصدق محمداً على مقالته ولا نقر لعلي بولايته ، فأنزل الله على أثر كلامه « فلا صدق ولا صلى » ولكن كذب وتولى * ثم ذهب إلى أهله يتمطى * أولى لك فأولى * ثم أولى لك فأولى ، فهم به رسول الله ﷺ أن يردّه و يقتله ، ثم قال جرير ^(٣) : « لا تحرك به لسانك لتعجل به » فسكت النبي ﷺ ^(٤) .

بيان : قال البيضاوي : يتمطى أي يتبختر افتخاراً بذلك ، من المبط ، لأن المتبختر يمد خطاه ^(٥) ، فيكون أصله يتمطط ؛ أو من المبط وهو الظاهر فإنه يلويه « أولى لك فأولى » من الولي ^(٦) ، وأصله : أولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في « ردف لكم » ^(٧) ، أو أولى لك الهلاك ؛ وقيل : أفعل من الويل بعد القلب كأدنى من دون ^(٨) أو فعلى من آل يؤول بمعنى عقباك النار ^(٩) « ثم أولى لك فأولى » أي يتكرر ذلك عليه مرة بعد

(١) في المصدر : فأتى الخبر من ربي .

(٢) > : حتى قام يتمطى .

(٣) > : ان يردّه فيقتله فقال جرير .

(٤) تفسيرات : ١٩٥ و ١٩٦ .

(٥) جمع الخطوة : ما بين القدمين عند المشي .

(٦) في المصدر : « أولى لك فأولى » ويل لك ، من الولي هـ .

(٧) سورة النمل : ٧٢ .

(٨) في المصدر : من أدون .

(٩) > : عقباك النار .

أُخرى (١).

٧٨ - أقول : في كتاب سليم بن قيس الهلالي " أن أبان بن أبي عيش روى عن سليم قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : إن رسول الله ﷺ دعا الناس بغدير خم فأمر بما كان تحت الشجر من الشوك فقم ، وكان ذلك يوم الخميس ، ثم دعا الناس إليه وأخذ بضمع علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظرت إلى بياض إبط رسول الله ﷺ ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، قال أبو سعيد : فلم ينزل حتى نزلت هذه الآية : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » فقال رسول الله ﷺ : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبولاية علي عليه السلام من بعدي ، فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله أتأذن لي (٢) لأقول في علي عليه السلام أبيتاً ؟ فقال رسول الله ﷺ : قل علي بركة الله ، فقال حسان : يا مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ﷺ :

- | | | |
|------------------------------|---|--------------------------------------|
| ألم تعلموا أن النبي محمداً | * | لدى دوح خم حين قام منادياً |
| وقد جاءه جبريل من عند ربه | * | بأنك معصوم فلا تك وائياً (٣) |
| و بلغهم ما أنزل الله ريسهم | * | وإن أتت لم تفعل وحازرت باغياً |
| عليك فما بلغتهم عن إلههم | * | رسالته إن كنت تخشى الأعاديا |
| فقام به إذ ذاك رافع كفه | * | يمنى يديه معان الصوت عاليا |
| فقال لهم : من كنت مولاه منكم | * | وكان لقولي حافظاً ليس ناسياً |
| فمولاه من بعدي علي وإنني | * | به لكم دون البرية راضياً |
| فيارب من وإلى علياً فواله | * | وكن للذي عادى علياً معادياً |
| و يارب فانصر ناصريه لنصرهم | * | إمام الهدى كالهدى يجلو الدياتجيا (٤) |

(١) تفسير البضاوى ٢ : ٢٤٦ .

(٢) في المصدر (م) ائذن لي .

(٣) ونى الرجل : فتروضعف .

(٤) الدياجى : الظلمات .

وبارب فاختل خازليه وكن لهم * إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا^(١)
٧٩ - مد : ابن المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان يرفعه إلى حبة العري وعبدخير
وعمر وزي مر قالوا : سمعنا علي بن أبي طالب عليه السلام ينشد الناس في الرحبة بذكر يوم
الغدیر^(٢) ، فقام اثنا عشر رجلاً من أهل بدر منهم زيد بن أرقم فقالوا : نشهد أننا سمعنا
رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه .

وروى أيضاً عن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن الإصفهاني يرفعه إلى أبي جعفر
محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت
مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وروى عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن محمد العدل ، عن الحارثي^(٣) ، عن الصوفي ،
عن إسماعيل بن أبي الحكم الثقفی ، عن شاذان ، عن عمران بن مسلم ، عن سويد بن
أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ
لعلي بن أبي طالب عليه السلام : من كنت مولاه فعلي مولاه .

وروى أيضاً عن محمد بن أحمد بن عثمان ، يرفعه إلى الأعمش ، عن إبراهيم ، عن
علقمة ، عن ابن مسعود ، عنه ﷺ مثله . وروى أيضاً عن علي بن عمرو بن شاذب ، عن أبيه
عن محمد بن الحسين الزعفراني ، عن أحمد بن يحيى بن عبد الحميد ، عن إسرائيل ، عن
الحكم بن أبي سليمان ، عن زيد بن أرقم قال ، نشد علي الناس في المسجد فقال : أنشد
الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه ، وكنت أنا^(٤) فيمن كتم ا فذهب بصري .

وروى عن أحمد بن محمد بن طاوان ، عن الحسين بن محمد العلوي يرفعه إلى الأعمش ،
عن سعيد بن عبيدة ، عن ابن بريدة^(٥) ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٥٢ .

(٢) في المصدر : يذكر يوم الغدير .

(٣) : عن العواري .

(٤) : فكنت أنا .

(٥) : عن سعد بن عبيدة ، عن أبي بريدة .

وليّه فعليّ وليّه (١).

أقول : روى من طريق ابن المغازلي عن زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري وبريدة الأسلمي وابن أبي أوفى وابن عباس مثل ما مرّ في رواية السيّد بن طاوس وغيره ، وروى أيضاً ما رواه السيّد وغيره من مسند أحمد بن حنبل والثعلبي وغيرهما مرسلأً بأسانيدها تر كنها حذراً من التكرار .

٨٠ - أقول : وروى أيضاً في المستدرک من كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم بإسناده إلى عميرة بن سعد قال : شهدت عليّاً عليه السلام على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر وعليّ عليه السلام على المنبر وحول المنبر اثنا عشر هو منهم ، فقال عليّ عليه السلام : أنشدكم بالله هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ قالوا : اللّهم نعم ، وقعد رجل هو أنس بن مالك فقال : ما منعك أن تقوم ؟ قال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ! فقال : اللّهم إن كان كاذباً فاضرب به بيلاء ، قال : فقامات حتّى رأيت بين عينيه نكتة بيضاء لا تواربها العمامة ، قال أبو نعيم : ورواه أيضاً ابن عائشة عن إسماعيل [مثله] . قال : ورواه أيضاً الأجلح وهاني بن أيوب عن طلحة بن مصرف (٢).

٨١ - ومن كتاب الأنساب لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في الجزء الأوّل في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام على المنبر : أنشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غد يرخم : اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه إلّا قام فشهد ، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجريّر بن عبد الله البجليّ ، فأعادها فلم يجبه أحد ! فقال : اللّهم من كنتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتّى تجعل به آية يعرف بها ، قال : فبرص أنس وعمي البراء ورجع جريّر أعرايياً بعد هجرته ، فأبى الشراة فمات في بيت أمّه (٣).

٨٢ - وذكر السمعاني في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن زيد بن أرقم أن رجلاً

(١) المدة : ٥٣ و ٥٤ .

(٢) مخطوط .

(٣) مخطوط . والشرارة جبل شامخ مرتفع من دون هسفان ، تأويه القروء لبني ليت ، من يسار هسفان ،

وبه عقبة تذهب إلى ناحية العجازلين سلك هسفان (مراصد الاطلاع ٢ : ٧٨٨) .

أنه يسأله عن عثمان وعلي عليه السلام فقال : أمّا عثمان فيرجى ، أمره إلى الله ، و أمّا علي عليه السلام فإنّا قد أقبلنا مع رسول الله ﷺ في غزاة حنين فنزلنا الغدير غدیر خم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيّها الناس أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله فأخذ بيد علي حتّى أشخصها ثم قال : من كنت مولاه فهذا مولاه .

٨٣ - وبإسناده عن البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع حتّى إذا كنّا بغدير خم نودي فينا أن الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ، فأخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام فقال : أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، ثم قال رسول الله ﷺ : فإنّ هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال : فلقبه عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمست مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

٨٤ - وبإسناده عن أبي هريرة عن عمر بن الخطّاب أنّ النبي ﷺ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

٨٥ - وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر : إنّك تصنع بعليّ شيئاً لاتصنعه بأحد من صحابة رسول الله ، قال : لأنّه مولاي ؛ انتهى (١) .

أقول : وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن زيد بن أرقم أو أبي سريحة (٢) - الشك من شعبة - أنّ رسول الله ﷺ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه (٣) . وروى البغوي في المصابيح والبيضاوي عن أحمد والترمذي بإسنادهما عن زيد بن أرقم مثله . وروى عن أحمد بإسناده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أنّ النبي ﷺ لما نزل بغدير خم أخذ بيد علي عليه السلام فقال : أأست تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : أأست تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، فقال : اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فلقبه عمر بعد ذلك فقال له :

(١) مخطوط .

(٢) تقدم ترجمته قبيل هذا .

(٣) أورده في التيسير من زيد بن أرقم ٣ : ٢٣٧ .

هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

أقول : وقال ابن حجر العسقلاني في المجلد السادس من كتاب فتح الباري في شرح باب فضائل أمير المؤمنين من صحيح البخاري : و أمّا حديث من كنت مولاه فعليّ مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي ، وهو كثير الطرق جدّاً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان انتهى (١) .

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله قال : لما بلغ عليّاً (عليه السلام) أن الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي ﷺ وتفضيله على الناس قال : أنشد الله من بقي ممّن لقي رسول الله ﷺ وسمع مقالته (٢) في يوم غدير خمّ إلّا قام فشهد بما سمع ، فقام ستّة ممّن عن يمينه من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : سمعناه يقول (٣) ذلك اليوم وهو رافع بيدي عليّ : من كنت مولاه فهذا مولاه (٤) ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه (٥) .

وقال في موضع آخر : روى سفيان الثوري عن عبد الرحمان بن القاسم ، عن صمر بن عبد الغفار أن أباه ريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس إليه ، (٦) فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه فقال : يا أباه ريرة أنشدك الله أسمعتم رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب : اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؟ قال : اللهمّ نعم ، قال : فأشهد بالله أن قد واليت عدوّه وعاديت وليّه اثمّ قام عنه (٧) . وقال في موضع آخر : ذكر جماعة من شيوخوا البغداديين أن عدّة من الصحابة

(١) فتح الباري ٧ : ٦١ .

(٢) في المصدر : وسمع مقاله .

(٣) : وستة من على شماله من الصحابة ايضاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله

يقول اه .

(٤) في المصدر : فهذا عليّ مولاه .

(٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ١ : ٢٥٤ .

(٦) في المصدر : ويجلس الناس إليه .

(٧) شرح النهج لابن أبي الحديد ١ : ٤٦٩ .

والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام فأنزل فيهم السوء ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا وإيثاراً للعاجلة ، فمنهم أنس بن مالك ناشد علي الناس في رحبة القصر - أوقال : رحبة الجامع - ^(١) بالكوفة : أتاكم سمع رسول الله يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها ، وأنس بن مالك لم يقم ^(٢) ! فقال له : يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال : اللهم إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا توارىها العمامة ، قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رأيت الوضع ^(٣) به بعد ذلك أبيض بين عينيه .

وروى عثمان بن مطرف أن رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : آليت ^(٤) أن لا أكنتم حديثاً سئلت عنه في علي عليه السلام بعد يوم الرحبة ، ذاك رأس المنتقمين يوم القيامة ، سمعته والله من نبيكم .

وروى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن أن علياً عليه السلام ناشد الناس : من سمع رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فشهد له قوم وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد ، و كان يعلمها ، فدعا عليه علي عليه السلام بذهاب البصر فعمي ، فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما كف بصره ^(٥) .

وقال في موضع آخر : قال علي عليه السلام يوم الشورى : أفيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فهذا مولاه غيري ؟ قالوا : لا ^(٦) .

وقال : في موضع آخر : المشهور أن علياً عليه السلام ناشد الناس في الرحبة بالكوفة فقال : أنشد الله رجلاً سمع رسوا الله ﷻ يقول لي : وهو منصرف من حجة الوداع : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقام رجال فشهدوا بذلك ،

(١) الرحبة - بالفتح - هو الموضع المتسع بين أفنية البيوت .

(٢) في المصدر : وأنس بن مالك في القوم ولم يقم .

(٣) الوضع : البرس .

(٤) في المصدر : ألى آليت .

(٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ١ : ٤٧٢ .

(٦) > > > ١٦٠ .

فقال عليه السلام : لأنس بن مالك : لقد حضرتها فما بالك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين كبرت سنّي و صار ما أنساه أكثر ممّا أذكره ! فقال : إن كنت كاذباً فضر بك الله بها بيضاء لا تواربها العمامة ، فمامات حتّى أصابته البرص . وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص و الدعوة التي دعا بها أمير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب المعارف ، و ابن قتيبة غير متهم في حقّ عليّ للمشهور من انحرافه عنه انتهى (۱) .

وروى ابن شيرويه في الفردوس عن سمرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من كنت نبيّه فعليّ وليّه . وعن حبشي بن جنادة (۲) عنه صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه ، و عن بريدة قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً فما يعمل ما يؤمر .

۸۶ - ج : حدّثني السيّد العالم العابد أبو جعفر مهديّ بن أبي حرب الحسيني ، قال : أخبرنا الشيخ أبو عليّ الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، قال أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه ، قال : أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال : أخبرنا أبو عليّ محمد بن همام ، قال : أخبرنا عليّ السوري ، قال أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفضس و كان من عباد الله الصالحين ، قال : حدّثنا محمد بن موسى الهمداني ، قال : حدّثنا محمد بن خالد الطيالسي ، قال : حدّثنا سيف بن عميرة و صالح بن عقبة جميعاً ، عن قيس بن سميان ، عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنّه قال : حيّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلّغ جميع الشرائع قومه غير الحجّ و الولاية . فأثناء جبرئيل عليه السلام فقال له : يا محمد إنّ الله جلّ اسمه يقرّوك السلام ويقول لك : إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلني إلّا بعد إكمال ديني و تأكيّد حجّتي ، و قد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج أن تبليّهما قومك : فريضة الحجّ و فريضة الولاية و الخلافة من بعدك ، فإنّي لم أدخل أرضي من حجّة ولن أخليها أبداً ، فإنّ الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبليّ قومك الحجّ

(۱) شرح النهج لابن ابی العبد ۴ : ۵۲۲ .

(۲) أورد ترجمته في اسد الغابة ۱ : ۳۶۶ و ۳۶۷ .

وتحجّ ويحجّ معك كلّ من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضرة والأطراف والأعراب وتعلّمهم من حجّتهم^(١) مثل ما علّمهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم ، و توقّفهم من ذلك على مثال الذي أوقفهم عليه من جميع ما بلّغهم من الشرائع .

فنادى منادي رسول الله ﷺ في الناس : ألا إنّ رسول الله يريد الحجّ وأنّ يعلمكم من ذلك مثل الذي علّمكم من شرائع دينكم ، و يوقفكم من ذلك على مثل الذي أوقفكم^(٢) عليه من غيره ، فخرج رسول الله ﷺ وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله ، فحجّ بهم ، وبلغ من حجّ مع رسول الله ﷺ من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام الذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتخذوا^(٣) العجل والسامريّ ، وكذلك أخذ رسول الله ﷺ البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتخذوا^(٤) العجل والسامريّ سنة بسنة ومثلاً بمثل ، واتّصلت التلبية ما بين مكّة والمدينة .

فلما وقف رسول الله ﷺ بالموقف أتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال : يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ يقرّك السلام ويقول لك : إنّك قد دنا أجلك ومدّتك ، و أنا مستقدمك على ما لا بدّ منه ولا عنه محيص ، فاعهد عهدك ، وقدّم وصيّتك ، واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتأبوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلكها إلى وصيّك و خليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي عليّ بن أبي طالب ، فأفهمه للناس علماً ، وجدّد عهده وميثاقه وبيعته ، و ذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به ، وعهدي التي عاهدت إليهم^(٥) من ولاية وليّي ، ومولاهم ومولي كلّ مؤمن ومؤمنة عليّ بن أبي طالب فإنّي لم أقبض نبيّاً من الأنبياء إلّا بعد إكمال

(١) في المصدر : وتعلّمهم من معالم حجّهم .

(٢) > : ووقفكم من ذلك على ما أوقفكم اهـ .

(٣) (٤) في المصدر و (م) : واتبعوا .

(٥) > : عاهدت إليهم .

ديني^(١) وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي ، وذلك كمال توحيد ديني وإتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليي وطاعته وذلك أنّي لأترك أرضي بغير قيم^(٢) ليكون حجة لي على خلقي ، فالיום أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً بوليي^(٣) ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، عليّ عهدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي ، مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ، ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي ، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته علماً بيني وبين خلقي ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن أشرك ببعثه كان مشركاً ، ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعد موته دخل النار ، فأقم بال محمد عليّاً علماً ، وخذ عليهم البيعة ، وجدّ دعاهي وميثاقي لهم^(٤) الذي واثقتهم عليه ، فإني قبضك إليّ ومستقدمك عليّ .

فخشي رسول الله ﷺ قومه^(٥) وأهل النفاق والشقاق أن يتفرّقوا ويرجعوا إلى جاهليّة لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعليّ عليه السلام من العداوة والبغضاء ، وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من الناس من الله جلّ اسمه ، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف ، فأتمام جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقم عليّاً علماً للناس^(٦) ، ولم يأت به بالعصمة من الله عزّ وجلّ بالذي أراد حتّى بلغ كراع الغميم بين مكّة والمدينة ، فأتمام جبرئيل فأمره بالذي أتمام فيه من قبل الله ولم يأت به بالعصمة ، فقال : يا جبرئيل إنّي أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قلبي في عليّ ، فرحل فلما بلغ غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة أميال أتمام جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس ، فقال : يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ يقرّوك السلام ويقول لك :

(١) في المصدر : الا من بعد اكمال ديني وحجتي اه .

(٢) > : بغير ولى ولا قيم .

(٣) > : بولاية ولي .

(٤) ليست كلمة «لهم» في المصدر .

(٥) في المصدر : من قومه .

(٦) > : علماً للناس بهتدون به .

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » في عليّ « وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » وكان أوائلهم قريباً من الجحفة ، فأمره أن يردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليهم علماً للناس ، وبلغهم ما أنزل الله في عليّ عليه السلام وأخبره أن الله عز وجل قد عصمه من الناس ؛ فأمر رسول الله ﷺ عند ما جاءت العصمة^(١) منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعة ، ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخر عنهم ، وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير ، أمره بذلك جبرئيل عن الله عز اسمه ، وفي الموضع سلمات^(٢) ، فأمر رسول الله ﷺ أن يقيم ما تحتهم وينصب له أحجار^(٣) كهيئة المنبر ليشرف على الناس ، فراجع الناس واحتبسوا وأخبرهم في ذلك المكان لا يزالون ، فقام رسول الله ﷺ فوق تلك الأحجار ثم حمد الله وأثنى عليه فقال :

الحمد لله الذي علاني توحّده ، ودناني تفرّده ، وجلّ في سلطانه ، وعظم في أركانه ، وأحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه ، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه ، مجيداً لم يزل ، محموداً لا يزال ، باري المسموكت وداحي المدحوات^(٤) ، وجبار السماوات^(٥) ، قدّوس سبّوح ربّ الملائكة والروح ، متفضّل على جميع من برأه ، متطوّل على من أدناه^(٦) ، يلحظ كلّ عين والعيون لا تراه ، كريم حلّيم ذوّانة^(٧) ، قد وسع كلّ شيء رحمته ، ومن عليهم بنعمته ، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقّوا من عذابه ، قد فهم السرائر وعلم الضمائر ، ولم تخف عليه المكنونات ، ولا اشتبهت عليه الخفيات ، له الإحاطة بكلّ شيء ، والغلبة على كلّ شيء ، والقوّة في كلّ شيء ، والقدرة على كلّ شيء ، لا مثله

(١) في المصدر : عند ما جاءته العصمة . وفي (م) عند ما جاءت به العصمة .

(٢) السلم اسم شجر . وفي المصدر : وكان في الموضع سلمات .

(٣) في المصدر : حجارة .

(٤) سمك الشيء : رفعة ، يقال : سمك الله السماء . دحى الشيء : بسطه .

(٥) في المصدر : وجبار الارضين والسماوات .

(٦) > : متطوّل على جميع من أنشأه .

(٧) الانانة : الوفا والعلوم .

شيء^(١)، وهو منشئ الشيء حين لاشيء، دائم قائم بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جلّ عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معاينة، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعالانية إلا بما دلّ عزّ وجلّ على نفسه وأشهد بأنه الذي^(٢) ملاّ الدهر قدسه، والذي يغشى الأبصار نور، والذي ينفذ أمره بالمشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صور ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بالامعونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكمات وبرأها فبات، فهو الله لا إله إلا هو^(٣) الملقن الصنعة الحسن الصنعة، العدل الذي لا يجور، والأكرم الذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته، وذلّ كل شيء لعزّته، واستسلم كل شيء لقدرته، وخشع كل شيء لهيبته، مالك الأملاك، ومفكّ الأفلاك، ومسخّر الشمس والقمر، كلّ يجري لأجل مسمى، يكوّر الليل على النهار^(٤)، ويكوّر النهار على الليل يطلبه حثيثاً^(٥)، قاصم كلّ جبار عنيد، ومهلك كلّ شيطان مريد، لم يكن معه ضدّ ولا ندّ، أحدٌ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، إله واحد وربّ ماجد، يشاء فيمضي ويريد فيقضي، ويعلم فيحصى ويميت ويحيي، ويفقر ويفني، ويضحك ويبكي، ويدني ويقصى، ويمنع ويثري^(٦)، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ألا هو العزيز الغفار، مجيب الدعاء^(٧) ومجزل العطاء محصي الأنفاس وربّ الجنّة والناس، لا يشكّل عليه شيء، ولا يضجّره صراخ المستصرخين، ولا يبرمه إلحاح الملحين^(٨)، العاصم للمصالحين والموفق

(١) في المصدر : وليس مثله شيء .

(٢) د : وأشهد أنه الله الذي اه .

(٣) في المصدر : فهو الله الذي لا إله إلا هو .

(٤) كور الله الليل على النهار : أدخل هذا في هذا .

(٥) الحثيث : السريع .

(٦) ترى الرجل أكثر ماله . وفي المصدر : ويمنع ويعطي . وليس قوله « ويدني ويقصى »

في المصدر .

(٧) في المصدر : لا إله إلا هو العزيز الغفار ، مستجيب الدعاء .

(٨) أبرمه : أمّله وأضجره . والالاحاح : الإصرار في السؤال .

للمفلحين ، وولى المؤمنين ورب العالمين ، الذي استحق من كل من خلق أن يشكره ويحمده على السراء^(١) ، والضراء والشدة والرخاء ، أومن به وبملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأطيع وأبادر إلى كل ما يرضاه ، وأستسلم لما قضاه^(٢) رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته ، لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره ، أقر له على نفسي بالعبودية ، وأشهد له بالرؤية ، وأودّي ما أوحى إليّ حذرأمن أن لا أفعل فتحتلّ بي منه قارعة^(٣) لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته ، لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني أنني إن لم أبلغ ما أنزل إليّ فما بلغت رسالته ، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة ، وهو الله الكافي الكريم ، فأوحى إليّ : « بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك^(٤) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس » .

معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله إليّ ، وأنا مبين لكم سبب هذه الآية^(٥) إن جبرئيل هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربّي - وهو السلام - أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن عليّ بن أبي طالب أخي وصيّي وخليفةي والإمام من بعدي ، الذي محله منّي محلّ هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي ، وهو وليكم بعد الله ورسوله ، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون^(٦) ، وعليّ بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عزّ وجلّ في كلّ حال ، وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيّها الناس لعلمي بقلة المؤمنين^(٧) وكثرة المنافقين وإدغال^(٨) الآثمين وختل المستهزين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه

(١) في المصدر : أحده على السراء اهـ .

(٢) في المصدر : واستسلم لقضائه .

(٣) القارعة : الداهية والمذاب .

(٤) في المصدر بعد ذلك : في علمي يعني في الخلافة لعلي بن أبي طالب اهـ .

(٥) في المصدر : ما أنزل الله تعالى إليّ ، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية .

(٦) سورة البقرة : ١٧٧ .

(٧) في المصدر و (م) و «شف» : لعلي بقلة المتقين .

(٨) الظاهر كونه على صيغة المصدر ، لكن المصنف قدس سره جعله جمعاً كما يظهر من البيان الاتي .

بأنهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وبحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ، وكثرة أذاهم لي غير مرة ^(١) حتى سموني أذنأ ، وزعموا أنني كذلك لكثرة ملازمته إيتاي وإقباله عليه ، حتى أنزل الله عز وجل في ذلك ^(٢) ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن ، على الذين يزعمون أنه أذن خير لكم ^(٣) ، الآية ، ولو شئت أن أسمي القائلين بذلك بأسمائهم ^(٤) لسميت ، وأن أسمى إليهم بأعيانهم لأومات ، وأن أدل عليهم لدلت ، ولكنني والله في أمورهم قد تكرمت ، وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلي ^(٥) .

ثم تلا والله أعلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، في عليّ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضة طاعته ^(٦) على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان ^(٧) وعلى البادي والهاضر وعلى الأعجمي والعربي والعجمي والملوك والصغير والكبير ، وعلى الأبيض والأسود ، وعلى كل موحد ، ماض حكمه ، جائز قوله ، نافذ أمره ملمعون من خالفه ، مرحوم من تبعه ومن صدقه ^(٨) فقد غفر الله له ولما سمع منه وأطاع له .

معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم ، فإن الله عز وجل هو وليكم ^(٩) وإليكم ، ثم من دونه رسولكم محمد وليكم ^(١٠) والقائم المخاطب لكم ، ثم من بعدي علي وإيكم وإمامكم بأمر الله ربكم ^(١١) ، ثم

(١) في المصدر : في غير مرة .

(٢) في المصدر و «شف» : في ذلك قرآنأ .

(٣) سورة التوبة : ٦١ .

(٤) في المصدر : أن اسمي بأسمائهم .

(٥) > : أن أبلغ ما أنزل إلى .

(٦) في المصدر : مفترضاً طاعته . وفي «شف» : مفروضاً طاعته .

(٧) > : وعلى التابعين لهم بإحسان .

(٨) > : مرحوم من تبعه ومؤمن من صدقه . وفي «شف» : ماجور من تبعه ومن صدقه .

(٩) في المصدر و «شف» هو مولاكم .

(١٠) في المصدر : ثم من دونه محمد وليكم . وفي «شف» : ثم رسوله المخاطب لكم .

(١١) في المصدر و «شف» : بأمر ربكم .

الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله عز اسمه ورسوله ، لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرّمه الله ، عرفني الله الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علّمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه .

معاشر الناس ما من علم إلا وقد أحصاه الله في ، وكل علم علمته فقد أحصيته في إمام المتقين ، وما من علم إلا وقد علّمته علياً وهو الإمام المبين ، معاشر الناس لا تضلّوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا ^(١) من ولايته ، فهو الذي يهدي إلي الحق ويعمل به ويهتدق الباطل وينهى عنه ، ولا تأخذ في الله لومة لائم ، ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله ، والذي ^(٢) فدى رسول الله ﷺ بنفسه ، والذي ^(٣) كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسول الله ^(٤) من الرجال غيره .

معاشر الناس فضّلوه فقد فضّله الله ، و أقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنّه إمام من الله ، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له ^(٥) ، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه ، وأن يعذّبه عذاباً نكراً أبداً ^(٦) ودهر الدهور ، فاحذروا أن تخالفوا فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ، أيها الناس بي والله بشّر الأولون من النبيين والمرسلين ، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجّة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين ، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى ، ومن شك في شيء من قلبي هذا فقد شك في الكلّ منه ، والشاك في ذلك فله النار .

معاشر الناس حبابي الله بهذه الفضيلة منّا منه علي وإحساناً منه إلي ، ولا إله إلا هو ، له الحمد منّي أبداً الآبددين ودهر الدهرين على كل حال .
معاشر الناس فضّلوا علياً فإنّه أفضل الناس بعدي من ذكروا نبي ، بنا أنزل

(١) في المصدر : ولا تستكبروا .

(٢ و ٣) > : وهو الذي .

(٤) > : مع رسوله .

(٥) > : ولن يغفر الله .

(٦) > : أبداً الأبد .

الله الرزق وبقي الخلق ، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ قولي هذا ولم يوافقه ،
ألا إن جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول : من عادى عليّاً ولم يتولّه فعليه لعنتي
وغضبي ، فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله
خبير بما تعملون .

معاشر الناس إنّه جنب الله الذي نزل في كتابه ^(١) يا حسرتي على ما فرطت في
جنب الله ^(٢) .

معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا
متشابهه ، فوالله لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده
ومصعده إليّ وشاغل بعضده ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا [عليّ] مولاه ، وهو عليّ بن
أبي طالب أخي وصيّي ، ومولاته من الله عزّ وجلّ أنزلها عليّ .

معاشر الناس إن عليّاً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر ،
وكل واحد منبيء عن صاحبه وموافق له ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ألا إنهم
أمناء الله ^(٣) في خلقه وحكماؤه في أرضه ، ألا وقد أدّيت ، ألا وقد بلغت ، ألا وقد أسمعتم ،
ألا وقد أوضحت ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ قال وأنا قلت عن الله عزّ وجلّ ، ألا إنّه ليس
أمير المؤمنين غير أخي هذا ، ولا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره .

ثمّ ضرب بيده على عضده ^(٤) فرفعه - وكان منذ أوّل ما صعد رسول الله ﷺ درجة
دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله ﷺ - وشال عليّاً حتّى صارت رجله مع ركبة
رسول الله ﷺ ثمّ قال : معاشر الناس هذا عليّ أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي
عليّ أمّتي وعلى تفسير كتاب الله عزّ وجلّ والداعي إليه ، والعامل بما يرضاه ، والمحارب
لأعدائه ، والموالي على طاعته ، والنسائي عن معصيته ، خليفة رسول الله وأمر المؤمنين
والإمام الهادي وقائل النساك كثيرين والقاسطين والمارقين بأمر الله ، أقول : ما يبدّل القول لديّ

(١) في المصدر بعد ذلك : فقال تعالى : أن تقول نفس اه .

(٢) سورة الزمر : ٥٦ .

(٣) في المصدر : هم أمناء الله .

(٤) : إلى عضده

بأمر ربّي ، أقول : اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقّه ، اللهمّ إنك أنزلت عليّ أنّ الإمامة لعلّي^(١) وليّك عند تبياني ذلك عليهم ، ونصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم ، وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً ، فقلت : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين^(٢) » ، اللهمّ إني أشهدك^(٣) أنّي قد بلغت .

معاشر النّاس إنّما أكمل الله عزّ وجلّ دينكم بإمامته ، فمن لم يأتّم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عزّ وجلّ فأولئك^(٤) حبطت أعمالهم وفي النّارهم خالدون لا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

معاشر النّاس هذا عليّ أنصركم لي وأحقّكم بي وأقربكم إليّ وأعزّكم عليّ ، والله عزّ وجلّ وأنا عنه راضيان ، وما نزلت آية رضى إلّا فيه ، وما خاطب الله الذين آمنوا إلّا بدأبه ، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلّا فيه ، ولا شهد الله بالجنة في « هل أُمي على الإنسان ، إلّا له ، ولا أنزلها في سواه ، ولا مدح بها غيره .

معاشر النّاس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله ، وهو النقيّ النقيّ والهادي المهديّ ، نبيّكم خير نبيّ ووصيكم خير وصيّ وبنوه خير الأوصياء .

معاشر النّاس ذرّية كلّ نبيّ من صلبه وذريّتي من صلب عليّ .

معاشر النّاس إنّ إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد ، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزلّ أفدامكم ، فإنّ آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عزّ وجلّ ، وكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله ؟ ألا إنّه لا يبغض عليّاً إلّا شقيّ ، ولا يتوالى عليّاً إلّا تقيّ ولا يؤمن به إلّا مؤمن مخلص ، في عليّ والله نزلت سورة العصر « بسم الله الرحمن الرحيم والعصر » إلى آخرها .

معاشر النّاس قد أشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرّسول إلّا البلاغ المبين .

(١) في المصدر : أن الإمامة بعدى لعلّي .

(٢) سورة آل عمران : ٨٥ .

(٣) في المصدر : اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيداً .

(٤) > : فأولئك الدين .

معاشر الناس « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » .
معاشر الناس « آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس^(١)
وجوهاً فندّرها على أديبارها » .

معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلك ثم في علي ثم في النسل منه
إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هولنا ، لأن الله عز وجل قد جعلنا
حجة على المفصّرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من
جميع العالمين .

معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت^(٢) من قبلي الرسل أفان مت
أوقلت انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله
الشاكرين ؛ ألا وإن علياً هو الموصوف بالصبر والشكر ، ثم من بعده ولدي من صلبه .
معاشر الناس لا تمننوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده
إنه لباطرصاد .

معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون .
معاشر الناس إن الله وأنا بريئان منهم .

معاشر الناس إنهم وأنصارهم وأشياهم واتباعهم^(٣) « في الدرك الأسفل من
النار ولبئس مثوى المتكبرين » ، ألا إنهم أصحاب الصحيفة فليتنظر أحدكم في صحيفته
قال : فذهب^(٤) على الناس إلا شر زمة منهم أمر الصحيفة .

معاشر الناس إنني أدعها إمامة وورثة^(٥) في عقبي إلى يوم القيامة ، وقد بلغت
ما أمرت بتبليغيه حجة على كل حاضر وغائب ، وعلى كل أحد ممن شهد أولم بشهد
ولد أولم يولد ، فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة ، وسيجعلونها ملكاً

(١) طمس الشيء : معاه وأهلكه .

(٢) في المصدر : أنذرتكم اني رسول قد خلت ام .

(٣) > : واتباعهم وأشياهم .

(٤) أى خفى .

(٥) في المصدر : إمامة وورثة .

واغتصاباً ، ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين ، وعندها سنفرغ لكم أيها الشقلاء (١)
فيرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران (٢) .
معاشر الناس إن الله عز وجل لم يكن يذركم « على ما أنتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب » .
معاشر الناس إنّه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي
ظالمة كما ذكر الله تعالى ، وهذا (٣) إمامكم ووليكم ، وهو مواعيد الله والله يصدق
وعده (٤) .

معاشر الناس قدضلّ قبلكم أكثر الأولين ، والله قد أهلك الأولين وهو مهلك
الآخرين (٥) . معاشر الناس إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت علياً ونهيته ، فعلم
الأمر والنهي من ربّه عز وجل ، فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيّه
ترشدوا ، وصيروا إلى مراده ولا تتفرّق بكم السبل عن سبيله .
معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتّباعه ، ثمّ عليّ من بعدي ،
ثمّ ولدي من صلبيّة أئمة يهدون بالحق (٦) وبه يعدلون .

ثمّ قرأ عليه السلام : « الحمد لله ربّ العالمين » إلى آخرها ، وقال : فيّ نزلت وفيهم
نزلت ولهم عمّت وإبسا هم خصّست ، أولئك « أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ،
ألا إنّ حزب الله هم المفلحون الغالبون (٧) ، ألا إنّ أعداء عليّ هم أهل الشقاق العادون (٨)
وإخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ، ألا إنّ أولياءهم

(١) أى سنقصد لحسابكم ايها الجبن والانس .

(٢) الشواظ : لهب لادخان فيه . والنحاس : الصفر المذاب أو هو بمعنى الشواظ .

(٣) فى المصدر : وهذا على اهـ .

(٤) فى المصدر : يصدق ما وعده .

(٥) فى المصدر بعد ذلك : قال الله تعالى : « ألم نهلك الاولين » ثم تبعهم الاخرين • كذلك

نفعل بالمجرمين • ويل يومئذ للمكذبين • . والايات فى سورة المرسلات : ١٦ - ١٩ .

(٦) فى المصدر : إلى الحق .

(٧) فى المصدر و (٢) : هم الغالبون .

(٨) فى المصدر : هم اهل الشقاق والنفاق والعادون وهم العادون .

هم المؤمنون الذين ^(١) ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ^(٢) » ، إلى آخر الآية ، ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ^(٣) » ألا إن أولياءهم الذين ^(٤) يدخلون الجنة آمنين ، وتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طبتهم فادخلوها خالدين ، ألا إن أولياءهم الذين قال الله عز وجل : « يدخلون الجنة بغير حساب ^(٥) » ألا إن أعداءهم الذين يصلون ^(٦) سعيراً ، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تفور ولها زفير كلما دخلت أمة لعنت أختها ، ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل : « كلما أُلقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير « إلى قوله : « فسحقاً لأصحاب السعير ^(٧) » ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير .

معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة ، فعدونا ^(٨) من ذمه الله ولعنه ، ووليئنا من مدحه الله وأحبته .

معاشر الناس ألا وإني منذر وعليّ هاد .

معاشر الناس إني نبيّ وعليّ وصيّ ، ألا إن خاتم الأئمة منّا القائم المهديّ ، ألا إنه الظاهر على الدين ، ألا إنه المنتقم من الظالمين ، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها ، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك ، ألا إنه المدرك بكلّ ثار لأولياء الله عز وجل ، ألا إنه الناصر لدين الله ، ألا إنه الغرّاف ^(٩) من بحر عميق ، ألا إنه قسيم ^(١٠) كل ذي

(١) في المصدر : ألا إن أولياءهم الدين ١٠١ .

(٢) سورة المجادلة : ٢٢ .

(٣) سورة الانعام : ٨٢ .

(٤) في المصدر : الذين وصفهم الله عز وجل فقال : الذين ١٠١ .

(٥) اصل الآية « فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » سورة المؤمن : ٤٠ .

(٦) صلى فلاناً النار : أدخله إياها وأثواء فيها .

(٧) سورة الملك : ٨ - ١١ .

(٨) في المصدر : عدونا .

(٩) غرف الماء بيده : أخذه بها .

(١٠) في المصدر : قسم .

فضل بفضلته وكلّ ذي جهل بجهله ، ألا إنّه خير الله ومختاره ، ألا إنّه وارث كلّ علم والمحيط به ، ألا إنّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ والمنبّه بأمر إيمانه ، ألا إنّه الرشيد السديد ، ألا إنّه المفوض إليه ، ألا إنّه قد بشر به من سلف بين يديه ، ألا إنّه الباقي حجة ولا حجة بعده ، ولا حقّ إلّا معه ، ولا نور إلّا عنده ، ألا إنّه لا غالب له ولا منصور عليه ، ألا وإنّه وليّ الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سرّه وعلايته .

معاشر الناس قد بينت لكم وأفهمتكم ، وهذا عليّ يفهمكم بعدي ، ألا وإنّ عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به ثمّ مصافقته بعدي ، ألا إنّي قد بايعت الله وعليّ قد بايعني ، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّ وجلّ ، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه (١) ، الآية ، معاشر الناس « إنّ الحجّ والعمرة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر (٢) » الآية .

معاشر الناس حجّوا البيت فما ورد أهل بيت إلّا استغنوا ، ولا تخلفوا عنه إلّا افتقروا .

معاشر الناس ما وقف بالوقوف مؤمن إلّا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجّته استوفى عليه عمله .

معاشر الناس الحُجّاج معانون ونفقاتهم مغلّفة والله لا يضيع أجر المحسنين .

معاشر الناس حجّوا البيت بكمال الدين والتفقه ، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلّا بتوبة وإفلاق (٣) .

معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزّ وجلّ ؛ لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعليّ وليّكم وبيّس لكم (٤) ، الذي نصبه الله عزّ وجلّ بعدي ، ومن خلقه الله منّي وأنا منه ، يخبركم بما تسألون عنه ، وبيّس لكم ما لا تعلمون ، ألا إنّ الحلال والحرام أكثر من أن أحصيها وأعرّفهما فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام

(١) سورة الفتح : ١٠ .

(٢) سورة البقرة : ١٥٨ . والصحيح « ان الصفا والمروة من شعائره » .

(٣) أقلع من كذا : كف عنه وتركه .

(٤) في المصدر : ومبين لكم .

واحد ، فأمرت أن آخذ البيعة عليكم^(١) والصفة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل^٢ في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده ، الذينهم منّي ومنه أئمة قائمهم فيهم المهدي إلى يوم القيامة ، الذي يقضي بالحق .

معاشر الناس وكلّ حلال دلتكم عليه وكلّ حرام^(٢) نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل ، ألافأزكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدّلوه ولا تغيّروه ، ألا وإني أجدّد القول ، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واثمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف^(٣) أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضره ، تأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته ، فإنه أمر من الله عز وجل ومنّي ، ولأمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم .

معاشر الناس القرآن يعرفكم أنّ الأئمة من بعده ولده ، وعرفتكم أنّهم منّي ومنه^(٤) حيث يقول الله عز وجل : « كلمة باقية في عقبه^(٥) » ، وقلت : لن تضلّوا ما إن تمسّكتكم بهما .

معاشر الناس التقوى التقوى ، واحذروا الساعة كما قال الله عز وجل : « إن زلزلة الساعة شيء عظيم^(٦) » ، اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب ، ومن جاء بالحسنة أثيب^(٧) ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب .

معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة في وقت واحد ، وأمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ، ومن جاء بعده من الأئمة منّي ومنه على ما أعلمتكم أن ذريّتي من صلبه ، فقولوا بأجمعكم إنّنا

(١) في المصدر : منكم .

(٢) > : أوحرام .

(٣) في المصدر بعد ذلك : والنهي عن المنكر .

(٤) في المصدر : وعرفتكم أنه منّي وأنا منه .

(٥) سورة الزخرف : ٢٨ .

(٦) سورة الحج : ١ .

(٧) في المصدر : اتيب عليها .

سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر عليّ وأمر ولده من صلبه من الأئمة ، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا ، على ذلك نحيا ونموت ونبعث ، لا نغيّر ولا نبدّل ولا نشكّ ولا نرتاب ، ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله^(١) وعليّاً أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريّتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتمكم مكانهما منّي ومحلتها عندي ومنزلتهما من ربّي ، فقد أدّيت ذلك إليكم فإنيتهما سيّداً شباب أهل الجنة ، وإنيتهما الإمامان بعد أبيهما عليّ وأنا أبوهما قبله ، فقولوا : أطعنا الله^(٢) بذلك وإياك وعليّاً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت ، عهداً^(٣) وميثاقاً مأخوذاً لأمر المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا - من أدركهما بيده وأقرّ بهما بلسانه^(٤) - لا نبتغي بذلك بدلاً ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً [نحن نؤدّي ذلك عنك الدّاني والقاصي من أولادنا وأهالينا] أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً ، وأنت علينا به شهيد ، وكلّ من أطاع ممّن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده ، والله أكبر من كلّ شهيد .

معاشر النّاس ماتقولون ؟ فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخافية كلّ نفس ، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فإنيما يضلّ عليها^(٥) ، ومن بايع فإنيما يبايع الله ، يدالله فوق أيديهم^(٦) .

معاشر النّاس فاتّقوا الله وبايعوا عليّاً أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - والحسن والحسين والأئمة - عليهم السلام - كلمة طيبة باقية ، يهلك الله من غدر ، ويرحم^(٧) من وفا « فمن نكث فإنيما ينكث^(٨) » الآية .

(١) في المصدر : نطيع الله ونطيعك هـ .

(٢) > : أطعنا الله .

(٣) أى عهدنا عهداً .

(٤) الظاهر أن هذه الجملة ليست من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، بل هي توضيح وبيان من الراوى ، أى من أدرك من الجماعة رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما فبايعهما وصافقهما بيده .

(٥) سورة الزمر : ٤١ .

(٦) سورة الفتح : ١٠ .

(٧) في المصدر : ويرحم الله .

(٨) في المصدر : ويرحم الله .

معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم ، وسلموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، وقولوا : « سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ^(١) » ، وقولوا : « الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ^(٢) » .

معاشر الناس إن فضائل عليّ بن أبي طالب عند الله عز وجلّ ، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد ، فمن أنبأكم بها وعنّها فصّدّقوه .
معاشر الناس من بطع الله ورسوله وعليّاً والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً .
معاشر الناس السابّون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين ، أولئك الفائزون في جنّات النعيم .

معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم ^(٣) من القول ، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن تضرّ والله شبيهاً ؛ اللهم اغفر للمؤمنين واعط على الكافرين ^(٤) والحمد لله ربّ العالمين .

فنادته القوم : نعم سمعنا وأطعنا أمر الله ^(٥) وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا ، وتداكّوا ^(٦) على رسول الله ﷺ وعلى عليّ عليه السلام وصافقوا بأيديهم ، فكان أوّل من صافق رسول الله ﷺ الأوّل والثاني والثالث والرابع والخامس - عليهم ما عليهم - وباقي المهاجرين والأنصار ، وباقي الناس عن آخرهم على قدر منازلهم ^(٧) ، إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد ، وأوصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً ورسول الله ﷺ يقول كلّما بايع قوم : الحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين ، وصارت المصافحة سنة ورسماً يستعملها من ليس له حقّ فيها ^(٨) .

(١) سورة البقرة : ٢٨٥ .

(٢) سورة الاحزاب : ٤٣ .

(٣) في المصدر : ما يرضى الله به عنكم .

(٤) عطّب عليه : غضب اشدّ الغضب . وفي المصدر : والغضب على الكافرين .

(٥) في المصدر : على امر الله .

(٦) أي ازدحموا .

(٧) في المصدر : على طبقاتهم وتدرج منازلهم .

(٨) الاحتجاج للطبرسي : ٣٣ - ٤١ .

شف : أحمد بن محمد الطبري من علماء المخالفين رواه في كتابه عن محمد بن أبي بكر ابن عبد الرحمن ، عن الحسن بن علي أبي محمد الدينوري ، عن محمد بن موسى الهمداني إلى آخر الخبر (١).

بيان : أقول روى أكثر هذه الخطبة مما يتعلق بالنص والفضائل مؤلف كتاب الصراط المستقيم عن محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية بإسناده إلى زيد بن أرقم ، وروى جميعاً الشيخ علي بن يوسف بن المطهر رحمه الله عن زيد بن أرقم . قوله ﷺ : « عظم في أركانه » أي بسبب صفاته التي لجلاله بمنزلة الأركان ؛ أو في العرش والكرسي والسموات والأرضين التي هي أركان مخلوقاته ، أو بسبب عزه ومنعته ؛ أو جنوده التي تتبع قدرته الذاتية . قال الفيروز آبادي : الركن بالضم الجانب الأقوى والأمر العظيم وما يقوى به من ملك وجند وغيره والعز والمنعة (٢).

قوله ﷺ : « وهو في مكانه » أي في منزلته ورفعته أي ليس علمه بالأشياء على وجه ينافي عظمته وتقديسه بأن يدوم منها أو يمتزج بها أو يرسم صورها فيه . قوله ﷺ : « ومفلك الأفلak » أي خالقها ، إذ قبل وجودها لا يصدق عليها أنها فلك ، أو محرّكها أو مديرها . قوله ﷺ : « وهو السلام » أي السالم من النقائص والآفات المسلم غيره منها لاغيره (٣) ، فلا تكرار ، ويحتمل التأكيد . والأدغال جمع الدغل - بالتحريك - وهو دخول ما يفسد ، والموضع يخاف فيه الاغتياال . والختل - بالتحريك - الخديعة .

قوله : « قل أذن على الذين يزعمون » يمكن أن يكون في مصحفهم ﷺ هكذا ، ويحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى ، إذ كونه أذن خير إنما يكون بأن يستمع إلى الأخبار وهم لا يظنون به إلا خيراً ، ويحتمل أن يكون تفسيراً لقوله : « يؤمن للمؤمنين » أي يؤمن للمؤمنين بأنه كذلك ؛ وفي رواية السيد هذه الزيادة بين الآية (٤) وهو الأظهر . قال الطبرسي : « هو أذن » معناه أنه يستمع إلى ما يقال له ويصغي إليه ويقبله

(١) البقین : ١١٣ - ١٢٥ . وبينهما اختلافات كثيرة اشرنا إلى بعضها .

(٢) القاموس المحيط ٤ : ٢٢٩ .

(٣) أي هو المسلم غيره من النقائص والآفات لاغيره .

(٤) وفي المطبوع من « البقین » ليست هذه الزيادة أصلاً .

« قل ، يا محمد ، أذن خير لكم ، أي هو أذن خير يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي وقيل : معناه : هو يسمع الخير ويعمل به » يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين ، معناه أنه لا يضره كونه أذنًا فإنه أذن خير فلا يقبل إلا الخبر الصادق من الله ويصدق المؤمنين أيضاً فيما يخبرونه ، ويقبل منهم دون المنافقين ، انتهى (١) .

قوله ﷺ : « في هذا المشهد ، أي في هذا المكان أوفي مثل هذا المجمع ، إذ تفرق كثير من الناس بعده ولم يجتمعوا له بعد ذلك . ويقال : شاله أي رفعه . قوله ﷺ : « هو مواعيد الله ، أي محل مواعيد الله مما يكون في الرجعة والقيامة وغيرهما . قوله ﷺ : « ولهم عمت ، أي شملت جميع أهل البيت وهي مخصوصة بهم (٢) لا يشر بهم فيها غيرهم .

٨٧ - ج : روي عن الصادق عليه السلام أنه (٣) لما فرغ رسول الله ﷺ من هذه الخطبة رئي في الناس رجل جميل بهي طيب الريح فقال : تالله ما رأيت كالיום قط (٤) ما أشد ما يؤكّد لابن عمته وإنه لعقد (٥) له عقداً لا يحلّه إلا كافر بالله العظيم ورسوله الكريم ، ويل طويل لمن حلّ عقده ؛ قال : فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ، ثم التفت إلى النبي ﷺ وقال : أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا (٦) ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا عمر أتدري من ذلك الرجل ؟ قال : لا ، قال : ذلك الروح الأمين جبرئيل ، فأياك أن تحلّه ، فأنتك إن فعلت فالف الله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك برآء (٧) :

٨٨ - كشف : من مناقب الخوارزمي وقد أورده أحمد في مسنده عن ابن عباس

(١) مجمع البيان ٥ : ٤٤ و ٤٥ .

(٢) وهذا توضيح لقوله « واياهم خست » .

(٣) في المصدر : انه قال .

(٤) في المصدر : مارأيت محمداً كالיום قط .

(٥) » : وإنه لعقد .

(٦) » : أما سمعت ما قال هذا الرجل ؟ قال كذا وكذا .

(٧) (٧) الاحتجاج للطبرسي : ٤١ .

عن بريدة الأسلمي قال : قد غزوت ^(١) مع علي إلى اليمن ، فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله ﷺ فذكرت علياً فتنفصته ، فرأيت وجه رسول الله ﷺ تغير ، فقال : يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل عن بريدة قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية قال : فلمّا قدمنا قال : كيف رأيتم صحابة صاحبكم ؟ قال : فإمّا شكوته أو شكاه غيري ، قال : فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً ^(٢) ، قال : فإذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول : من كنت وليه فعلي وليه .

وبالاسناد عن بريدة من المسند المذكور قال : بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن ولید ، فقال : إذا التقيتم فعلي على الناس وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده ، قال : فلقينا بني زبيد من أهل اليمن فاقتتلنا ، فظهر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك ، فلمّا أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب فقرئ عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ بك ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ^(٣) ففعلت ما أرسلت به ، فقال رسول الله ﷺ : لا تقع في علي فإِنَّه منّي وأنا منه وهو وليكم بعدي .

ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين ^(٤) قال : بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب ، فمشى في السرية وأصاب جارية ، فأنكروا عليه ، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا : إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي ،

(١) في المصدر و (م) قال : غزوت .

(٢) المكباب : الكثير النظر إلى الأرض .

(٣) في المصدر : وأمرتني بطاعته .

(٤) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب : محمد بن حصين ، لكنه سهو ، راجع اسد الغابة

وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم (١) ، فلمّا قدمت السريّة سلموا على رسول الله ﷺ وقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ فقال الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثمّ قام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من عليّ ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن (٢) من بعدي . ومن صحيحه : من كنت مولا فعليّ مولا (٣) .

٨٩ - كنفز : محمد بن العباس ، عن الحسن بن أحمد المالكي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، عن الحسين الجمّال قال : حملت أبا عبد الله من المدينة إلى مكّة ، فلمّا بلغ غدير خمّ نظر إليّ وقال : هذا موضع قدم رسول الله ﷺ حين أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال : « من كنت مولا فعليّ مولا » وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش - سمّاهم لي - . فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتّى بان بياض إبطيه قالوا : انظروا إلى عينيّه قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون ! فأتاه جبرئيل فقال : اقرأ « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذّكر ويقولون إنّّه لمجنون * وما هو إلّا ذكر للعالمين (٤) » والذّكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : الحمد لله الذي أسمعنني هذا منك ، فقال : لولا أنّك جمّالي لما حدثتكَ بهذا لأنّك لا تصدّق إذا رويت عنّي (٥) .

٩٠ - بشا : محمد بن عليّ بن قرواش ، عن محمد بن محمد النّقّار ، عن محمد بن محمد بن الحسين ، والحسن بن زيد بن حمزة ، عن عليّ بن عبد الرحمن ، عن محمد بن منصور ، عن عليّ بن الحسين بن عمر بن عليّ بن الحسين ، عن إبراهيم بن رجاء الشيبانيّ قال : قيل : لجعفر بن محمد

(١) الرحال جمع الرحل : المنزل والمأوى .

(٢) في المصدر : وهو وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة .

(٣) كشف الغمّة : ٨٤ و ٨٥ .

(٤) سورة القلم : ٥٠ و ٥١ .

(٥) الكنز مخطوط ، وأورده في البرهان ٤ : ٣٧٤ .

عليه السلام ما أراد رسول الله ﷺ بقوله لعلي عليه السلام يوم الغدير : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » قال : فاستوى جعفر بن محمد عليه السلام قاعداً ثم قال : سئل والله عنها رسول الله ﷺ فقال : الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمرلي معه ، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليّ بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه (١) .

٩١ - بشا : محمد بن أحمد بن شهریار ، عن محمد بن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر (٢) ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره (٣) .
صح : عنه عن آبائه عليه السلام مثله (٤) .

٩٢ - بشا . محمد بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن القاسم الفارسي ، عن محمد بن يوسف ، عن محمد بن أحمد بن حماد ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن أحمد بن يزيد بن سليم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت وليّه فعليّ وليّه (٥) .
٩٣ - وبهذا الإسناد عن عبد الصمد ، عن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن أحمد بن الحسين ، عن عبد الله بن هاشم ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن عبد الله بن بريدة الأسلمي ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت وليّه فعليّ وليّه (٦) .

٩٤ - وبالإسناد عن الفارسي عن أحمد بن أبي الطيّب ، عن إبراهيم بن عبد الله ،

(١) بشارة المصطفى : ٦١ و ٦٢ .

(٢) في المصدر بعد ذلك : عن أبيه ، عن الرضا اهـ .

(٣) بشارة المصطفى : ١٢٥ .

(٤) صحيفة الرضا : ١٨ .

(٥) بشارة المصطفى : ١٨١ .

(٦) بشارة المصطفى : ٢٠٠ و ٢٠١ . وفيه : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

عن زكريّا بن يحيى ، عن عبدالرحمان بن صالح ، عن موسى بن عثمان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء وزيد بن أرقم قالا ، كنّا مع النبي ﷺ يوم غدیر خمّ و نحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال : إنّ الصدقة (١) لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي ، ألا وقد سمعتموني ورأيتهموني ، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ألا وإنّي فرطكم على الحوض ومكأربكم الأمم يوم القيامة ولا تسودوا وجهي (٢) ، ألا وإن الله عزّ وجلّ وليّ وأنا وليّ كلّ مؤمن (٣) فمن كنت مولاه فعليّ مولاه (٤) .

٩٥ - كشف : من دلائل الحميريّ عن الحسن بن طريف قال : كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله ما معنى قول رسول الله ﷺ لأبي أمير المؤمنين عليه السلام : « من كنت مولاه فهذا مولاه » قال : أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة (٥) .

٩٦ - لى ، مع ، محمد بن عمر الحافظ ، عن جعفر بن محمد الحسنيّ ، عن محمد بن عليّ ، عن خلف ، عن سهل بن عامر ، عن زافر بن سليمان ، عن شريك ، عن أبي إسحاق قال : قالت لعليّ بن الحسين عليه السلام : ما معنى قول النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » قال : أخبرهم أنّه الإمام بعده (٦) .

٩٧ - مع : محمد بن عمر ، عن موسى بن محمد بن الحسن ، عن الحسن بن محمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام عن قول النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقال : يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا ؟ أعلمهم أنّه يقوم فيهم مقامه (٧) .

٩٨ - لى ، مع : محمد بن عمر ، عن محمد بن القاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن عليّ ابن هاشم ، عن أبيه قال : ذكر عند زيد بن عليّ قول النبي ﷺ : « من كنت مولاه

(١) فى المصدر : ألا وإن الصدقة .

(٢) د : فلا تسودوا وجهي .

(٣) د : وأنا وليّ المؤمنين .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٠٣ .

(٥) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٦) إمالى الصدوق : ٧٥ . معانى الاخبار : ٦٥ .

(٧) معانى الاخبار : ٦٦ .

فعليّ مولا ، قال : نصبه علماً ليعرف به ^(١) حزب الله عز وجلّ عند الفرقة ^(٢) .

٩٩ - مع : محمد بن عمر ، عن محمد بن الحارث ، عن أحمد بن محمد بن يزيد ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الله ربّي ولا إمامة لي معه ، وأنا رسول ربّي ولا إمامة معي ^(٣) ، وعليّ وليّ من كنت وليّه ولا إمامة معه ^(٤) .

١٠٠ - مع : الحافظ ، عن محمد بن عبيد الله ، عن محمد بن عليّ بن بسّام ، عن معلّل بن نفيل ، عن أيّوب بن سلامة ، عن بسّام ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال النبي ﷺ : من كنت وليّه فعليّ وليّه ، ومن كنت إمامه فعليّ إمامه ، ومن كنت أميره فعليّ أميره ، ومن كنت نذيره فعليّ نذيره ، ومن كنت هاديه فعليّ هاديه ، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعليّ وسيلته إلى الله عز وجلّ ، فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوّه ^(٥) .

قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد نقل الأخبار في معنى « من كنت مولا فعليّ مولا » : نحن نستدلّ على أن النبي ﷺ قد نصّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام واستخلفه وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة ، وهي قسمان : قسم قد جاعلنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله ، وقسم قد خالفونا في نقله ، فالذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله أن نريهم بتقسيم الكلام وردّه إلى مشهور اللغات والاستعمال المعروف ؛ أن معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا - هم - إليه من خلاف ذلك ؛ والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبين أنه ورد وروداً يقطع مثله العذر ، وأنه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجّوا به على مخالفيهم من الأخبار التي تفرّق - هم - بنقلها دون مخالفيهم ، وجعلوها مع ذلك قاطعة للمعذرو وحجة على من خالفهم فنقول وبالله نستعين :

(١) في الامالي : ليعلم به .

(٢) امالي الصدوق : ٧٥ ، معاني الاخبار : ٦٦ . والسند المذكور في الامالي غير هذا السند .

(٣) أي لا إمامة لاحد معي .

(٤) معاني الاخبار : ٦٦ . وفيه : وعليّ [وليّ] وليّ من كنت وليّه اهـ .

(٥) < < ٦٦ .

إننا ومخالفينا قد روينا عن النبي ﷺ أنه قام يوم غدیر خمّ وقد جمع المسلمين فقال : أيتها الناس أليست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا : اللهم بلى ، قال ﷺ : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال (١) : اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ؛ ثم نظرنا في معنى قول النبي ﷺ : «أليست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثم في معنى قوله ﷺ : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه لا يعلم في اللغة غير ها ، أنا ذا كرّها إن شاء الله تعالى ، ونظرنا فيما يجمع له النبي ﷺ والناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فاذا هو شيء لا يجوز أن يكونوا علموه فكررهم عليهم ، ولا شيء لا يفيدهم بالقول فيه معنى ، لأنّ ذلك في صفة العايب ، والعبث عن رسول الله ﷺ منفي ، فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة يحتمل أن يكون المولى مالك الرق كما يملك المولى عبده (٢) ، وله أن يبيعه ويهبه ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرق ؛ ويحتمل أن يكون المولى المعتق ؛ وهذه الثلاثة الأوجه (٣) مشهورة عند الخاصة والعامة ، فهي ساقطة في قول النبي ﷺ لأنّه لا يجوز أن يكون عنى بقوله : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» واحدة منها ، لأنّه لا يملك بيع المسلمين ولاعتقهم من رقّ العبوديّة ولا أعتقوه ؛ ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العم قال الشاعر .

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا * لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً (٤)

(١) ليست كلمة «فقال» في المصدر .

(٢) في المصدر : هبده .

(٣) > وهذه الأوجه الثلاثة .

(٤) نبش الشيء المستور : أبرزه . وفي المصدر : «لم تظهرون لنا اه» وفي لسان العرب «امشوارويداً كما كنتم تكونونا» ولا يغنى ما في هذا الاستشهاد ، فإن المراد في البيت ليس بنى العم في النسب حتى يستشهد به ، بل المراد منه قبيلة بنى العم ، سموا بذلك لأنهم نزلوا بينى تميم بالبصرة في أيام عمر ، فأسلموا وفزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم ، فقال الناس : أنتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وبنو العم ، نفرّوا بذلك وصاروا في جملة العرب ؛ راجع الاغاني ٣ : ٧٣ . وقال في القاموس (٤ : ١٥٤) : العم لقب مالك بن حنظلة ابي قبيلة وهم العميون . ومما يؤيد ما ذكرنا قول جرير في ديوانه (٢٣ : ١) :

سيروا بنى العم فلا هواز منزلكم • ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة قال الله عز وجل: «مأواكم النار هي مولاكم» (١) أي عاقبتكم و ما يؤول بكم الحال إليه ؛ و يحتمل أن يكون المولى ما يلي الشيء مثل خلفه ، وقد آمله ، قال الشاعر :

فغدت ، كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها
و لم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عناء بقوله :
« فمن كنت مولا فعلي مولا » لأنه لا يجوز أن يقول : من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه ،
لأن ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة ، وليس يجوز أن يعني به
عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدّام لأنه لا معنى له ولا فائدة ؛ ووجدنا اللغة تجيز أن يقول
الرجل : « فلان مولاي » إذا كان مالك طاعته ، فكان هذا هو المعنى الذي عناء النبي ﷺ
بقوله : « من كنت مولا فعلي مولا » لأن الأقسام التي يحتملها اللغة لم يجز
أن يعينها بما بيننا ، و لم يبق قسم غير هذا ، فوجب أن يكون هو الذي عناء بقوله :
« فمن كنت مولا فعلي مولا » و مما يؤكد ذلك قوله ﷺ : « ألسنت أولى بالمؤمنين
من أنفسهم » ثم قال : « فمن كنت مولا فعلي مولا » فدل ذلك على أن معنى «مولى» (٢)
هو أنه أولى بهم من أنفسهم ، لأن المشهور في اللغة والعرف أن الرجل إذا قال لرجل:
إني أولى بي من نفسي فقد جعله مطاعاً آمراً عليه ، ولا يجوز أن يعصيه ، وأما لو أخذنا
بيعة على رجل وأقرّ بأننا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شيء تأمره به (٣) ،
لأنه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأننا أولى به من نفسه ، ولأن العرب أيضاً إذا أمر
منهم إنسان إنساناً بشيء وأخذ به بالعمل به و كان له أن يعصيه فعصاه قال له : يا هذا
أنا أولى بنفسي منك إن لي أن أفعل بها ما أريد وليس ذلك لك منّي ؛ فإذا كان قول
الإنسان : « أنا أولى بنفسي منك » يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة
أولى بنفسه من غيره ، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن
يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك .

(١) سورة الحديد : ١٥ .

(٢) في المصدر و (م) على أن معنى مولا هـ .

(٣) في المصدر : في شيء ما تأمره به .

ثم قال النبي ﷺ «ألمست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فأقرّ والله بذلك ، ثم قال متبوعاً لقوله الأول بلا فصل «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» فقد علم أن قوله : «مولاه» عبارة عن المعنى الذي أقرّ والله بأنّه أولى بهم من أنفسهم ، فإذا كان إنّما عنى ﷺ بقوله : «من كنت مولاه» أنّي أولى به فقد جعل ذلك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بقوله ﷺ : «فعليّ مولاه» لأنّه لا يصلح أن يكون عنى بقوله : «فعليّ مولاه» قسماً من الأقسام التي أحلنا أن يكون النبيّ عنها في نفسه ، لأنّ الأقسام هي أن يكون مالك رق أو معتقاً أو معتقاً أو ابن عم أو عاقبة أو خلفاً أو قدماً ، فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه ﷺ معنى لم يكن لها في عليّ عليه السلام أيضاً معنى ، وبقي ملك الطاعة فثبت أنّه عنه ، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعليّ عليه السلام فهو معنى الإمامة ، لأنّ الإمامة إنّما هي مشتقة من الإيتام بالإنسان ، و الإيتام هو الاتباع والافتداء ، والعمل بعمله والقول بقوله ، وأصل ذلك في اللغة : سهم يكون مثلاً يعمل عليه السهم ، و يتبع بصنعه صنعها و بمقداره مقدارها ، فإذا وجبت طاعة عليّ عليه السلام على الخلق استحق معنى الإمامة .

فإن قالوا : إنّ النبي ﷺ إنّما جعل لعليّ عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة وإنّها ليست الإمامة ، قيل لهم هذا في أول تأدّي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه ، فأما تقسيم الكلام و تبين ما يحتمله وجوه لفظة المولى في اللغة حتّى يحصل المعنى الذي جعله لعليّ عليه السلام بها فلا يجوز ذلك ، لأننا قد رأينا أنّ اللغة تجيز في لفظة المولى وجوهاً كلّها لم يعنها النبي ﷺ بقوله في نفسه و لا في عليّ عليه السلام وبقي معنى واحد فوجب أنّه الذي عنه في نفسه و في عليّ عليه السلام وهو ملك الطاعة .

فإن قالوا : فلعلّه قد عنى معنى لم نعرفه لأننا لا نحيط باللغة ، قيل لهم : لو جاز ذلك لجاز لنا في كلّ ما نقل عن النبي ﷺ وكلّ ما في القرآن أن نقول لعلّه عنى به ما لم يستعمل في اللغة و شكك فيه ، وذلك تعليل وخروج من التفهيم^(١) ، ونظير قول النبي ﷺ : «ألمست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فلمّا أقرّوا له بذلك قال : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» ، قول رجل لجماعة : أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا

(١) في المصدر : وخروج من التفهيم .

نصفان و الوضيعة ^(١) كذلك ؟ فقالوا له : نعم ، قال : فمن كنت شريكه فزيد شريكه ، فقد أعلم أن ما عناه بقوله : « فمن كنت شريكه » إنما عنى أنه المعنى الذي قرّهم به بدءاً من بيع المتاع واقتسام الربح و الوضيعة ، ثم جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة لزيد بقوله : « فزيد شريكه » و كذلك قول النبي ﷺ : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » و إقرارهم له بذلك ثم قوله ﷺ : « فمن كنت مولا فعلي مولا » ، إنما هو إعلام أنه عنى بقوله المعنى الذي أقرّوا به بدءاً وكذلك جعله لعلي عليه السلام بقوله : « فعلي مولا » ، كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله : « فزيد شريكه » ، ولا فرق في ذلك ؛ فإن ادّعى مدّع أنه يجوز في اللغة غير ما بينناه فليأت به ولن يجده . فإن اعترضوا بما يدّعون من زيد بن حارثة ^(٢) وغيره من الأخبار التي يختصّون بها لم يكن ذلك لهم ، لأنهم راموا ^(٣) أن يخصّوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر روه دوننا ، وهذا ظلم ؛ لأنّ لنا أخباراً كثيرة تؤكّد معنى « من كنت مولا فعلي مولا » و تدلّ على أنه إنما استخلفه بذلك و فرض طاعته ، هكذا يروى ^(٤) نصّاً في هذا الخبر عن النبي ﷺ و عن علي عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ، ويبقى الخبر على عموميه نحتجّ به نحن و هم بما توجه اللغة و الاستعمال فيها و تقسيم الكلام ورده إلى الصحيح منه ، ولا يكون لخصوصنا من الخبر المجموع عليه ولا من دلالتهم مالنا . و بإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأنّ زيدا أُصيب في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب ^(٥) وذلك قبل يوم غدير خمّ بمدّة طويلة ، لأنّ يوم الغدير كان بعد حجة الوداع ، ولم يبق النبي ﷺ بعده إلا أقلّ من ثلاثة أشهر ، فإذا كان بإزاء خبركم في زيدا قدر ويتموه في نقضه لم يكن ذلك لكم

(١) الوضيعة : العساة .

(٢) في المصدر : من خبر زيد بن حارثة .

(٣) رام الشيء : اراده .

(٤) في المصدر : هكذا نروى .

(٥) كما رواه الجزري في اسد الغابة (١ : ٢٨٨) و (٢ : ٢٢٦ و ٢٢٧) و (٣ :

١٥٨ و ١٥٩) .

حجة على الخبر المجمع عليه ، ولو أن زيدا كان حاضراً قول النبي ﷺ يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضاً ، لأن جميع العرب عالمون بأن مولى النبي ﷺ مولى أهل بيته وبني عمه ، مشهور ذلك في لغتهم و تعارفهم ، فلم يكن لقول النبي ﷺ للناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم (١) ، لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل : ابن أخي أبي النبي ﷺ ليس بابن عمه ، فيقوم النبي ﷺ فيقول : فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي ، وذلك فاسد لأنه عبث وما لا يفعله إلا اللأعب السفیه (٢) ، وذلك منفي عن النبي ﷺ .

فإن قال قائل : إن لنا أن نروي في كل خبر نقلته فوقت (٣) ما يدل على معنى « من كنت مولاه فعلي مولاه » قيل له : هذا غلط في النظر ، لأن عليك أن تروي من أخبارنا أيضاً ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك ، فيكون خبرنا الذي نخص به (٤) مقاوماً لخبرك الذي تختص به ، و يبقى « من كنت مولاه فعلي مولاه » من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا عليكم ، موجهاً ما أوجبناه به من الولاية على النص ، (٥) وهذا كلام لازيادة فيه .

فإن قال قائل : فهلاً أفصح النبي ﷺ باستخلاف علي ﷺ إن كان كما تقولون ؟ وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل و تقع فيه المجادلة ؟ قيل له : لولزم أن يكون الخبر باطلاً أولم يرد به النبي ﷺ

(١) توضيح الكلام أن الخصم يدعى أن قوله « من كنت مولاه فعلي مولاه » صدر عنه صلى الله عليه وآله ليعلم الناس أن علياً مولى زيد بن حارثة كما أن رسول الله كان مولاه ، وجوابه أن زيد بن حارثة لم يشهد يوم غدير و أصيب في غزوة مؤتة ، و على فرض التسليم أيضاً لا يجدي شيئاً فإن إعلام الرسول بذلك لا حاجة إليه ، للتعارف المشهور بينهم أن مولى النبي مولى أهل بيته وبني عمه أيضاً ، فكانه قال « ايها الناس اعرفوا ما قد عرفتموه و شهر بينكم » وأنت خير بأن هذا عبث ، ولا يصدر عن الانبياء مثله .

(٢) في المصدر : وما يفعله إلا اللأعب السفیه . فتكون « ما » نافية .

(٣) كذا في النسخ ، وفي المصدر : نقلته فرقنا . وسأيت في البيان توضيحه .

(٤) في المصدر : نخص به .

(٥) : من الدلالة على النص .

المعنى الذي هو الاستخلاف و إيجاب فرض الطاعة لعلي عليه السلام لأنه يحتمل التأويل أو لأن غير عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك (١) إن كنت معتزلياً أن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه : « لا تدركه الأبصار » (٢) ، أي لا يرى لأن قولك « لا يرى » يحتمل التأويل ؛ وإن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه : « والله خلقكم وما تعملون » (٣) أنه خلق الأجسام التي يعمل فيها العباد دون أفعالهم ، فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل ، وأن يكون الله عز وجل لم يرد بقوله : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » (٤) أن كل قاتل المؤمن ففي جهنم ، كانت معه أعمال صالحة أم لا ، لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل ؛ وإن كنت أشعرياً لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله ، لأنه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذي هو عندك بالحق .

وإن كان من أصحاب الحديث قيل له : يلزمك أن لا يكون قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون » (٥) في رؤيته ، لأنه قال قولاً يحتمل التأويل ولم يفصح به ، وهو لا يقول : ترونه بعيونكم لا بقلوبكم ، ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصلاً علمنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعن به الرؤية التي ادعيتموها ، وهذا اختلاط شديد ، لأن أكثر الكلام في القرآن وأخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدل على مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام ؛ ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أو كد من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ثم قوله : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » لأنه كلام مرتب على إقرار المسلمين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني الطاعة وأنه أولى بهم من أنفسهم ، ثم قال : « فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه » لأن معنى « فمن كنت مولاه » هو « فمن كنت أولى به من نفسه »

(١) جواب « لو » .

(٢) سورة الانعام : ١٠٣ .

(٣) سورة الصافات : ٩٦ .

(٤) سورة النساء : ٩٢ .

(٥) بالبناء للمفعول أي لا تفهرون .

لأنها عبارة عن ذلك بعينه ، إذ كان لا يجوز في اللغة غير ذلك ، ألا ترى أن قائلاً لو قال لجماعة : أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقسم الربح والوضيعة فيه ؟ فقالوا له : نعم ، فقال : فمن كنت شريكه فزيد شريكه كان كلاماً صحيحاً ؟ والعلة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل : هذا المتاع بيننا نقسم الربح والوضيعة ، فلذلك صح بعد قول القائل : فمن كنت شريكه فزيد شريكه ، وكذا صح بعد قول النبي ﷺ : « أأست أولى بكم من أنفسكم » ، « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » لأن مولاه عبارة عن قوله : « أأست أولى بكم من أنفسكم » وإلا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء الأولى عبارة عن المعنى الأول لم يكن الكلام منتظماً أبداً ولا مفهوماً ولا صواباً ، بل يكون داخلاً في الهذيان ، ومن أضاف ذلك إلى رسول الله ﷺ كفر بالله العظيم ، وإذا كانت لفظة « فمن كنت مولاه » تدل على « من كنت أولى به من نفسه » على ما أريناه وقد جعلها بعينها لعلي عليه السلام فقد جعل أن يكون علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وذلك هو الطاعة لعلي عليه السلام كما بينا بدءاً .

ومما يزيد ذلك ببياناً أن قوله ﷺ : « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله : « فمن كنت مولاه » أي من كنت أولى به من نفسه ، وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا أنه يكون كلاماً مختلفاً (١) فاسداً غير منتظم ولا مفهوم معنى ولا ممّا يلفظ به حكيم ولا عاقل ، فقد لزم بما مر من كلامنا وبيننا أن معنى قول النبي ﷺ « أأست أولى بكم من أنفسكم » أنه يملك طاعتهم ، ولزم أن قوله ﷺ : « فمن كنت مولاه » إنما أراد به : فمن كنت أملك طاعته ، فعلي عليه السلام يملك طاعته بقوله : « فعلي مولاه » وهذا واضح ، والحمد لله على معونته وتوفيقه (٢) .

بيان : قال الجوهري : المولى : المعتق والمعتق وابن العم والناصر والجار (٣) وكل من ولي أمر واحد فهو وليه ، وقول الشاعر :

(١) في المصدر : من أنه يكون كلاماً مختلفاً .

(٢) معاني الأخبار : ٦٧ - ٧٤ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : والولى : الصهر .

هم المولى وإن جنفوا علينا (١) * وإنما من لقائهم لزور
قال أبو عبيدة : يعني الموالى أي بني العم ، وهو كقوله تعالى : « نخرجكم
طفلاً » (٢) وأما قول لبید :

فعدت ، كالأفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها
فيريد أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب وقوله : « فعدت » تم الكلام ،
كأنه قال : فعدت هذه البقرة ، وقطع الكلام ثم ابتداء كأنه قال : تحسب أن كلاً
الفرجين مولى المخافة . والمولى : الحليف ؛ وقال :

موالى حلف لاموالى قرابة * ولكن قطيناً يسألون الأتاويا
يقول : هم حلفاء لأبناء عم انتهى . (٣)

قوله : « فإن قال قائل : إن لنا أن نروي » أقول : كانت النسخة سقيمة ههنا ،
ولعل مراد السائل أنه يكفي لرد استدلالك أن نروي خبراً في معنى من كنت مولاه
معارضاً لخبرك الذي أوردته في ذلك وقد روينا خبر زيد بن حارثة ؛ وحاصل الجواب أنك
إن نقلت من أخبارنا ما يدفع خبرنا المختص بنا ويؤول الخبر على خلاف ما هو مقصودنا
ينفعك في رد استدلالنا ، وأما إذا أثبت بالخبر من طريقك الذي تختص به فيكون
خبرنا الذي نخص به (٤) مقاوماً لخبرك ، وإذا تعارضاً تساقطاً ، فبقي الخبر المجمع عليه
وما استدللنا عليه من ظاهره حجة لنا عليكم .

١٠١ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن زكريا بن شيبان ، عن
إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن منصور بن سلم بن سابور ، عن عبد الله بن عطاء ،
عن عبد الله بن يزيد ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : علي بن أبي طالب مولى كل

(١) جنف عليه : ظلم وجار .

(٢) سورة الحج : ٥ . قال الطبرسي في مجمع البيان > ٧ : ٧١ < أي نخرج من بطون
امهاتكم وأنتم أطفال ، والطفل : الصغير من الناس ، وإنما وحد والمراد به الجمع لأنه بمعنى
المصدر كقولهم رجل عدل ورجال عدل .

(٣) الصحيح ج ٦ ص ٢٥٢٩ .

(٤) في (٢) : نختص به .

مؤمن ومؤمنة وهو وليكم بعدي . (١)

١٠٢ - شف: السيد فختار بن معدّ ، عن عليّ بن محمّد بن عدنان ، عن عبد الله بن عبد الصمد ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن دارم بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم بن السريّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن مثنّى بن القاسم ، عن هلال بن أيّوب ، عن أبي كثير الأنصاريّ ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أوحي إليّ في عليّ أنّه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين . (٢)

١٠٣ - كش: جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن معاوية بن وهب ، عن عليّ بن سعيد ، عن عبد الله بن عبد الله الواسطيّ ، عن واصل بن سليمان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما صرع (٣) زيد بن صوحان رحمه الله يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال : رحمك الله يا زيد لقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة ؛ قال : فرفع زيد رأسه إليه ثمّ قال : و أنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين (٤) ، فوالله ما علمتكم إلا بالله عليمًا وفي أم الكتاب عليّاً حكيماً ، وإنّ الله في صدرك لعظيم ؛ والله ما قاتلت معك على جهالة ولكنني سمعت أمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله . (٥)

١٠٤ - فر: عليّ بن حمّدون ، عن فرج بن فروة (٦) ، عن مسعدة ، عن صالح بن ميثم ، عن أبيه قال : بينا أنا في السوق إذ أتاني الأصمعيّ بن نباتة فقال لي : ويحك يا ميثم لقد سمعت عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّاً حديثاً صعباً شديداً أن

(١) إمامي الشيخ : ١٥٥ . وفيه : وهو وليكم من بعدي .

(٢) اليقين ، ٣٤ و ٣٥ .

(٣) على صيغة المجهول أي طرح على الأرض .

(٤) في المصدر : وأنت يا أمير المؤمنين فجزاك الله خيراً .

(٥) رجال الكشي : ٤٥ .

(٦) في المصدر : على بن حمّدون ، عن عيسى بن مهران ، عن فرج بن فروة .

يكون كما ذكر ؟ ، قلت : وما هو ؟ قال : سمعت يقول (١) : إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن قد امتحن الله قلبه بالإيمان ؛ قال : فقامت من فوري فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين جعلت فداك حديث أخبرني به الأصبح عنك قد ضقت به ذرعاً ، قال : فما هو ؟ فأخبرته به ، قال لي : اجلس (٢) يا ميثم أو كل علم العلماء يحتمل ؟ قال الله للملائكة : « إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » (٣) ، إلى آخر الآية ، فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم ؟ قال : قلت : هذه والله أعظم من تلك ، قال : والأخرى عن موسى أنزل الله عليه التوراة فظن أن لا أحد في الأرض أعلم منه ، فأخبره الله تعالى أن في خلقي من هو أعلم منك ، وذاك إذ خاف على نبيه العجب ، قال : فدعاه أن يرشده إلى العالم (٤) ، قال : فجمع الله بينه وبين الخضر عليه السلام فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى ، و قتل الغلام فلم يحتمله ، وأقام الجدار فلم يحتمل ذلك ؛ وأما المؤمن فنبينا محمد رسول الله ﷺ أخذ بيدي يوم الغدير فقال ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهل رأيت المؤمنين احتملوا ذلك إلا من عصمهم الله منهم ؟ ألا فابشروا ثم ابشروا فإن الله قد خصكم به المخلص به الملائكة والنبيين والمؤمنين بما احتملتهم من أمر رسول الله (٥) .

١٠٥ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن بريدة قال : بعث رسول الله علي بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن وخالد على الخيل ، وقال : إذا اجتمعتما فعلي على الناس ، قال : فلما قد منا إلى النبي ﷺ ففتح على المسلمين (٦) وأصابوا من الغنائم غنائم كثيرة ، وأخذ علي بن أبي طالب عليه السلام جارية من الخمس ، قال : فقال خالد : يا بريدة اغتنمها إلى النبي ﷺ فأخبره فانه يسقط من عينيه فقال بريدة فقدمت المدينة ودخلت المسجد

(١) في المصدر : سمعته يقول .

(٢) د : فتبسم ثم قال : اجلس هـ .

(٣) سورة البقرة : ٣٠ .

(٤) في المصدر : إلى ذلك العالم .

(٥) تفسيرات : ٧٦ .

(٦) في المصدر : فلما قد منا على النبي وفتح على المسلمين هـ .

فأتيت منزل النبي ﷺ ورسول الله في بيته وسفراء علي بن أبي طالب عليه السلام جالوس على بابيه ، فأتيت الناس فقالوا : يا بريدة ما الخبر ؟ قلت : فتح الله على المسلمين فأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثلها ، قالوا : فما أقدمك ^(١) ؟ قلت : بعثني خالد أخير النبي ﷺ بجارية أخذها علي بن أبي طالب عليه السلام من الخمس ، قال : فأخبره ^(٢) فإنه يسقط من عينيه ! قال : ورسول الله يسمع الكلام ، قال : فخرج النبي ﷺ مغضباً كأنهما يققاً ^(٣) من وجهه حب الرمان ، فقال : ما بال أقوام ينتقصون علياً ؟ من تنقص علياً فقد تنقصني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، إن علياً مني وأنا منه ، خلقه الله من طينتي وخلقته من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ، وفصل إبراهيم لي فضل ذرية بعضها من بعض ، ويحك يا بريدة أما علمت أن لعلي بن أبي طالب في الخمس أفضل من الجارية التي أخذها وأنه وليكم من بعدي ؟ قال : فلمّا رأيت شدة غضب رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله أسألك بحق الصحبة إلا بسطت لي يدك حتّى أبايعك على الإسلام جديداً ، قال : فما فارقت ^(٤) حتّى أبايعته على الإسلام جديداً ^(٥) .

تذنيب اعلم أن الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على أمرين : أحدهما إثبات الخبر ، والثاني إثبات دلالة على خلافته صلوات الله عليه ، أمّا الأول فلا أظنّ عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره بعد إحاطته بما أسلفناه من الأخبار التي اتفقت المخالف والمؤلف على نقلها وتصحيحها ، مع أن ما أوردناه قليل من كثير ، وقد أوردنا كثيراً منها في كتاب الفتن وسيأتي في الأبواب الآتية بعضها ، وقد فرغ سمعك ذكر من صنّف الكتاب في ذلك من علماء الفريقين .

وقال صاحب إحقاق الحق رحمه الله : ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر أحوال محمد بن جرير الطبري ^(٦) أنّي رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم

(١) في المصدر : فما قدمك ؟ .

(٢) > قالوا : فأخبره .

(٣) أي يخرج .

(٤) في المصدر : فما فارقت رسول الله .

(٥) تفسير فرات : ٢٤ و ٢٣ .

(٦) في المصدر : الطبري الشافعي .

في مجلدين ضخمين ، وكتاباً جامع فيه طرق حديث الطير، ونقل عن أبي المعالي الجويني^(١) أنه كان يتعجب ويقول : رأيت^(٢) مجلداً ببغداد في يد صحف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه : « المجلد الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه » يتلوه المجلد التاسعة والعشرون ، وأثبت الشيخ ابن الجوزي^(٣) الشافعي في رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ، ونسب منكروه إلى الجهل والعصبية انتهى^(٤) .

وقال السيد المرتضى في كتاب الشافي : أمّا الدلالة على صحة الخبر فلا يطالب بها إلاّ امتنع^(٥) ، لظهوره واشتباره وحصول العلم لكل من سمع الأخبار به ، وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلاّ كالمطالب بتصحيح غزوات النبي صلى الله عليه وآله وآله الطاهرة المشهورة و أحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها ، لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد : فقالت الشيعة بنقله وبتواتره ، وأكثر رواة أصحاب الحديث ترويه بالأسانيد المتصلة وجميع أصحاب السير ينقلونه عن أسلافهم خلفاً عن سلف نقلاً بغير إسناد مخصوص ، كما نقلوا الوقائع والحوادث الظاهرة ، وقد أورده مصنفو الحديث في جملة الصحيح ، وقد استبعد^(٦) هذا الخبر بما لا يشرّكه فيه سائر الأخبار لأن الأخبار على ضربين : أحدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفين ، والضرب الآخر يعتبر فيه اتصال الأسانيد كأخبار الشريعة ، وقد اجتمع فيه الطريقان ، ومما يدل على صحته إجماع علماء الأمة على قبوله ، ولا شبهة فيما ادّعيناه من الإطباق ، لأن الشيعة جعلته الحجّة في النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة ، ومخالفو الشيعة أولوه على اختلاف تأويلاتهم ، وما يعلم أن فرقة من فرق الأمة ردّت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله .

وأما ما حكى عن ابن أبي داود السجستاني في دفع الخبر وحكي عن الخوارج مثله وطعن الجاحظ في كتاب العثمانية فيه فنقول أولاً : إنه لا يعتبر في باب الإجماع

(١) في المصدر : شاهدت .

(٢) أحقاق الحق ٢ : ٤٨٦ و ٤٨٧ .

(٣) تمت الرجل وعليه في السؤال : سأله على جهة التلبيس عليه .

(٤) استبعد بكذا : انفرده .

عدم تقدم خلافة، فإن ابن أبي داود والجاحظ لوصرّحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من الإجماع، على أنه قد قيل : إن ابن أبي داود لم ينكر الخبر وإنما أنكر كون المسجد الذي بغدير خم متقدماً، وقد حكى عنه التنصّل من القدح في الخبر والتبرّي بما قدّمه^(١) به محمد بن جرير الطبري؛ وأمّا الجاحظ فلم يتجاسر أيضاً على التصريح بدفع الخبر، وإنما طعن على بعض روايته، وادّعى اختلاف ما نقل في لفظه؛ وأمّا الخوارج فما يقدر أحد على أن يحكي عنهم دفعا لهذا الخبر، وكتبهم خالية عن ذلك، وقد استدل قوم على صحة الخبر بما تظاهرت به الروايات من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به في الشورى : حيث قال : أنشدكم الله هل منكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري؟ فقال القوم : اللهم لا؛ وإذا اعترف به من حضر الشورى من الوجوه^(٢) واتّصل أيضاً بغيرهم من الصحابة ممن لم يحضر الموضع ولم يكن من أحد تكديره مع علمنا بتوفر الدواعي إلى إظهار ذلك لو كان فقد وجب القطع على صحته، على أن الخبر لو لم يكن في الوضوح كالشمس لما جاز أن يدّعيه أمير المؤمنين عليه السلام سيما مثله في مثل هذا المقام. انتهى ملخص كلامه، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى أصل الكتاب^(٣).

و أمّا الثاني^(٤) قلنا : في الاستدلال به على إمامته صلوات الله عليه مقامان : الأول أن المولى جاء بمعنى الأول بالأمر والمتصرف المطاع في كل ما يأمر، والثاني أن المراد به هنا هو هذا المعنى، أمّا الأول فقد قال السيّد المرتضى في كتاب الشافي : من كان له أدنى اختلاط باللغة وأهلها يعرف أنهم يضعون هذه اللفظة مكان «أولى» كما أنهم يستعملونها في ابن العم، وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى - ومنزلته في اللغة منزلته - في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لما انتهى إلى قوله تعالى : «وأولكم

(١) تنصل إلى فلان من الجناية : خرج وتبرأ منه منها. قذف الرجل : رماه واتهمه بريئة.

(٢) وجوه القوم : سيدهم.

(٣) الشافي : ١٣٢ و ١٣٣.

(٤) أي اثبات دلالة الخبر على إمامته صلوات الله عليه.

النارهي مولاكم^(١)، أن معنى مولاكم أولى بكم ، وأنشديت لبيد^(٢) شاهد آله «فندت، البيت ، وليس أبو عبيدة ممّن يغلط في اللغة ، ولو غلط فيها أوهم لما جازأن يحسبك عن النكير عليه والردّ لتأويله غيره من أهل اللغة ممّن أصاب وماغلط فيه على عادتهم المعروفة في تنبّع بعضهم لبعض وردّ بعضهم على بعض ، فصارقول أبي عبيدة الذي حكيناه مع أنه لم يظهر من أحد من أهل اللغة ردّه كأنه قول الجميع ، ولاخلاف بين المفسّرين في أن قوله تعالى : « ولكلّ جعلنا موالى ممّا ترك الوالدان والأقربون^(٣) » أن المراد بالموالى من كان أملك بالميراث وأولى بحياته وأحقّ به ؛ وقال الأخطل :

فأصبحت مولاها من الناس بعده * وأحرى قریش أن تهاب وتحمد
وقال أيضاً يخاطب بني أُميّة :

أعطاكم الله جدّاً تنصرون به * لاجدّ إلّا صغير بعدّ محقّق
لم تأشروا فيه إذ كنتم موالیه * ولو يكون لقوم غيركم أشروا
وقال غيره :

كانوا موالى حقّ يطلبون به * فأدر كوه وما ملّوا ولا تعبوا
وقال العجاج :

الحمد لله الذي أعطى الخير * موالى الحقّ إن المولى شكر
وروي في الحديث « أيما امرأة تزوّجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل » وكلّما استشهد به لم يرد بلفظ مولى فيه إلّا معنى أولى دون غيره ، وقد تقدّمت حكايتنا عن الطبرّد قوله : إن أصل تأويل الوليّ الذي هو أولى أي أحقّ ، ومثله المولى ، وقال في هذا الموضع بعد أن ذكر تأويل قوله تعالى : « بأنّ الله مولى الذين آمنوا^(٤) » : والوليّ والمولى معناهما سواء ، وهو التحقيق بخلفه المتولّي لا مورهم ؛ وقال الفراء في كتاب

(١) سورة الحديد : ١٥ .

(٢) لبيد بن ربيعة العامري كنيته أبو عقيل ، من أجلة الشعراء المغمضين ، أدرك الإسلام وارتضاه وترك الشعر ، وسئل عن شعره فكتب سورة البقرة وقال : أبدلني الإسلام بهذا من الشعر .

(٣) سورة النساء : ٣٣ .

(٤) سورة محمد : ١١ .

معاني القرآن : الولي والمولى في كلام العرب واحد ، وفي قراءة عبد الله بن مسعود « إنما مولاكم الله ورسوله » مكان « وليكم الله » وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه في القرآن المعروف بالمشكل : والمولى في اللغة ينقسم إلى ثمانية أقسام : أولهن المولى المنعم ^(١) ، ثم المنعم عليه المعتق ، والمولى الولي ، والمولى الأولي بشيء ^(٢) ، وذكر شاهداً عليه الآية التي قدّمنا ذكرها وببيت لبید ، والمولى الجار ، والمولى ابن العم ، والمولى الصهر ، والمولى الحليف ؛ واستشهد لكل واحد من أقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره لأن غرضنا سواه . وقال أبو عمر غلام تغلب في تفسير بيت الحارث بن حلزة الذي هو « زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا » ^(٣) أقسام المولى ، وذكر في جملة الأقسام أن المولى السيّد وإن لم يكن مالكا ، والمولى الولي . وقد ذكر جماعة ممن يرجع إلى مثله في اللغة أن من جملة أقسام مولى السيّد الذي ليس هو بمالك ولا معتق ، ولو ذهبنا إلى ذكر جميع ما يمكن أن يكون شاهداً فيما قصدناه لأكثرنا ، وفيما أدر كنناه كفاية ومقتنع ؛ انتهى كلامه قدس سره . ^(٤)

وقال الجزري في النهاية : قد تكرر اسم المولى ^(٥) في الحديث ، وهو اسم يقع على جماعة كثيرة ، فهو الرب والمالك والسيّد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه ، وكل من ولي أمراً وقام به فهو مولاة ووليّه ، ومنه الحديث « من كنت مولاة فعلي مولاة » يحمل على أكثر الأسماء المذكورة ، ومنه الحديث « أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل » وروي وليّها أي متولّي أمرها ^(٦) .

وقال البيضاوي والزمخشري ^(٧) وغيرهما من المفسرين في تفسير قوله تعالى : « هي

(١) في المصدر : المولى المنعم المعتق .

(٢) > : الأولي بالشئ .

(٣) الشعر هكذا « زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا وأنا للواء » راجع المملقات السبعة .

(٤) الشافعي : ١٣٣ و ١٣٤ .

(٥) في المصدر : ذكر المولى .

(٦) النهاية ٤ : ٢٣١ و ٢٣٢ .

(٧) راجع تفسير البيضاوي ٢ : ٢١١ . والكشاف ٣ : ١٦٣ .

مولاكم : هي أولى بكم . و قال الزمخشري في قوله تعالى : « أنت مولانا » سيدنا
فنحن عبيدك ، أو ناصرنا أو متولّي أمورنا^(١) .
و أمّا الثاني ففيه مسائل :

المسلك الاول : أن المولى حقيقة في الأولى لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر
الأقسام في الاشتقاق إليها ، لأن المالك إنما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه و بحمل
جريته^(٢) ؛ و المملوك مولى لكونه أولى بطاعة مالكة ؛ و المعتق و المعتق كذلك ؛
و الناصر لكونه أولى بنصرة من نصره ؛ و الحليف لكونه أولى بنصرة حليفه ؛ و الجار لكونه
أولى بنصرة جاره و الذب عنه ؛ و الصهر لكونه أولى بمصاهره ؛ و الأمام و الوراء لكونه
أولى بمن يليه ؛ و ابن العم لكونه أولى بنصرة ابن عمّه و العقل عنه^(٣) ؛ و المحب
المخلص لكونه أولى بنصرة محبّه ؛ و إذا كانت لفظة مولى حقيقة في الأولى و جب حملها
عليها دون سائر معانيها ، و هذا الوجه ذكره يحيى بن بطريق في العمدة^(٤) و أبو الصلاح
الحلي في التقریب .

المسلك الثاني ما ذكره السيّد في الشافي و غيره في غيره ، و هو أن ما احتمله
لفظة مولى ينقسم إلى أقسام ، منها ما لم يكن رأيه عليه و منها ما كان عليه و معلوم
لكلّ أحد أنّه رأيه لم يردّه ، و منها ما كان عليه و معلوم بالدليل أنّه لم يردّه ، و منها
ما كان حاصلًا له و يجب أن يريد لبطلان سائر الأقسام و استحالة خلو كلامه من معنى
و فائدة .

فالقسم الأوّل هو المعتق^(٥) و الحليف ، لأنّ الحليف هو الذي ينضم إلى
قبيلة أو عشيرة فيحالفها على نصرته و الدفاع عنه ، فيكون منتسباً إليها متعزّزاً بها ،
و لم يكن النبي رأيه حليفاً لأحد على هذا الوجه ؛ و القسم الثاني ينقسم إلى قسمين

(١) تفسير الكشاف ١ : ٢٩٢ .

(٢) الجريدة : الذب و الجناية .

(٣) عقل عن فلان : أدى عنه ما لزمه من دبة أو جناية .

(٤) ص ٥٥١ .

(٥) على بناء المفعول فإنه صلي الله عليه و آله لم يكن معتقاً .

أحدهما معلوم أنه لم يرد له لبطلانه في نفسه كالمعتق^(١) و المالك و الجاروا لصبر والخلف و الأمام إذا عدا من أقسام المولى ، و الآخر أنه لم يرد من حيث لم يكن فيه فائدة و كان ظاهراً شائعاً و هو ابن العم ، و القسم الثالث الذي يعلم بالدليل أنه لم يرد له ولاية الدين و النصرة فيه و المحبة أو ولاء العتق ، والدليل على أنه ~~وأنه~~ لم يرد ذلك أن كل أحد يعلم من دينه وجوب تولي المؤمنين و نصرتهم ، و قد نطق الكتاب به^(٢) ، و ليس يحسن أن يجمعهم على الصورة التي حكيت في تلك الحال و يعلمهم ما هم مضطرون إليه من دينه ، وكذلك هم يعلمون أن ولاء العتق لبني العم قبل الشريعة و بعدها^(٣) ، و قول ابن الخطّاب في الحال - على ما تظاهرت به الرواية - لأمر المؤمنين ~~بأن~~ أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن ، يبطل أن يكون المراد ولاء العتق ، و بمثل ما ذكرناه في إبطال أن يكون المراد بالخبر ولاء العتق أو إيجاب النصرة في الدين استبعد أن يكون أراد به^(٤) قسم ابن العم ، لاشتراك خلوه الكلام عن الفائدة بينهما ، فلم يبق إلا القسم الرابع الذي كان حاصله له و يجب أن يريد ، و هو الأولى بتدوير الأمر و أمرهم و نهيهم انتهى^(٥) .

أقول : أكثر المخالفين لجؤوا في دفع الاستدلال به إلى تجويز كون المراد الناصر

(١) على صيغة الفاعل ، و اما وجه البطلان فانا نعلم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان معتقاً لاحد فلا يصح أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً معتقاً له ، وكذا سائر الدوارد و إن لا يخلو بعضها عن تأمل .

(٢) حيث قال عز من قائل > والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض < سورة التوبة : ٧١ .
(٣) اعلم أن المباشر للعتق لو كان رجلاً فالولاء ثابت له مادام حياً فيرت من أنعم عليه ، فإذا مات المنعم فولاء مولاه يجرى مجرى النسب و يرثه من يرث من ذوى الانساب على حد واحد إلا الاخوة و الاخوات من الام أو من يتقرب بها من الجد و الجدة و الخال و الخالة وأولادهما و في أصحابنا من قال : ان النساء لا يرثن من الولاء شيئاً و انما يرثن الذكور من الاولاد والعصبة ؛ و أما إذا كان المباشر للعتق امرأة فالولاء ثابت لها ما دامت حية ، و إذا ماتت و رث ولاء مواليتها عصبتها من الرجال دون اولادها مطلقاً ، فقوله قدس سره > ان ولاء العتق لبني العم < أى ثابت لهم إذا لم يكن للميت وارث اقرب منهم لا انه ثابت لهم دون غيرهم كما يوهمه ظاهر العبارة .

(٤) في المصدر : استبعد أن يريد اهـ، والمراد من قسم ابن العم القسم الثاني من القسم الثاني .

(٥) الشافى : ١٣٦ .

والمحب ، ولا يخفى على عاقل أنه ما كان يتوقف بيان ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدة الحر ، بل كان هذا أمراً يجب أن يوصي به علياً عليه السلام بأن ينصر من كان الرسول ﷺ ينصره ويحب من كان يحبه ، ولا يتصور في إخبار الناس بذلك فائدة يعتد بها ، إلا إذا أريد بذلك نوع من النصرة والمحبة يكون للأمرء بالنسبة إلى رعاياهم ، أو أريد به جلب محبتهم بالنسبة إليه وجوب متابعتهم له حيث ينصرهم في جميع المواطن ويحبهم على الدين ، وبهذا أيضاً يتم المدعى .

وأيضاً نقول : على تقدير أن يراد به المحب والناصر أيضاً يدل على إمامته عليه السلام عند ذوي العقول المستقيمة والفطرة القويمة بقرائن الحال ، فإننا لو فرضنا أن أحداً من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره وأخذ بيد رجل هو أقرب أقاربه وأخص الخلق به وقال : من كنت محبه وناصره فهذا محبه وناصره ثم دعا لمن نصره والاه و لمن من خذله ولم يواله ثم لم يقل هذا لأحد غيره ولم يعين لخلافته رجلاً سواه فهل يفهم أحد من رعيته ومن حضر ذلك المجلس إلا أنه يريد بذلك استخلافه وتطبيع الناس في نصره ومحبه وحث الناس على إطاعته وقبول أمره ونصرته على عدوه ؟ وبوجه آخر نقول : ظاهر قوله : من كنت ناصره فعلي ناصر ، يتمشى^(١) منه النصرة لكل أحد كما كان يتأتى من النبي ﷺ ولا يكون ذلك إلا بالرئاسة العامة ، إذ لا يخفى على منصف أنه لا يحسن من أمير قوي الأركان كثير الأعوان أن يقول في شأن بعض آحاد الرعايا من كنت ناصره فهذا ناصره ، فأمّا إذا استخلفه وأمره على الناس فهذا في غاية الحسن ، لأنه جعله بحيث يمكن أن يكون ناصر من نصره .

المسلك الثالث : ما سبق في كلام الصدوق من وجود القرينة في الكلام على أن المراد بالمولى : الأولى ، وبه ثبت أنه الإمام ، وهو العمدة في هذا المقام ، ولا ينكره إلا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيته مما تتسارع إليه الأفهام ؛ قال السيد في الشافي :

فأمّا الدلالة على أن المراد بلفظة مولى في خبر الغدير الأولى فهو أن من عادة

(١) في (م) : هو أنه يتمشى .

أهل اللسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرحة و عطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به و لغيره لم يجوز أن يريدوا بالمحتمل إلا المعنى الأول^(١) ، يبين صحة ما ذكرناه أن أحدهم إذا قال مقبلاً على جماعة مفهماً لهم و له عدة عبيد : « أستم عارفين بعبيدي فلان ؟ » ثم قال عاطفاً على كلامه : « فاشهدوا أن عبيدي حر لوجه الله » لم يجوز أن يريد بقوله : « عبيدي » بعد أن قدم ما قدمه إلا العبد الذي سماه في أول كلامه دون غيره من سائر عبيده ، و متى أراد سواء كان عندهم لغواً خارجاً من طريق البيان .
ثم اعترض بأن ما ذكرتم من المثل إنما يقبح أن يريد غير ما مهده سابقاً من العبيد^(٢) لأنه حينئذ تكون المقدمة لغواً لا فائدة فيها ، و ليس الأمر في خبر الغدير كذلك ، لأنه يمكن أن يكون المعنى : إذا كنت أولى بكم و كانت طاعتي واجبة عليكم فافعلوا كذا و كذا ، فإنه من جملة ما أمركم فيه بطاعتي ، و هذه عادة الحكماء فيما يلزمونه من يجب عليه طاعتهم ، فافترق الأمران ؛ ثم أجاب بأنه لو كان الأمر على ما ذكرت لوجب أن يكون متى حصل في المثل الذي أوردناه فائدة لمقدمته و إن قلت أن يحسن ما حكمنا بقبحه و وافقنا عليه ، و نحن نعلم أن القائل إذا أقبل على جماعة فقال : « أستم تعرفون صديقي زيداً الذي كنت ابتعت منه عبيدي فلاناً الذي صفته كذا و كذا و أشهدناكم على أنفسنا بالمبايعة ؟ فاشهدوا أنني قد وهبت له عبيدي أو قد رددت إليه عبيدي » لم يجوز أن يريد بالكلام الثاني إلا العبد الذي سماه و عينه في صلب الكلام^(٣) .

(١) المصريح به .

(٢) متعلق بقوله « يريد » و قد ذكر في المصدر قبل هذا الاعتراض اعتراضاً آخر ، و حاصله أن لفظة « أولى » لم تكرر في الحديث كما تكررت لفظة « عبد » في المثال ، نعم لو قال في الحديث أيضاً ثانياً « فمن كنت أولى به من نفسه فهذا أولى به من نفسه » لثم الاستدلال ، ولكن قال فيه « فمن كنت مولاه فهذا مولاه » فيمكن أن يريد به غير ما أراد من الجملة الأولى ، بخلاف المثال فإنه لا يمكن فيه ذلك لتكرر اللفظ بعينه ، فافترق الأمران . و أجاب عن هذا الاعتراض بما حاصله أن الفرق غير حاصل بين الأمرين ، فإن في المثال أيضاً قد ذكرت لفظة « عبد » أولاً موصولة بقوله « فلان » و موصوفة بصفة لم تذكر هذه الصفة ثانية ، فصارت كأنها لفظة أخرى يحتمل ما تقدم و يحتمل غيره ، و جرت مجرى لفظة « مولى » من خبر الغدير في احتمالها لما تقدم و لغيره ، فلا فرق بين الأمرين .

(٣) في المصدر : في صدر الكلام .

و إن كان متى لم يرد ذلك يصح أن يحصل فيما قدمه فائدة ، لأنه لا يمتنع أن يريد بما قدمه من ذكر العبد تعريف الصديق و يكون وجه التعلق بين الكلامين أنكم إذا كنتم قد شهدتم بكذا و عرفتموه فاشهدوا أيضاً بكذا ، و هو لو صرح بما قدمناه حتى يقول بعد المقدمة : فاشهدوا أنني قد وهبت له أوردت إليه عبدي فلاناً الذي كنت ملكته منه - و يذكر من عبده غير من تقدم ذكره - يحسن و كان وجه حسنه ما ذكرناه (١) ، انتهى كلامه نور الله ضريحه .

أقول : فإذا ثبت أن المراد بالمولى ههنا الأولى الذي تقدم ذكره و الأولى في الكلام المتقدم غير مقيّد بشيء من الأشياء و حال من الأحوال فلو لم يكن المراد العموم لزم الإلغاز في الكلام المتقدم ، و من قواعدهم المقررة أن حذف المتعلق من غير قرينة دالة على خصوص أمر من الأمور يدل على العموم ، لا سيما و قد انضم إليه قوله **وَاللَّهُ يَكُونُ** : « من أنفسكم » فإن للمرء أن يتصرف في نفسه ما يشاء و يتولّى من أمره ما يشاء ، فإذا حكم بأنه أولى بهم من أنفسهم يدل على أن له أن يأمرهم بما يشاء و يدبر فيهم ما يشاء في أمر الدين و الدنيا ، وأنه لا اختيار لهم معه ، و هل هذا إلا معنى الإمامة و الرئاسة العامة ؟

و أيضاً لا يخفى على عاقل أن ما قررههم **وَاللَّهُ يَكُونُ** (٢) إنما أشار به إلى ما أثبت الله تعالى له في كتابه العزيز حيث قال « النبي » أولى بالمؤمنين من أنفسهم (٣) ، و قد

(١) الشافعي : ١٣٤ و ١٣٥ . و حاصل ما ذكره أخيراً في رد الاعتراض أن ملك الحسن و الفصح ليس وجود الفائدة و عدمها حتى تدعون أن في المثال لو لم يكن المراد من لفظة « عبدي » ثانياً ما تقدم أولاً لما كانت لذكرها أولاً فائدة و هذا قبيح من المتكلم العاقل ، بخلاف الحديث فإنه لو كان المراد من لفظة « مولى » غير ما ذكر أولاً لا يخلو عن فائدة فلا يكون قبيحاً ، فإن الملك لو كان ما ذكر لجاز عند وجود فائدة و إن قلت أن يكون المراد من لفظة « عبدي » ثانياً غير ما ذكر أولاً ، و الفائدة موجودة في المقام مع ذلك لا يجوز ، فنستكشف أن الملك غير ما ذكر بل هو فهم العرف و عامة الناس ، و هم لا يفرقون بين الأمرين و يفهمون من الكلمة الثانية عين ما فهموه من الأولى ؛ فتدبر .

(٢) قرره بالأمر : جملة يعترف به . و في (٢) : ان ما قررههم عليه اه .

(٣) سورة الاحزاب : ٦ .

أجمع المفسرون على أن المراد به ما ذكرناه ، قال الزمخشري في كتاب الكشاف :
 النبي أولى بالمؤمنين في كل شيء من أمور الدين و الدنيا من أنفسهم ، و لهذا أطلق
 و لم يقيد ، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم ، و حكمه أنفذ عليهم من حكمها ،
 و حقه أثر لديهم من حقوقها ، و شفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها ، و أن يبذلوها دونه
 و يجعلوها فداء إذا أعضل خطب^(١) ، و وقاه إذا لحقت حرب ، و أن لا يتبعوها ما
 تدعوهم إليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ، و يتبعوا كل ما دعاهم إليه رسول الله ﷺ
 و صرفهم عنه ، إلى آخر كلامه^(٢) و نحوه قال البيضاوي^(٣) وغيره من المفسرين .
 و قال السيد : فأما الدليل على أن لفظة أولى يفيد معنى الإمامة فهو أننا نجد
 أهل اللغة لا يضعون هذا اللفظ إلا فيمن كان يملك ما وصف بأنه أولى به ، و ينفذ فيه
 أمره و نهيه ، ألا تراهم يقولون : السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعية ، و ولدالميت
 أولى بميراثه من كثير من أقاربه ، و مرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه ، و لا خلاف بين
 المفسرين في أن قوله تعالى : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » المراد به أنه أولى
 بتدبيرهم و القيام بأمرهم حيث وجبت طاعته عليهم ، و نحن نعلم أنه لا يكون أولى
 بتدبير الخلق و أمرهم و نهيمهم من كل أحد إلا من كان إماماً لهم مفترض الطاعة عليهم .
 فإن قال : سلمنا أن المراد بالمولى في الخبر ما تقدم من معنى الأولى ، من أين
 لكم أنه أراد كونه أولى بهم في تدبيرهم و أمرهم و نهيمهم ؟ دون أن يكون أراد به أولى بأن
 يوالوه و يحبّوه و يعظّموه و يفضلوه ؟ قيل له : سؤالك يبطل من وجهين : أحدهما أن
 الظاهر من قول القائل : فلان أولى بفلان أنه أولى بتدبيره و أحقّ بأمره و نهيه ، فإذا
 انضاف إلى ذلك القول أولى به من نفسه زالت الشبهة في أن المراد ما ذكرناه ، ألا تراهم
 يستعملون هذه اللفظة مطلقة في كل موضع حصل فيه محض التدبير والاختصاص بالأمر
 والنهي كاستعما لهم لها في السلطان ورعيته والوالد وولده والسيد وعبده ؟ وإن جاز أن

(١) أعضل الامر : اشتد واستغلق . و الغضب : الامر العظيم .

(٢) الكشاف ٤٢٤ : ٢ .

(٣) راجع تفسيره ١٠٧ : ٢ .

يستعملوها مقيّدة في غير هذا الموضع إذا قالوا: فلان أولى بمحبّة فلان أو بنصرته أو بكذا وكذا منه، إلّا أنّ مع الإطلاق لا يعقل عنهم إلّا المعنى الأوّل.

والوجه الآخر أنّه إذا ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أراد بماقدّمه من كونه أولى بالخلق من نفوسهم أنّه أولى بتدبيرهم وتصريفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بالاختلاف، وجب أن يكون ما أوجبه لأمر المؤمنين عليهم السلام في الكلام الثاني جارياً لذلك المجرى، يشهد بصحّة ما قلناه أنّ القائل من أهل اللسان إذا قال: «فلان وفلان - وذكر جماعة - شركائي في المتاع الذي من صفته كذا وكذا»، ثمّ قال عاطفاً على كلامه: «من كنت شريكه فعبداً لله شريكه» اقتضى ظاهر لفظه أنّ عبداً لله شريكه في المتاع الذي قدّم ذكره وأخبر أنّ الجماعة شركاؤه فيه، ومتى أراد أنّ عبداً لله شريكه في غير الأمر الأوّل كان سفيهاً عابثاً مغفراً.

فإن قيل: إذا نسلم لكم أنّه عليه السلام أولى بهم بمعنى التدبير ووجوب الطاعة من أين لكم عموم وجوب الطاعة في جميع الأمور التي تقوم بها الأئمة؟ ولعلّه أراد به أولى بأن يطيعوه في بعض الأشياء دون بعض، قيل له: الوجه الثاني الذي ذكرناه ^(١) في جواب سؤالك المتقدم يسقط هذا السؤال، ومما يبطله أيضاً أنّه إذا ثبت أنّه عليه السلام مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الأمور دون بعض وجبت إمامته وعموم فرض طاعته وامتنال تدبيره، فلا يكون إلّا الإمام لأنّ الأئمة مجمعة على أنّ من هذه صفته هو الإمام.

ولأنّ كلّ من أوجب لأمر المؤمنين عليهم السلام من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق أوجبها عامّة في الأمور كلّها على الوجه الذي يجب للأئمة ولم يخصّ شيئاً دون شيء، وبمثل هذا الوجه نجيب من قال: كيف علمتم عموم القول لجميع الخلق مضافاً إلى عموم إيجاب الطاعة لسائر الأمور ولستم ممّن ثبت للعموم صيغة في اللغة فتتعلّقون بلفظة «من» ومومها؟ وما الذي يمنع على أصولكم من أن يكون أوجب طاعته على واحد من النّاس أو جماعة من الأئمة قليلة العدد؟ لأنّه لا خلاف في عموم طاعة النبيّ

(١) وملخصه أن كل ما ثبت للنبي صلى الله عليه وآله من كونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثابت له عليه السلام من دون استثناء.

وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و عموم قوله من بعد : « فمن كنت مولاه ، وإلا لم يكن للعموم صورة ، وقد بينّا أن الذي أوجبه ثانياً يجب مطابقتها لما قدّمه في وجهه و عمومه في الأمور ، وكذا يجب عمومه في المخاطبين بتلك الطريقة ، لأنّ كلّ من أوجب من الخبر فرض الطاعة وما يرجع إلى معنى الإمامة ذهب إلى عمومه لجميع الملّكّفين كما ذهب إلى عمومه في جميع الأفعال ، انتهى (١) .

و أمّا ما زعم بعضهم من أنّ قوله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللهمّ وال من والاه » قرينة على أنّ المراد بالمولى الموالى والناصر فلا يخفى وهنه ، إذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدّم ذكر الأولى حتّى يعارضونا بذلك ، بل إنّما استدللنا بسياق الكلام وتمهيد المقدّمه والتفريع عليها وما يحكم به عرف أرباب اللسان في ذلك ؛ وأمّا الدّعاء بموالاته من والاه فليس بتلك المثابة ، وإنّما يتمّ هذا لو ادّعى أحد أنّ اللفظ بعد ما أطلق على أحد معانيه لا يناسب أن يطلق ما يناسبه ويدّعيه في الاشتقاق على معنى آخر ، وكيف يدّعي ذلك عاقل مع أنّ ذلك ممّا يعدّ من المحسّنات البديعيّة ؟ بل نقول تعقيبه بهذا ، يؤيد ما ذكرناه ويقوّي ما أسّسناه بوجوه :

الأوّل أنّه لما أثبت عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له الرئاسة العامّة والإمامة الكبرى وهي ممّا يحتاج إلى الجذود والأعوان وإثبات مثل ذلك لواحد من بين جماعة ممّا يفضي إلى هيجان الحسد المورث لترك النصرة والخذلان لاسيّما أنّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عالماً بما في صدور المنافقين الحاضرين من عداوته وما انطوى عليه جنوبيهم من السعي في غصب خلافته عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكدّ (٢) ذلك بالدعاء لأعدائه واللّعن على من قصّر في شأنه ، ولو كان الغرض محض كونه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ناصراً لهم أو ثبوت الموالاته بينه وبينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج إلى مثل تلك المبالغات والدعاء له بما يدعى للأمراء وأصحاب الولايات .

والثاني أنّه يدلّ على عصمته اللازمة لإمامته عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنّه لو كان يصدر منه المعصية لكان يجب على من يعلم ذلك منه منعه وزجره وترك موالاته وإبداء معاداته

(١) الشافي : ١٣٥ و ١٣٦ .

(٢) جواب لما .

لذلك^(١) ، ودعاء الرسول ﷺ لكل من يواليه وينصره ولعنه على كل من يعاديه ويخذله يستلزم عدم كونه أبداً على حال يستحق عليها ترك الموالاة والنصرة .
والثالث أنه إذا كان المراد بالمولى الأولى - كما نقوله - كان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصرته من القوم ، وإن كان المراد الناصر والمحب كان المقصود بيان كونه ﷺ ناصراً ومحباً لهم ، فالدعاء لمن يواليه وينصره واللعن على من يتركهما في الأول أهم وبه أنسب من الثاني ، إلا أن يؤول الثاني بما يرجع إلى الأول في المال كما أو مانا إليه سابقاً^(٢) .

المسلك الرابع أن الأخبار المروية من طرق الخاصة والعامة الدالة على أن قوله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم ، نزلت في يوم الغدير تدل على أن المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى ، إذ ما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون إلا ما يكون من أصول الدين بل من أعظمها ، وهي الإمامة التي بها يتم نظام الدنيا والدين ، وبالاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمين ؛ وقال الشيخ جلال الدين السيوطي - وهو من أكابر متأخري المخالفين - في كتاب الاتقان : أخرج أبو عبيدة عن محمد بن كعب قال : نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، ومنها : اليوم أكملت لكم دينكم ، وفي الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع^(٣) ، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدير خم ، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة انتهى^(٤) . وروى السيوطي أيضاً في الدر المنثور بأسانيد أن اليهود قالوا : لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذنا يومها عيداً^(٥) .

وروى الشيخ الطبرسي في مجمع البيان ، عن مهدي بن نزار الحسيني ، عن

(١) اي لاجل صدور المعصية .

(٢) من أنه على فرض التسليم ايضاً يدل على امامته عليه السلام عند ذوى العقول المستقيمة .
راجع المسلك الثاني .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وله طرق كثيرة .

(٤) الاتقان ١ : ١٩٠ .

(٥) الدر المنثور ٢ : ٢٥٨ .

عبدالله الحسكاني^(١) ، عن أبي عبدالله الشيرازي ، عن أبي بكر الجرجاني ، عن أبي أحمد الأنصاري البصري ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية قال : الله أكبر الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتى وولاية علي بن أبي طالب من بعدى ، وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله . قال : وقال الربيع بن أنس : نزل في المسير حجة الوداع ، انتهى^(٢) . وقد مرّ سائر الأخبار في ذلك .

المسلم الخامس : أن الأخبار المتقدمّة الدالة على نزول قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، مما يعين أن المراد بالمولى الأولى والخليفة والإمام ، لأن التهديد بأنه إن لم يبلغه فكأنه لم يبلغ شيئاً من رسالاته وضمّان العصمة له يجب أن يكون في إبلغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدين والدنيا لكافة الأنام ، وبه يتبين الناس الحلال والحرام إلى يوم القيامة ، ويكون قبوله صعباً على الأقوام ، وليس ما ذكره من الاحتمالات في لفظ المولى ممّا يظن فيه أمثال ذلك لإخلافته وإمامته ﷺ ، إذ بها يبقى ما بلغه ﷺ من أحكام الدين ، وبها ينتظم أمور المسلمين ، ولضغائن الناس لأُمير المؤمنين كان مظنة إثارة الفتن من المنافقين ، فلذا ضمن الله له العصمة من شرهم .

قال الرازي في تفسيره الكبير في بيان محتملات نزول تلك الآية : (العاشر : نزلت هذه الآية في فضل علي عليه السلام ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فلقبه عمر فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ؛ وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي^(٣) .

وقال الطبرسي رحمه الله : روى العياشي في تفسيره بإسناده عن ابن أبي عمير ،

(١) في المصدر : عن عبدالله بن عبد الله الحسكاني .

(٢) مجمع البيان ٣ : ١٥٩ .

(٣) مفاتيح الغيب ٣ : ٤٣٣ .

عن ابن أذينة ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس و جابر بن عبد الله قال :
 أمر الله تعالى (١) أن ينصب علياً للناس فيخبرهم بولايته ، فتخوف رسول الله ﷺ
 أن يقولوا : حابي ابن عمه (٢) ، وأن يطعنوا في ذلك عليه ، فأوحى الله إليه الآية (٣) ،
 فقام رسول الله ﷺ بولايته يوم غدیر خم . وهذا الخبر بعينه حدثناه (٤) السيد أبو الحمد عن
 الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد
 التأويل (٥) ، وفيه أيضاً بالإسناد المرفوع إلى حبان بن علي الغنوي (٦) ، عن أبي
 صالح ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي عليه السلام فأخذ رسول الله ﷺ بيده
 فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وقد أورد هذا
 الخبر (٧) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره بإسناده مرفوعاً إلى ابن
 عباس قال : نزلت هذه الآية في علي عليه السلام أمر النبي ﷺ أن يبلغ (٨) فأخذ رسول الله
 ﷺ بيد علي عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من
 عاداه . وقد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر أبي عبد الله عليه السلام أن الله أوحى إلى نبيه
 ﷺ أن يستخلف علياً عليه السلام فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه ، فأنزل
 الله سبحانه هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره بأدائه ، والمعنى : إن تركت تبليغ
 ما أنزل إليك وكتمته كنت كائنك لم تبليغ شيئاً من رسالات ربك في استحقاق العقوبة (٩) .
 المسلمك السادس هو أن الأخبار الخاصية والعامة المشتملة على صريح
 النص في تلك الواقعة إن لم تدع تواترها معنى مع أنها كذلك فهي تصلح لكونها قرينة

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر (ت) : قالوا أمر الله تعالى محمداً أ .

(٢) حابي الرجل : نصره . اختصه دون سواء .

(٣) في المصدر : هذه الآية .

(٤) : قد حدثناه .

(٥) : لقواعد التفضيل والتأويل .

(٦) : حبان بن علي الغنوي .

(٧) : هذا الخبر بعينه .

(٨) : أن يبلغ فيه .

(٩) مجمع البيان ٣ : ٢٢٣ .

لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى والخلافة العظمى ، لاسيما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء ﷺ والسلاطين والأمرأء من استخلافهم عند قرب وفاتهم ، وهل يريب عاقل في أن نزول النبي ﷺ في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفاً فيهما - حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدابته ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء^(١) ، والمكان مملوءاً من الأشواك - ثم صعدوه على الأفتاب والدعاء لأمير المؤمنين علي^{عليه السلام} على وجه يناسب شأن الملوك والخلفاء وولاية العهد لم يكن^(٢) إلا لنزول الوحي الإيجابي الفوري في ذلك الوقت لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر وهو استخلافه والأمر بوجود طاعته ؟

المسلك السابع نقول : يكفي في القرينة على إرادة الإمامة من المولى فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام ، هذا المعنى^(٣) ، كحسبان حيث نظمته في أشعاره المتواترة ، وغيره من شعراء الصحابة والتابعين وغيرهم^(٤) ، وكالحارث بن النعمان الفهري كما مر عن الثعلبي وغيره أنه هكذا فهم الخطاب حيث سمعوه ، وغيرهم من الصحابة والتابعين على ما مر بيانه في ضمن الأخبار ، ولنعم ما قال الغزالي في كتاب سر العالمين في مقالاته الرباعية التي وضعها لتحقيق أمر الخلافة بعد عدة من الأبحاث وذكر الاختلاف : لكن أسفرت الحقيقة وجهها^(٥) وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته ﷺ في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقال عمر : « بنح بنح لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة » فهذا تسليم ورضى وتحكيم ؛

(١) الرمضاء : شدة الحر .

(٢) خبران .

(٣) مفعول فهم .

(٤) وعليك بكتاب «الغدير» فقد أتى فيه مؤلفه المعظم بكل شعر قيل في هذا المعنى مع ترجمة قامله ، مع علمنا بأن ما قيل فيه أقل قليل مما لم يقل إما لكنان الإحياء خوفاً وفزعاً وإما لانكار الأعداء حسداً وطعماً ؛ ومع علمنا أيضاً بأن ما وصل بأيدينا أقل قليل مما لم يصل للعوادث الواقعة كاحراق المكتبات وغيره .

(٥) أسفر : كشف عن وجهه .

ثمّ بعد هذا غلب الهوى بحبّ الرّئاسة ^(١) وحمل عمود الخلافة وعقود البنود ^(٢) وخفقان الهواء في قعقة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصاص قاهم كأس الهوى ، فعادوا إلى الخلاف الأوّل ، فنبذوا الحقّ وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون! انتهى ^(٣).

أقول : لا يخفى على من شمّ رائحة الانصاف أنّ تلك الوجوه التي نقلناها عن القوم مع تميمات الحقّانها بها ونكات تفرّدنا بإيرادها لو كان كلّ منها ممّا يمكن لمباهات و معاند أن يناقش فيها فبعد اجتماعها وتعاقد بعضها ببعض لا يبقى لأحد مجال الريب فيها ، والعجب من هؤلاء المخالفين مع أدعائهم غاية الفضل والكمال كيف طاعوهم أنفسهم أن يبدوا في مقابلة تلك الدلائل والبراهين احتمالات يحكم كلّ عقل باستحالتها؟! ولو كان مجرد التمسك بذيل الجهالات والالتجاء بمحض الاحتمالات ممّا يكفي لدفع الاستدلالات لم يبق شيء من الدلائل إلّا ولمباهات فيه مجال ، ولا شيء من البراهين إلّا ولجاهل فيه مقال ، فكيف يثبتون العنان ويقيمون البراهين فيه على الملحين ؟ وكيف يتكلمون في إثبات النبوات وغيره من مقاصد الدين ؟ أعاذنا الله وإياهم من العصيّة والعناد ، ووفقنا جميعاً لما يهدي إلى الرشاد .

تذييل : قال أبو الصلاح الحلبيّ في كتاب تقريب المعارف وقد خصّه من الشافعي : فإن قيل : فطر قكم من هذا الخبر يوجب كون عليّ عليه السلام إماماً في الحال والإجماع بخلاف ذلك ^(٤) ، قلنا : هذا يسقط من وجوه :

أحد ها أنّه جرى في استخلافه عليّاً - صلوات الله عليهما - على عادة المستخلفين الذين يطلقون إيجاب الاستخلاف في الحال و مرادهم بعد الوفاة ، ولا يفتقرون إلى بيان لعلم السامعين بهذا العرف المستقرّ .

(١) في المصدر : لعب الرّئاسة .

(٢) جمع البند : العلم الكبير . الحيلة .

(٣) سر العالمين : ١٦ و ١٧ .

(٤) فإن الإجماع قائم من الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن خليفة و إماماً في حياة النبي صلى الله عليه وآله .

وثانيها أن الخبر إذا أفاد فرض طاعته وإمامته عليه السلام على العموم وخرج حال الحياة بإجماع بقي ما عداه ، وليس لأحد أن يقول على هذا الوجه : فالحقوا بحال حياة النبي صلى الله عليه وآله أحوال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام لأننا إنما أخرجنا حال الحياة من عموم الأحوال للدليل ، ولادليل على إمامة المتقدمين ، ولأن كل قائل بالنص قائل بإيجاب إمامته عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فإذا كان الخبر رد الأ على النص بما أوضحنا سقط السؤال .

و ثالثها أننا نقول بموجبه ^(١) من كونه عليه السلام مفترض الطاعة على كل مكلف وفي كل أمر وحال منذ نطق به إلى أن قبضه الله تعالى إليه وإلى الآن ، وموسوماً بذلك ، ولا يمنع منه إجماع ، لاختصاصه بالمنع من وجود إمامين ، وليس هو في حياة النبي صلى الله عليه وآله كذلك ، لكونه عليه السلام مرعياً للنبي صلى الله عليه وآله وتحت يده وإن كان مفترض الطاعة على أمته كالنبي صلى الله عليه وآله ، لأنه لم يكن الإمام إماماً من حيث فرض الطاعة فقط ، لثبوته للأمر ، وإنما كان كذلك لأنه لا يد فوق يده ، وهذا لم يحصل إلا بعد وفاته صلوات الله عليه وآله ؛ انتهى ^(٢) .

أقول : من أراد الإحاطة على الاعتراضات الموردة في هذا المقام وأجوبتها الشافية فليرجع إلى كتاب الشافي ، وفيما ذكرناه كفاية لإتمام الحجّة و وضوح المحجّة ^(٣) « والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » .

(١) أي بموجب النص .

(٢) كتاب التقریب لم يطبع إلى الان ولم نظفر بنسخته ، إلا أنه تلخيص الشافي كما صرح به المصنف وقد اورد السيد فيه هذا البحث مفصلاً راجع من ١٣٩ و ١٤٠ .

(٣) الحجّة : جادة الطريق أي وسطه .

﴿باب﴾

﴿ أخبار المنزلة والاستدلال بها على امامته صلوات الله وسلامه عليه ﴾

١ - لى : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن أحمد بن صالح ، عن حكيم بن عبد الرحمن ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم ، و بمنزلة سام من نوح ، و بمنزلة إسحاق من إبراهيم ، و بمنزلة هارون من موسى ، و بمنزلة شمعون من عيسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ؛ يا علي أنت وصيّي وخليفتي ، فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس منّي ولست منه ، وأنا خصمه يوم القيامة ؛ يا علي أنت أفضل أمتي فضلاً ، وأقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأوفرهم حليماً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخاهم كفاً ؛ يا علي أنت الإمام بعدي والأمر ، وأنت صاحب بعدي والوزير ، ومالك في أمتي من نظير ؛ يا علي أنت قسيم الجنة والنار ، بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجار ، ويميّزين الأشرار والأخيار ، وبين المؤمنين والكفار (١).

٢ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي ﷺ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى (٢).

٣ - ما : المفيد ، عن محمد بن عمران المرزباني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الملكي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن عباية الأسدي ، عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ لأُمّ سلمة : يا أُمّ سلمة علي منّي وأنا من علي ، لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة

(١) إمامي الصدوق : ٢٩ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

هارون من موسى ، يا أُمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ سيّد المسلمين (١) .

٤ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن إسماعيل ابن أبان ، عن أبي مريم عن أبي إسحاق ، عن حبشيّ بن جنادة السلوليّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبىّ بعدي (٢) .

٥ - ما : بالإسناد المتقدّم عن إسماعيل ، عن أبي عبد الله الملعلى ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبىّ بعدي (٣) .

٦ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك : اخلفني في أهلي ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله إنّي أكره أن تقول العرب : خذل ابن عمّه وتخلّف عنه ، فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى ، قال رسول الله ﷺ : فاخلفني (٤) .

٧ - ما : محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، عن أحمد بن محمد الصائغ ، عن محمد بن إسحاق عن قتيبة بن سعيد ، عن حاتم ، عن بكير بن يسار ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام وخلفه في بعض مغازيه (٥) فقال عليه السلام : يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلاّ أنّه لانبىّ بعدي (٦) .

[٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن يزيد بن محمود بن أبي الأزهر

(١) إمامي الشيخ : ٣١ .

(٢) و (٣) إمامي الشيخ : ١٥٩ .

(٤) إمامي الشيخ : ١٦٤ .

(٥) في المصدر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ثلاثاً فلان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعت رسول الله يقول لعلي عليه السلام وخلفه في بعض مغازيه اهـ .

(٦) إمامي الشيخ : ١٩٣ . وللعديث ذيل قد ذكر فيه قصة إعطاء اللواء يوم خيبر والبياهلة .

النحوي^(١) عن أبي كريب محمد بن العلي ، عن إسماعيل بن صبيح البشكري ، عن أبي أويس ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : ألا ترضى أن تكون منسي كهارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي ، ولو كان لكنته ؛ قال أبو المفضل : وما كتبت هذا الحديث إلا عن ابن أبي الأزر^(٢).

٩ - كنز الكراجكي : عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن المعافان زكريا ، عن محمد بن مزيد ، عن أبي كريب مثله . وروى بأسانيد عن سعيد بن المسيب : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام حين خرج إلى غزاة تبوك : إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك ، وأنت منسي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ قال : نعم ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام هذه المقالة في غزاته هذه غير مرة^(٣) .

١٠ - ها : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن علي بن محمد بن علي ، عن جعفر بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن علي ، عن الرضا ، عن آباءه عليه السلام قال : خلف رسول الله ﷺ علياً في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله تخلفني بعدك ؟ قال : ألا ترضى أن تكون منسي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟^(٤).

١١ - ها : بإسناد المجاشعي ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال : حدثني عمرو سلمة ابنا أبي سلمة ربي رسول الله ﷺ أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول في حجته^(٥) : علي يعسوب المؤمنين واملال يعسوب الظالمين ، علي أخي ومولى المؤمنين من بعدي ، وهو منسي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أن الله تعالى ختم النبوة بي فلا نبي بعدي ، وهو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدي^(٦).

١٢ - ها : المفيد عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن جده يحيى بن الحسين ،

(١) وجامع جامع الرواة ٢ : ١٩٢ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٢٨ .

(٣) كنز الكراجكي : ٢٨٢ و ٢٨٣ . والرواية من مختصات (ك) فقط .

(٤) أمالي الشيخ : ٢١٨ .

(٥) في المصدر : في حجته جمعة الوداع .

(٦) أمالي الشيخ : ٣٣١ .

ج ٣٧ الباب ٥٣ : في أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته عليه السلام - ٢٥٧ -

عن أبي مصعب يحيى بن أحمد ، عن يوسف بن الماجشون ، عن محمد بن المنكدر قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : سألت سعد بن أبي وقاص : أسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معي نبي ؟ قال : نعم ، فقلت : أنت سمعته ؟ قال : فأدخل ، إصبعيه في أذنيه وقال : نعم وإلا فاستكثنا ^(١) .
بيان : قال الجزري الاستكاث الصمم وزهاب السمع ^(٢) .

١٣ - شف : أحمد بن مردويه ، عن عبد الله بن محمد بن جعفر ، عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن الحسين الملعكي ، عن أحمد بن موسى الخزاز ، عن بلید بن سليمان ، عن جابر الجعفي ، عن محمد بن علي ، عن أنس بن مالك قال : بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ قال : يطلع الآن ، قلت : فذاك أبي وأمي من ذا ؟ قال : سيّد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين وأولى الناس بالنبیین ، قال : فطلع علي عليه السلام ثم قال لعلي عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ^(٣) .

١٤ - شف : الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني ، عن أحمد بن جعفر النسائي عن محمد بن حريز ، عن عبد الله بن داهر ، عن أبي داهر بن يحيى الأحمري ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؛ وقال صلى الله عليه وآله : يا أُمّ سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و عيبة علمي و بابي الذي أوتي منه ، و الوصي علي أمّتي من أهل بيتي ، أخي في الدنيا و خديني في الآخرة ، و معي في السمّام الأعلى ^(٤) .

بيان : الخدين : الصديق .

١٥ - ينج : روي أن يهودياً جاء إليه صلى الله عليه وآله يقال له : سبجت الفارسي ^(٥) فقال :

(١) إمامي الشيخ : ١٤٢

(٢) النهاية ٢ : ١٧٢ .

(٣) اليقين : ١٤ .

(٤) < : ٢٩ و ٣٠ .

(٥) في المصدر : سبجت الفارسي .

أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ أَجَبْتَنِي أَتَبِعَكَ ^(١) - وَكَانَ رَجُلًا مِنْ مَلُوكِ فَارِسَ وَكَانَ ذَرْبًا ^(٢) -
فَقَالَ : أَيْنَ اللَّهِ ؟ قَالَ : هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يَزُولُ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِمَا مَكَانٍ وَلَا
يَزَالُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَتَصَفَّ رَبًّا عَظِيمًا بِمَا كَيْفَ فَكَيْفَ لِي أَعْلَمُ ^(٣) أَنَّهُ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ
عَلِيٌّ : بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَلَمْ يَبْقَ بِحَضْرَتِنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ حَجَرٌ وَلَا مَدْرَ إِلَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ ^(٤) مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَقُلْتُ أَيْضًا : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَسْلَمَ سَجْدًا ^(٥) وَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَذَا ^(٦) ؟ قَالَ : هَذَا خَيْرُ أَهْلِي وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّي وَهُوَ
الْوَزِيرُ فِي حَيَاتِي وَ الْخَلِيفَةُ بَعْدَ وَفَاتِي كَمَا كَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ،
فَأَسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْهُ فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ^(٧) .

١٦ - شَفَّه : مَنْ تَفْسِيرُ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤْمِنٍ الشَّيْرَازِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ : أَقْبَلَ
صَخْرَ بْنَ حَرْبٍ حَتَّى جَاسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٨) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : هَذَا الْأَمْرُ لَنَا مِنْ بَعْدِكَ أَمْ لِمَنْ
قَالَ : يَصْخَرُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي لِمَنْ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى دَعْمًا
يَتَسَاءَلُونَ ، يَعْنِي يَسْأَلُكَ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ خِلَافَةِ عَلِيٍّ : بَنَ أَبِي طَالِبٍ « عَنْ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي
هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » مِنْهُمْ الْمَصْدَقُ بَوْلَايَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ « كَلَّا » رَدَعَ وَ رَدَّ عَلَيْهِمْ « سَيَعْلَمُونَ » ،
سَيَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ بَعْدَكَ أَنَّهَُا حَقٌّ يَكُونُ « ثُمَّ » كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، سَيَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ وَ وِلَايَتَهُ
إِذْ يَسْأَلُونَ عَنْهَا فِي قُبُورِهِمْ ، فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ فِي شَرْقٍ وَلَا فِي غَرْبٍ وَلَا فِي بَرْ وَلَا فِي بَحْرٍ إِلَّا
وَمُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ يَسْأَلَانِهِ عَنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٩) بَعْدَ الْمَوْتِ ، يَقُولَانِ لِلْمَيِّتِ : مَنْ رَبُّكَ ؟

(١) فِي الْمَصْدَرِ : أَتَبِعْتُكَ .

(٢) أَيْ نَصِيحًا .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ : فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ .

(٤) < : وَأَشْهَدُ أَنْ هُ .

(٥) < فَأَسْلَمَ سَجْدًا .

(٦) < (م) : فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مِنْ هَذَا .

(٧) الْغُرَرُاجُ وَالْجَرَارِجُ : ٧٥ .

(٨) فِي الْمَصْدَرِ : إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ .

(٩) فِي الْمَصْدَرِ : عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن إمامك ^(١) ؟ .

١٧ - قب : وأما الخبر : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي ، فقد أخرجه الشيخان في صحيحهما ^(٢) والنطنزي في الخصائص أنه سئل رجل شافعي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة .

وصنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في طرقه فدلقتهم الأمة بالقبول إجماعاً ، وقد قال صلى الله عليه وآله : ذلك مراراً ، منها لما خلفه في غزاة تبوك على المدينة و الحرم فريداً ، لأن تبوك بعيدة منها ^(٣) فلم يأمن أن يصيروا إليها ، وأنه قد علم أنه لا يكون هناك قتال ، و خرج في جيش أربعين ألف رجل وخلف جيشاً وهو علي وحده ، وقد قال الله تعالى في غيره «رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ^(٤)» الآية ، فما ظنك بالمدينة ليس فيها إلا منافق أو امرأة ^(٥) قال أبو سعيد الخدري : فلمّا وصل النبي إلى الجرف ^(٦) أتاه علي عليه السلام فقال : يا نبي الله زعم المنافقون أنك لما خلفتني أنك استمقتلني وتخففت مني ، فقال صلى الله عليه وآله كذوا ، إنما خلفتك لما وراي ، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لانيبي بعدي ، فرجع علي عليه السلام . و في روايات كثيرة : إلا أنه لانيبي بعدي ولو كان لكنته . رواه الخطيب في التاريخ وعبد الملك العكبري في الفضائل وأبو بكر بن مالك وابن الثلاث و علي بن الجعد في أحاديثهم ، و ابن فياض في

(١) اليقين : ١٥١ .

(٢) في المصدر : في صحيحهما .

(٣) تبوك قرية بين وادي القرى والشام ، بها عين ماء ونخل وكان لها حصن خرب ، وإليها انتهى النبي صلى الله عليه وآله في غزواته المنسوبة إليها ، كان قد بلغه أنه تجمع إليها الروم و لنعم وجدهم ، فوجدهم قد تفرقوا ولم يبق كيداً ، وأقام بها ثلاثة أيام (مراسد الاطلاع ١ : ٢٥٣) .

(٤) سورة التوبة : ٨٧ و ٩٣ .

(٥) أى إن تخليف رسول الله علياً قد يؤهم أنه استمقله وتخفف منه ، كيف لا وقد عاتب الله سبحانه في غير هذا المورد القاعدين عن الجهاد .

(٦) الجرف : بالضم ثم السكون - موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، بها كانت

أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة (مراسد الاطلاع ١ : ٣٢٦) .

شرح الأخبار عن عمار بن مالك عن سعيد عن أبيه (١).

١٨ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن جابر بن عبد الله أنه قال : جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فقال : ترقدون في المسجد ؟ قلنا قد أجبنا وأجفل علي معنا (٢) ، فقال رسول الله ﷺ تعال يا علي إنني يحل لك في المسجد ما يحل لي ، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ؟ والذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة : تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء بعضاً لك من عوسج ، كأنني أنظر إلى مقامك من حوضي (٣).

١٩ - بشا : محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده عبد الصمد ، عن محمد بن القاسم الفارسي ، عن محمد بن الفضل المذكر ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن أبي سعيد العدوي عن سلمة بن شبيب (٤) ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن ابن عباس قال رأيت حسّان بن ثابت واقفاً بمنى والنبي ﷺ وأصحابه مجتمعين ، فقال النبي ﷺ : معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب سيد العرب والوصي الأكبر ، منزلته مني منزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبّه ، يا حسّان قل فيه شيئاً ، فأنشأ حسّان بن ثابت يقول :

لا تقبل التوبة من تائب	✽	إلا بحبّ ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره	✽	والصهر لا يعدل بالاصحاب
ومن يكن مثل علي وقد	✽	ردّت له الشمس من المغرب
ردّت عليه الشمس في ضوئها	✽	بيضاً كأن الشمس لم تغرب (٥)

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٢٢ .

(٢) العسيب : جريدة من النخل كشط خصوصاً رقد الرجل : نام . وفي النهاية (١٦٨١) : فيه « فمسم رسول الله صلى الله عليه وآله على راحلته حتى كاد ينجل عنها » هو مطاوع جفله إذا طرحه وألقاه ، أي ينقلب عنها ويسقط ، يقال ضربه فجفله أي ألقاه على الأرض .

(٣) كشف الغمة : ٤٤ .

(٤) في المصدر : عن سلمة بن شبيب .

(٥) بشارة المصطفى : ١٨٠ .

ج ٣٧ : الباب ٥٣ : في أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته عليه السلام - ٢٦١ -

٢٠ - مد : بإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن فضل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

٢١ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن عبادة ، وعلي بن زيد بن جزيان قال : حدثنا ابن المسيب قال : حدثني ابن سعد بن [أبي] وقاص عن أبيه ، قال (١) : فدخلت على سعد فقلت : حديث حدثت عنك حديث ثنية حين استخلف النبي ﷺ علياً على المدينة ، قال : فغضب سعد وقال : من حدثك به ؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حدث ثنية فيغضب عليه ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزاة تبوك استخلف علياً عليه السلام على المدينة ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج في وجهه (٢) إلا وأنا معك ، فقال ﷺ : أو ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي .

٢٢ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن سفيان بن عيينة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى . قيل لسفيان : غير أنه لا نبي بعدي ؟ قال : نعم (٣) .

٢٣ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال : خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام في غزاة تبوك ، فقال : يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ قال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ؟

٢٤ - وبهذا الإسناد عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم يحدث عن سعد عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟

(١) فاعلمه ابن المسيب كما يظهر من قوله « فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثني » .

(٢) الجهة : القصد والنية . الجهة : ما يتوجه إليه الإنسان من عمل وغيره .

(٣) أى قيل لسفيان : إن رسول الله قال « غير أنه لا نبي بعدي » بعد ما قال « أنت منّي بمنزلة

هارون من موسى » قال : نعم .

٢٥ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، عن سليمان بن بلال ، عن جعيد بن عبد الرحمن ، عن عائشة بنت سعد ، عن أبيها سعد أن علياً عليه السلام خرج مع النبي ﷺ حتى جاء ثنية الوداع^(١) وهو يبكي^(٢) ويقول : تخلفني مع الخوالم ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منسي بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ؟

٢٦ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن أبيه ، عن يحيى بن سعيد ، عن موسى الجهنمي قال دخلت على فاطمة^(٣) . فقال رفيقي أبو مهدي : كم لك ؟ فقالت : ست^(٤) وثمانين سنة ، قال : ماسمعت من أبيك شيئاً ؟ قال : قالت : حدثتني أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام : أنت منسي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي .

٢٧ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن إبراهيم ، عن حجاج بن منهال ، عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب قال : قلت لسعد بن مالك : إنني أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك^(٤) أن أسألك عنه ، قال : فقال : لا تفعل يا ابن أخي إذا علمت أن عندي علماً بشيء فاسألني عنه ولا تهمني ، فقلت : قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام حين خلفه في المدينة ، فقال : إن رسول الله ﷺ استخلفه حين خرج في غزاة تبوك ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله تخلفني في الخوالم في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منسي بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى ، فرجع مسرعاً كأنني^(٥) أنظر إلى غبار قدميه يسطع .

٢٨ - وبالإسناد عن عبد الله ، عن إبراهيم ، عن يوسف بن يعقوب الماجشون ، عن محمد بن المنكدر ، عن ابن المسيب ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : أما ترضى أن تكون منسي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي ؟ قال سعيد : فأحببت أن أشفاه بذلك سعداً ، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر ،

(١) ثنية الوداع - بفتح الواو - اسم موضع ، ثنية مشرفة على المدينة بطؤها من يريد مكة (مرصد الاطلاع ١ : ٣٠١) .

(٢) في المصدر : وعلى يبكي .

(٣) هي من بنات أمير المؤمنين كما سيأتي ذكرها في الحديث ٢٩ وفي باب اولاده عليه السلام .

(٤) هابه : خافه واتقاء .

(٥) في المصدر : حتى كأنني .

ج ٣٧ : الباب ٥٣ : في أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته عليه السلام - ٢٦٣ -

قال : فوضع إصبعه في أذنه و قال : استكّنا إن لم أكن سمعته عن النبي صلى الله عليه وآله ، و رواه مسلم في الجزء الرابع على حدّ كراسين من آخره ^(١) عن يحيى بن يحيى التميمي وأبي جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وشريح بن يونس ، كلّهم عن يوسف الماجشون - و اللفظ لابن الصباح - عن محمد بن المنكدر إلى آخر مامر ، إلا أن فيه : فوضع إصبعه في أذنيه وقال : نعم وإلا استكّنا ؛ ورواه أيضاً في الجزء المذكور في باب مناقبه عليه السلام بهذا الإسناد ^(٢) وروى رزين في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي بإسنادهما عن ابن المسيب مثله ، و رواه أيضاً ابن المغازلي عن أحمد بن المظفر العطار يرفعه إلى عامر بن سعد وذكر مثله ؛ وروى ابن المغازلي أيضاً عن عبد الرحمن بن عبد الله الإسكافي يرفعه إلى سعيد بن المسيب نحوه ؛ وروى أيضاً عن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الهاشمي يرفعه إلى ابن المسيب مثله .

٢٩ - وبالإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن إسحاق بن الحسن ، عن الفضل بن دكين ، عن الحسن بن صالح ، عن موسى الجهني ، عن فاطمة بنت علي ، عن أسماء بنت عميس أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ^(٣) .

٣٠ - وبالإسناد عن عبد الله عن أبيه قال : وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر أن يزيد بن مهران حدّثهم قال : حدّثنا أبو بكر بن عيش ، عن الأجلح ، عن حبيب ، عن أبي ثابت ، عن ابن السّمان ، عن سعيد بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى .

٣١ - ومن صحيح البخاري ^(٤) من الجزء الخامس في الكراس السادس منه عن مدد ^(٥) ، عن يحيى ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى تبوك واستخلف عليّاً ، فقال : أتخلّفني في النساء والصبيان ^(٦) ؟ فقال

(٢١) صحيح مسلم ٧ : ١٢٠ .

(٣) لم نجد هذه الرواية في المصدر ، وقد سبق تحت الرقم ٢٦ باختلاف في السند .

(٤) ٣ : ٥٤ .

(٥) كذا في النسخ ؛ وفي المصدر وصحيح البخاري : مدد .

(٦) < < ؛ < < < < : في الصبيان والنساء .

عليه السلام : ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي ؟ و
بالإسناد قال أبو داود : حدث ثنا شعبة ، عن الحكم سمعت عن مصعب مثله .
ورواه مسلم في صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن غندر عن شعبة مثله ^(١) ؛ و
عن محمد بن المثنى وابن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة مثله ^(٢) ؛ و عن عبد الله بن معاذ
عن أبيه عن شعبة مثله ^(٣) .

٣٢ - ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري ^(٤) على حدود ربه الأخير ، عن
محمد بن بشار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن سعد ، سمعت إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قال : قال
النبي عليه السلام لعلي عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟
٣٣ - وقال مسلم في صحيحه : حدث ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، عن غندر ، عن شعبة ،
وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مصعب
بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص [و] سمعت إبراهيم بن سعد ، عن سعد أن النبي عليه السلام
قال لعلي عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ ^(٥)

٣٤ - وقال : حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد - وتقاربا في اللفظ - قال : حدثنا
حاتم بن إسماعيل ، عن بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال :
أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال : أما ما ذكرت
ثلاثاً قالهن له رسول الله عليه السلام فلن أسبّه ، لأن تكون لي واحدة منهم أحب إلي من
حمر النعم ، سمعت رسول الله عليه السلام يقول له - وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له : يا رسول
الله خلقتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله عليه السلام : أما ترضى أن تكون منّي
بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبوة بعدي ؟ و سمعته يقول يوم خيبر : لأعطين
الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، قال : فتطاولنا لها ، فقال : ادعوا لي عليّاً ، فأتني به أرم
العين فبصق في عينه ودفع الراية إليه ، ففتح الله على يديه ؛ ولما نزلت هذه الآية « ندع

(١) ١٢٢٠ ٧ .

(٢) لم نظفر به في صحيح مسلم .

(٣) ١٢٠ : ٧ .

(٤) ١٨٦ : ٢ .

(٥) صحيح مسلم ١٢٠ : ٧ .

أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم ^(١)، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ^(٢).

٣٥ - ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب ، يرفعه إلى عامر بن سعد ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . وروى عن أحمد بن محمد السمسار ، يرفعه إلى أنس بن مالك عنه مثله . وروى أيضاً عن محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن الدنيا ^(٣) يرفعه إلى الأعمش عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ مثله . وروى عن عبد الوهّاب بن محمد بن موسى يرفعه إلى ابن المسيّب ، عن سعد بن أبي وقاص ، عنه ﷺ مثله . وعن محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي يرفعه إلى ابن المسيّب مثله . وعن الحسين بن الحسن بن يعقوب الدباس يرفعه إلى عائشة بنت سعد ، عن سعد مثله . وعن عبد الله بن محمد بن عبد الله الرفاعي الإصفهاني ، يرفعه إلى عبد الله بن مسعود ، عنه ﷺ مثله .

٣٦ - وروى عن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي ، يرفعه إلى عروة بن الزبير ، عن جابر قال : غزا رسول الله ﷺ غزاة فقال لعلي عليه السلام : اخلفني في أهلي ، فقال : يا رسول الله يقول الناس : خذل ابن عمّه - فردّها عليه ^(٤) فقال رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي ؟ وروى عن علي بن عبد الواحد الواسطي ، يرفعه إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، عنه ﷺ مثله .

٣٧ - وروى عن أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب ، يرفعه إلى عمر بن ميمون ، عن ابن عباس قال : أخرج الناس في غزاة مبهوك فقال علي عليه السلام - يعني للنبي ﷺ ^(٥) : أخرج

(١) سورة آل عمران : ٦٣ .

(٢) صحيح مسلم ١٢٠١ و ١٢١٥ .

(٣) كذا في النسخ ؛ وفي المصدر : المعروف بابن الدنيا .

(٤) رد القول وردده : كرره .

(٥) في المصدر : اعني للنبي صلى الله عليه وآله .

معك قال : لا ، فبكى ، فقال له : أما ترضى ^(١) أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ؟

٣٨ - وروى عن أحمد بن محمد بن موسى بن عبد الوهّاب الطحّان ، وأحمد بن محمد بن عبد الوهّاب بن طاوان ، روى عن أحمد بن محمد بن جعفر بن المعلّى ^(٢) ، برفعه إلى مصعب بن سعد ، عن أبيه قال : قال معاوية ^(٣) : أتعجب عليّاً ؟ قال : فقلت : وكيف لأحبه وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ ^(٤) بعدي ؛ ولقد رأيته بارز يوم بدر ^(٤) وجعل يحمم كما يحمم الفرس ويقول :

بازل عامين حديث سنّي * سنحنح الليل كأنّي جنّي

مثل هذا ولدني أمي

قال : فما رجع حتّى خضب دماً .

٣٩ - وروى عن عليّ بن عمر بن عبد الله بن شاذب ، برفعه إلى سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : أقم بالمدينة ، قال : فقال له عليّ عليه السلام : إنك ما خرجت في غزاة فخلقتني ؟ فقال النبي ﷺ : إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ ^(٤) بعدي . قال سعيد : فقلت لسعد أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ قال : نعم لا مرة ولا مرتين يقول ذلك لعليّ عليه السلام ،

٤٠ - وروى عن عبد الواحد بن عليّ بن العباس البزاز ، رفعه إلى إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس قال : سألت رجل معاوية عن مسألة فقال : سل عنها عليّ بن أبي طالب فإنه أعلم ، قال : يا أمير المؤمنين فإني أحب إليّ من قول عليّ ^(١) قال : بش ما قلت به ولوم ما جئت به ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرم العلم غراً ، لقد قال له رسول الله ﷺ : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ ^(٤) بعدي ؛ ولقد كان عمر بن

(١) في المصدر (م) : ألا ترضى .

(٢) < أحمد بن علي بن جعفر بن المعلّى .

(٣) < قال : قال لي معاوية .

(٤) < ولقد رأيته يوم بدر .

ج ٣٧ الباب ٥٣ : في أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته عليه السلام - ٢٦٧ -

الخطاب يسأله فيأخذ عنه ، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال : ههنا علي ؟ قم لا أقام الله رجلك ، ومحا اسمه من الديوان ^(١) .

بيان : الحمجمة : صوت الفرس دون الصهيل ورجل سنجح : لا ينام الليل . و
غر الطائر فرخه : زقته ^(٢) .

أقول : وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرک من کتاب المغازي لمحمد بن إسحاق بإسناده قال : لما خرج رسول الله ﷺ إلى غزاة تبوك خلف علي بن أبي طالب عليه السلام على أهله وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف المنافقون ^(٣) وقالوا ، ما خلفه إلا استمقلاً له وتخفيفاً منه ، فلما قالوا ذلك أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام سلاحه ثم خرج إلى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف ، فقال : يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني تستثقلني وتخفف مني ، فقال : كذبوا ولكنني خلفتك لما تركت ورائي ، فأرجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ فرجع إلى المدينة ، ومضى رسول الله ﷺ لسفره .

وبالإسناد عن زيد بن رمانة قال : بلغني أن رجلاً من قريش كان يقول : والله ما أدري لعلّه سيكون نبي بعد محمد ، فلقيت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص فقلت : يا أبا إسحاق سمعت أباك يذكر مقالة رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يوم غزوة تبوك ، فضحك فظن أن ذلك من هوى مني في علي ، فقلت : إنني والله ما أسألك عنه لذلك ولكنني بلغني أن رجلاً من قومك يقول : ما أدري لعلّه سيكون نبي بعد محمد ، فقال : نعم أشهد لسمعت أبي سعد بن أبي وقاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم رده من غزوة تبوك : ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ ^(٤) .
ومن كتاب الفردوس في باب الباء بالإسناد عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله

(١) العدة ٦٢١ - ٦٢٢ .

(٢) زق الطائر فرخه : أطعمه بمنقاره .

(٣) أرجف : خاض في الأخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس .

(٤) مخطوط .

صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً وأنت أول المؤمنين إيماناً ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ^(١) .

أقول : ذكر ابن الأثير في كتاب كامل التواريخ نحواً مما رواه ابن بطريق عن محمد بن إسحاق ، وروى السيد بن طاوس أكثر ما رواه ابن بطريق في كتاب الطرائف ثم قال : وقد صنف القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي وهو من أعيان رجالهم كتاباً سماه « ذكر الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله » أنه قال لأmir المؤمنين عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وبيان طرقها واختلاف وجوها ، رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة ، عليها رواية ، تاريخ الرواية سنة خمس وأربعين وأربع مائة ، وروى التنوخي حديث النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » عن عمر بن الخطاب وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك بن حويرث والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وأبي رافع مولى رسول الله وعبد الله بن أبي أوفى وأخيه زيد وأبي سريحة وحذيفة بن أسيد وأنس بن مالك وأبي بريدة الأسلمي وأبي أيوب الأنصاري وعقيل بن أبي طالب وحبيشي بن جنادة السلولي ومعاوية بن أبي سفيان وأم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وأسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام وحبيب بن أبي ثابت وفاطمة بنت علي عليه السلام وشرحيل بن سعد ؛ قال التنوخي : كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله ثم شرح الروايات بأسانيد وطرقها ^(٢) .

وقد ذكر الحاكم أبو نصر الحرابي في كتاب « التحقيق لما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى » وهذا الحاكم المذكور من أعيان الأربعة المذاهب ، وقد كان أدرك حياة أبي العباس ابن عقدة الحافظ ، وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلاث و ثلاثين وثلاث مائة ، فذكر أنه روى قول النبي في علي عليه السلام « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » عن خلق كثير

(١) مخطوط

(٢) الطرائف : ٢٤ .

ثم ذكر أنه رواه عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الله بن عوف و سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وابن المنذر وأبي بن كعب وأبي اليعقظان [و] عمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري ومالك بن حويرث وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية بن أبي سفيان وبريدة الأسلمي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت حمزة وأسماء بنت عميس وأروى بنت الحارث بن عبدالمطلب ، انتهى (١) .

أقول : روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي عن سعد بن أبي وقاص بسندين وعن جابر حديث المنزلة كما مرّ برواية ابن بطريق (٢) ، ورواه البغوي في المصابيح وشرح السنّة ، والبيضاوي في المشكاة عن الصحيحين ومسند أحمد (٣) ، والصحيحان وكتاب الفردوس عندي منها نسخ مصحّحة ، لكنني أقلّم من نقل منها من علماء الفريقين ، لما أجد من موافقتها لما نقلوه عنها ، ولكونه أبعد من الريب .

أقول : وروى ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري في المجلد السادس منه في شرح حديث المنزلة ما هذا لفظه : أي نازلًا منّي منزلة هارون من موسى والباء زائدة . وفي رواية سعيد بن المسيّب عن سعد : فقال علي عليه السلام : رضيّت رضيّت . أخرجه أحمد . وابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصّة : قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإني كذلك ؛ وفي أوّل حديثهما أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام : لا بدّ أن أقيم أو أقيم ، فأقام علي عليه السلام فسمع ناساً يقولون : إنّما خلفه لشيء كرهه منه ، فتبعه فذكر له ذلك ، فقال له : الحديث . وإسناده قوي ، ووقع في رواية عامر بن سعد بن

(١) هذا الكتاب مخطوط ولم نظفر بنسخته .

(٢) راجع تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ : ٢٣٧ .

(٣) و رواه الخطيب التبريزي أيضا في مشكاة المصابيح عن سعد بن أبي وقاص : ٥٥٥ . والظاهر أن قوله « والبيضاوي في المشكاة » مصحّف ذلك ، فانه لا يعرف للبيضاوي كتاب بهذا الاسم .

أبي وقاص عند مسلم والترمذي قال : قال معاوية لسعد : قال : ما منعك أن تسب أبائنا قال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبّه ، فذكر هذا الحديث و قوله : لا أعطين الراية رجلاً يحبّه الله ورسوله ، وقوله ﷺ لما نزلت « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم »^(١) دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام فقال ﷺ : اللهم هؤلاء أهل بيتي^(٢) .

وعند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به ، قال : لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب علياً ما سببته أبداً ، وهذا الحديث - أعني حديث الباب^(٣) - من دون الزيادة روي عن النبي ﷺ من غير سعد من حديث عمرو علي وأبي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية وأسماء بنت ميمس وغيرهم ، وقد استوعب طريقه ابن عساكر في ترجمة علي ، انتهى كلامه مأخوذاً من عين كتابه^(٤) .

أقول : ويؤيده ما رواه السيد الرضي في نهج البلاغة على ما سيأتي في باب اختصاصه ﷺ بالرسول ﷺ أنه قال : قال الرسول ﷺ : « إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك على خير »^(٥) ، وقال ابن أبي الحديد في شرحه بعد نقل الأخبار المؤيدة لذلك : وبدل على أنه وزير رسول الله ﷺ من نص الكتاب والسنة قول الله : « واجعل لي وزيراً من أهلي » هارون أخي * أشدد به أزري * وأشر به في أمري^(٦) ، وقال النبي ﷺ في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؛ فأنبت له جميع مراتب

(١) سورة آل عمران : ٦٣ .

(٢) في (م) و (ت) : اللهم هؤلاء أهلي .

(٣) كذا في النسخ والظاهر « حديث السباب » (ب) .

(٤) فتح الباري ١ : ٦٠ .

(٥) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٤١٧ . وفيه : وإنك لعلى خير .

(٦) سورة طه : ٢٩ - ٣٢ .

هارون ومنزله من موسى عليه السلام فاذا هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وشاد أزره ^(١) ، واولا أنه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره ، انتهى ^(٢) .

وقال في موضع آخر : قال علي عليه السلام يوم الشورى : أفیکم أحد قال له رسول الله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري ؟ قالوا : لا ^(٣) .

أقول : اکتفينا بما أوردنا عن كثير مما تركنا والحمد لله الذي أظهر عناد من نسب هذا الخبر إلى الشذوذ مع اعتراف هؤلاء الأعظم من علمائهم بصحته بل بتواتره والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

[٤١ - كنز الکر اجکى : عن القاضي أسد بن إبراهيم السلمي ، عن عمر بن علي العتكي ، عن محمد بن إبراهيم السمرقندي ، عن محمد بن عبدالله بن حكيم ، عن سفيان بن بشر الأسدي ، عن علي بن هاشم ، عن محمد بن عميد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله جمع بني عبدالمطلب في الشعب وهم يومئذ أربعون رجلاً ، قال : فجعل لهم علي عليه السلام فخذاً من شاة ثم ثردلهم ثريدة ^(٤) وصبّ عليها المرق ، و ترك عليها اللحم وقدّمها ، فأكلوا منها حتّى شبّعوا ، ثم سقاهاهم عسّاً ^(٥) واحداً فشرّبوا كلّهم منه حتّى رويوا ، فقال أبو لهب : والله إن منّا لنفراً يأكل الرجل منهم الجفنة ^(٦) فما تكاد تشبّع به ويشرب الفرق ^(٧) فما يرويه ، وإنّ هذا الرجل دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من لبن فشبعنا وروينا منهما ، إنّ هذا لهو السحر المبین ! ثم دعاهم فقال : إنّ الله عز وجل أمرني أن أئذرعشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين ، وإنّ الله تعالى لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصياً وخليفة في أهله ، فأبىكم بما يعنيني على أنّه أخي ووزيري

(١) الازر : الظهر .

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٣ : ٣٧٦ .

(٣) لم نظفر بموضعه .

(٤) ثرد الخبز : فنه ثم بله بالمرق . والمرق : الماء الذي اغلى فيه اللحم فصاود سما .

(٥) العس : القدح أو الإناء الكبير .

(٥) الجفنة : القصعة الكبيرة .

(٧) الفرق - بضم الفاء - انا . يكتال به .

ووارثي دون أهلي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ فسكت القوم ، فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرّات وقال : والله ليقومن قائمكم أو يكون في غيركم ثمّ لتندمن ؟ قال : فقام علي عليه السلام وهم ينظرون كلّهم إليه ، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه فقال له : أدن منّي ، فدنا منه ، فقال : افتح فاك ، ففتحه فاه ، فمّج فيه من ريقه (١) وتفل بين كتفيه وتفل بين قدميه ، فقال أبو لهب : لبئس ما حبوت به ابن عمّك إذ جاءك فملاّت فاه بزاقاً ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملئ حكمة وعلماً وفهماً ، فقال لأبي طالب : ليهنئك أن تدخل اليوم في دين ابن أخيك وقد جعل ابنك مقدماً عليك .

وعن السلمي ، عن العتكي ، عن سعيد بن محمد الحافظ ، عن محمد بن الحسين الكوفي عن عبادة الأزدی ، عن كادح العباد ، عن ابن لهيعة ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، عن جابر بن عبد الله قال : لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أن تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به ، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ، ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وإنك تبرىء ذمتي وتقاتل على سنّتي وإنك غداً في الآخرة أقرب الناس منّي ، وإنك أول من يرد علي الحوض ، وإنك على الحوض خليفتي ، وإنك أول من يكسى معي ، وإنك أول داخل الجنة من أمّتي ، وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ، ويكونون غداً في الجنة جيرانني ، وإن حرك حربي ، وإن سلمك سلمتي (٣) ، وإن سريرتك سريري وعلايتك علايتي ، وإن ولدك ولدي ، وإنك منجز عداوتي ، وإنك علي (٤) وليس أحد من الأمّة يعد لك عندي ، وإن الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، وإن الإيمان خالط لحمك

(١) مَج الشراب أو الشيء من فمه : رمى به . وتفل ايضاً بمعناه .

(٢) في المصدر : قال له رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : وسلمك سلمتي .

(٤) > : وإنك على الحوض .

ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنه لا يرد الحوض ^(١) مبعوض لك ، ولا يغيب محب لك غداً عنّي حتّى يرد عليّ الحوض معك يا عليّ ؛ فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً ثمّ قال : الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام وعلمني القرآن وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين إحساناً منه إليّ وفضلاً منه عليّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ لو لا أنت لم يعرف المؤمنون من بعدي ^(٢) . [

٤٢ - مع : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمد بن عليّ بن معمر ، عن أحمد بن عليّ الرّمليّ ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن إسحاق المروزيّ ، عن عمرو بن منصور ، عن إسماعيل بن أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه عن أبي هارون العبديّ قال : سألت جابر بن عبد الله الأنصاريّ ، عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي » قال : استخلفه بذلك والله على أمّته في حياته وبعد وفاته ، وفرض عليهم طاعته ، فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين ^(٣) .

٤٣ - مع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي خالد الكابليّ قال : قلت لسيد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ الناس يقولون إنّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ عليّ عليه السلام قال : فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيّب عن سعد بن أبي وقاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي » فمن كان في زمن موسى عليه السلام مثل هارون ^(٤) ؟ .

قال الصدوق قدّس الله روحه : أجمعنا وخصوصنا على نقل قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي » فهذا القول يدلّ على أنّ منزلة عليّ منه في جميع أحواله منزلة هارون من موسى في جميع أحواله

(١) في المصدر: وإنه لا يرد على الحوض .

(٢) كنز الكراچكى : ٢٨٠ و ٢٨١ .

(٣ و ٤) معاني الاخبار ١ : ٧٤ .

إلا ما خصّه الاستثناء الذي في نفس الخبر ، فمن منازل هارون من موسى أنّه كان أخاه ولادة ، والعقل يخصّ هذه ويمنع أن يكون النبي ﷺ عنها بقوله ، لأنّ عليّاً لم يكن أخاه ولادة ^(١) ، ومن منازل هارون من موسى أنّه كان نبياً معه ، واستثناء النبي يمنع من أن يكون عليٌّ ﷺ نبياً ؛

ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة فمن الظاهرة أنّه كان أفضل أهل زمانه وأحبّهم إليه وأخصّهم به وأوثقهم في نفسه ، و أنّه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى عنهم ، و أنّه كان بابه في العلم ، و أنّه لومات موسى وهارون حيّ كان هو خليفته بعد وفاته ، فالخبر ^(٢) يوجب أن هذه الخصال كلّها لعليٍّ ﷺ من النبي ﷺ ؛ و ما كان من منازل هارون من موسى باطناً وجب أن الذي لم يخصّه العقل منها كما خصّ أخوته بالولادة ^(٣) فهو لعليٍّ ﷺ من النبي ﷺ و إن لم نحط به علماً ، لأنّ الخبر يوجب ذلك ، وليس لقائل أن يقول : إن النبي ﷺ عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال : عنى البعض الآخر دون ما ذكرته ، فيبطل حينئذ ^(٤) أن يكون عنى معنى بتّة ، ويكون الكلام هذراً ^(٥) ، والنبي ﷺ لا يهذر في قوله ، لأنّه إنّما كلّمنا ليفهمنا ويعلمنا ، فلو جاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض ولم يكن في الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلاً ولا كثيراً فلمّا له يكن ذلك وجب أنّه قد عنى كل منزلة كانت لهارون من موسى ممّا لم يخصّه العقل ولا الاستثناء في نفس الخبر ، وإذا وجب ذلك فقد تبيّنت الدلالة ^(٦) على أن عليّاً ﷺ أفضل أصحاب رسول الله وأعلمهم وأحبّهم إلى رسول الله ﷺ وأوثقهم في نفسه ، و أنّه

(١) في المصدر : لم يكن أخا له ولادة .

(٢) < : والخبر .

(٣) < : اخوة الولادة .

(٤) < فيبطل جميعاً حينئذ .

(٥) هذر الرجل في كلامه : تكلم بطلاً ينفى والهذر : سقط الكلام الذي لا يعا به .

(٦) في المصدر . فقد تبيّنت الدلالة .

ج ٣٧ : الباب ٥٣ : في أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته عليه السلام - ٢٧٥ -

يجب له أن يخلفه على قومه إذا غاب عنهم غيبة سفر أو غيبة موت ، لأن ذلك كله كان في شرط هارون ومنزلته من موسى .

فإن قال قائل : إن هارون مات قبل موسى عليه السلام ولم يكن إماماً بعده فكيف فيس أمر عليّ على أمر هارون بقول النبي ﷺ : « هومني بمنزلة هارون من موسى » وعليّ عليه السلام قد بقي بعد النبي ﷺ ؟ قيل له : نحن إنما قسنا أمر عليّ عليه السلام على أمر هارون عليه السلام بقول النبي ﷺ : « هومني بمنزلة هارون من موسى » فلما كانت هذه المنزلة لعليّ عليه السلام وبقي عليّ فوجب أن يخلف النبي ﷺ بعد وفاته ^(١) ، ومثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله :

لو أن الخليفة قال لوزيره : « لزبد عليك في كل يوم يلتاك فيه دينار و لعمر و عليك مثل ما شرطته لزبد » فقد وجب لعمر و مثل ما لزبد ، فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثة أيام فأخذ ثلاثة دنانير ثم انقطع ولم يأت به وأتى عمرو الوزير ثلاثة أيام فله عمرو أن يأتي يوماً رابعاً وخامساً وأندأ و سرمداً ما بقي عمرو و على هذا الوزير ما بقي عمرو أن يعطيه في كل يوم أتمه ديناراً ، وإن كان زيد لم يقبض إلا ثلاثة أيام ، وليس للوزير أن يقول لعمر و : لا أعطيك إلا مثل ما قبض زيد ، لأنه كان في شرط زيد أنه كلما أتمك فأعطه ديناراً ، ولو أتى زيد لقبض ، وفعل هذا الشرط لعمر و وقد أتى فواجب أن يقبض ، فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصي أن يخلف موسى عليه السلام على قومه ومثل ذلك لعليّ عليه السلام فبقي عليّ على قومه ومثل ذلك لعليّ ^(٢) فواجب أن يخلف النبي ﷺ في قومه ، نظير ما مثلناه في زيد و عمرو ، وهذا ما لا بد منه ما أعطى القياس حقه ^(٣) .

فإن قال قائل : لم يكن لهارون لومات موسى عليه السلام أن يخلفه على قومه قيل له : بأي شيء ينفصل ^(٤) من قول قائل قال لك : إنه لم يكن هارون أفضل أهل زمانه

- (١) في المصدر : في قومه بعد وفاته . وفي (م) و(ت) في قوله .
(٢) أي وبقي مثل ذلك لعلي عليه السلام لأجل بقائه بعد النبي صلى الله عليه وآله .
(٣) أي مادام أعطى القياس حقه .
(٤) أي فصل بين قولك وقول من أنكروا فضلية هارون عليه السلام من أهل زمانه في جميع الجهات ؛ وفي (ك) : بأي شيء يتفضل .

بعد موسى ولا أوثقهم في نفسه ولا نائبه في العلم؟ فإنه لا يجد فصلاً^(١) ، لأن هذه المنازل لهارون من موسى مشهورة ، فإن جحد جاحد واحدة منها لزمه جحد كلها .
فإن قال قائل : إن هذه المنزلة التي جعلها النبي ﷺ لعليّ إنما جعلها في حياته ، قيل له : نحن ندلك بدليل واضح على أن الذي جعله النبي ﷺ لعليّ بقوله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » ، إنما جعله له بعد وفاته لامعه في حياته ، فتفهم ذلك إن شاء الله ؛ فمما يدل على ذلك أن في قول النبي ﷺ : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » معنيين : أحدهما إيجاب فضيلة و منزلة لعليّ عليه السلام منه ، والآخر نفي لأن يكون نبياً بعده ، ووجدنا فيه أن يكون عليّ نبياً بعده دليلاً على أنه لو لم ينف ذلك لجاز ملتوهم أن يتوهم أنه نبي بعده ، لأنه عليه السلام قال فيه : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » وقد كان هارون نبياً ، فلمّا كان نفي النبوة لا بد منه^(٢) وجب أن يكون نفيها عن عليّ عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة والمنزلة له فيه ، لأنه من أجل الفضيلة والمنزلة احتاج ﷺ^(٣) أن ينفي أن يكون عليّ عليه السلام نبياً ، لأنه لو لم يقل : « إنه منّي بمنزلة هارون من موسى » لم يحتج إلى أن يقول : « إلا أنه لا نبي بعدي » ، فلمّا كان نفي النبوة إنما هو^(٤) لعلّة الفضيلة والمنزلة التي توجب النبوة ، وجب أن يكون نفي النبوة عن عليّ عليه السلام في الوقت الذي جعل الفضيلة له فيه ممّا جعل له من منزلة هارون ، ولو كان النبي ﷺ إنما نفي النبوة بعده^(٥) في وقت - والوقت الذي بعده عند مخالفينا لم يجعل لعليّ عليه السلام فيه منزلة توجب له نبوة - لكان ذلك من لغو الكلام^(٦) ، لأن استثناء النبوة إنما وقع

(١) كذا في المصدر وهو الاصح ، وفي النسخ : فإنه لا يجد فصلاً .

(٢) للعلم الضروري بكون رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء .

(٣) في المصدر و(٢) : ما احتاج وهو سهو يظهر بالتأمل .

(٤) > : إنما كان هو .

(٥) أي بعد وفاته .

(٦) لأن فائدة الاستثناء اخراج ما كان داخلاً في المستثنى منه لولاه ، وليس المورد - على ما ذهبوا - كذلك ، لأن عدم كون أمير المؤمنين نبياً بعد وفاة رسول الله لم يكن داخلاً رأساً ، فيكون الاستثناء لغوا لا يتكلم النبي بشئ .

بعد الوفاة ، والمنزلة التي توجب النبوة في حال الحياة التي لم ينتف النبوة فيها ، فلو كان ^(١) استثناء النبوة بعد الوفاة مع وجوب الفضيلة والمنزلة في حال الحياة لوجب أن يكون نبياً في حياته ، ففسد ذلك ووجب أن يكون استثناء النبوة إنما هو في الوقت الذي جعل النبي عليه السلام لعلي عليه السلام المنزلة فيه ، لئلا يستحق النبوة مع ما استحقه من الفضيلة والمنزلة .

و مما يزيد ذلك بَياناً أن النبي عليه السلام لو قال : « علي مني بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني » معي في حياتي ، لوجب بهذا القول أن لا يمتنع علي أن يكون نبياً بعد وفاة النبي عليه السلام لأنه إنما منعه ذلك في حياته وأوجب له أن يكون نبياً بعد وفاته ، لأن إحدى منازل هارون أن كان نبياً ، فلما كان ذلك كذلك وجب أن النبي عليه السلام إنما نفى أن يكون علي نبياً في الوقت الذي جعل له فيه الفضيلة ، لأن بسببها احتاج ^(٢) إلى نفي النبوة ، وإذا وجب أن المنزلة هي في وقت نفي النبوة وجب أنها بعد الوفاة ، لأن نفي النبوة بعد الوفاة ، وإذا وجب أن علياً عليه السلام بعد رسول الله عليه السلام بمنزلة هارون من موسى في حياة موسى فقد وجبت له الخلافة على المسلمين وفرض الطاعة وأنه أعلمهم وأفضلهم ، لأن هذه كانت منازل هارون من موسى في حياة موسى .

فإن قال قائل : لعل قول النبي عليه السلام « بعدي » إنما دل به على بعد نبوتي ولم يرد بعد وفاتي ، قيل له : لو جاز ذلك لجاز أن يكون كل خير رواه المسلمون من أنه لاني عليه السلام بعد عليه السلام أنه إنما هو لا نبي بعد نبوته وأنه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء ^(٣) .

(١) هذا رد آخر لما ادعاه الخصم ، وتوضيحه أن المعنى على ذلك يصير كذا : أنت مني بمنزلة هارون من موسى في حال حياتي إلا أنه لاني بعد وفاتي ، وهذا فاسد بالضرورة لاستلزامه كون أمير المؤمنين نبياً في حياة النبي ، لأن هارون كان نبياً في حياة موسى .
(٢) في النسخ والمصدر « ما احتاج » وهو سهو كما أشرنا إليه .
(٣) فإن المعنى يصير على هذا التقدير كذلك « أنت مني بمنزلة هارون من موسى في حياتي إلا أنه لاني بعد نبوتي » وهذا لا ينافي أن يكون بعده أنبياء ؛ فإن قيل : إن بعد حياة النبي يصدق عليه أنه بعد نبوته ، فإذا نفى وجود نبي بعد نبوته فيشمل بعد حياته أيضاً ، يقال : هذا كره على

فإن قال : قد اتفق المسلمون على أن معنى قوله : « لاني » بعدي ، هو أنه لاني بعد وفاتي إلى يوم القيامة ، فكذلك ^(١) يقال له في كل خبر و أثر روي فيه ^(٢) أنه لاني بعده .

فإن قال : إن قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إنما كان حيث خرج النبي ﷺ إلى غزوة تبوك فاستخلف علياً ، فقال : يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ؛ فقال له رسول الله ﷺ : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟

قيل : هذا غلط في النظر ، لأنك لا تروي خبراً تخصص به معنى الخبر المجمع عليه إلا وروينا بأزائه ما ينقضه ويخصص الخبر المجمع عليه على المعنى الذي ندعيه دون ما تذهب إليه ، ولا يكون لك ولاننا في ذلك حجة ، لأن الخبرين مخصوصان ويبقى الخبر على عمومته ويكون دلالته وما يوجب وجوده عموماً لنا دونك ، لأننا نروي بأزاء ما رويته أن النبي ﷺ جمع المسلمين وقال لهم : وقد استخلفت علياً عليكم بعد وفاتي ولقدته أمركم وذلك بوحي من الله عز وجل إلي فيه ، ثم قال له بعقب هذا القول مؤكداً له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي ، فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بيئاً مقاوماً لخبركم المخصوص ^(٣) ويبقى الخبر الذي أجمعنا عليه وعلى نقله من أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي ، بحاله تتكلم في معناه ^(٤) على ما تحمله اللغة والمشهور من التفاهم ، وهو ما تكلمنا فيه وشرحناه و

مافر منه الخصم ، لأنه يثبت بذلك أن ظرف إثبات المنزلة لعلي عليه السلام أيضاً يشمل على ما بعد الحياة كما يشمل حال الحياة للزوم تطابق المستثنى والمستثنى منه . وسيأتي التعرض إلى ما ذكرناه في آخر ما نقله عن الشافعي .

(١) هذا جواب الاشكال .

(٢) في المصدر : يؤمى فيه .

(٣) وكذلك يستفاد من بعض روايات الباب كالرواية ٣٩ أن النبي صلى الله عليه وآله قال له ذلك غير مرة .

(٤) في المصدر : بحالة يتكلم في معناه .

ألزما به أن النبي صلى الله عليه وآله قد نص على إمامة علي عليه السلام بعده ^(١) ، وأنه استخلفه وفرض طاعته ، والحمد لله رب العالمين على نهج الحق المبين ^(٢) .

أقول : قد أثبتنا هذا الخبر في باب غزوة تبوك ، وفي باب الغدير ، وفي أكثر احتجاجاته على القوم ، وفي باب اعتذاره عليه السلام عن القعود عن قتال من تقدم عليه ، وفي احتجاجات الحسن عليه السلام وفي أحوال ولادة الحسنين عليهما السلام وفي احتجاج سعد بن أبي وقاص على معاوية ، وفي كثير من الأبواب الآتية ؛ ولذا ذكر بعض ما ذكره السيد المرتضى رضوان الله عليه في هذا المقام فإنه كالشرح لما ذكره الصدوق رحمه الله .

قال : الخبر دال على النص من وجهين : أحدهما أن قوله صلى الله عليه وآله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى » يقتضي حصول جميع منازل هارون من موسى لأمر المؤمنين عليهم السلام إلا ما خصه الاستثناء وما جرى مجراه من العرف ، وقد علمنا أن من منازل هارون من موسى عليه السلام الشراكة في النبوة وأخوة النسب والفضل في المحبة والاختصاص على جميع قومه والخلافة في حال غيبته على أمته ، وأنه لو بقي بعده لخلفه فيهم ، ولم يجوز أن يخرج القيام بأموالهم عنه إلى غيره ، وإذا خرج بالاستثناء منزلة النبوة وخص العرف منزلة الأخوة في النسب وجب القطع على ثبوت ما عداها ^(٣) ، ومن جملة أنه لو بقي خلفه دبر أمر أمته وقام فيهم مقامه ، وعلمنا بقاء أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله فوجبت له الإمامة بالاشبهية .

ثم قال رضي الله عنه : وأما الدليل على أن هارون عليه السلام لو بقي بعد موسى عليه السلام لخلفه في أمته فهو أنه قد ثبتت خلافته له في حال حياته بالإخلاف ، وفي قوله تعالى : « وقال موسى لأخيه هارون اخلفني » ^(٤) ، أكبر شاهد بذلك ، وإذا ثبتت الخلافة في حياته

(١) في المصدر : بعد وفاته .

(٢) معاني الأخبار : ٧٩-٧٤ .

(٣) كذا في النسخ ، والظاهر « ما عداها » وفي المصدر : ما عداها من المنزلتين . لكن المصنف لخص كلام السيد كما يصرح به فيما يأتي ، ولاجل ذلك لا نشير إلى جميع الاختلافات الموجودة بين الكتاب والمصدر .

(٤) سورة الاحراف : ١٤٢ .

وجب حصولها له بعد الوفاة لوبقي إليها ، لأنّ خروجها عنه في حال من الأحوال مع بقائه حطاً له من مرتبة كان عليها ، و صرف عن ولاية فوّضت إليه ، و ذلك يقتضي من التنفير أكثر ممّا يعترف خصومنا من المعتزلة بأنّ الله يجنب أنبياءه ﷺ من القباحة في الخلق والدناءة المفردة (١) والضعائر المستخفة (٢) ، وأن لا يجيبهم الله تعالى إلى ما يسألونه لأمتهم من حيث لا يظهر لهم .

فإن قيل : إذا ثبت أنّه منقّر وجب أن يجنبه هارون من حيث كان نبياً و مؤدياً عن الله عز وجل ، فكان نبوته هي المقتضية لاستمرار خلافته إلى بعد الوفاة ، وإذا كان النبي ﷺ قد استثنى من الخبر النبوة وجب أن يخرج معها ماهي مقتضية له و كالسبب فيه ، وإذا خرجت هذه المنزلة مع النبوة لم يكن في الخبر دلالة على النص الذي تدعونه (٣) قيل له : إن أردت بقولك : إن الخلافة من مقتضى النبوة أنّه من حيث كان نبياً يجب له هذه المنزلة كما يجب له سائر شروط النبوة فليس الأمر كذلك ، لأنّه غير منكر أن يكون هارون قبل استخلاف موسى له شريكاً في نبوته وتبليغ شرعه (٤) ، وإن لم يكن خليفة له فيما سوى ذلك في حياته ولا بعد وفاته ؛ وإن أردت أن هارون بعد استخلاف موسى له في حياته يجب أن يستمر حاله ولا يخرج عن هذه المنزلة لأنّ خروجه عنها يقتضي التنفير الذي يمنع نبوة هارون منه وأشرت في قولك : إن النبوة يقتضي الخلافة بعد الوفاة إلى هذا الوجه فهو صحيح ، غير أنّه لا يجب ما ظننته من استثناء الخلافة باستثناء النبوة ، لأنّ أكثر ما فيه أن يكون كالسبب في ثبوت الخلافة بعد الوفاة ، و غير واجب أن ينفي ما هو كالسبب عن غيره عند نفي الغير ، ألا ترى أن أحداً لو قال لوصيّته : «أعط فلاناً من مالي كذا وكذا - وذكر مبلغاً عيّنه - فإنّه يستحقّ هذا المبلغ عليّ من ثمن سلعة ابتعتها

(١) دم دماءة : كان حقيراً أو قبح منظره . وفي (ك) : والدناءة المفردة . لكنه سهو فان الدناءة منفي عنهم عليه السلام ولولم تكن مفردة .

(٢) ضعيف : كان ضعیف العقل . وفي المصدر : والضعائر المستخفة .

(٣) توضيحه أن خروج هارون عن الخلافة المسببة عن النبوة يستلزم التنفير المنفي ، لكن أمير المؤمنين لم يكن نبياً حتى يدوم خلافته ، فلا دلالة في الخبر على ما ادعيتوه .

(٤) في (ك) مطاع شرعه وفي (ت) متاع شرعه [مشاع خل] .

ج ٣٧ : الباب ٥٣ : في أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته عليه السلام - ٢٨١ -

منه ، وأنزل فلاناً منزلة فلان الذي أوصيتك به وأجره مجراه فإن ذلك يجب له من أرض جناية أو قيمة سلعة^(١) أو ميراث أو غير ذلك ، لوجب على الوصي أن يسوي بينهما في العطية ولا يخالف بينهما فيها من حيث اختلفت جهة استحقاقهما ، ولا يكون قول هذا القائل عند أحد من العقلاء يقتضي سلب المعطى الثاني العطية من حيث سلب جهة استحقاقها في الأول فوجب بما ذكرناه أن يكون منزلة هارون من موسى في استحقاق خلافته له بعد وفاته ثابتة لأmir المؤمنين عليه السلام لاقتضاء اللفظ هنا ، وإن كانت تجب لهارون من حيث كان في انتفاؤها تنفير تمنع نبوته ويجب لأmir المؤمنين عليه السلام من غير هذا الوجه .

ويزيد ما ذكرناه وضوحاً أن النبي صلى الله عليه وآله لو صح به حتى يقول عليه السلام : « أنت منسي بمنزلة هارون من موسى في خلافته له في حياته واستحقاقها له لوبقي إلى بعد وفاته إلا أنك لست بنبي » كان كلامه صلى الله عليه وآله صحيحاً غير متناقض ولا خارج عن الحقيقة ، ولم يجب عند أحد أن يكون باستثناء النبوة نافياً لما أثبتته من منزلة الخلافة بعد الوفاة ؛ وقد يمكن مع ثبوت هذه الجملة أن يرتب الدليل في الأصل على وجه يجب معه كون هارون مفترض الطاعة على أمة موسى عليه السلام لوبقي إلى بعد وفاته و ثبوت مثل هذه المنزلة لأmir المؤمنين عليه السلام وإن لم يرجع إلى كونه خليفة له في حال حياته و وجوب استمرار ذلك إلى بعد الوفاة ، فإن في المخالفين من يحمل نفسه على دفع خلافة هارون لموسى في حياته ، وإنكار كونها منزلة تفضل عن نبوته^(٢) ، وإن كان فيما حمل عليه نفسه ظاهره المكابرة^(٣) ، ونقول^(٤) : قد ثبت أن هارون كان مفترض الطاعة على أمة موسى ملكان

(١) السلعة - بكسر السين - : المتاع وما يتاجر به . وفي المصدر : أوقية مثله .

(٢) في المصدر ، تنفصل عن نبوته . وحاصله أن الخصم يدعى أن الثابت لهارون هو النبوة فقط ، وليست الخلافة أمراً آخر ، فإذا نفى النبي صلى الله عليه وآله كون أمير المؤمنين نبياً ينتفى خلافته أيضاً لعدم الفعل بينهما .

(٣) وجه المكابرة أن النبوة و الخلافة امران مستقلان ، كيف لا وقد قال موسى عليه السلام لهارون عند خروجه من المدينة على ما حكاه الله تعالى في القرآن : « خلفني في قومي » مع أن نبوته كان ثابتاً قبلاً .

(٤) هذا بيان ترتيب الدليل على الوجه المذكور .

شركته له في النبوة التي لا يتمكن أحد من دفعها ، وثبت أنه لو بقي بعده لكان ما يجب من طاعته على جميع أمة موسى عليه السلام يجب له (١) ، لأنه لا يجوز خروجه عن النبوة وهو حي ، وإذا وجب ما ذكرناه وكان النبي عليه السلام قد أوجب بالخبر لأمر المؤمنين جميع منازل هارون من موسى ونفى أن يكون نبياً وكان من جملة منازل أنه لو بقي بعده لكان طاعته مفترضة على أمته وإن كانت تجب لمكان نبوته ؛ وجب (٢) أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة على سائر الأمة بعد وفاة النبي عليه السلام وإن لم يكن نبياً ، لأن نفى النبوة لا يقتضي نفى ما يجب لمكانها على ما بيناه ، وإنما كان يجب بنفي النبوة نفى فرض الطاعة لولم يصح حصول فرض الطاعة إلا للنبي وإذا جاز أن يحصل لغير النبي كالإمام دل على انفصاله من النبوة ، وأنه ليس من شرائطها وحققها التي ثبت بثبوتها وتنفي بانتفاءها ، والمثال الذي تقدم يكشف عن صحة قولنا ، وأن النبي عليه السلام لو صرح أيضاً بما ذكرناه حتى يقول : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، في فرض الطاعة على أمتي وإن لم تكن شريكي في النبوة و تبليغ الرسالة » لكان كلامه مستقيماً بعيداً من التنافي .

فإن قال : فيجب على هذه الطريقة أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة على الأمة في حال حياة النبي كما كان هارون كذلك في حال حياة موسى قيل : لو خلبنا وظاهر الكلام لأوجبنا ما ذكرته ، غير أن الإجماع مانع منه ، لأن الأمة لا تختلف في أنه عليه السلام لم يكن مشاركاً للرسول في فرض الطاعة على الأمة على جميع أحوال حياته حسب ما كان عليه هارون في حياة موسى ، ومن قال منهم : إنه كان مفترض الطاعة في تلك الأحوال يجعل ذلك في أحوال غيبة الرسول عليه السلام على وجه الخلافة ، لاني أحوال حضوره ، وإذا خرجت أحوال الحياة بالدليل ثبتت الأحوال بعد الوفاة بمقتضى اللفظ .

فإن قال : ظاهر قوله عليه السلام : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » يمنع ما

(١) أي كما كان واجب الإطاعة في حال حياة موسى لاجل النبوة فكذلك أيضاً لو كان بقي بعده . ويمكن أن يكون مرجع الضمير في « طاعته » موسى عليه السلام وإن لا يخلو عن تكلف .

(٢) جواب إذا .

ج ٣٧ : الباب ٥٥ : في أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته عليه السلام - ٢٨٣ -

ذكر تمويه لأنه يقتضي من المنازل ما حصل لهارون من جهة موسى واستفاده به ، وإلا فلا معنى لنسبة المنازل إلى أنها منه ، وفرض الطاعة الحاصل عن النبوة غير متعلق بموسى ولا واجب من جهته (١) .

فيل له : أما سؤالك فظاهر السقوط على كلامنا ، لأن خلافة هارون لموسى عليهما السلام في حياته لاشك في أنها منزلة منه وواجبة بقوله الذي ورد به القرآن ، فأما ما أوجبه من استحقاقه للخلافة بعده فلا مانع من إضافته أيضاً إلى موسى ، لأنه من حيث استخلفه في حياته وفوض إليه تدبير قومه ولم يجر أن يخرج عن ولاية جعلت له ، وجب حصول هذه المنزلة بعد الوفاة ، فتعلقها بموسى عليه السلام تعلق قوي ، فلم يبق إلا أن يبين الجواب على الطريقة التي استأنفناها .

والذي يبينه أن قوله عليه السلام : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » لا يقتضي ما ظنّه السائل من حصول المنازل بموسى ومن جهته ، كما أن قول أحدها : أنت مني بمنزلة أخي مني أو بمنزلة أبي مني لا يقتضي كون الأخوة والأبوة به ومن جهته ، وليس يمكن أحداً أن يقول في هذا القول إنه مجاز أو خارج عن حكم الحقيقة ، ولو كانت هذه الصيغة تقتضي ما ادّعى لوجب أيضاً أن لا يصح استعمالها في الجمادات وكل ما لا يصح منه فعل ، وقد علمنا صحة استعمالها فيما ذكرناه ، وأنهم لا يمنعون من القول بأن منزلة دارزيد من دار عمرو ، بمنزلة دار خالد من دار بكر ، ومنزلة بعض أعضاء الإنسان منه منزلة بعض آخر منه وإنما يفيدون تشابه الأحوال وتقاربها ، ويجري لفظه « من » في هذه الوجوه مجرى « عند » و « مع » و « كأن » القائل أراد : محلك عندي و حالك معي في الإكرام والإعطاء كحال أبي عندي ومحلك فيهما .

ومما يكشف عن صحة ما ذكرناه حسن استثناء الرسول النبوة من جملة المنازل ، ونحن نعلم أنه لم يستثن إلا ما يجوز دخوله تحت اللفظ عندنا أو يجب دخوله عند مخالفينا

(١) توضيحه أن وجوب طاعة هارون لاجل نبوته غير وجوب طاعته لاجل خلافته من موسى ، فإن الأول كان ثابتاً عن الله سبحانه وغير مقيد بعبادة موسى أو وفاته ، بخلاف الثاني فإن قوامه كان بموسى فينتهي بوفاته ، وكذا الحال في أمير المؤمنين عليه السلام .

ونحن نعلم أيضاً أن النبوة المستثناة لم تكن بموسى^(١) ، وإذا ساغ استثناء النبوة من جملة ما اقتضى اللفظ مع أنها لم تكن بموسى بطل أن يكون اللفظ متناولاً لما وجب من جهة موسى من المنازل^(٢) .

وأما الذي يدل على أن اللفظ يوجب حصول جميع المنازل إلا ما أخرجه الاستثناء وما جرى مجراه^(٣) وإن لم يكن من ألفاظ العموم الموجبة للاشمال والاستغراق ولا كان أيضاً من مذهبن أن في اللفظ المستغرق للجنس على سبيل الوجوب لفظاً موضوعاً^(٤) له فهو أن دخول الاستثناء في اللفظ الذي يقتضي على سبيل الإجمال أشياء كثيرة متى صدر من حكيم يريد البيان والإفهام ، دليل على أن ما يقتضيه اللفظ ويحتمله بعد ما خرج بالاستثناء مراد بالخطاب و داخل مآخذه ، و يصير دخول الاستثناء كالقرينة أو الدلالة التي توجب الاستغراق والشمول ؛ يدل على صحة ما ذكره أن الحكيم منّا إذا قال : من دخل داري أكرمه إلا زيدا ، فهمنا من كلامه بدخول الاستثناء أن من عدا زيد مراد بالقول ، لأنه لو لم يكن مراداً لوجب استثناءه مع إرادة الإفهام والبيان ، وهذا وجه .

ووجه آخر وهو أننا وجدنا الناس في هذا الخبر على فرقتين : منهم من ذهب إلى أن المراد منزلة واحدة لأجل السبب الذي يدعون خروج الخبر عليه ، ولأجل عهد أو عرف ؛ والفرقة الأخرى تذهب إلى عموم القول لجميع ما هو منزلة هارون من موسى بعد ما أخرج الدليل ، على اختلافهم في تفصيل المنازل وتعيينها ، وهؤلاء هم الشيعة وأكثر مخالفيهم ، لأن القول الأول لم يذهب إليه إلا الواحد والاثنتان ، وإنما يمتنع من خالف الشيعة من إيجاب كون أمير المؤمنين صلوات الله عليه خليفة للنبي بعده ، حيث لم يثبت عندهم أن هارون لو بقي بعد موسى لخلفه ، ولا أن ذلك مما يصح أن يعد في جملة منازل ، فكان كل من ذهب إلى أن اللفظ يصح تعديه بالمنزلة الواحدة ذهب إلى

(١) بل هو أمر الهى يؤتيه من يشاء من عباده المخلصين .

(٢) لأنه على هذا الفرض لم تكن النبوة داخلة رأساً حتى يحتاج إلى الاستثناء .

(٣) وهو العقل وفهم العرب حيث يخرج الاخوة النسبية كما بين سابقاً .

(٤) كذا فى النسخ والمصدر ، ولا يغلو من اخلاق واضطراب .

عمومه ، فإن فسد قول من قصر القول على المنزلة الواحدة - لما سذكركه - و بطل وجب عمومه ، لأن أحداً لم يقل بصحة تعديه مع الشك في عمومه ، بل القول بأنه مما يصح أن يتعدى وليس بعام خروج عن الإجماع .

فإن قال : و بأي شيء تفسدون أن يكون الخبر مقصوراً على منزلة واحدة ؟ قيل له : أمّا ما تدعي من السبب الذي هو إرجاف المناقنين ^(١) و وجوب حمل الكلام عليه وأن لا يتعداه فيبطل من وجوه :

منها أن ذلك غير معلوم على حد نفس الخبر بل غير معلوم أصلاً ، وإنما وردت به أخبار آحاد ، وأكثر الأخبار واردة بخلافه ، وأن أمير المؤمنين ﷺ لما خلفه النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة في غزوة تبوك كره أن يتخلف عنه وأن ينقطع عن العادة التي كان يجري عليها ﷺ عليها في مواسمه له بنفسه وذبحه الأعداء عن وجهه ، فلحق به وسكن إليه ما يجده من ألم الوحشة ، فقال له هذا القول ، وليس لنا أن نخصص خبراً معلوماً بأمر غير معلوم ؛ على أن كثيراً من الروايات قد أمت بأن النبي ﷺ قال له : د أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، في أما كن مختلفة وأحوال شتى ^(٢) ، وليس لنا أيضاً أن نخصصه بغزاة تبوك دون غيرها ، بل الواجب القطع على الخبر والرجوع إلى ما يقتضيه ، والشك فيما لم تثبت صحته من الأسباب والأحوال .

ومنها أن الذي يقتضيه السبب مطابقة القول له ، وليس يقتضي مع مطابقته له أن لا يتعداه ، وإذا كان السبب ما يدعونه من إرجاف المناقنين واستثقاله ﷺ إن كان الاستخلاف في حال الغيبة والسفر ، فالقول على مذهبنا وتأويلنا يطابقه ويتناوله ، وإن تعداه إلى غيره من الاستخلاف بعد الوفاة الذي لا يناه في ما يقتضيه السبب ؛ يبين ذلك أن النبي ﷺ أو صرح بما ذهبنا إليه حتى يقول : د أنت منّي بمنزلة هارون من موسى في المحبة والفضل والاختصاص والخلافة في الحياة وبعد الوفاة ، لكن السبب الذي يدعي

(١) إشارة إلى ما ربه قاله المناقون حين خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام

عند خروجه إلى غزوة تبوك .

(٢) قد أشرنا إليه فيما سبق راجعه .

غير مانع من صحة الكلام واستقامته .

ومنها أن القول لو اقتضى منزلة واحدة إما الخلافة في السفر أو ما ينافي إرجاف المناقذين من المحبة فكيف يصح الاستثناء ؛ لأن ظاهره لا يقتضي تناول الكلام لأكثر من منزلة واحدة ، ألا ترى أنه لا يحسن ^(١) أن يقول أحدها لغيره : « منزلتك منسي في الشر كله في المتاع المخصوص دون غيرها منزلة فلان من فلان إلا أنك لست بجاري ، وإن كان الجوار ثابتاً بينه وبين من ذكره ، من حيث لم يصح تناول قوله الأول ما يصح دخول منزلة الجوار فيه ؛ وكذلك لا يصح أن يقول : « ضربت غلامي زيداً إلا غلامي عمراً ، وإن صح أن يقول : « ضربت غلاماني إلا غلامي عمراً ، من حيث تناول اللفظ الواحد دون الجميع .

وبهذا الوجه يسقط قول من ادعى أن الخبر يقتضي منزلة واحدة لأن ^(٢) ظاهر اللفظ لم يتناول أكثر من المنزلة الواحدة وأنه لو أراد منازل كثيرة لقال : « أنت منسي بمنازل هارون من موسى ، وذلك ^(٣) أن اعتبار الاستثناء يدل على أن الكلام يتناول أكثر من منزلة واحدة ، والعادة في الاستعمال جارية بأن يستعمل مثل هذا الخطاب ، وإن كان المراد المنازل الكثيرة ، لأنهم يقولون : « منزلت فلان من الأمير كمنزلة فلان منه ، وإن أشاروا إلى أحوال مختلفة ومنازل كثيرة ، ولا يكادون يقولون بدلاً مما ذكرناه : « منازل فلان كمنازل فلان ، وإنما حسن منهم ذلك من حيث اعتقدوا أن ذوي المنازل الكثيرة والرتب المختلفة قد حصل لهم بمجموعها منزلة واحدة كأنها جملة متفرعة إلى غيرها ، فتقع الإشارة منهم إلى الجملة بلفظ الوحدة .

وباعتبار ما اعتبرناه من الاستثناء يبطل قول من حمل الكلام على منزلة يقتضيها العهد أو العرف ، لأنه ليس في العرف أن لا يستعمل لفظ « منزلة » إلا في شيء مخصوص دون ما عدا ، لأنه لا حال من الأحوال يحصل لأحد مع غيره من نسب وجوار وولاية

(١) كذا في المصدر و(ت) ؛ وفي النسخ « يحسن » وهو سهو ظاهر .

(٢) بيان الاقتضاء للمنزلة الواحدة .

(٣) بيان وجه السقوط .

ومحبة واختصاص إلى سائر الأحوال إلا ويصح أن يقال فيه : إنه منزلة ، ومن ادعى عرفاً في بعض المنازل كمن ادّعاء في غيره ، وكذلك لا عهد يشار إليه في منزلة من منازل هارون من موسى عليه السلام دون غيرها ، فلا اختصاص بشيء من منازل ليس في غيره ^(١) ، بل سائر منازل كالمعهود من جهة أنها معلومة بالأدلة عليها ، وكل ما ذكرناه واضح لمن أنصف من نفسه .

طريقة أخرى من الاستدلال بالخبر على النص ، وهي أنه إذا ثبت كون هارون خليفة لموسى على أمته في حياته ومقتضى الطاعة عليهم وأن هذه المنزلة من جملة منازلنا ووجدنا النبي صلى الله عليه وآله استثنى ما لم يرد من المنازل بعده بقوله : « إلا أنه لا نبي بعدي » دل هذا الاستثناء على أن ما لم يستثنه حاصل لأمر المؤمنين عليهم السلام بعده ، وإذا كان من جملة المنازل الخلافة في الحياة فتثبت بعده ، فقد صح وجه النص بالإمامة .

فإن قال : ولم قلتم : إن الاستثناء في الخبر يدل على بقاء ما لم يستثن من المنازل و ثبوته بعده ؟ قيل له : بأن الاستثناء كما من شأنه إذا كان مطلقاً أن يوجب ما لم يستثن من المنازل مطلقاً كذلك من شأنه إذا قيد بحال أو وقت أن يوجب ثبوت ما لم يستثن في تلك الحال وفي ذلك الوقت ، لأنه لا فرق بين أن يستثنى من الجملة في حال مخصوص ما لم تتضمنه الجملة في تلك الحال وبين أن يستثنى منها ما لم تتضمنه على وجه من الوجوه ، ألا ترى أن قول القائل « ضربت غلماني إلا زيداً في الدار وإلا زيداً فاني لم أضربه في الدار » يدل على أن ضربه غلمانه كان في الدار لموضع تعلق الاستثناء بها ، وأن الضرب لو لم يكن في الدار لكان تضمن الاستثناء لذكر الدار كتضمنه ذكر ما لا تشتمل عليه الجملة الأولى من بهيمة وغيرها ، وليس لأحد أن يقول ويتعلق بأن لفظة « بعدي » مستثنى بمشيئة الله ^(٢) ، ولا له أن يقول : من أين لكم ثبوت ما لم يدخل تحت الاستثناء من المنازل لأننا قد دللنا على ذلك في الطريقة الأولى .

(١) الصحيح كما في المصدر : فلا اختصاص بشيء من منازل بعدي غير .
(٢) كذا في النسخ وفيه سقط واضطراب ، والصحيح كما في المصدر : « وليس لأحد أن يقول ويتعلق بأن لفظة « بعدي » في الخبر لا يفيد حال الوفاة ، وأن المراد بها « بعد نبوتي » لأن الجواب عن هذه الشبهة يأتي فيما بعد مستقصى بشية الله » وأما جوابه فذكر في جواب « إن

فإن قيل : لعل المعنى : بعد كوني نبياً لا بعد وفاتي قلنا : لا يخل ذلك بصحة تأويلنا ، لأننا نعلم أن الذي أشاروا إليه من الأحوال ^(١) تشتمل على أحوال الحياة وأحوال الممات إلى قيام الساعة ، ويجب بظاهر الكلام وبما حكمنا به من مطابقة الاستثناء في الحال التي فيها المستثنى منه أن يجب لأمر المؤمنين عليه السلام الإمامة في جميع الأحوال التي تعلق النفي بها ، فإن أخرجت دلالة شيئاً من هذه الأحوال أخرجنها لها وأبقينا ما عداها لاقتضاء ظاهر الكلام له ، فكان ما طعن به مخالفونا إنما زاد قولنا صحة وتأكيذاً ؛ انتهى كلامه قدس الله روحه ملخصاً ^(٢) ، وقد أطنب رحمه الله بعد ذلك في رد الشبه والإشكالات الموردة على الاستدلالات بالخبر بما لا مزيد عليه ، فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى الكتاب .

ثم أقول : لا يخفى على منصف بعد الاطلاع على الأخبار التي أوردناها وما اشتملت عليه من القرائن الدالة على أن المراد بها ما ذكرناه على ما مر في كلام الفاضلين أن مدلول الخبر صريح في النص عليه عليه السلام لا سيما وقد انضمت إليها قرآن آخر ، منها الحديث المشهور الدال على أنه يقع في هذه الأمة كل ما وقع في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، ولم يقع في هذه الأمة ما يشبه قصة هارون وعبادة العجل إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة وترك نصرة الوصي ، وقد ورد في روايات الفريقين أن أمير المؤمنين استقبل قبر الرسول - صلوات الله عليهما - عند ذلك وقال ما قاله هارون : « يا ابن أمي إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » ومنها ما ذكره جماعة من المخالفين أن وصاية موسى وخلافته انتهى إلى أولاد هارون ، فمن منازل هارون من موسى كون أولاده خليفة موسى ، فيلزم بمقتضى المنزلة أن يكون الحسنان عليهما السلام المسميان باسمي ابني هارون باتفاق الخاص والعام خليفة الرسول ، فيلزم خلافة أبيهما لعدم القول بالفصل ، وضمن ذكر ذلك محمد

قيل : وقد سبق في كلام الصدوق أيضاً فراجع وقد بسط الكلام في الثاني بعد ذلك بما لم ينقله المصنف ، ثم تعرض للإشكال وجوابه ، ولأجل هذا الفصل الطويل قال : لأن الجواب عن هذه الشبهة يأتي فيما بعد .

(١) لم يتعرض المصنف إلى نقله ، راجع المصدر تجد هناك .

(٢) الثاني : ١٤٨ - ١٥٣ .

ج ٣٧ الباب ٥٣ : في أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته عليه السلام - ٢٨٩.

الشهرستاني حيث قال في أثناء بيان أحوال اليهود: إن الأمر كان مشتركاً بين موسى عليه السلام وبين أخيه هارون إذ قال: «وأشركه في أمري»^(١)، وكان هو الوصي، فلمّا مات هارون في حياته^(٢) انتقلت الوصاية إلى يوشع ودبعة ليوصلها إلى شبتير وشبترا بنّي هارون عليهما السلام قراراً، وذلك أن الوصية والإمامة بعضها مستقرٌّ وبعضها مستودع انتهى^(٣).

مع أنك إذا رجعت إلى الأخبار الواردة في تسميتهما وجدتها صريحة في عموم المنزلة لجميع الأحوال والأوصاف ومنها ما مرّ، وسيأتي من الأخبار المتواترة الدالة بأجمعها على أنه عليه السلام كان بصدد تعيينه للخلافة وإظهار فضله لذلك في كل موطن ومقام، إلى غير ذلك ممّا سيأتي في الأبواب الآتية وسنشير إليها،

وأقول بعد ذلك أيضاً: إنّنا لو سلّمنا للخصم جميع ما يناقشنا فيه مع أنّنا قد أقمنا الدلائل على خلافها فلا يناقشنا في أنّه يدلّ على أنّه عليه السلام كان أخصّ الناس بالرسول وأحبّهم إليه ولا يكون أحبّهم إليه إلّا لكونه أفضلهم كما مرّ بيانه في الأبواب السابقة، فتقديم غيره عليه ممّا لا يقبله العقل وبعدّه قبيحاً، وأيّ عقل يجوز كون صاحب المنزلة الهارونية مع ما انضمّ إليها من سائر المناقب العظيمة والفضائل الجليلة رعيةً وتابعاً لمن ليس له إلّا المطالب الفظيعة^(٤) والمقابح الشنيعة؟ والحمد لله الذي أوضح الحقّ لطالبه ولم يدع لأحد شبهة فيه.*

(١) سورة طه : ٣٢ .

(٢) في المصدر في حال حياته .

(٣) الملل والنحل ٢ : ١١ .

(٤) المثلية : الميب . فطخ الامر : اشتدت شناعته وجاوز المقدار في ذلك .

* أقول والحقّ الصحيح الذي يظهر من تتبع الأخبار وشرح قصة موسى في سورة طه آية ٩٩-٩٨ ان النبوة الاصلية المستلزمة لنزول الوحي والتكليم والمعجزات انما كان لموسى عليه السلام حيث كلمه الله وقال «اذهب الى فرعون انه طغى» قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هرون اخي اشد به ازرى واشركه في امري » فاستجاب الله دعاه و جعل اخاه هرون وزيراً في تدبير امر الرسالة و شريكاً في امر التبليغ والذهاب الى فرعون فقال « اذهب انت واخوك بآياتي ولاتنبا في ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى » فهرون انما هو نبي الله نياية عن موسى عليه السلام فانه كان يتعلم الوحي وحقائق التوراة من موسى ثم يوازره في تدبير الرسالة ويشركه في التبليغ وهو خلفه ويمينه يشد أزره حيث يفتقر . وكذلك كان منزلة علي عليه السلام من رسول الله فان النبوة الاصلية المساوقة لنزول القرآن وجبرئيل والتأييد بالمعجزات ودعوة الناس الى ما يوحى اليه انما كان لرسول الله فقط واما على فهو وزيره في تدبير امر الرسالة وشريكه في امر التبليغ وهو خلفه ويمينه

٥٤ ﴿ باب ﴾

﴿ ما امر به النبي صلى الله عليه وآله من التسليم عليه بامرة المؤمنين ﴾
﴿ وانه لا يسمى به غيره ، وعلّة التسمية به ، وفيه جملة من مناقبه ﴾

﴿ وبعض النصوص على امامته صلوات الله عليه ﴾

١ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليه السلام عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال لي بريدة : أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على أبيك بامرة المؤمنين (١).

٢ - ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إليّ ربي ما أوحى .

ثم قال : يا محمد اقرء عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين (٢) ، فما سميت به أحداً قبله ولا أسمى بهذا أحداً بعده (٣) .

٣ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عبد الله بن أحمد بن المستورد ، عن يوسف ابن كليب ، عن يحيى بن سالم ، عن صباح المزني ، عن علاء بن المسيّب ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : أمرنا النبي ﷺ أن نسلم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين (٤) .

شف : أحمد بن مردويه ، عن محمد بن المظفر بن موسى ، عن محمد بن الحسين بن حفص عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن يحيى بن سالم مثله (٥) .

→ يشدّ أزره حيث يفتر ولذلك أخذ منه البيعة على أن يكون إماماً وارثه ووصيه والمؤدى عنه ولذلك لا ينزل آية الا يعلمها عليها ظهرها وبطنها وجميع وجوهها ولذلك ارسله بسورة برامة الى المشركين وقال لا يؤدى عنى الا على ولذلك ولذلك .

فلعلّ من النبي تمام منازل هارون من موسى حتى النيابة في التبليغ والاداء عنه معه وبه الان شرع موسى منسوخ ونياية هرون و ابنائوه زائلة وشرع محمد غير منسوخ ونياية على واولاده غير زائلة الى يوم القيامة (ب)

(١) عيون الاخبار ٢٢٦ .

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر : اقرأ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .

(٣) امالى الشيخ : ١٨٥ .

(٤) > : ٢١١ .

(٥) اليقين : ١٠ .

٤ - ما : الفحّام ، عن عمّه عمرو بن يحيى ، عن إسحاق بن عبدوس ، عن محمد بن بهار ، عن عيسى بن مهران ، عن مخول بن إبراهيم ، عن الفضل بن الزبير ، عن أبي داود السديقي ، عن عمرو بن حصيب أخي ريذة بن حصيب قال : بينا أنا وأخي ريذة عند النبي ﷺ إذ دخل أبو بكر فسلم على رسول الله ﷺ فقال له : انطلق فسلم على أمير المؤمنين ، فقال : يا رسول الله ومن أمير المؤمنين ؟ قال : علي بن أبي طالب ، قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : نعم ، ثم دخل عمر فسلم فقال : انطلق فسلم على أمير المؤمنين ، فقال : يا رسول الله ومن أمير المؤمنين ؟ قال ﷺ : علي بن أبي طالب ، قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : نعم (١) .

٥ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن هارون ، عن محمد بن مالك بن الأبرد عن محمد بن فضيل بن غزوان ، عن غالب الجهنمي ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه ، عن جده عن عليٍّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربي عز وجل فقال : يا محمد (٢) ، فقلت : لبيك ربي وسعديك ، قال : قد بلوت خلقي فأبستم وجدت أطوع لك ؟ قال قلت : رب علياً ، قال : صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت : اختر لي فإن خيرتك خير لي ، قال : قد اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً ، ونحلته (٣) علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقاً ، لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده ؛ يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحسنني ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك يا محمد ، فقال النبي ﷺ : رب فقد بشّرته فقال علي : أنا عبد الله وفي قبضته ، إن يعدّ بني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي ، فقال : اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير أنني محتصّه بشيء من

(١) إمامي الشيخ : ١٨١ و ١٨٢ .

(٢) في المصدر : فقال لي يا محمد .

(٣) أي أعطيته . وفي المصدر : فأنى نحلته .

البلاء لم أختص به أحداً من أوليائي ، قال قلت : رب أخي وصاحبي ، قال : إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى و مبتلى به ، ولولا عليّ لم يعرف بلاء أوليائي ^(١) ولا أولياء رسلي .

قال محمد بن مالك : فلقيت نضر بن مزاحم المنقريّ فحدثني عن غالب الجهنّي عن أبي جعفر عن آبائه عليه السلام مثله .

قال محمد بن مالك : فلقيت عليّ بن موسى بن جعفر فذكرت له هذا الحديث فقال : حدثني به أبي عن آبائه عليه السلام وذكر الحديث بطوله ^(٢) .

بيان : أجل قلبه بالتخفيف من الجلاء أو بالتشديد أي اجعل قلبه جليلاً عظيماً بما تجعل فيه من المعارف الإلهيّة والأخلاق البهيّة ؛ وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي اخل قلبه عن الصفات الذميمة والشبهات الرديئة . قوله عليه السلام : « واجعل ربيعك الإيمان بك » أي اجعل صفاء قلبه و نموّه في الكمال بسبب الإيمان بك ، فإنّ صفاء النباتات ونموّها إنّما يكون في الربيع ، أو اجعل قلبه مائلاً إلى الإيمان مشتاقاً إليه كما يميل الإنسان إلى الربيع ، قال الجزريّ : في حديث الدعاء : « اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي » جعله ربيعاً ^(٣) لأنّ الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه ، انتهى ^(٤) .

اقول : وعلى التقديرين يحتمل إرجاع الضمير إليه .

٦ - ج : قال سليم بن قيس : جلست إلى سلمان والمقداد وأبي ذرّ فجاء ^(٥) رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشداً ، فقال له سلمان : عليك بكتاب الله فالزمه وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه مع الكتاب ^(٦) لا يفارقه ، فإنّما نشهد ^(٧) أنّنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : لم يعرف حزبي ولا أوليائي .

(٢) إمامي الشيخ ، ٢١٨ و ٢١٩ .

(٣) في المصدر : جعله ربيعاً له .

(٤) النهاية ٢ : ٩١ .

(٥) في المصدر : وأبي ذر والمقداد .

(٦) < : فإنه مع القرآن .

(٧) < : فأنا أشهد .

يقول : إن علياً يدور مع الحق حيث دار ، وإن علياً هو الصديق والفاروق ، يفرق بين الحق والباطل ؛ قال : فما بال الناس ^(١) يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق ؟ قال : نحلهم ^(٢) الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله ﷺ وإمرة المؤمنين ، لقد أمرنا رسول الله ﷺ وأمرهما معنا فسلمنا جميعاً على علي بن أبي طالب عليه السلام بأمر المؤمنين ^(٣) .

٧ - مع ، ع : المظفر العلوي ، عن ابن العباسي ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن الحسن بن خرزاد ^(٤) ، عن محمد بن موسى ابن الفرات ، عن يعقوب بن سويد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت جعلت فداك : لم سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ قال : لأنه يميزهم العلم ، أما سمعت كتاب الله عز وجل « ونمير أهلنا » ^(٥) شيء : عن جابر مثله ^(٦) .

بيان : الميرة - بالكسر - : جلب الطعام ، يقال : مار عياله يميز ميراً و أمارهم و امتار لهم ؛ و يرد عليه أن الأمير فعيل من الأمر لا من الأجوف ، ويمكن التفصي عنه بوجوه : الأول أن يكون على القلب وفيه بعد من وجوه لا يخفى الثاني أن يكون « أمير » فعلاً مضارعاً على صيغة المتكلم ، ويكون عليه السلام قد قال ذلك ثم اشتهر به ، كما في « أبسط شراً » .

الثالث أن يكون المعنى أن أمراء الدنيا إنما يسمون بالأمير لكونهم متكفلين لميرة الخلق وما يحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم ، وأما أمير المؤمنين عليه السلام فأما مارتته لأمر أعظم من ذلك ، لأنه يميزهم ما هو سبب لحياتهم الأبدية وقوتهم الروحانية ، وإن شارك سائر الأمراء في الميرة الجسمانية ، وهذا أظهر الوجوه .

(١) في المصدر : فما بال القوم .

(٢) نحل القول : أضاف إليه قولاً قاله غيره : وادعاء لنفسه .

(٣) الاحتجاج : ٨٣ .

(٤) بضم الغاء المعجمة وتشديد الراء المهملة . جامع الرواة ١ : ١٩٦ .

(٥) معاني الاخبار : ٦٣ . علل الشرائع : ٦٥ . والاية في سورة يوسف : ٦٥ .

(٦) مخطوط ؛ وأورده في البرهان ٢ : ٢٥٨ .

٨ - ع : الدقاق و ابن عصام معاً عن النكلميني ، عن القاسم بن العلاء ، عن إسماعيل الفزاري ، عن محمد بن جمهور ، عن ابن أبي نجران ، عمن ذكره ، عن الشمالي قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله لم سمي علي أمير المؤمنين وهو اسم ما سمي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده ؟ قال : لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار ؟ فقال عليه السلام : لأنه ما ضرب به أحداً من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فلم ستمكم قائمين بالحق ؟ قال : بلى ، قلت : فلم سمي القائم قائماً ؟ قال : لما قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب ^(١) و قالوا : إلهنا وسيدنا أتفعل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ؟ فأوحى الله عز وجل إليهم : قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقم منهم ولو بعد حين ، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك ، فإذا أحدهم قائم يصلي ، فقال الله عز وجل : بذلك القائم أنتقم منهم ^(٢) .
بيان : قال الجزري : فيه « إنه كان اسم سيفه ذا الفقار » لأنه كان فيه حفر صفار حسان ، والمفقر من السيوف : الذي فيه حوزة مطمئنة ^(٣) .

٩ - ثي : ابن سعيد الهاشمي ، عن فرات ، عن محمد بن ظهير ، عن الحسين بن علي العبدي ، عن محمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن ربيعة ، عن إبراهيم بن يزيد ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : وقد بلغه عن أناس من قريش إنكار تسميته لعلي أمير المؤمنين . فقال : معاشر الناس إن الله عز وجل بعثني إليكم رسولاً وأمرني أن أستخلف عليكم علياً أميراً ، ألا فمن كنت نبيه فإن علياً أميره ، تأمير أمره الله عز وجل عليكم ، وأمرني أن أعلمكم ذلك لتسمعوا له و تطيعوا ، إذا أمركم [بأمر] تأمروا ، وإذا نهاكم عن أمر تنتهوا ، ألا فلا يأتكم أحد

(١) النحيب : رنج الصوت بالبكاء .

(٢) حلل الشرائع : ٦٤ .

(٣) حر العود : فرضه .

منكم على عليّ عليه السلام في حياتي ولا بعد وفاتي ، فإن الله تبارك وتعالى أمره عليكم وسمّاه أمير المؤمنين ، ولم يسمّ أحداً من قبله بهذا الاسم ، وقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم في عليّ فمعن أطاعني فيه فقد أطاع الله ، ومن عصاني فيه فقد عصى الله عز وجل ولا حجة له عند الله وكان مصيره إلى [النار وإلى] ما قال الله عز وجل في كتابه « ومن يعص الله ورسوله ويتعدّد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها ^(١) » .

١٠ - لي : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إنا أوّل أهل بيت نوه الله ^(٢) بأسمائنا ، إني لما خلق الله السماوات والأرض أمر منادياً فنادى : أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثاً - أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثاً - أشهد أن عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ثلاثاً ^(٣) .

١١ - ير : وجدت في بعض رواية أصحابنا في كتاب رواه عن عبد الله بن أحمد ، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن عباد النضري ، عن تميم ، عن عبد المؤمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ فقال لي : لأنّ ميرة المؤمنين منه ، هو ^(٤) كان يميزهم العلم ^(٥) .

١٢ - شف : أحمد بن مردويه في كتاب المنافب عن عبد الله بن محمد بن يزيد ، عن محمد بن أبي يعلى ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن زكريّا بن يحيى ، عن مندل بن عليّ ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ في صحن الدار فاذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ^(٦) ، فدخل عليّ عليه السلام فقال : كيف أصبح رسول الله ؟ فقال : بخير ، قال له دحية : إني لأحبك وإنّ لك مدحة أرفها إليك ^(٧) ، أنت

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٤ و ٢٤٥ والاية في سورة النساء : ١٤ .

(٢) نوهه : دعاه برفع الصوت . رفع ذكره . مدحه وعظمه .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٥٩ و ٣٦٠ .

(٤) في المصدر : هو منه .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

(٦) راجع اسد الغابة ٢ : ١٣٠ .

(٧) أي أهدبها إليك .

أمير المؤمنين وفائد الغر المحجلين ، أنت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزف أت وشيعتك مع محمد ﷺ و حزبه إلى الجنان زفياً زفياً قد أفلح من تولاك وخسر من تخلاك ، محبو محمد محبوبوك ومبغضو محمد مبغضوك ، لن تنالهم شفاعت محمد ، ادن مني يا صفة الله ، فأخذ رأس النبي ﷺ فوضعه في حجره ، فقال (١) : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث قال : لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل ، سمّاك باسم سمّاك الله به ، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين و رهبتك في صدور الكافرين (٢) . شف : من كتاب عتيق في تسمية جبرئيل مولانا أمير المؤمنين عن عبد الله بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم ، عن زكريا بن يحيى ، عن مندل بن علي ، عن الأعمش ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يغدو إليه علي عليه السلام في الغداة ، و كان يحب أن لا يسبقه إليه أحد ، فإذا النبي في صحن الدار : وساق الخبر إلى آخره (٣) . بشا : محمد بن أحمد بن شهر يار ، عن محمد بن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن أحمد بن زرقويه ، عن عثمان بن أحمد السمّاك ، عن شريك ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله مثله (٤) .

ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن سليمان السجستاني ، عن إسحاق بن إبراهيم مثله (٥) .

١٣ - شف : أحمد بن مردويه ، عن محمد بن علي بن رحيم ، عن الحسن بن الحكم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح بن يحيى المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : يا أنس اسكب لي وضوءاً (٦) وماء ، فتوضأ

(١) أي فقال رسول الله .

(٢) اليقين : ٩ و ١٠ . والرهبة : الخوف والفتية .

(٣) « ١٧ : ١٨ . وكذا أورده عن محمد بن جرير الطبري بإسناده عن أم سلمة ، راجع من : ٤٩ .

(٤) إشارة المصطفى : ١٢٠ و ١٢١ .

(٥) إمامي ابن الشيخ : ٣١ .

(٦) سكب الماء ونحوه : صب . والوضوء - بفتح الواو - الماء الذي يتوضأ به . أي هيمه لي ماء أتوضأ به .

وصلّى ثم انصرف فقال : يا أنس أول من يدخل عليّ اليوم أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وخاتم الوصيّين و إمام الغرّ المحجلّين ، فجاء عليّ حتّى ضرب الباب ، فقال : من هذا يا أنس ؟ قلت : هذا عليّ ، قال : افتح له ، فدخل ^(١) .

قب : بشير الغفاريّ والقاسم بن جندب وأبو الطفيل عن أنس مثله ^(٢) .

١٤ - شف : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن أبي دارم . عن المنذر بن محمد ، عن أبيه ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي غيلان ، عن أبي سعيد - وهو رجل ممّن شهد صفّين - قال : حدّثني سالم المنقوف مولى عليّ ، قال : كنت مع عليّ في أرض له وهو بحرثها حتّى جاء أبو بكر و عمر ، فقالا : نشدك الله ^(٣) سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته ، فقيل : كنتم تقولون في حياة رسول الله ؟ فقال عمر : هو أمرنا بذلك ^(٤) .

١٥ - شف : بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب ، عن جابر بن إبراهيم ، عن إسحاق ، عن عبد الله قال : دخل عليّ على رسول الله ﷺ وعنده عائشة ، فجلس بين رسول الله ﷺ وبين عائشة فقالت عائشة : ما كان لك مجلس غير فخذني ؟ ف ضرب رسول الله ﷺ على ظهرها فقال : ما له تؤذيني في أخي ، فإنّه أمير المؤمنين و سيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجلّين ، يوم القيامة يقعد على الصّراط يدخل أوليائه الجنة ويدخل أعداءه النار ^(٥) .

١٦ - شف : بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب ، عن منيع بن حارث ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ في بيت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، فقال : يا أمّ حبيبة اعتزلينا فإنا على حاجة ، ثمّ دعا بوضوء فأحسن الوضوء ، ثمّ قال : إنّ أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين و سيّد العرب و خير الوصيّين وأولى النّاس بالنّاس ، فقال أنس : فجعلت أقول اللهمّ اجعله رجلاً من الأتّصار ، قال : فدخل عليّ عليه السلام وجاء يمشي حتّى جلس إلى جنب رسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يمسح وجهه بيده ثمّ مسح بها وجه عليّ بن أبي

(١) اليقين : ١٠ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٧ .

(٣) نشد الله وبالله : استخلفه أى سأله وأقسم عليه بالله . وليست الكلمة في المصدر .

(٤) اليقين : ١١ .

(٥) المصدر نفسه : ١١١ .

طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : إنك تبليغ رسالتي من بعدي ، وتؤدي عنّي وتسمع (١) الناس صوتي ، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون (٢) .
شف : منصور بن محمد الحاربي ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمد بن سعيد ، عن أبان بن تغلب مثله (٣) .

١٧- شف : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن القاسم بن صدقة ، عن أحمد بن رشيد المصري ، عن يحيى بن سليمان الجعفي ، عن عبد الكريم الجعفي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي الطفيل عن أنس قال : كنت خادماً لرسول الله ﷺ فبينما أنا يوماً أوضيه إذ قال : يدخل رجل وهو أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأولى الناس بالمؤمنين وقائد الغر المحجلين ، قال أنس فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

١٨- شف : ابن مردويه ، عن محمد بن علي ، عن أحمد بن عبيد بن إسحاق ، عن مالك بن إسماعيل ، عن جعفر الأحمر ، عن مهمل العبدى ، عن كريمة الهجري قال : لما أُمِر (٥) علي بن أبي طالب عليه السلام قام حذيفة بن اليمان مريضاً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيتها الناس من سره أن يلحق بأمر المؤمنين حقاً حقاً فليلحق بعلي بن أبي طالب فأخذ الناس برأ وبجراً فما جاءت الجمعة حتى مات حذيفة (٦) .

١٩- شف : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن إسحاق ، عن إبراهيم ، عن يحيى بن سليمان ، عن تليد بن سليمان ، عن أبي الجحاف ، عن معاوية بن ثعلبة اللبثي قال : مرض أبوذر مرضاً شديداً حتى أشرف على الموت ، فأوصى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقبله : أو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان أجمل لو صيتك من علي عليه السلام ؟ فقال أبوذر : أوصيت والله إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً وإنه لربي الأرض الذي يسكن إليها و

(١) سمعه وأسمعه : جعله يسمع .

(٢) المصدر نفسه : ١٢ .

(٣) < < : ٢٨ و ٢٩ .

(٤) < < : ١٢ و ١٣ .

(٥) في المصدر : لما مر .

(٦) المصدر نفسه : ١٥ .

تسكن إليه ، ولو قد فارقتموه لأنكرتم الأرض وأنكرتكم (١) .

بيان : الربّي منسوب إلى الرب كالرباني ، قال الزمخشري : الربّيون : الربانيون ، وقرئ بالحركات الثلاث فالفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب (٢) .

وقال الجزري : في حديث علي «الناس ثلاثة : عالم رباني» ، قيل : هو من الرب بمعنى التربية ، كانوا يربّون المتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها ، و الرباني : العالم الراسخ في العلم والدين ، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله ؛ وقيل : العالم العامل المتعلّم (٣) .

١٧ - شف : عثمان بن أحمد بن السماك في كتاب الفضائل عن الحسين ، عن أحمد بن الحسين ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبيد بن يحيى الثوري ، عن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله قال : في اللوح المحفوظ تحت العرش : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (٤) .

١٨ - شف : ابن السماك ، عن الحسين ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن ومحمد بن علي ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال لي عمر بن الخطاب ذات يوم : أنت والله أمير المؤمنين حقاً قلت : عندك أو عند الله ؟ قال : عندي وعند الله تبارك وتعالى (٥) .

١٩ - شف : منصور بن محمد ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم ، عن أبيه عن مثنى بن القاسم ، عن هلال بن أيوب ، عن أبي كثير الأنصاري ، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى إليّ في علي أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغر المحجلين (٦) .

(١) المصدر نفسه : ١٦ .

(٢) الكشف : ١ : ٣٢٩ .

(٣) النهاية : ٢ : ٥٧ .

(٤) المصدر نفسه : ٢٠ .

(٥) المصدر نفسه : ٢٩ .

٢٠ - شف : محمد بن علي الإصفهاني ، عن أحمد بن الفضل الخواري ، عن شجاع بن علي المصقل ، عن أحمد بن موسى الحافظ ، عن أحمد بن المظفر ^(١) ، عن محمد بن حفص ، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن يحيى بن سالم ، عن صباح المزني ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على علي عليه السلام بيننا بأمر المؤمنين ، وكذا فسروا كل ما في القرآن « يا أيها الذين آمنوا » أن علياً أميرها ^(٢) .

٢١ - شف : محمد بن علي الإصفهاني ، عن الحسين بن أحمد ، عن الحافظ أبي نعيم عن محمد بن علي ، عن علي بن عثمان ، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن علي بن عباس عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن محمد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : يا أنس اسكب لي وضوءاً ، ثم قام فصلّى ركعتين : ثم قال رسول الله ﷺ : يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين ، قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، و كتّمته إذ جاء ^(٣) علي عليه السلام فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علي ، فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه و يمسح عرق علي بوجهه ^(٤) ، فقال علي عليه السلام : صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل ، قال وما يمنعني و أنت تؤذي عني و تسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ^(٥) .

شف : من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم بإسناده عن أنس مثله ^(٦) .
شف عن الحافظ أبي نعيم ، عن محمد بن أحمد بن علي ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة

(١) في المصدر و (م) و (ت) : عن محمد بن المظفر .

(٢) المصدر نفسه : ٣١ .

(٣) في المصدر و (م) إذا جاء .

(٤) < : و مسح عرق وجهه على يده .

(٥) المصدر نفسه : ٣١ و ٣٢ .

(٦) < < : ٩٢ و ٩٣ .

عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن علي بن عابس ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن حرب ، عن أنس مثله ؛ قال أبو نعيم : ورواه جابر الجعفي ، عن أبي الطفيل ، عن أنس نحوه . (١)

شف : من كتاب روح النفوس عن الحسن بن الحكم الجعفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن الصباح بن يحيى المزني ، عن الحارث بن حصيرة مثله (٢).

شف : من كتاب كفاية الطالب عن إبراهيم بن محمود بن سالم و عبد الملك بن أبي البركات ، عن أبي طالب بن محمد بن علي الجوهري و علي بن محمد بن عبد السميع ، عن ابن البطي ، عن أبي الفضل ابن أحمد بن عبد الله ، عن محمد بن أحمد بن علي ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمود ، عن علي بن عابس ، عن الحارث مثله (٣).

٢٢ - شف : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، عن خزيمة بن ماهان ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة ، فقال له العباس بن عبد المطلب عمه : فذاك أبي وأمي ، ومن هؤلاء الأربعة قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقه الله آتي عقرها قومه ، وعمي حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة مذبجة الجنين (٤) ، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمان ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، على كل ركن ياقوتة حمراء ، تضيء للراكب مسير ثلاثة أيام ، و يده لواء الحمد ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فيقول الخلائق : من هذا ؟ ملك مقرب ؟ نبي مرسل ؟ حامل عرش ؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً

(١) المصدر نفسه : ٩٣ .

(٢) < < ١٦١ .

(٣) < < ١٦٤ .

(٤) دبحه و دبحه ، زينه وحسنه . والطليسان : زينه بالديباج .

مرسلاً ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين في جنات النعيم^(١).

٢٣ - شف : ابن عقدة ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبي يعقوب رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون^(٢) » ، قال : لمّا رأى فلان و فلان منزلة علي عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله تعالى لواء الحمد إلى محمد صلى الله عليه وآله يجيئه^(٣) كل ملك مقرّب و كل نبي مرسل فدفعه إلى علي عليه السلام سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ، أي باسمه تسمون أمير المؤمنين^(٤).

٢٤ - شف : من كتاب علي بن محمد القزويني ، عن الحسن بن علي بن فضال و إبراهيم بن مهزيار ، عن عقبه بن خالد^(٥) ، عن الحارث بن مغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حول العرش كتاب خلق مسطوراً : إني أنا الله لا إله إلا أنا ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين^(٦).

٢٥ - شف : من كتاب إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أمية الملقبى ، عن عبد الغفار بن القاسم الأنصاري ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب الأزدى ، عن علي عليه السلام قال : وحدّثنا سفيان بن إبراهيم ، عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عبد الله بن شريك ، عن جندب ، عن علي عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أناس قبل أن يحجب النساء ، فأشار بيده أن اجلس بيني وبين عائشة ، فجلست ،

(١) المصدر نفسه : ٣٣ .

(٢) سورة الملك : ٢٧ .

(٣) في المصدر تبعه .

(٤) المصدر نفسه : ٣٤ .

(٥) في المصدر : عن عتبة بن خالد .

(٦) المصدر نفسه : ٣٦ و ٣٧ .

فقلت : تنح كذا ، فقال رسول الله ﷺ : ماذا تريدن إلى أمير المؤمنين (١) ؟

٢٦ - شف : الثقي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح المزني ، عن جابر ، عن إبراهيم ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن عبد الله بن الحارث ، عن علي عليه السلام أنه دخل على رسول الله ﷺ عنده أبو بكر وعمر ، فجلس بين رسول الله ﷺ وعائشة ، فقالت : ما وجدت لاسك مجلساً غير فخذني أو فخذ رسول الله ﷺ ؟ فقال رسول الله ﷺ : مهلاً لا تؤذيني في أخي ، فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير الغر المحجلين (٢) يوم القيامة يقعه الله على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار (٣) .

٢٧ - شف : إبراهيم الثقي ، عن محمد بن مروان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن ناصح أبي عبدالله (٤) - وقد وثقه أصحابنا - عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : كان علي عليه السلام يقول : رأيتم لو أن نبي الله قبض من كان يكون أمير المؤمنين إلا أنا ؟ وربما قيل له : يا أمير المؤمنين والنبي ﷺ ينظر إليه وهو يتبسّم (٥) .

٢٨ - شف : إبراهيم الثقي ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي داود عن بريدة الأسلمي قال : كنّا إذا سافرنا مع النبي ﷺ كان علي صاحب متاعه يضمّه إليه فإذا نزلنا يتعاهد متاعه (٦) ، فإن رأى شيئاً يرمه رمة (٧) وإن كانت نعل خصفها (٨) ، فنزلنا منزلاً فأقبل علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله ﷺ فدخل أبو بكر فقال رسول الله ﷺ

(١) المصدر نفسه : ٣٩ .

(٢) وقاعد الفر المحجلين خ .

(٣) المصدر نفسه : ٣٩ .

(٤) كذا في النسخ ؛ وفي المصدر : عن ناصح بن عبدالله .

(٥) المصدر نفسه : ٤٢ .

(٦) تعاهد الشيء : تحفظ به وتفقد .

(٧) رم البناء أو الامر : أصله . رم السهم بعينه : نظر إليه وعالجه حتى سواه . أي إن كان

رأى شيئاً يحتاج إلى الرم والإصلاح رمه وأصلحه .

(٨) خصف النعل : أطبق عليها مثلها وخرزها بالخصف .

ان هب فسلم على أمير المؤمنين ، قال : يا رسول الله وأنت حي ؟ قال : وأنا حي ، قال : ومن ذلك ؟ قال : خاضف النعل ؛ ثم جاء عمر فقال له رسول الله : اذهب فسلم على أمير المؤمنين فقال بريدة : وكنت أنا فيمن دخل معهم فأمرني أن أسلم على علي ، فسلمت عليه كما سلموا ، قال إسماعيل : وأخبرنا أبو الجارود ، عن حبيب بن يسار و عثمان بن سيط بمثله (١) .

شف : إبراهيم ، عن عثمان بن سعيد ، عن أبي حفص ، عن أبي الجارود ، عن أبي داود الحارمي ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثله [.

٢٩- شف : إبراهيم ، عن المسعودي ، عن يحيى بن سالم ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على علي عليه السلام بأمر المؤمنين ونحن سبعة وأنا أصغر القوم (٢) .

شف : من كتاب الإمامة عن كليب المسعودي ، عن يحيى بن سالم مثله ؛ قال يحيى : وحدنا زياد بن المنذر ، عن أبي داود مثله قال : وحدنا أبو العلاء عن أبي داود مثله (٣) .

٣٠- شف : إبراهيم الثقفي ، عن عباد بن يعقوب ومحرز بن هشام ، عن السدي بن عبد الله السلمي ، عن علي بن خنوس ، عن أبي داود ، عن بريدة أن رسول الله ﷺ أمرهم (٤) أن يسلموا على علي عليه السلام بأمر المؤمنين ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله أمن الله أم من رسوله ؟ فقال رسول الله ﷺ : بل من الله ورسوله (٥) .

شف : من كتاب الإمامة عن محرز بن هشام و عباد بن يعقوب مثله (٦) .

٣١- شف : إبراهيم ، عن مخول بن إبراهيم قال : سألت موسى بن عبد الله بن

(١) المصدر نفسه : ٤٣ .

(٢) < < : ٤٤ .

(٣) < < : ٥٤ .

(٤) في المصدر : كان يأمرهم .

(٥) المصدر نفسه : ٤٤ .

(٦) < < : ٥٤ .

الحسن عن حديث أبي العلاء ، عن أبي داود ، عن بريدة أن النبي ﷺ أمرهم أن يسلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين ، فقال موسى : يحق له يحق له قال : قلت : وما يحق له ؟ قال : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ، ومن كنت مولاه فعلي مولاه ، قال إبراهيم : قال مخلول : سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي (١) فقال لي مثل قول موسى بن عبد الله : يحق له يحق له (٢) :

٣٢ - شف : من كتاب محمد بن أبي الثلج قال : روى الفضل بن الزبير ، عن أخي بريدة ، عن النبي ﷺ قال لبعض أصحابه : سلّموا على علي بامرة المؤمنين ، فقال رجل من القوم : لا والله لا تجمع (٣) النبوة والخلافة في أهل بيت أبداً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية « أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم » (٤) .

٣٣ - شف : محمد بن جرير ، عن زريق بن محمد الكوفي ، عن محمد بن اليسع ، عن أبي اليماني ، عن محمد بن صالح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قول الله تبارك و تعالى : يوم ندعو كل أناس بإمامهم (٥) ، فقال : ينادى يوم القيامة : أين أمير المؤمنين فلا يجيب أحد أحداً (٦) ولا يقوم إلا علي بن أبي طالب عليه السلام ومن معه ، وسائر الأمم كلهم يدعون إلى النار ؛ قال السيد : كذا رأيت هذا الحديث وسائر الأمم ، ولعلّه كان « وسائر الأمم » يعني الذين سمّاهم الله تعالى في كتابه « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون » (٧) ، والله أعلم ؛ أو كان « وسائر الفرق » (٨) .

(١) في المصدر : سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي - وكان قاضياً - عن ذلك ٨١ .

(٢) المصدر نفسه : ٤٤ .

(٣) في المصدر : لا تجتمع .

(٤) المصدر نفسه : ٤٧ . والاية في سورة الزخرف : ٨١ .

(٥) سورة بني اسرائيل : ٧١ .

(٦) في المصدر : فلا يجيب أحده .

(٧) سورة القصص : ٤١ .

(٨) المصدر نفسه : ٥٠ .

٣٤ - شف : من كتاب عبد الله بن أحمد بن يعقوب الأنباري ، عن علي بن العباس ، عن علي بن المنذر الطريفي ، عن سكين الرحال ، عن فضيل الرستان ، عن أبي داود الهمداني ، عن أبي برزة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهداً ، فقلت : اللهم بين لي ، قال : اسمع ، قلت : اللهم قد سمعت ، قال : أخبر علياً أنه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأولى الناس بالناس والكلمة التي ألزمتها المتقين^(١) . شف : محمد بن العباس عن فضيل الرستان مثله ، إلا أنه فيه « سيد المسلمين » مكان « سيد الوصيين »^(٢) .

٣٥ - شف : محمد بن جرير الطبري ، عن الحسين بن عبد الله البزاز ، عن أبي الحسن علي بن محمد بن أولو البزاز^(٣) ، عن أحمد بن عبد الله بن زياد ، عن عيسى بن إسحاق ، عن إبراهيم بن هراسة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام لو علم الناس متى سمّي علي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته ، قلت : رحمك الله متى سمّي علي أمير المؤمنين ؟ قال : كان ربك عز وجل حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين^(٤) ؟ شف : الحسن بن الحسين ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن معروف بن خربوذ المكي ، عن أبي جعفر مثله^(٥) .

شف : محمد بن العباس بن مروان ، عن أحمد بن هوزة الباهلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن محمد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر مثله عليه السلام^(٦) .

شف : السيد فخر بن معد ، عن الخليفة الناصر ، عن أحمد بن أحمد ، عن ابن تيمية

(١) المصدر نفسه : ٥٠ .

(٢) المصدر نفسه : ٨٩ .

(٣) في المصدر و (ت) : عن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن أولو البزاز .

(٤) المصدر نفسه : ٥٠ .

(٥) > > : ٥٥ .

(٦) > > : ٨١ .

عن ابن شاذان ، عن أحمد بن زياد مثله ^(١).

قب : أمالي ابن سهل وكافي الكليني ^(٢) بإسنادهما إلى جابر مثله ^(٣).

٣٦ - شف : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن سهل بن عبدالله ، عن علي بن عبدالله ، عن إسحاق بن إبراهيم الديري ، عن عبد الرزاق بن هشام ، عن معمر ، عن عبدالله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كنّا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال علي عليه السلام : وأنت حيّ يا رسول الله ؟ قال : نعم وأنا حيّ يا علي ، مررت بنا أمس يومنا وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلم ، فقال جبرئيل عليه السلام : ما بال أمير المؤمنين مرّ بنا ولم يسلم ؟ أما والله لو سلّم لسررنا ورددنا عليه ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله رأيتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت أن أقطع عليكما ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : إنه لم يكن دحية وإنما كان جبرئيل عليه السلام فقلت : يا جبرئيل كيف سميتهم أمير المؤمنين ؟ فقال : كان الله أوحى إليّ في غزوة بدر أن اهبط على محمد فأمره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن يجول بين الصّفين ، فسمّاه بأمر المؤمنين في السماء ، فأنت يا علي أمير المؤمنين في السماء ، فأنت يا علي أمير المؤمنين في الأرض ^(٤) ، لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر ، ولا يتخلّف عنك بعدي إلّا كافر ، وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين ^(٥).

قب : ابن عباس مثله إلى قوله : ورددنا عليه ^(٦).

٣٧ - شف : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن قاضي القضاة الحسين بن مروان ، عن

أحمد بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن

(١) المصدر نفسه : ١٣٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٨ .

(٣) في المصدر : وأمر المؤمنين في الأرض .

(٤) المصدر نفسه : ٥٨ و ٥٩ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٧ و ٥٤٨ .

محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي فيها من تمسك بعروة الله الوثقى ، فقيل : يا رسول الله وما العروة الوثقى ، قال : ولاية سيد الوصيين ، قيل : يا رسول الله ومن سيد الوصيين قال : أمير المؤمنين قيل : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : مولى المسلمين وإمامهم بعدي ، قيل : ومن مولى المسلمين ؟ قال : أخي علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

٣٨ - شف : من كتاب الأربعين لمحمد بن أبي الفوارس ؛ عن محمد بن أبي مسلم الرازي يرفعه إلى محمد بن علي الباقر أنه قال : سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي عليه السلام فقال : ذاك والله أمير المؤمنين ومحنة المناقبين ، وبوار (٢) سيفه على القاسطين و الناكثين و المارقين ، سمعت من رسول الله ﷺ يقول (٣) و إلا فصمتا : علي بعدي خير البشر من أبي فقد كفر (٤) .

٣٩ - شف : من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني ، عن السري بن عبد الله السلمي ، عن علي بن خروزر قال : دخلت أنا والعلاء بن هلال الخفاف على أبي إسحاق السبيعي حين قدم من خراسان ، فجرى الحديث فقلت : أبا إسحاق أهدئك بحديث حدثني أخوك أبو داود عن عمران بن حصين الخزاعي وبريدة بن حصيب الأسلمي ؟ قال : نعم ، فقلت : حدثني أبو داود أن بريدة أتى عمران بن حصين يدخل عليه (٥) في منزله حين بايع الناس أبا بكر ، فقال : يا عمران ترى القوم نسوا ما سمعوا من رسول الله ﷺ في حائط بني فلان أهل بيت من الأنصار ، فجعل لا يدخل عليه أحد من المسلمين فيسلم عليه إلا رد عليه السلام ثم قال له : سلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فلم يرد علي رسول الله يومئذ أحد من الناس إلا عمر ، فإنه قال : من أمر الله أو من أمر رسول الله ؟

(١) اليقين : ٦٢ و ٦٣ .

(٢) البوار : الهلاك .

(٣) في المصدر : سمعت من رسول الله ﷺ باذني هاتين يقول ٨١ .

(٤) المصدر نفسه : ٧٤ .

(٥) في المصدر : تدخل عليه .

قال رسول الله ﷺ : بل من الله ومن رسوله ، قال عمران : بلى قد أذكر ذا ، فقال بريدة فانطلق بنا إلى أبي بكر فنسأله عن هذا الأمر ، فإن كان عنده عهد من رسول الله ﷺ عهده إليه بعد هذا الأمر أو أمر أمر به فإنه لا يخبرنا عن رسول الله ﷺ يكذب ولا يكذب على رسول الله ﷺ ،

فانطلقنا فدخلنا على أبي بكر فذكرنا ذلك اليوم وقلنا له : فلم يدخل أحد من المسلمين فسلم على رسول الله ﷺ عليه وآله إلا قال له : سلم على أمير المؤمنين علي ، وكنت أنت ممن سلم عليه بامرأة المؤمنين ، فقال أبو بكر : قد أذكر ذلك ، فقال له بريدة : لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد أن سمع رسول الله ﷺ عليه وآله بأمير المؤمنين ، فإن كان عندك عهد من رسول الله عهده إليك أو أمر أمرك به بعد هذا فأنت عندنا مصدق ،

فقال أبو بكر : لا والله ما عندي عهد من رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم ولا أمر أمرني به ، ولكن المسلمين رأوا رأياً فتابعتهم به على رأيهم ! فقال له بريدة : والله ^(١) ما ذلك لك ولا للمسلمين خلاف رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : أرسل لكم إلى عمر ، فجاءه فقال له أبو بكر : إن هذين سألاني عن أمر قد شهدته ، وقص عليه كلامهما ، فقال عمر : قد سمعت ذلك ولكن عندي المخرج من ذلك ، فقال له بريدة : عندك ؟ قال : عندي ، قال : فما هو ؟ قال : لا يجتمع النبوة والملك في أهل بيت واحد ! قال : فاغتنمها بريدة - وكان رجلاً مفهماً ^(٢) جريئاً على الكلام - فقال : يا عمر إن الله عز وجل قد أبى ذلك عليك ، أما سمعت الله في كتابه يقول : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتيننا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ^(٣) » فقد جمع الله لهم النبوة والملك قال : فغضب عمر حتى رأيت عينيهِ يوقدان ^(٤) ، ثم قال : ما جئتما إلا لتفترقا جماعة هذه

(١) في المصدر : فتابعتم على رأيهم ، نقال له بريدة : لا والله .

(٢) الصحيح كما في المصدر « مفوهاً » أي بليغ الكلام

(٣) سورة النساء : ٥٤ .

(٤) في المصدر : تتوقدان .

الأمة و تشقتا أمرها ! فما زلنا نعرف منه الغضب حتى هلك (١).

قب : الثقيفي والسري باسنادهما عن عمران و أبي بريدة مثله ، ثم قال : و أنشد بريدة الأسلمي :

أمر النبي معاشرأ هم أسوة * و لهازم أن يدخلوا و يسلموا
تسلم من هو عالم مستيقن * أن الوصي هو الإمام القائم (٢)
بيان : فيه « أمن هامها أنت أو لها زمها » أي أمن أشرافها أنت أو من أوساطها ،
والبهازم أصول الحنكين فاستعارها لوسط النسب والقبيلة (٣).

٤٠ - شف : من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني ، عن محمد بن يحيى التميمي ، عن أبي قتادة الحراني ، عن أبيه ، عن الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار مع رسول الله ﷺ قال سمعت : رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : يا علي لا يتقدمك بعدي إلا كافر ، وإن أهل السماوات ليسمنوك أمير المؤمنين (٤).

شف : أحمد بن محمد الطبري ، عن علي بن أحمد بن حاتم و جعفر بن محمد الأزدي و جعفر بن مالك الفزاري جميعاً عن عباد بن يعقوب مثله (٥).
قب : عن الحارث مثله (٦).

٤١ - شف : من كتاب محمد بن عباس بن مروان ، عن أحمد بن محمد بن موسى ، عن محمد بن عبد الله الرازي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي زكريا الموصلي المعروف بكوكب الدم ، عن جابر الجعفي قال : حدثني وصي الوصيين ووارث علم النبيين ، وابن سيّد المرسلين أبو جعفر محمد بن علي باقر علم النبيين عن أبيه ، عن جدّه علي عليه السلام قال :

(١) المصدر نفسه : ٧٦ و ٧٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٧ .

(٣) قاله الجوزي في النهاية ٤ : ٧١ .

(٤) اليقين : ٧٨ .

(٥) المصدر نفسه : ١٠٤ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٨ .

إن النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام : أنت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال : أأست برّكم ؟ فقالوا بلى ، فقال : ومحمد رسول الله ؟ فقالوا جميعاً : بلى ، فقال : وعليّ أمير المؤمنين ؟ فقال الخلق جميعاً : لا ، استكباراً ، وعتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل وهم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين (١) .

٤٢ - شف : محمد بن العباس ، عن عليّ بن العباس البجليّ ، عن محمد بن مروان الغزال ، عن زيد بن المعدّل ، عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ جهنّم هذه الأُمّة يعلمون متى سمّي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته ، قلت : متى سمّي أمير المؤمنين ؟ قال : حيث أخذ الله ميثاق ذرّية آدم ، كذا نزل به جبرئيل على محمد ﷺ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم أأست برّكم (٢) وأنّ محمداً رسولّي وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى ؛ ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد سمّاه الله باسم ما سمّي به أحداً قبله (٣) .

٤٣ - شف : محمد بن العباس بن مروان ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن حديد وابن بزيع معاً ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته وهو يقول لما سلّموا على عليّ عليه السلام بأمره المؤمنين قال رسول الله ﷺ لأبي بكر : قم فسلّم على عليّ عليه السلام ، فقال من الله ومن رسوله (٤) قال : نعم من الله ومن رسوله ؛ ثمّ قال لعمر : قم فسلّم على عليّ عليه السلام بأمره المؤمنين ، قال : من الله ومن رسوله قال : نعم من الله ومن رسوله ؛

ثمّ قال يا مقداد : قم فسلّم على عليّ عليه السلام بأمره المؤمنين ، فلم يقل شيئاً ثمّ قام فسلّم ثمّ قال : قم يا سلمان فسلّم على عليّ عليه السلام بأمره المؤمنين ، فقام فسلّم ؛ ثمّ قال : قم يا أباذرّ فسلّم على عليّ عليه السلام بأمره المؤمنين ، فلم يقل شيئاً ثمّ قام فسلّم ؛ ثمّ قال : قم يا حذيفة ، فقام

(١) اليقين : ٨٠ و ٨١ .

(٢) سورة الاعراف : ١٧٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٨١ .

(٤) في المصدر و (ت) : من الله ومن رسوله يا رسول الله .

ولم يقل شيئاً وسلم ، ثم قال : قم يا ابن مسعود فقام فسلم ؛ ثم قال : قم يا عمار ، فقام عمار وسلم ؛ ثم قال : قم يا بريدة الأسلمي ، فقام فسلم ، حتى إذا خرجا (١) وهما يقولان : لا نسلم له ما قال أبداً ، فأنزل الله عز وجل : « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون » (٢) .

٤٤ - شف : محمد بن العباس ، عن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم الهلالي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في قول الله عز وجل : « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون » يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال : قوموا فسلموا على علي بن أميرة المؤمنين ، فقالوا من الله ومن رسوله (٣) ؟ .

٤٥ - شف : الحسين بن سعيد ، عن منصور بن يونس ، عن سليمان بن هارون ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما سلم على علي عليه السلام بأمر المؤمنين خرج الرجلان وهما يقولان والله لا نسلم له ما قال أبداً (٤) .

٤٦ - شف : محمد بن العباس بن مروان الثقة في كتابه المعتمد عليه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن ابن أبي الخطّاب قال : وحدثنا محمد بن حمّاد الكوفي عن نصر بن مزاحم ، عن أبي داود الطهراني ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن الرعلي ، عن علي بن أبي طالب ؛ وإسماعيل بن أبان ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كنت نائماً في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحرّ كني تحريكاً لطيفاً ثم قال لي : عفى الله عنك يا محمد قم واركب ففد (٥) إلى ربك ، فأتاني بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها مدّ البصر له جناحان من جوهر ا يدعى البراق ، قال : فركبته حتى

(١) في المصدر : حتى إذا خرج الرجلان .

(٢) المصدر نفسه : ٨٢ . والاية في سورة النحل : ٩١ .

(٣) > > : ٨٣ .

(٤) > > : ٩٤ .

(٥) من وفد بعد : قدم وورد .

طعنت في الثنية ^(١) إذا أنا برجل قائم متصل شعره إلى كتفيه ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا أوّل السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر ، قال : فقال لي جبرئيل : ردّ عليه يا محمد ، قال : فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ؛ قال : فلمّا أن جزت الرجل قطعنت ^(٢) في وسط الثنية إذا أنا برجل أبيض الوجه جعد الشعر ، فلمّا نظر إليّ قال السلام مثل تسليم الأوّل ، فقال جبرئيل : ردّ عليه يا محمد ، فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ؛ قال : فقال لي : يا محمد احتفظ بالوصي - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ،

قال : فلمّا جزت الرجل و انتهيت إلى بيت المقدس إذا أنا برجل أحسن الناس وجهاً وأتمّ الناس جسماً وأحسن الناس بشرة ، قال : فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا نبيّ السلام عليك يا أوّل مثل تسليم الأوّل ، قال : فقال لي جبرئيل : يا محمد ردّ عليه فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فقال لي : يا محمد احتفظ بالوصي - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ، الأمين على حوضك ، صاحب شفاعة الجنة . قال : فنزلت عن دابّتي عمداً ، قال : فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد ، فخرق بي الصفوف والمسجد غاصّ بأهله ، قال : فإذا بندا من فوقني : تقدّم يا محمد ، قال : فقد مني جبرئيل فصليت بهم ،

قال : ثمّ وضع لنا منه سلّم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ ، فأخذ بيدي جبرئيل فخرق بي إلى السماء « فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً » قال : فقرع جبرئيل الباب فقالوا له : من هذا ؟ قال : أنا جبرئيل ، قالوا : من معك ؟ قال : معي محمد ^(٣) ، قالوا وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قال : ففتحوا لنا ثمّ قالوا : مرحباً بك من أخ و من خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المختار خاتم النبيّين لانيّ بعده .

ثمّ وضع لنا من سلّم من ياقوت وموشح بالزبرجد الأخضر ، قال : فصعدنا إلى السماء

(١) طعن في المفازة : ذهب .

(٢) في المصدر : فطفت .

(٣) في المصدر : معي أخى محمد .

الثانية ، فخرج جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الأول وقال جبرئيل مثل القول الأول وفتح لنا ؛ ثم وضع لنا سلم من نور محفوف حوله بالنور ، قال : فقال لي جبرئيل : يا محمد تنبئت واهتد هديت ،

ثم ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بإذن الله تعالى ، فأذن^(١) بصوت وصيحة شديدة ، قال : قلت : يا جبرئيل ما هذا الصوت ؟ فقال لي : يا محمد هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك ، قال : فقال رسول الله ﷺ : فغشيني عند ذلك مخافة شديدة ،

قال : ثم قال لي جبرئيل : يا محمد تقرّب إلى ربك فقد وطئت اليوم مكاناً بكرامتك على الله عز وجل ما وطئته قط ، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الذي بين يدي ، قال : فتقدمت فكشف لي عن سبعين حجاباً ، قال : فقال لي : يا محمد ! فخررت ساجداً وقلت : لبيك رب العزة لبيك ، قال : فقيل لي : يا محمد ارفع رأسك و سل تعطى واشفع تشفع يا محمد أنت حبيبي وصفيي ورسولي إلى خلقي وأميني في عبادي ، من خلفت في قومك حين وفدت إليّ قال : فقلت : من أنت أعلم به مني : أخي وابن عمي وناصري ووزير عبية علمي ومنجز عداوتي^(٢) .

قال : فقال لي ربّي : وعزّتي وجلالي وجودي ومجدي وقدرتي على خلقي لا أقبل الإيمان بي ولا بأنتك نبيّ إلا بالولاية له ، يا محمد أتحب أن تراء في ملكوت السماء قال فقلت ربّي وكيف لي به وقد خلّفته في الأرض قال : فقال لي يا محمد ارفع رأسك ، قال : فرفعت رأسي فإذا أنا به مع الملائكة المقرّين ممّا يلي السماء الأعلى ، قال : فضحكت حتّى بدت نواجدي ، قال : فقلت : يا ربّ اليوم قرّرت عيني ، قال : ثم قيل لي : يا محمد ، قلت : لبيك ذا العزة لبيك ، قال : إنني أعهد إليك في عليّ عهداً فاسمعه قال : قلت : ما هو ياربّ ؛ قال : عليّ راية الهدى وإمام الأبرار وقاتل الفجار وإمام من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها المتّقين ، أورثته علمي وفهمي ، فمن أحبّه فقد أحبّني

(١) في المصدر : فإذا .

(٢) > : ومنجز وعدى .

ومن أبغضه فقد أبغضني ، إنه مبتلى ومبتلى به ، فبشره بذلك يا محمد .
قال : ثم أتاني جبرئيل عليه السلام قال : فقال لي : يقول الله لك يا محمد : « وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها » ولاية علي بن أبي طالب ، تقدم بين يدي يا محمد ، فتقدمت فإذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر^(١) واليوافيت ، أشد ، بياضاً من الفضة وأحلى من العسل و أطيب ريحاً من المسك الأذفر ، قال : فضربت بيدي فإذا طينه مسكة زفرة ، قال : فأتاني جبرئيل فقال لي : يا محمد أي نهر هذا^(٢) ؟ قال : قلت : أي نهر هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا نهرك وهو الذي يقول الله عز وجل « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » إلى موضع^(٣) «الأبتر» عمرو بن العاص هو الأبتر .

قال : ثم التفت فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنم ، قال : قلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال لي : هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أمية والناسب لذريةك العداوة ، هؤلاء الخمسة لاسمهم لهم في الإسلام ، قال : ثم قال لي : أَرْضِيتَ عَنْ رَبِّكَ مَا قَسَمَ لَكَ ؟ قال : فقلت : سبحان ربّي اتخذ إبراهيم خليلاً . وكلم موسى تكليماً وأعطى سليمان ملكاً عظيماً وكلمني ربّي واتخذني خليلاً وأعطاني في عليّ أمراً عظيماً ، يا جبرئيل من الذي لقيت في أول الثنية ؟ قال : ذاك أخوك موسى بن عمران عليه السلام قال : « السلام عليك يا أول » فأنت تشر أول البشر « والسلام عليك يا آخر » فأنت تبع آخر النبيين « والسلام عليك يا حاشر » فأنت على حشر هذه الأمة ، قال : فمن الذي لقيت في وسط الثنية ؟ قال : ذاك أخوك عيسى بن مريم يوصيك بأخيك علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه قائد الغر المحجلين وأمير المؤمنين وأنت سيد ولد آدم ، قال : فمن الذي لقيت عند الباب باب المقدس ؟ قال : ذاك أبوك آدم يوصيك بوصيك علي بن أبي طالب عليه السلام^(١) . خيراً و يخبرك أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ، قال : فمن الذين

(١) في المصدر : قباب الدر . والقباب - بكسر القاف - جمع القبة .

(٢) الصحيح كما في (ت) أتدرى أى نهر هذا ؟

(٣) في المصدر : إلى قوله .

(٤) في المصدر : بوصيك ابنه علي بن أبي طالب .

صلّيت بهم؟ قال: أولئك الأنبياء والملائكة، كرامة من الله أكرمك يا محمد؛ ثم هبط إلى الأرض (١).

قال: فلمّا أصبح رسول الله بعث إلى أنس بن مالك فدعاه، فلمّا جاءه قال له رسول الله ادع عليّاً فأتمام، فقال: يا عليّ أُبشّرك، قال: بماذا! قال: لقيت أخاك موسى وأخاك عيسى وأباك آدم - صلوات الله عليهم - فكلّهم يوصي بك، قال: فبكي عليّ عليه السلام وقال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً؛ ثم قال: يا عليّ ألا أُبشّرك؟ قال: قلت: بشّرني يا رسول الله، قال: يا عليّ فظرت (٢) إلى عرش ربّي جلّ وعزّ فأيت مثلك في السماء الأعلى، وعهد إليّ فيك عهداً، قال: بأبي [أنت] وأُمّي يا رسول الله أو كلّ ذلك كانوا يذكرون إليك؟

قال: فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ الملائكة الأعلى ليدعون لك وإنّ المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربّهم جلّ وعزّ أن يجعل لهم السبيل إلى النظر إليك (٣) وإنّك لتشفع يوم القيامة وإنّ الأمم كلّهم موقوفون على جرف جهنّم (٤)، قال: فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله فمن الذين كانوا يقذف بهم في نار جهنّم؟ قال: أولئك المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أمية ومناصبك العداوة، يا عليّ هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب (٥).

٤٧ - شاف: محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن فضالة، عن الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه (٦)، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشككتني في ديني، قال: وماذا؟ قال: قول الله عزّ وجلّ:

(١) في المصدر: أكرمك بها يا محمد، ثم هبط إلى الأرض.

(٢) سويت بمعنى خل وفي المصدر: صوبت بمعنى.

(٣) في المصدر: أن ينظروا إليك.

(٤) الجرف: الجانب.

(٥) المصدر نفسه: ٨٣ - ٨٧.

(٦) احتبى بالثوب: اشتمل به.

« واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ^(١) » فهل كان في ذلك الزمان نبيٌّ غير محمد فيسأله عنه ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : اجلس أخبرك به إن شاء الله ،

إن الله عز وجل يقول في كتابه : « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا ^(٢) » فكان من آيات الله التي أراها محمدًا عليه السلام أنه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى ، فلمّا دنا منه أتى جبرئيل عينا فتوضّأ منها ثم قال : يا محمد توضّأ ، ثم قام جبرئيل فأذن ، ثم قال للنبي عليه السلام : تقدّم فصلّ واجهر بالقراءة فإنّ خلقك ألقا من الملائكة لايعلم عدّتهم إلّا الله جلّ وعزّ ، وفي الصفّ الأوّل آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكلّ نبيّ بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والأرض ^(٣) إلى أن بعث محمدًا ، فتقدّم رسول الله عليه السلام فصلّى بهم غير هائب ^(٤) ولا محتشم ، فلمّا انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر : سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا : أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ؟

فالتفت إليهم رسول الله عليه السلام بجميعه فقال : هم تشهدون ؟ قالوا تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنتك رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وصيكت وأنتك رسول الله سيد النبيّين وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين ، أخذت على ذلك موافقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحيت قلبي وفرّجت عني يا أمير المؤمنين ^(٥) .

٤٨- شف : محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال عن أبي حميلة ، عن محمد الكلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله عليه السلام عرف

(١) سورة الزخرف : ٤٥ .

(٢) سورة الاسراء : ١ .

(٣) في المصدر : منذ خلق الله السماوات والارض .

(٤) هابه ، خافه واتقاه وحده .

(٥) المصدر نفسه : ٨٧ و ٨٨ .

أصحابه أمير المؤمنين مرتين : إنه قال لهم : أتدرون من وليكم بعدي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال فإن الله عز وجل قد قال : « فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ^(١) » يعني أمير المؤمنين ، والمرّة الثانية يوم غدیر خم ^(٢) .

٤٩ - شف : محمد بن العباس ، عن الحسن بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن صالح بن خالد وعبيس بن هشام ^(٣) ، عن منصور بن جريز ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية « فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ^(٤) » قال : تدرون ما رأوا ؟ رأوا الله علياً مع رسول الله « الذي كنتم به تدعون ^(٥) » ، تسمعون به أمير المؤمنين ، يا فضيل لم يسم بها ^(٦) والله بعد علي أمير المؤمنين إلا مقتر كذاب إلى يوم الناس هذا ^(٧) .

٥٠ - شف : من كتاب البهار للحسين بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن علي بن خروار ، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي ، عن مالك بن ضمرة الرواسي ، عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ ثم ذكر مامعناه أنه سأله عما يتجدد بعده من الأمور فأخبره ،

ثم ذكر ما جرى لعثمان ، فقال : يا رسول الله ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يبايع الناس أمير المؤمنين حتى إذا وجبت له الصفقة على من صلى القبلة وأدى الجزية انطلق فلان و فلان فحملاً امرأة من أمتهات المسلمين ، ثم ذكر ما جرى من طلحة وزبير وعائشة ^(٨) .

(١) سورة التحريم : ٤ .

(٢) المصدر نفسه : ٩٢ و ٩١ .

(٣) في المصدر : عيسى بن هشام . قال في جامع الرواة (٦٥٤١ - ٦٥٥٠) : الظاهر أن عيسى بن هشام هذا هو عيسى بن هشام اه وقد أورد ترجمة عيسى بن هشام في ج ٣١١ : ٥٣١ .

(٤) سورة الملك : ٢٧ .

(٥) في المصدر : لم يسم به .

(٦) المصدر نفسه : ٩٢ .

(٧) المصدر نفسه : ٩٤ .

٥١- شَف : الحسين بن سعيد رفع الحديث إلى سليم بن قيس الهلالي وذكر ماجرى عند بيعة أبي بكر وقال ما هذا لفظه : وأقبل بريدة حتى انتهى إلى أبي بكر فقال له : يا أبا بكر أأنت الذي قال لك رسول الله ﷺ : انطلق إلى علي فسلم عليه بأمر المؤمنين فقلت : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ فقال لك : نعم فانطلقت فسلمت عليه ؟ والله لأأسكن بلدة أنت فيها (١) .

٥٢- شَف : محمد بن العباس ، عن محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام في قوله جل وعز : " ذرمة فاستوى (٢) " إلى قوله : " وإذ يغشى السدرة ما يغشى (٣) " ، فإن النبي لما أُسري به إلى ربّه جل وعز قال : وقف (٤) جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها ، على كل غصن منها ملك ، وعلى كل ورقة منها ملك ، وعلى كل ثمرة منها ملك ، وقد كلّلها (٥) نور من نور الله عز وجل .

فقال جبرئيل عليه السلام : هذه سدرة المنتهى ، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثم لا يجاوزونها ، وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئن أيديك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير إلى جواره ؛ ثم صعد بي حتى صرت تحت العرش فدُلّي لي (٦) رفرف أخضر ما أحسن أصفه (٧) ، رفرفني الرفرف باذن الله إلى ربّي فصرت عنده ، وانقطع عني أصوات الملائكة ودويهم ، وذهبت عني المخاوف والروعاء (٨) وهدأت نفسي (٩) واستبشرت ، وظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا

(١) المصدر نفسه : ٩٥ و ٩٤ .

(٢) سورة النجم : ٦ .

(٣) ١٦ .

(٤) في المصدر : وقف به .

(٥) كَلَلَهُ : البسه الإكليل وهو التاج

(٦) في المصدر : فدُلّي .

(٧) أي لا أقدر أن أصفه .

(٨) في المصدر : والنزعات .

(٩) أي سكنت .

أجمعين ، ولم أر عندي أحداً من خلقه ، فتركتني ماشاء الله ثم رد عليّ روحي فأفقت فكان توفيقاً من ربّي عزّ وجلّ أن غمضت عيني و كلّ بصري و غشي^(١) عن النظر ، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد وأبلغ ، فذلك قوله جلّ و عزّ : « مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى^(٢) » ، وإنّما كنت أرى في مثل مخيط الأبرة ونور بين يدي ربّي لا تطيقه الأبصار .

فناداني ربّي جلّ و عزّ فقال تبارك و تعالى : يا محمد اقلّت : لبّيك ربّي وسيدي و إلهي لبّيك ، قال : هل عرفت قدرك عندي و منزلتك و موضعك ؟ قلت : نعم يا سيدي ، قال : يا محمد هل عرفت موقفك منّي و موضع ذرّيتك ؟ قلت : نعم يا سيدي ، قال : فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملاّ الأعلى ؟ قلت : يا ربّ أنت أعلم و أحكم و أنت علام الغيوب ، قال : اختصموا في الدرجات و الحسنات فهل تدري ما الدرجات و الحسنات ؟ قلت : أنت أعلم يا سيدي و أحكم ، قال : إسباغ الوضوء في المكروهات^(٣) ، و المشي على الأقدام إلى الجمعات معك و مع الأئمة من ولدك ، و انتظار الصلاة بعد الصلاة ، و إفشاء السلام ، و إطعام الطعام ، و التهجد بالليل و الناس نيام ،

قال : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه » ، قلت : نعم يا ربّ « و المؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير » .

قال : صدقت يا محمد « لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » و أغفر لهم ، و قلت^(٤) : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السورة ، قال : ذلك لك و لذرّيتك يا محمد ، قلت : ربّي و سيدي و إلهي ؛ قال : أسألك عمّا أنا

(١) في المصدر : و غشيتني .

(٢) سورة النجم : ١٧ و ١٨ .

(٣) كذا في النسخ و المصدر و هو سهو ، و الصحيح « المفروقات » أو « المكتوبات » .

(٤) في المصدر : فقلت .

أعلم به منك ، من خلفت في الأرض بعدك ؟ قلت : خير أهلها لها أخي و ابن عمي و ناصر دينك يا رب و الغاض لمحامرك إذا استحلّت و لنبيك غضب النمر إذا جدل ^(١) : علي بن أبي طالب ، قال : صدقت يا محمد إنني اصطفتك بالنبوة و بعثتك بالرسالة و امتحنحت علياً بالبلاغ و الشهادة إلى امتك ، و جعلته حجة في الأرض معك و بعدك ، و هو نور أوليائي و ولي من أطاعني ، و هو الكلمة التي ألزمها المتقين ؛ يا محمد و زوجته فاطمة ، و إله و صيكت و وارثك و وزيرك و غاسل عورتك و ناصر دينك ، و المقتول على سنتي و سنتك ، يقتله شقي هذه الأمة .

قال رسول الله ﷺ : ثم أمرني ربّي بأمر و أشياء أمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها ، ثم هوى بي الرفرف فإذا أنا بجبرئيل ، فتناولني منه حتى صرت إلى سدره المنتهى ، فوقف بي تحتها ، ثم أدخلني إلى جنة المأوى ، فأريت مسكني و مسكنك يا علي فيها ، فبينما جبرئيل يكلمني إذ تجلّى لي نور من نور الله جلّ و عزّ فنظرت إلى مثل محيط الأبرّة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرة الأولى ، فناداني ربّي جلّ و عزّ : يا محمد ، قلت : لبّيك ربّي و سيدي و إلهي ، قال : سبقت رحمتي غضبي لك و لذرّيتك ، أنت مقرّبي من خلقي و أنت أمني و حبيبي و رسولي ، و عزّتي و جلالي لولقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفه عين أو يبغضون صفوتي من ذرّيتك لأدخلنهم ناري و لا أبالي ، يا محمد عليّ أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و قائد الغر المحجلين إلى جنّات النعيم ، أبو السبطين سيدي شباب أهل جنّتي المقتولين ظلماً .

ثم حرّض ^(٢) على الصلاة و ما أراد تبارك و تعالى ، و قد كنت قريباً منه في المرة الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيّته ^(٣) ، فذلك قوله جلّ و عزّ « قاب قوسين أو أدنى » ^(٤) من ذلك ، ثم ذكر سدره المنتهى فقال : « و لقد رآه نزلة أخرى * عند سدره

(١) جدل الرجل - كجسب - : اشتدت خصومته .

(٢) حرّضه على الأمر : حثّه . و فى (ك) : حرص . حرصه على الشئ : قوى دغيبته فيه .

(٣) كبد القوس : ما بين طرفى علاقتها . و سيّته : ماعطف من طرفها .

(٤) سورة النجم : ٩ .

المنتهى * عندها جنة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وما طغى،^(١)
يعني ما غشي السدرة من نور الله وعظمته^(٢).

٥٣ - شُف: الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام - ثم قال بعد كلام لا ضرورة إليه - : إن علياً مرض فعاده رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته ، و أمر هؤلاء فعادوه ، و قال لهم : سلّموا عليه بأمره المؤمنين ، فقام أبو بكر و عمر و عثمان فقالوا : أمن الله أو من رسوله ؟ فقال لهم رسول الله ﷺ : من الله و من رسوله ، قال : فانطلقوا فسلّموا عليه بأمره المؤمنين ، فدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته و هم عنده فقال له : يا علي ما قالوا لك ؟ فقال : سلّموا عليّ بأمره المؤمنين ، قال : فقال لهم : إن هذا اسم نحلّه الله علياً ، ليس هو إلّا له ، ثم ذكر تمام الحديث^(٣) .

٥٤ - شُف : من كتاب إسماعيل بن أحمد البستي من علماء المخالفين قال : من أسمائه ما سمّاه جبرئيل بها على ما رواه الخلق عن علي عليه السلام قال : دخلت على رسول الله ﷺ فوجدته و رأسه في حجر دحية الكلبي ، فسلّمت عليه فقال لي دحية : و عليكم السلام^(٤) يا أمير المؤمنين و فارس المسلمين و قائد الغر المحجلين و قاتل الناكثين و العارفين و القاسطين - و قال : « إمام المتّقين » في بعض الروايات - ثم قال له : تعال فخذ^(٥) رأس نبيّك في حجرك فأنت أحقّ بذلك ، فلمّا دنوت من رسول الله و وضعت رأسه في حجري لم أردحية ، و فتح رسول الله عينه و قال : يا علي من كنت تكلم ؟ قلت : دحية الكلبي و قصص عليه القصّة ، فقال لي : لم يكن دحية^(٦) و إنّما كان ذلك جبرئيل ، أتمّك ليعرّفك أنّ الله تعالى سمّاك بهذه الأسماء^(٧) .

(١) سورة النجم ١٣١ - ١٧ .

(٢) المصدر نفسه ٨٩١ - ٩١ .

(٣) المصدر نفسه : ٩٦ و ٩٥ .

(٤) في المصدر : و عليك السلام .

(٥) < و (م) : خلد .

(٦) < قال لم يكن دحية .

(٧) المصدر نفسه : ٩٦ .

قَب : روى الخلق منهم ابن مَخْلَد عن علي عليه السلام مثله (١).

٥٥ - شَف : من مصنفات بعض علماء المخالفين روى عن أحمد بن محمد الطبري ، عن محمد بن الحسين و علي بن العباس و علي بن أحمد بن الحكم و جعفر بن محمد بن مالك و علي بن أحمد بن الحسين والحسين بن السكن ، جميعاً عن عباد بن يعقوب ، عن السري بن عبد الله ، عن علي بن خرّور قال : دخلت أنا والعلاء بن هلال على أبي إسحاق السبيعي حيث قدم من خراسان ، فقال : حدثني أخوك أبو داود عن بريدة بن حصيب الأسلمي قال : كنت عند رسول الله ﷺ فدخل علينا أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ : قم يا أبا بكر فسلم على علي بأمر المؤمنين ، فقال أبو بكر : أمن الله أم من رسوله ؟ فقال ﷺ : من الله ومن رسوله ؛ ثم جاء عمر فقال له رسول الله ﷺ : سلم على علي بأمر المؤمنين ، فقال : عمر من الله أو من رسوله ؟ فقال ﷺ : من الله ومن رسوله ؛ ثم جاء سلمان - كرم الله وجهه - فسلم فقال له رسول الله ﷺ : سلم على علي بأمر المؤمنين فسلم ؛ ثم جاء عمار فسلم ثم جلس ، فقال له رسول الله ﷺ : قم يا عمار فسلم على أمير المؤمنين (٢) ، فقام فسلم ثم دنا فجلس ، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه فقال : إنني قد أخذت ميثاقكم على ذلك كما أخذ الله ميثاق بني آدم فقال لهم : « أأست بر بكم قالوا بلى » (٣) و سألتهموني أأنتم أمن الله أو من رسوله ؟ فقلت : بلى ، أما و الله لئن نقضتموه لتكفرن ، فخرجوا من عند رسول الله و رجل من القوم يضرب بإحدى يديه على الأخرى ، ثم قال : كلاً و رب الكعبة ؛ فقلت : من ذلك الرجل ؟ قال : لا تتحمله و جابر من خلفي يغمزني أن سله ، فألححت عليه فقال : الأعرابي يعني عمر بن الخطاب (٤) .

٥٦ - شَف : من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظفر بن جعفر بن الحسين ، عن محمد بن همام ، عن علي بن العباس و محمد بن الحسين بن حفص قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٨ .

(٢) في المصدر : سلم على علي أمير المؤمنين .

(٣) سورة الأعراف : ١٧٢ .

(٤) اليقين : ٩٨ و ٩٧ .

قال : حدثنا يحيى بن سالم ، عن صباح بن يحيى المزني ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبي داود ، عن بريدة الأسلمي قال : كنّا نسلم على علي بن أبي طالب بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآلهما وآلهما بأمر المؤمنين نقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ويرد علينا (١) .

٥٧ - شف : المظفر بن جعفر ، عن محمد بن الحسين بن حفص ، عن إسماعيل بن إسحاق بن راشد ، عن يحيى بن سالم ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل الآن ، قيل يا رسول الله من يدخل الآن ؟ قال : أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغر المحجلين ، قال : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فدخل علي عليه السلام فقام النبي مستبشراً فاجعل يمسح عرق وجهه بوجه علي عليه السلام فقال : إنك تصنع بي شيئاً ما صنعت به بي ، قال : ولم لأصنع هذا وأنت تؤدّي عني وتنجز عدائي وتقضي ديني وتبيّن لهم الذي اختلفوا فيه بعدي (٢) ؟

٥٨ - شف : المظفر ، عن محمد بن معمر ، عن حمدان المعافى (٣) ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر عليه السلام قال : يوم غدیر خمّ يوم شريف عظيم ، أخذ الله الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام أمر محمد ﷺ أن ينصبه للناس علماً - وشرح الحال وقال ماهذا لفظه - : ثم هبط جبرئيل فقال : يا محمد إن الله يأمرك أن تعلم أمتك ولاية من فرضت طاعته ومن يقوم بأمرهم من بعدك ، و أكد ذلك في كتابه فقال : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٤) فقال : أي ربّ ومن وليّ أمرهم بعدي ؟ فقال : من هو لم يشرك بي طرفه عين ولم يعبد وثناً ولا أقسم بزلم (٥) علي بن أبي طالب أمير المؤمنين

(١) اليقين : ١٢٥ . قوله > ويرد علينا < أي يرد علينا جواب سلامنا .

(٢) المصدر نفسه : ١٢٨ .

(٣) في المصدر : عن أحمد بن المعافى ، وهو سهو ، والصحيح حمدان بن المعافى ، راجع

جامع الرواة ١ : ٢٧٨ .

(٤) سورة النساء : ٥٩ .

(٥) الزلم : السهم لا ريش عليه . و كان العرب يستقسمون بالالزام في الجاهلية .

و إمامهم وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجلين ، فهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين و الباب الذي أوتي منه ، من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني ؛ فقال رسول الله ﷺ : أي ربّ إنّي أخاف فريشاً و الناس على نفسي و على عليّ ، فأنزل الله تبارك و تعالى و عيذاً و تهديداً يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس ، ^(١) ثمّ ذكر سورة ماجرى بغدير خمّ من ولاية عليّ عليه السلام ^(٢) .

٥٩ - شف : من رواية الخليفة الناصر من بني العبّاس و روينا كتابه عن السيّد فخر بن معدّ الموسويّ فقال : أخبرنا عبد الحقّ بن أبي الفرج ، عن محمد بن عليّ بن ميمون ، عن الشريف محمد بن عليّ بن عبد الرحمن الحسنيّ ، عن محمد بن جعفر التيميّ ، عن أبي العبّاس بن سعيد ، عن المنذر القابوسيّ ، عن محمد بن عليّ ، عن عبيد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : إنّ في اللّوح المحفوظ تحت العرش : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ^(٣) .

٦٠ - شف : من الكتاب المسمّى حجة التّفصيل تأليف ابن الأثير ، عن محمد بن الحسين الواسطيّ ، عن إبراهيم بن سعيد ، عن الحسن بن زياد الأتماطيّ ، عن محمد بن عبيد الأنصاريّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ قال : كان حذيفة والياً لعثمان على المدائن ، فلمّا صار عليّ أمير المؤمنين كتب لحذيفة عهداً يخبره بما كان من أمره و بيعة الناس إيّاه ، فاستوى حذيفة جالساً و كان عليلاً فقال : قد والله ولاكم أمير المؤمنين حقّاً - قالها : ثلاثاً - فقام إليه شابّ من الفرس متقلداً سيفاً فقال : أيّها الأمير أأذن في الكلام ^(٤) ؟ قال : نعم ، قال : اليوم صار أمير المؤمنين أولم يزل أمير المؤمنين ؟ فقال حذيفة : بل لم يزل و الله أمير المؤمنين ، قال : و كيف لنا بما تقول ؟ قال : بيني و بينكم كتاب الله

(١) سورة البائدة : ٦٧ .

(٢) المصدر نفسه : ١٣١ .

(٣) < : ١٣٦ و ١٣٥ .

(٤) في المصدر ، أأذن لي في الكلام .

عز وجلّ وإن شئت حدّثتك ذلك لعهد عليّ بيني وبينك ، فقال الشابّ : حدّثنا يا أبا عبد الرحمن ، فقال : إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : إذا رأيتم دحية الكلبيّ عندي فلا يدخلن عليّ أحد ، وإنّي أتيت رسول الله ﷺ يوماً في حاجة فرأيت شملة مرخاة (١) على الباب ، فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبيّ ، فغمضت عيني فرجعت ، قال : فقلت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لي : يا أبا عبد الرحمن من أين أقبلت قلت : أتيت رسول الله ﷺ في حاجة فلمّا أتيت منزله رأيت شملة مرخاة على الباب فرفعت الشملة فإذا أنا بدحية الكلبيّ فرجعت ، قال : فقال لي عليّ عليه السلام : ارجع يا حذيفة فإنّي أرجو أن يكون هذا اليوم حجة على هذا الخلق ، قال : فرجعت مع عليّ عليه السلام فوقفت على الباب ودخل عليّ عليه السلام فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، و ردّ دحية فقال : و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين من أنا ؟ قال : أظنّك دحية الكلبيّ ، قال : أجل خذ رأس ابن عمك فأت أحقّ به منّي ، فما كان بأسرع من أن رفع النبيّ ﷺ رأسه فقال : يا عليّ من حاجر من أخذت رأسي ؟ - و غاب دحية - فقال : أظنّه من حاجر دحية الكلبيّ قال : أجل فأنيّ شيء قلت و أيّ شيء قيل لك ؟ قال : قلت : السلام عليكم ورحمة الله و بركاته فردّ عليّ : و عليكم السلام (٢) و رحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين ، فقال النبيّ ﷺ : طوبى لك يا عليّ سلّمت عليك الملائكة بأمر المؤمنين من عند ربّ العالمين ، قال فخرج عليّ عليه السلام فقال : يا حذيفة أسمعت ؟ قلت : نعم ، قال : فكيف سمعت ؟ قال : قلت : كالذي سمعت ؛ قال : فقال الفارسيّ : فأين كانت أسيافكم ذلك اليوم ؟ - يعني يوم بيعة أبي بكر - قال : ويحك تلك قلوب ضرب عليها بالغفلة ، لها ما كسبت و لكم ما كسبتم ولا تسألون عمّا كانوا يعملون .

قال السيّد : ورأيت هذا - حديث حذيفة - أبسط وأكثر من هذا في تسمية عليّ عليه السلام بأمر المؤمنين ، وهو بإسناد هذا لفظه حدّثني عمي السعيد الموفق أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد بن شهر يار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شهر الله

(١) الشملة : كساء واسع يشتمل به . أرغى الستر : أسدله .

(٢) في المصدر : فرد علي وقال : و عليكم السلام .

الأصمّ رجب من سنة أربع وخمسين وخمسة مائة ، قال : حدثني خالي السعيد أبو علي عليه السلام الحسن بن محمد بن علي الطوسي ، عن والده السعيد محمد بن الحسن الطوسي المصنف رضي الله عنهما ، عن الحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن غرور وأبي الحسن الصقال ، عن أبي المفضل محمد بن عبد المطلب الشيباني ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريّا المحاربي ، قال : حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي ، قال : حدثنا علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن فرات بن أحنف ، عن عبد الله بن هند الجملي ، عن عبيد الله بن سلمة ، ومقدار هذه الرواية أكثر من خمس وثلاثين قائمة بقالب الثمن ، يتضمن أيضاً أمر النبي صلى الله عليه وآله من حضر من المسلمين بالتسليم على علي عليه السلام بأمر المؤمنين ، وفيه : أن حذيفة بن اليمان اعتذر إلى الشاب في سكوتهم عن الإنكار للتقدم على مولانا علي عليه السلام بما هذا لفظه أيضاً : فقال له : أيها الفتى إنه أخذ والله بأسماعنا وأبصارنا ، وكرهنا الموت وزينت عندنا الحياة ، وسبق علم الله ، ونحن نسأل الله التغمّد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فإنه مالك ذلك . (١)

٦١ - شف : من كتاب نهج النجاة تأليف الحسين بن محمد بن الحسن الحلواني ، عن أبي القاسم بن المفيد ، عن أحمد بن عبد الله بن محمد الثقفي ، عن الحسن بن علي بن راشد ، عن إسرائيل بن عبد الله ، عن أبي ربيعة الصيرفي ، عن حمزة بن أنس بن مالك ، عن أبيه أنه حدثه في مرضه الذي قبض فيه قال : كنت خادم النبي صلى الله عليه وآله فجلست بباب أمّ حبيبة (٢) بنت أبي سفيان وفي الحجرة رجال من أهله ، وذلك في يوم أمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، فأقبل النبي صلى الله عليه وآله عليهم وقال : سيدخل عليكم الساعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً ، فلم يلبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله على ظهوره يتوضأ فردّ من ماء يده على وجه علي عليه السلام حتى امتلأت عيناه من الماء ، فأشفق علي عليه السلام فقال : يا رسول الله هل حدث في شيء؟

(١) المصدر نفسه ١٣٧-١٣٩ .

(٢) هي إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وآله ، كُتبت بابتها حبيبة بنت عبد الله بن جحش ، واسمها رملة ، وكانت من السابقين إلى الإسلام ، أورد الجري ترجمتها مفصلة في اسد الغابة ٥ : ٥٧٣ و ٥٧٤ .

(۶) بمن تبعه .

وجهه ورجفت قدماء وخفت أحشاؤه وفعل ذلك باتباعه ، ثم يرد عليّ رايه المخدج فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه وارتعدت قدماء وخفت أحشاؤه وفعل ذلك باتباعه ^(١) ، فأقول لهم : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ، ولم يذكر الرأية الرابعة ثم قال ما هذا لفظه : ثم يرد عليّ أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول : بما ذا خلقتُموني بعدي ؟ فيقولون : اتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه ، فأقول : ردوا ، فيشربون منه شربة لا يظمؤون بعدها أبداً ، فينصرفون رواء مرويين ، ترى وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر كأضواء أنجم في السماء ^(٢) ؛ قال أبوذرّ لعليّ عليه السلام والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود : ألتئم تشهدون على ذلك ؟ قالوا : بلى ، قال : وأنا على ذلك من الشاهدين وذلك تأويل قوله عزّ وجلّ : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » : ^(٣)

بيان : الخفق الاضطراب .

أقول : سيأتي تمام الخبر مشروحاً .

٦٤ - شف : من كتاب روح النفوس ^(٤) ، عن عليّ بن كعب الكوفي ، عن إسماعيل بن أبان الورّاق ، عن ناصح أبي عبد الله ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : كنت نقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أمير المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وآله لا ينكر ويتبسم ^(٥) .

٦٥ - شف : من الكتاب المذكور عن الحسن بن عليّ بن عثمان ، عن الحسن بن عطية ، عن سعاد بن سليمان ، عن جابر ، عن إسحاق بن عبد الله بن حارث بن نوفل ، عن أبيه ، عن عليّ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر وعائشة ، فجلست

(١) بمن تبعه .

(٢) في المصدر : وعلى أضواء نجم في السماء .

(٣) المصدر نفسه ، ١٥٠ والاية في سورة آل عمران : ١٠٦ .

(٤) في المصدر : من كتاب روح قدس النفوس .

(٥) المصدر نفسه : ١٦٠ .

بينه وبين عائشة ، فقالت عائشة : مالك لا تجلس ^(١) إلا على فخذي يا علي ؟ فغضب النبي ﷺ وظهرها وقال : لا تؤذيني في أخي فإنه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغر المحجلين يقعد الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار. ^(٢)

٦٦ - شا : المظفر بن محمد البلخي ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسن بن أيوب ^(٣) ، عن محمد بن غالب ، عن عليّ الحسن ^(٤) ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي ، عن بشير الغفاري ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادم رسول الله ﷺ فلما كانت ليلة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان أتيت رسول الله ﷺ بوضوء ، فقال لي : يا أنس يدخل عليك الساعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين أقدم الناس سلماً وأكثرهم علماً وأرجحهم حلماً ، فقلت : اللهم اجعله من قومي ، قال : فلم ألبث أن دخل عليّ بن أبي طالب من الباب ورسول الله ﷺ يتوضأ ، فرد رسول الله ﷺ الماء على وجه أمير المؤمنين عليه السلام حتى امتلأت عيناه منه ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أحدث فيّ حدث ؟ فقال له النبي ﷺ : ما حدث فيك إلا خير ، أنت منّي وأنا منك تؤدّي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي ، و تسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي ، فقال عليّ : يا رسول الله أوما بلغت ؟ قال : بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي ^(٥) .

٦٧ - شا : المظفر بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن جده ، عن عبد الله بن داهر ، عن أبيه داهر بن يحيى الأحمريّ المقرّي ، عن الأعمش ، عن عباية الأسدي ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لا أمّ سلمة رضي الله عنها اسمعي واشهدي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد الوصيين ^(٦) .

(١) في المصدر : مالك لا تجلس اهـ .

(٢) المصدر نفسه : ١٦١ .

(٣) في المصدر : عن الحسين بن أيوب .

(٤) > عن علي بن الحسين .

(٥ و ٦) الارشاد : ٢٠ .

قب : عن الأعمش مثله . (١)

٦٨ - شا : المظفر ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن جده ، عن عبد السلام بن صالح ، عن يحيى بن اليمان ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الجحاف ، عن معاوية بن ثعلبة قال : قيل لأبي ذر رضي الله عنه : أوص ، قال : قد أوصيت ، قيل : إلى من ، قال : إلى أمير المؤمنين ، قيل : عثمان ؟ قال : لا ولكن أمير المؤمنين (٢) حقاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إنه لزر الأرض وربّي هذه الأمة لو قد فقدتموه لأنكرتموا الأرض ومن عليها . (٣)

بيان : قال الجزري : في حديث أبي ذر قال يصف علياً عليه السلام : « وإني لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه » أي قوامها ، وأصله من زرّ القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به ، وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان . (٤)

٦٩ - شف : محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ثم ذكر فيه عن سلمان الفارسي ما هذا لفظه : وقام سلمان فقال : يا معاشر المسلمين نشدكم بالله (٥) وبحق رسول الله ﷺ أستم تشهدون أن النبي ﷺ قال : سلمان منّا أهل البيت ؟ فقالوا : بلى والله نشهد بذلك ، قال : فأنا أشهد به أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ إمام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الأمير من بعدي . (٦)

٧٠ - شى : عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن رجل سمّاه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقام على قدميه فقال : مه هذا اسم لا يصلح إلّا لأمر المؤمنين سمّاه به ، ولم يسم به أحد غيره ف رضي به إلّا كان منكوحاً وإن لم يكن به ابتلي . وهو قول الله في كتابه « إن يدعون من

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٧ .

(٢) في المصدر : قيل إلى عثمان ؟ قال : ولكن إلى أمير المؤمنين .

(٣) الاوشاد : ٢٠ .

(٤) النهاية ٢ : ١٢٤ .

(٥) في المصدر : انشدكم بالله .

(٦) اليقين : ١٨٣ .

دونه إلا إنائاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً ،^(١) قال : قلت : فماذا يدعى به قائمكم ؟ قال : يقال له : السلام عليك يا بقيّة الله السلام عليك يا ابن رسول الله^(٢) .

٧١ - ختص : عليّ بن الحسن^(٣) ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن عليّ بن السنديّ ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي الصباح ابن مولى آل سام قال : كنت عند أبي عبد الله أنا وأبو المغرا إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال له أبو عبد الله عليه السلام : وعليك السلام^(٤) ورحمة الله وبركاته ، ثم اجتذبه وأجلسه إلى جنبه ، فقلت لأبي المغرا^(٥) إن هذا الاسم ما كنت أرى أن أحداً يسلم به إلا أمير المؤمنين^(٦) عليّ عليه السلام ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا باصباح إنّه لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتّى يعلم أن لا خيراً ماله ولا لنا^(٧) .

بيان : هذا الخبر نادر لا يصلح لمعارضة الأخبار الكثيرة الدالة على المنع من إطلاق أمير المؤمنين على غيره عليه السلام ويمكن حمله على أنّه عليه السلام إنما ردّ السائل لتوهّمه أن معنى هذا الاسم غير حاصل فيهم^(٨) ولا شك أن المعنى حاصل فيهم ، وأن المنوع إطلاق الاسم لمصلحة ؛ على أنّه يحتمل أن يكون المنع أيضاً على سبيل المصلحة لثلاث يجترىء غيرهم في ذلك والله يعلم .

٧٢ - شى : عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين ؟ قال : والله نزلت هذه الآية على محمد وآله^(٩) وأشهدهم على أنفسهم أألسن برّبكم^(٨) وأنّ محمداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ؟ فسمّاه الله والله أمير المؤمنين .

(١) سورة النساء : ١١٧ .

(٢) تفسير العياشى مخطوط ، وأورده فى البرهان ١ : ٤١٦ .

(٣) فى المصدر : على بن الحسين

(٤) فى المصدر : والسلام عليك .

(٥) فى المصدر بعد ذلك ، أو قال لى أبوالمغرا .

(٦) فى المصدر : الا على أمير المؤمنين .

(٧) الاختصاص : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

(٨) سورة الاعراف : ١٧٢ .

[و] عن جابر قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر لو يعلم الجهال متى سمّي أمير المؤمنين علي لم ينكروا حقّه ، قال : قلت جعلت فداك متى سمّي ؟ فقال لي : قوله : « و إذ أخذ ربك من بني آدم ، إلى أئمت برّكم ، وأنّ تجدّ رسولني وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ، قال : ثمّ قال لي : يا جابر هكذا والله جاء بها جدّنا عليه السلام (١) .

٧٣ - قب : روى جماعة من الثقات عن الأعمش ، عن عباية الأسديّ ، عن علي عليه السلام ؛ والليث ، عن مجاهد ؛ والسديّ ، عن أبي مالك وابن أبي ليلى عن داود بن علي ، عن أبيه ؛ وابن جريح عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير كلّهم عن ابن عباس ، و روى العوامّ بن حوشب عن مجاهد ؛ وروى الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : ما أنزل الله تعالى آية في القرآن فيها « يا أيّها الذين آمنوا ، إلّا وعليّ أميرها وشريفها . وفي رواية حذيفة : إلّا كان لعليّ بن أبي طالب لبسها ولباسها . وفي رواية إلّا عليّ رأسها وأميرها . وفي رواية موسى القطان (٢) وو كيع بن الجراح : أميرها وشريفها لأنّه أوّل المؤمنين إيماناً . وفي رواية إبراهيم الثقفيّ وأحمد بن حنبل وابن بطّة العكبريّ عن عكرمة عن ابن عباس : إلّا عليّ رأسها وشريفها وأميرها . وفي صحيفة الرضا عليه السلام : ليس في القرآن « يا أيّها الذين آمنوا ، إلّا في حقّها ، ولا في التوراة « يا أيّها الناس ، إلّا فينا . وفي تفسير مجاهد قال : ما كان في القرآن « يا أيّها الذين آمنوا » فإنّ لعليّ سابقة هذه الآية ، لأنّه سبقهم إلى الإسلام ، فسمّاه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين وسيد المخاطبين إلى يوم الدين .

الصادق عليه السلام « و أوفوا بعهد الله » (٣) إلى أربع آيات نزلت في ولاية علي عليه السلام وما كان من قوله صلى الله عليه وآله : سلّموا على عليّ بأمر المؤمنين .

تجدّ بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و لو ألقى معاذيره » (٤) قال :

(١) مخطوط ، وأوردهما في البرهان ٢ : ٥٠ .

(٢) في المصدر و (ت) : يوسف بن موسى القطان .

(٣) سورة النحل : ٩١ .

(٤) سورة القيامة : ١٥ .

نزلت في رجل أمره رسول الله ﷺ أن يسلم على عليّ بأمر المؤمنين ، فلما قبض رسول الله ﷺ ترك ما أمره به وما وفى ؛ وروى علماؤهم كالمنفريّ بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلميّ وروى يوسف بن كليب المسعوديّ بإسناده عن أبي داود عن بريدة ، وروى عباد بن يعقوب الأسديّ بإسناده عن داود السبعميّ عن أبي بريدة أنّه دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال : اذهب و سلم على أمير المؤمنين ، فقال : يا رسول الله وأنت حيّ ؟ قال : وأنا حيّ ، ثمّ جاء عمر فقال له مثل ذلك ؛ وفي رواية السبعميّ أنّه قال عمر : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : نعم .

إبراهيم الثقفيّ عن عبد الله بن جبلة الكنائيّ ، عن ذريح المحاربيّ ، عن الثماليّ عن الصادق عليه السلام أنّ بريدة كان غائباً بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر ، فأماه في مجلسه فقال : يا أبا بكر هل سميت تسليمنا على عليّ بأمر المؤمنين واجبة من الله ورسوله ؟ قال : يا بريدة إنك غبت وشهدنا ، وإنّ الله يحدث الأمر بعد الأمر ، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك .

ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام . وقال رجل للصادق عليه السلام : يا أمير المؤمنين فقال : مد فإني لا أَرْضِي بهذه التسمية أحد إلا ابتلاءً^(١) يلاء أبي جهل . أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام سمّي أمير المؤمنين ، إنّما هو من ميرة العلم ، وذلك أنّ العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا .

سلمان سأل النبيّ ﷺ فقال : إنّهم يميزهم العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد ؛ وقد ذكرنا هذا المعنى في باب مولده . وقال ابن عباس : إنّما سمّي أمير المؤمنين لأنّه أوّل الناس إيماناً . وذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد أنّ النبيّ ﷺ قال يوم الحديبية وهو آخذ بيد عليّ : هذا أمير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره نخنول من خذله ؛ يمدّ بها صوته .

أحمد في مسند الأخبار و أبو يوسف النسويّ في المعرفة والتاريخ والألكانيّ

(١) في المصدر : إلا ابتلى .

و أبو القاسم الألكاني في الشرح عن بريدة و البراء قالا : بعث رسول الله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب و على الآخر خالد بن وليد و قال عليه السلام : إذا التقيتم فعلي على الناس و إذا افترقتما فكل واحد على جنده ، فكان يؤمره على الناس ولا يؤمر عليه أحد ^(١) .

٧٤ - جا : محمد بن المظفر الوراق ، عن محمد بن أبي الثلج ، عن الحسين بن أيوب ، عن محمد بن غالب ، عن علي بن الحسن ^(٢) ، عن عبد الله بن جبلة ، عن ذريح المحاربي ، عن الشمالي ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : إن الله جل جلاله بعث جبرئيل إلى محمد أن يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته و يسميه بأمر المؤمنين قبل وفاته ، فدعا نبي الله بسبعة رهط ^(٣) فقال : إنمادعوكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم ، ثم قال : يا أبا بكر قم فسلم على علي بأمر المؤمنين ، فقال : أعن أمر الله و رسوله ؟ قال : نعم ، فقام فسلم عليه بأمر المؤمنين ؛ ثم قال يا عمر قم فسلم على علي بأمر المؤمنين ، فقال : أعن أمر الله و رسوله نسميه أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، فقام فسلم عليه .

ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي قم فسلم على علي بأمر المؤمنين ، فقام فسلم و لم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله ؛ ثم قال لأبي ذر الغفاري : قم فسلم على علي بأمر المؤمنين ، فقام فسلم عليه ؛ ثم قال لحذيفة اليماني : قم فسلم على علي أمير المؤمنين ^(٤) فقام فسلم عليه ؛ ثم قال لعمار بن ياسر : قم فسلم على أمير المؤمنين فقام فسلم ؛ ثم قال لعبد الله بن مسعود : قم فسلم على علي بأمر المؤمنين فقام فسلم ؛ ثم قال لبريدة : قم فسلم على أمير المؤمنين - و كان بريدة أصغر القوم سنّاً - فقام فسلم ؛

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٤٦-٥٤٩ .

(٢) في المصدر : عن علي بن الحسين .

(٣) < تسعة رهط > و الرهط : قوم الرجل و قبيلته ، و إذا اضيف إلى الرهط عدد كان المراد به الشخص و النفس ، نحو < عشرون رهطاً > أى شخصاً ، و المقام من هذا القبيل و المذكور في الرواية من الاصحاب ثمانية ، ولا ينطبق لا بما في المتن ولا بما في المصدر ، و الظاهر أن واحداً منهم سقط عن الراوي أو الناسخ .

(٤) في المصدر : فسلم على أمير المؤمنين .

فقال رسول الله ﷺ : إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أفتمم أم تتركتم (١) .
 ٧٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن عيسى القيسي ، عن إسحاق بن يزيد الطائي ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن عبد الله بن شريك ، عن جندب بن عبد الله البجلي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : دخلت على رسول الله ﷺ قبل أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة ، فجلست بينه وبينها فقالت : يا ابن أبي طالب ما وجدت لإستك مكاناً غير فخذي ! امط عني (٢) ، فضرب رسول الله ﷺ بين كتفها ثم قال لها : ويل لك ما تريد من أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرب المحجّلين (٣) ؟

٧٦ - كشي : محمد بن مسعود ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن العباس بن عامر و جعفر بن محمد بن حكيم معاً ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل الرّسان ، عن أبي داود قال : حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه ، قال : فهم أن يحدث فلم يقدر ، قال : ومحمد بن جابر أرسله (٤) قال : فقلت : يا داود حدثنا الحديث الذي أردت ، قال : حدثني عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله ﷺ أمر فلاناً و فلاناً أن يسلماً على علي بامرة المؤمنين ، فقالا : من الله ومن رسوله ؟ فقال : من الله ورسوله ، ثم أمر حذيفة و سلمان فسلماً عليه (٥) ، ثم أمر المقداد فسلم ، و أمر بريدة أخي و كان أخاه لأُمّه ، فقال : إنكم قد سألتُموني (٦) من وليكم بعدي وقد أخبركم به وقد أخذت عليكم الميثاق كما أخذ الله تعالى على بني آدم «أست برّبكم قالوا بلى» و أيم الله لن نقضتموها لتكفرن (٧) .

(١) إمامي المفيد : ١١٠ و ١١١ .

(٢) ما ط عنه : تنحى و ابتعد .

(٣) إمامي ابن الشيخ : ٣٠ .

(٤) كذا في النسخ ؛ و في المصدر : قال محمد بن جابر : أسأله . و في «اليقين» قال : قال محمد بن جعفر أسأله .

(٥) في المصدر : يسلمان عليه .

(٦) « إنكم سألتُموني .

(٧) رجال الكشي : ٦٢ .

شف : عن الكشيّ مثله ^(١).

٧٧ - يل ، فضى : عن ابن عباس قال : أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) فقلوا : يا رسول الله صلى الله عليك و آلك جاء أمير المؤمنين فقال : إنّ عليّاً سمّي أمير المؤمنين قبلي ؛ قيل : يا رسول الله قبلك ؟ قال : و قبل عيسى وموسى ^(٣) ، فقالوا : و قبل عيسى وموسى ؟ ^(٤) قال : و قبل سليمان و داود ، و لم ينزل حتّى عدد الأنبياء ^(٥) كلّهم إلى آدم عليه السلام ثمّ قال : إنّه لما خلق الله آدم طيناً خلق من عينيه ^(٦) درّة تسبّح الله و تقدّسه ، قال الله عزّ و جلّ : لأُسكننك رجلاً أجعله أمير الخلق أجمعين ، فلمّا خلق الله عليّ بن أبي طالب أسكن الدرّة فيه ، فسمّي أمير المؤمنين قبل خلق آدم ^(٧).

٧٨ - بشا : تجّد بن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن تجّد بن القاسم الفارسيّ ، عن تجّد بن يزيد ، عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان ، عن تجّد بن تسنيم ، عن الحسن بن الحسين العربيّ ، عن يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأُمّ سلمة : هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، يا أُمّ سلمة هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين و وعاء علمي و بابي الذي أوتى منه ، و أخى في الدنيا و الآخرة ، و معي في السنام الأعلى ، يقتل القاسطين و الناكثين و المارقين ^(٨).

٧٩ - كنز : روى الحسين صاحب كتاب البحث مسنداً إلى الباقر عليه السلام قال : سئل عن قوله تعالى : « فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » ^(٩) من هؤلاء ؟ فقال : قال رسول

(١) اليقين : ١٣٩ و ١٤٠ .

(٢) في الفضائل : أقبل على بن أبي طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله .

(٣) (٤٣) : و قبل موسى وعيسى .

(٥) في المصدرين : و لم ينزل بعد الانبياء .

(٦) في المصدرين : بين عينيه .

(٧) الفضائل : ١٠٨ . الروضة : ٥ .

(٨) بشارة المصطفى : ٢٠٥ .

(٩) سورة يونس : ٩٤ .

الله ﷻ : لما أُسري بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل عليه السلام وأقام وجمع النبيين والصدّيقين والشهداء والملائكة ، وتقدّمت وعلّيت بهم ، فلما انصرفت قال جبرئيل : قل لهم بم يشهدون ؟ قالوا يشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين . و روى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر حديثاً مسنداً عن أنس بن مالك قال قال : رسول الله لعليّ : يا عليّ طوبى لمن أحبّك وويل لمن أبغضك وكذب بك ، أنت العلم لهذه الأمة ، من أحبّك فاز من أبغضك هلك يا عليّ أنا المدينة وأنت الباب ، يا عليّ أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ، يا عليّ ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير ، وكذلك ذكرهم في الإنجيل ، وما أعطاك الله من علم الكتاب فإنّ أهل الإنجيل يعظمون إلباء وشيعته وما يعرفونهم ، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم ، فأخبر أصحابك أنّ ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الأرض ، فليفرحوا بذلك ويزدادوا اجتهاداً ، فإنّ شيعتك على منهاج الحق والاستقامة ، الحديث (١) .

وروى الكراجكي في كنز الفوائد حديثاً مسنداً إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷻ : والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقرّ الكرسي والعرش ولا دار الملك ولا قامت السماوات والأرض إلّا بأن كتب الله عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ أمير المؤمنين .

إنّ الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني اللطيف بندائي قال : يا محمد اقلّ : لبيك ربّي وسعديك ، قال : أنا المحمود وأنت محمد ، شققت اسمك من اسمي وفضلتكم على جميع بريّتي ، فأنصب أخاك عليّاً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني ؛ يا محمد إنّني قد جعلت عليّاً أمير المؤمنين ، فمن تأمر عليه لعنته ، ومن خالفه عذّبته ، ومن أطاعه قرّبته ، يا محمد إنّني قد جعلت عليّاً إمام المسلمين ، فمن تقدّم عليه أخترته ، ومن عصاه أسحقته ، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين وقائد الغر المحجلين وحجّتي على الخلائق أجمعين . (٢)

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

٨٠ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن زرارة بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام آية في كتاب الله تعالى شككتني قال : ما ؟ قال : (١) قلت : قوله : « فان كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » (٢) الآية من هؤلاء الذين أمر رسول الله ﷺ بسؤالهم ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال : لما أُسري بي إلى السماء فصرت في السماء الرابعة جمع الله إلي النبيين (٣) والصدّيقين والملائكة ، فأذن جبرئيل وأقام الصلاة ، ثم قدّم (٤) رسول الله ﷺ فصلّى بهم ، فلمّا انصرف قال : هم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ، فهو معنى قوله : « فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » . (٥)

[٨١- أقول : نقل من خط الشهيد قال قطب الدين الكيدري : قال العاصمي في كتاب زين الفتى : روى معمر ، عن الزهري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : و الله ما سمينا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حتّى سمّا رسول الله ، كنّا نحن ماريّين في أزقة (٦) المدينة يوماً إذ أقبل علي بن أبي طالب فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ، كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت و نومي خطرات ويقطتي فرغات و فكرتي في يوم الملمات ، قال ابن عباس : فعببت من قول رسول الله ﷺ في علي فقلت : يا رسول الله ما الذي قلت في ابن عمي ؟ أحبباً له أم شيئاً من عند الله قال : لا والله ما قلت فيه شيئاً إلا رأيت بعيني ، قلت : وما الذي رأيت يا رسول الله ؟ قال : ليلة أُسري بي في السماء ما مررت بباب من أبواب الجنة إلا ورأيت مكتوباً عليه : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين من قبل أن يخلق آدم بسبعين ألف عام .]

بيان أقول : لا يشكّ منصف في تواتر ملك الأخبار المنقولة من طرق الخاصّ

(١) في المصدر : تشكّل على ، قلت : وما هي ؟ .

(٢) سورة يونس : ٩٤ .

(٣) في المصدر : جمع الله لى النبيين .

(٤) في المصدر : تقدّم .

(٥) تفسير فرات : ٦١ .

(٦) جمع الزقاق : السكة الطريق الضيق .

والعامّ بأسانيد جمّة مختلفة ، على أنّا قد تركنا بعضها مخافة الإطناب وأوردنا بعضها في سائر الأبواب لكفاية ما ذكرناه فيما قصدناه ، ولا في كونها نصّاً في إمامته وخلافته ، لأنّه إذا كان أمير المؤمنين في حياة الرسول صلّى الله عليه وآله وبعده وفاته من قبل الله ورسوله فيجب على الخلق إطاعته في كلّ ما يأمرهم به وينهاهم عنه ، وذلك عامّ لجميع المؤمنين لدلالة الجمع المحلّي باللام على العموم ، وهذا هو معنى الإمامة الكبرى والرئاسة العظمى ، لاسيّما مع انضمامه في أكثر الأخبار إلى نصوص أخر صريحة وقرائن ظاهرة لا تحتمل غير ما ذكرناه ، فمن هداه الله إلى الحقّ فهذا عنده من أوضح الأمور ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ،



٥٥

﴿ باب ﴾

﴿ خبر الرايات ﴾

١ - ل : محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم ، عن عبيد بن كثير ، قال : حدثنا يحيى بن الحسن وعبد بن يعقوب ومحمد بن الجنيد ، قالوا : حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي ، قال : حدثنا ^(١) الحارث بن حصيرة ، عن الصخر بن الحكم الفزاري ، عن حيان بن الحارث الأزدي ، عن الربيع بن جميل الضبي ، عن مالك بن ضمرة الراسبي قال : لما سيرا أبوذر رحمة الله عليه اجتمع هو وعلي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وعمرار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود ، فقال : أبوذر : حدثوا حديثاً نذكر به رسول الله ونشهد له وندعو له ونصدق به بالتوحيد ، فقال علي عليه السلام : لقد علمتم ما هذا زمان حديثي ، قالوا : صدقت ، فقال : حدثنا يا حذيفة ، قال : لقد علمتم أنني سألت المعضلات وخبرتهن لم أسأل عن غيرها ^(٢) ، فقال : حدثنا يا ابن مسعود ، قال : لقد علمتم أنني قرأت القرآن لم أسأل عن غيره ولكن أفتم أصحاب الأحاديث ، قالوا : صدقت ، قال : حدثنا يا مقداد ، قال : لقد علمتم أنني إنما كنت صاحب الفتن لا أسأل من غيرها ولكن أفتم أصحاب الأحاديث ، قالوا : صدقت ، فقال : حدثنا يا عمرار ، قال : قد علمتم أنني رجل نسي إلا أن أذكر فأذكر ، فقال أبوذر رحمة الله عليه : أنا أحدكم بحديث قد سمعتموه أو من سمعه منكم ^(٣) .

(١) في المصدر : حدثني .

(٢) في المصدر : إنما كنت صاحب السيف لا أسأل عن غيره .

(٣) أي إما سمع جميعكم أو بعضهم . وفي المصدر : قد سمعتموه أو سمع منكم .

قال : قال رسول الله ﷺ أستم تشهدون ^(١) أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البعث حق وأن الجنة حق والنار حق ؟ قالوا : نشهد ، قال : وأنا معكم من الشاهدين ؛ ثم قال : أستم تشهدون أن رسول الله ﷺ قال : شرّ الأولين والآخرين اثنا عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين ثم سمى الستة من الأولين ابن آدم الذي قتل أخاه ، وفرعون ، وهامان وقارون ، والسماري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين ؛ وأما الستة من الآخرين : فالعجل وهو نعثل ، وفرعون وهو معاوية ، وهامان هذه الأمة وهو زياد ، وقارونها وهو سعد ، والسماري وهو أبو موسى عبدالله بن قيس لأنه قال كما قال سامري قوم موسى : « لاساس » أي لاقتال ، والأبتر وهو عمرو بن العاص ؛ أفتشهدون على ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : وأنا على ذلك من الشاهدين .

ثم قال : أستم تشهدون أن رسول الله قال : إن أمتي ترد علي الحوض على خمس رايات أولها راية العجل فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده أسود وجهه ورجفت قد ماء وخفقت أحشاؤه ^(٢) ومن فعل فعله يتبعه ، فأقول : بما ذا خلقتموني في الثقلين من بعدي ؟ فيقولون كذبنا الأكبر ومزقنا ، واضطهدنا ^(٣) الأصغر وأخذنا حقه ، فأقول ، اسلكوا ذات الشمال ، فينصرفون ظماء مظمئين قد أسودت وجوههم [و] لا يطعمون منه قطرة .

ثم ترد علي راية فرعون أمتي وهم أكثر الناس و منهم المبهرجون - قيل يا رسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطريق ؟ قال : لأولكن بهرجوا دينهم ^(٤) وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون - فأقوم فأخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده أسود وجهه

(١) العبارة لا تخلو من اضطراب ، والاستفاد من سياق الرواية أن تكون كذلك : قال أستم تشهدون أن رسول الله قال : أشهد أن لا إله إلا الله اه . وفي « شف » : وأنا أحدثكم بعديت سمعتموه أو من سمعه منكم تشهدون انه حق ، أستم تشهدون ان لا إله إلا الله اه .

(٢) رجف : تحرك . خفق : اضطرب .

(٣) مزقه : فرقه . اضطهد قهره وجار عليه .

(٤) بهرج الدماء : اهدرها . بهرج الدليل بهم : عدل بهم عن الجادة إلى غيرها .

(٥) في المصدر : كذبنا الأكبر ومزقناه وخذلنا الأصغر وعصيناه .

ورجفت قد ماء وخفقت أحشائه ومن فعل فعله يتبعه ، فأقول : بما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه ، فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظمأً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

قال : ثمّ ترد عليّ راية همام أمتي فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قد ماء وخفقت أحشائه ومن فعل فعله يتبعه ، فأقول : بما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه ^(٤) فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظمأً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية عبدالله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من أمتي ، فأقوم فأخذ بيده ، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قد ماء وخفقت أحشائه ومن فعل فعله يتبعه فأقول : بما خلفتموني في الثقلين من بعدي ؟ فيقولون : كذبنا الأكبر [ومزقناه] وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظمأً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ المخدج ^(١) برايته فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قد ماء وخفقت أحشائه ومن فعل فعله يتبعه ، فأقول : بما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر وقاتلناه ، فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظمأً مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثمّ ترد عليّ راية أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، فأقوم فأخذ بيده ، فإذا أخذت بيده ابيضّ وجهه وجوه أصحابه ، فأقول : بما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون ^(٢) : اتبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر وناصرناه ^(٣) وقاتلنا معه ، فأقول : ردوا ^(٤) رواء مرويين ، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً ، وجه إمامهم

(١) الرادمه ذوالثدي رئيس الغوارج ، قال الجردى في النهاية (١ : ٢٨٣) : المخدج :

القيم الناقص الخلق ، ومنه حديث ذى الندية : إنه مخدج اليد .

(٢) في المصدر : في الثقلين من بعدي ، قال : فيقولون اه .

(٣) في المصدر (م) : ونصرناه .

(٤) فعل أمر من ورد يرد .

كالشمس الطالعة ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكأضواء نجوم (١) في السماء .
ثم قال - يعني أبوزر - : أستم تشهدون على ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : وأنا على ذلك من الشاهدين . قال يحيى : وقال عباد : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عز وجل أن أبا عبد الرحمن حدّثنا بهذا ؛ وقال أبو عبد الرحمن : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عز وجل أن الحارث بن حصيرة حدّثني بهذا ؛ وقال الحارث : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عز وجل أن صخر بن الحكم حدّثني بهذا ؛ وقال صخر بن الحكم : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عز وجل أن حيّان حدّثني بهذا ؛ وقال حيّان : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عز وجل أن الربيع بن الجميل حدّثني بهذا ؛ وقال الربيع بن جميل : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عز وجل أن مالك بن زمرة حدّثني بهذا ؛ وقال مالك بن زمرة : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عز وجل أن أبازر الغفاري حدّثني بهذا ؛ وقال أبوزر مثل ذلك وقال : قال رسول الله ﷺ : حدّثني به جبرئيل عن الله تبارك وتعالى (٢) .

شف : من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجيني عن أبي عبد الرحمن المسعودي مثله (٣) .

شف : من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظفر بن جعفر بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، عن محمد بن جعفر بن محمد بن نوح بن درّاج ، عن أبيه ، عن محمد بن أيوب بن درّاج ، عن نوح بن أبي النعمان ، عن صخر بن الحكم الفزاري ، عن حسان ابن الحرب الأزدی ، عن ربيع بن حميد الضبي ، عن مالك بن زمرة مثله (٤) .

شف : من أصل عتيق روى القاضي محمد بن عبد الله الجعفي ، عن الحسين بن محمد بن الفرزدق ، عن الحسين بن علي بن بزيع ، عن يحيى بن حسن بن فرات ، عن أبي عبد الرحمن المسعودي مثله (٥) .

(١) جمع النجم . وفي (ك) : وكأضواء أنجم .

(٢) الغصائل ٢ : ٦٥ - ٦٧ .

(٣) اليقين : ٧٦ - ٧٨ .

(٤) > : ١٢٦ - ١٢٨ .

(٥) > : ١٦٧ - ١٦٩ .

بيان : قال الجوهري : نعتل اسم رجل كان طويل اللحية ، وكان عثمان إذائيل منه و عيب شبهه بذلك الرجل لطول لحيته ^(١).

أقول : لعل هذه التفسيرات من الرواة تقيّة وإلا فانطبق العجل على أبي بكر وفرعون على عمرو قارون على عثمان كما هو المصرّح به في أخبار آخر ، ويؤيده خلوا الأخبار الواردة في ذلك عن هذا التفسير ، وقد أوردت بعضها في كتاب المعاد وبعضها في باب تسميته ^(٢) أمير المؤمنين وغيرها من الأبواب ، والخفق : الاضطراب ، والتمزيق : الخرق والتقطيع . واضطهده : قهره . وقال الفيروزآبادي : البهرج : الباطل والرديء والمباح ، والبهرجة أن تعدل ^(٣) بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها ، والمبهرج من المياه : المهمل الذي لا يمنع عنه ومن المياه المهدر ^(٤).

٢ - فس : أبي ، عن مسلم بن خالد ، عن محمد بن جابر ، عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ لما رجع من حجة الوداع : يا ابن مسعود قد قرب الأجل و نعت إلي نفسي فمن لك بعدي ؟ فأقبلت أعد عليه رجلاً رجلاً ، فبكى ثم قال : ثكلتك الثواكل فأين أنت عن علي بن أبي طالب لم تقدّمه على الخلق أجمعين ؟ يا ابن مسعود إنّه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الأمة أعلام ، فأول الأعلام لوائي الأعظم مع علي بن أبي طالب ، والناس أجمعين ^(٥) تحت لوائي ، ينادي مناد : هذا الفضل يا ابن أبي طالب ، ثم نزل كتاب الله عن أصحاب رسول الله ﷺ وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصمّوا ^(٦) ، أي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله بأمر المؤمنين « فعموا وصمّوا » حيث كان رسول الله بين أظهرهم « ثم عموا وصمّوا » حين قبض رسول الله ﷺ وأقام أمير المؤمنين عليهم ، فعموا وصمّوا فيه حتّى الساعة ^(٧).

(١) الصحاح ج ٥ ص ١٨٣٢ .

(٢) في المصدر : أن يعدل .

(٣) القاموس المحيط ١ : ١٨٠ .

(٤) المصدر : والناس جميعاً .

(٥) > : ثم نزل كتاب الله يخبر عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هـ .

(٦) سورة المائدة : ٧١ .

(٧) تفسير القمي : ٩٦٢ و ١٦٣ .

٣ - فس : أبي ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الجارود ، عن عمران بن هيثم ، عن مالك بن زمرة ، عن أبي ذر قال : لما نزلت هذه الآية « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » (١) قال رسول الله ﷺ : يرد علي أمّتي يوم القيامة على خمس رايات : راية مع عجل هذه الأمة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحرقناه ونبذناه وراء ظهورنا ، والأصغر (٢) فعادينا ، وأبغضناه وظلمناه ، فأقول : ردوا إلى النار (٣) ظماءً مظمئين مسودة وجوهكم ؛ ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الأمة فأقول : (٤) ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فحرقناه ومزقناه وخالفناه وأمّا الأصغر فعادينا وقتلناه ، فأقول : ردوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد علي راية مع سامري هذه الأمة ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فعصينا وتركناه وأمّا الأصغر فخذلناه وضيعناه (٥) ، فأقول : ردوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودة وجوهكم ؛ ثم ترد علي راية ذي النديّة مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فمزقناه وبرئنا منه وأمّا الأصغر فقاتلناه وقتلناه ، فأقول : ردوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودة وجوهكم ؛ ثم ترد علي راية مع إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أمّا الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأمّا الأصغر فأحببناه ووالينا وازرنا ونصرنا (٦) حتّى أهرقت (٧) فيهم دماؤنا ، فأقول : ردوا الجنة رواءً مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله ﷺ « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » إلى قوله « ففي رحمة الله هم فيها »

(١) سورة آل عمران : ١٠٦ .

(٢) في المصدر : وأمّا الأصغر .

(٣) > ردوا النار .. وكذلك فيما يأتي .

(٤) > فأقول لهم .

(٥) في المصدر بعد ذلك : وصنعنا به كل قبيح .

(٦) > فأحببناه ووالينا وازرنا ونصرناه .

(٧) أى صبّ .

خالدون (١) .

٤- شف : من [كتاب] كفاية الطالب يرفعه إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يرد علي الحوض راية علي أمير المؤمنين وإمام المؤمنين وقائد الغر المحجلين فأقوم فأخذ بيده فيبين وجهه ووجوه أصحابه فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ ويقولون تبعنا إلا كبر وصدقناه ، وازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه ، فأقول : ردوا رواء مرويتين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء أنجم في السماء (٢) .



إلى هنا انتهى الجزء السابع و الثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة وهو الجزء الثالث من المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنف أعلى الله مقامه يحوي زهاء ثلاثمائة حديث في سبعة أبواب غير ما حوى من المباحث العلمية والكلامية .

ولقد بذلنا الجهد عند طبعتها في التصحيح مقابلة و بالغنا في التحقيق مطالعة فخرج بعون الله ومشيتته نقيساً من الأغلاط إلا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر وحسب عنه النظر .
اللهم ما بنا من نعمة فمناك وحدك لا شريك لك فآتمم علينا نعمتك وآتانا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد .

محمد الباقر البهودي

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الإسلامية

(١) تفسير القمي ٩٩ والاية في سورة آل عمران : ١٠٦ .

(٢) اليقين :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنَّ الله المَنَّان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء الثالث من أجزاء المجلد التاسع من الأصل ، والجزء السابع والثلاثون حسب تجزئتنا - من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه ومقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطلع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله و غفرانه الحاجَّ محمد حسن الشهير بـ «كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاجَّ أميرزا محمد القمي المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . .] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ - النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاجَّ إبراهيم التبريزي ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع كبير، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهد عَزَّ وَجَلَّ وتقواه » ورمزنا إليها بـ (ح) .

٥ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع متوسط و هذه الأخيرة أصحها وأتمها ، وفي هامش صحيفة منها خط المؤلف قدس سره وتصريحه بسماعه إياها في سنة ١١٠٩ ولكنها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علمه الرسول ﷺ عند وفاته » ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث لازال موفقاً لمرضاة الله .

ثم إنه قد اعتمدنا في تخریج أحاديث الكتاب ومائقله المصنف في بياناته أو ما علقناه وذيّلناه على هذه الكتب التي نسرّد أساميا :

- ١ - الاتقان للسيوطي طبعة مصر سنة ١٣٧٠
- ٢ - الاحتجاج للطبرسي د النجف د ١٣٥٠
- ٣ - إحقاق الحق وإزهاق الباطل د إيران -
- ٤ - الاختصاص للمفيد د إيران د ١٣٧٩
- ٥ - الأربعين في أصول الدين للرازي د حيدرآباد كن د ١٣٥٣
- ٦ - إرشاد القلوب للديلملي د النجف -
- ٧ - الإرشاد للشيخ المفيد د إيران سنة ١٣٧٧
- ٨ - أساس البلاغة للزمخشري د مصر د ١٣٧٢
- ٩ - أسباب النزول للواحدي د د ١٣١٥
- ١٠ - أسد الغابة للجزري د إيران -
- ١١ - إعلام الوری للطبرسي د د ١٣٧٨
- ١٢ - إقبال الأعمال لابن طاوس د د ١٣١٢
- ١٣ - الأمالي للشيخ المفيد د النجف د ١٣٥١
- ١٤ - د د الصدوق د إيران د ١٣٠٠
- ١٥ - د د الطوسي د د ١٣١٣
- ١٦ - بشارة المصطفى د النجف د ١٣٦٩

و مراجع التصحيح و التخريج و التعليق ج ٣٧

١٧ -	بصائر الدرجات للمصنف	طبعة إيران	سنة ١٢٨٥
١٨ -	تاريخ الطبري	مصر	١٣٥٨ د
١٩ -	تحف العقول لابن شعبة	إيران	١٣٧٦ د
٢٠ -	التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري	د	١٣١٥ د
٢١ -	تفسير البرهان للبحراني	د	١٣٧٥ د
٢٢ -	د البيضاوي	مصر	١٣٥٥ د
٢٣ -	تفسير التبيان للشيخ الطوسي	إيران	١٣٦٥ د
٢٤ -	الدر المنثور للسيوطي	د	١٣٧٧ د
٢٥ -	د فرات الكوفي	النجف	-
٢٦ -	د القمي	إيران	١٣١٣ د
٢٧ -	د الكشف للزنجشيري	مصر	١٣١٨ د
٢٨ -	د مجمع البيان للطبرسي	إيران	١٣٧٣ د
٢٩ -	د مفاتيح الغيب للرازي	مصر	١٣٠٨ د
٣٠ -	د النيسابوري	إيران	-
٣١ -	تنبيه الخواطر و نزهة النواظر	د	١٣٧٦ د
٣٢ -	تهذيب الأحكام	د	١٣١٧ د
٣٣ -	التوحيد للصدوق	الهند	١٣٢١ د
٣٤ -	تيسير الوصول إلى جامع الأصول	مصر	١٣٥٢ د
٣٥ -	ثواب الأعمال للصدوق	إيران	١٣٧٥ د
٣٦ -	جامع الأخبار للصدوق	د	١٣٥٤ د
٣٧ -	جامع الرواة للأردبيلي	د	١٣٣٤ د
٣٨ -	الحجة على الزاهب إلى تكفير أبي طالب	النجف	١٣٥١ د
٣٩ -	الخرائج و الجرائم للراوندي	إيران	١٣٠١ د
٤٠ -	الخصال للصدوق	د	١٣٠٢ د

ج ٣٧ مراجع التصحيح والتخريج والتعليق ز

- ٤١ - الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام طبعة الهند سنة ١٣١٠
- ٤٢ - الرجال للنجاشي " ١٣١٧ " " "
- ٤٣ - الرجال للكشسي " ١٣١٧ " " "
- ٤٤ - الروضة في الفضائل " إيران ١٣٢١ " " "
- ٤٥ - روضة الواعظين للفتال " " " "
- ٤٦ - سر العالمين للغزالي " " " ١٣٠٥
- ٤٧ - سعد السعود لابن طاوس " النجف ١٣٦٩ " " "
- ٤٨ - الشافي للسيد المرتضى " إيران ١٣١٠ " " "
- ٤٩ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد " بيروت ١٣٧٤ " " "
- ٥٠ - صحاح اللغة للمجوهري " مصر ١٣٧٧ " " "
- ٥١ - صحيح البخاري " " " ١٣٤٦
- ٥٢ - د مسلم " " " ١٣٣٤
- ٥٣ - صحيفة الرضا عليه السلام " إيران ١٣٧٧ " " "
- ٥٤ - الصواعق المحرقة لابن حجر " مصر ١٣٧٥ " " "
- ٥٥ - الطرائف للسيد ابن طاوس " إيران ١٣٠٢ " " "
- ٥٦ - علل الشرائع للصدوق " " " ١٣٢١
- ٥٧ - العمدة لابن بطريق " " " ١٣٠٩
- ٥٨ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب " الهند ١٣١٨ " " "
- ٥٩ - عيون الأخبار للصدوق " إيران ١٣١٨ " " "
- ٦٠ - الغدير للعلامة الأميني " " " ١٣٧٢
- ٦١ - الغيبة للشيخ الطوسي " " " ١٣٢٣
- ٦٢ - د للنعماني " " " ١٣١٨
- ٦٣ - الفائق المزمخشري " مصر ١٣٦٤ " " "
- ٦٤ - فتح الباري في شرح البخاري " " " ١٣٠١

- ٦٥ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن طبعة النجف
- ٦٦ - الفصول المهمة لابن الصبّاغ
- ٦٧ - فقه الرضا عليه السلام
- ٦٨ - القاموس المحيط للفيروز آبادي
- ٦٩ - قرب الإسناد للحميري
- ٧٠ - الكافي للكليني : الأصول والروضة
- ٧١ - الكافي للكليني : الفروع
- ٧٢ - الكامل لابن الأثير
- ٧٣ - كامل الزيارات لابن قولويه
- ٧٤ - كتاب سليم بن قيس
- ٧٥ - كشف الحق للعلامة
- ٧٦ - كشف الغمة للإربلي
- ٧٧ - كشف اليقين للعلامة
- ٧٨ - كمال الدين للصدوق
- ٧٩ - كنز الفوائد للكراجكي
- ٨٠ - الكنى والألقاب للمحدث القمي
- ٨١ - المحاسن للبرقي
- ٨٢ - المحتضر للحسن بن سليمان الحلبي
- ٨٣ - مختصر بصائر الدرجات له أيضاً
- ٨٤ - مرصد الإطلاع
- ٨٥ - مشارق الأنوار للبرسي
- ٨٦ - مشكاة المصابيح
- ٨٧ - مصباح الكفعمي
- ٨٨ - مصباح المتعبد للشيخ الطوسي
- ١٢٧٤ سنة إيران
- ١٣٥٤ مصر
- ١٣٧٠ إيران
- ١٣٧٥
- ١٣١٢ إيران
- مصر
- ١٣٥٦ النجف
-
- ١٣٤٤ بغداد
- ١٢٩٤ إيران
- ١٣٧١ النجف
- ١٣٠١ إيران
- ١٣٢٢
- ١٣٧٦ النجف
- ١٣٣١ إيران
- ١٣٧٠ النجف
- ١٣٧٠
- ١٣٧٣ مصر
- ١٣٠٣ الهند
- ١٣٠٠
- ١٣٢١ إيران
- ١٣٣٨

ط	مراجع التصحيح والتخريج والتعليق	ج ٣٧
١٣٤٦	سنة	٨٩- مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي طبعه النجف
١٣٧٩	»	٩٠- معاني الأخبار للمصنوع » إيران
١٣٠٥	»	٩١- المصباح المنير للفيومي » مصر
١٣٧٣	»	٩٢- المفردات في غريب القرآن للراغب الإصبهاني طبعه إيران
١٣٧٦	»	٩٣- مكارم الأخلاق للطبرسي »
١٣٦٨	»	٩٤- الملل والمنجل للشهرستاني » مصر
١٣١٣	»	٩٥- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب » إيران
١٣١٣	»	٩٦- مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي »
١٣١١	»	٩٧- النهاية لابن الأثير » مصر
		٩٨- نهج البلاغة (عبد)
١٣٦٩	»	٩٩- اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاوس » النجف
		وقد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الذي رُفّق لطبعه المكتبة العلمية الإسلامية في شهر جمادى الآخرة ١٣٧٧ هـ .
		نسأل الله التوفيق لا نجاز هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم
		تشمخ فيه الأبصار .
		جمادى الثانية ١٣٨٠

يحيى العابدی الزنجانی السيد كاظم الموسوي الميامي

الى الناس يوم الحج الاكبر فكنت انت المبلغ عن الله عز وجل وعن رسوله وانت وصيتي ووزيرتي وقاضي ديني والمؤذي عني واشتد بميزة هرون عن موسى الا انه لا ينبغي ان يكون فانت الراعي الخلفاء كما سلم عليك الشيخ انك لا تدري من هو فقلت كما قال في القول المأثور فاعلم نادر في ذلك مذهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالائمة الاثني عشر صلوات الله عليه قال الشيخ للمفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول فيما نقل عنه السيد المرتضى رضي الله عنه الامامية هم القائلون بوجود الامامة والعصمة ووجود البصير^{الها} حصلها هذا الاسم في الاصل فجمعها في المفاصلة هذه الاصول فكل من جمعها اما في زمانها حقاً في المذهب كان ام باطلا ثم ان من شمل هذا الاسم واستخدمه لمعناه فلا فرق في كلامهم في اعيان الائمة وفي فروع ترجع لهذه الاصول وغير ذلك قال من شدد عن الحق من فروع الامامية الكيسانية وهم اصحاب المختار واما تاسيت بهذا الاسم لان المختار كان اسمه وكايتا وقيل انه يسمى هذا الاسم لان اياه حملوه وهو صغير في منعه بين يدي امير المؤمنين قالوا نسمع يد علمه واسمه وقال كيسي كيسي فلين هذا الاسم لا يعلمه وحدث فرقة منهم ان محمد بن علي اسلم المختار على العراق بعد قتل الحسين ع وابره والطلب بئانه وسماء بكيت لها عروت من حيايه ومذهب هذه النكاليات في هذه اسمهم في الكيسانية خاصة فاما نحن فلا نقول له شي بهذا ولا يتحقق معناه ونقلت هذه الطائفة بامامة ابي القاسم محمد بن ابي المومنين ع ابن حوله الخفية وزعموا انه هو المهدي الذي يلا ارضه فسطوا على كمالها ظلاً ووجوداً حتى لم يمت ولا يموت حتى يظهر بالحق وتغلقت في امامته يقول امير المؤمنين ع له يوم البصر فانت اتي حقاً وانه كان وصية^و وانيه كما كان امير المؤمنين ع صاحب راية رسول الله ص وكان ذلك عندهم حلياً على انوار الناس بمقامه واعلوا في امام الله ص بقول النبي ص لن تنفيجه الا ياتي من الله الي حتى يبعث الله رجلاً من اهل بيتي اسمه اسحق وكنيته كيعب واسم ابيه اسم ابي علي الا انهم فسطوا على كمالها ظلاً وجوراً قالوا وكان اسماً وامير المؤمنين ع بقوله ان اعبده واخبر رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقبلها بغيرهم الا ان ابي معتز وقيل في حيايه ان انا ذا شئت اماماً له وانه القائم فقد بطل ان يكون الامام غيره ولا ينبغي ان يكون ذلك ظاهراً في حق ابي المومنين من جهة ولا بد من صحة هذه الاصول من حيايه وهذه العريضة بلعها المذهب الى ان محمد رجع الله عليه كان^و بعد الحسن والحسين عليهما السلام وقد حكى عن بعض الكيسانية انه كان يقول ان محمداً كان الامام بعد امير المؤمنين ع وبطل امامته الحسين^و وبقول الحسن ع ان محمداً ع انما هو في باطن الدعوة للمحمد ياره وان الحسين يظهر بالسيف باذنه وانما كانا داعيين اليه وامير المؤمنين عليه عن بعضهم ان محمداً مات وحصلت الامامة من بعده فاولاؤه انها انفصلت من ولده الاول العباس بن عبد المطلب ع وقال كيسي^و ان منهم من يقول ان عبد الله بن محمد حتى لم يمت وانه القائم وهذه حكاية شاذة وقيل ان منهم من يقول ان محمداً قد مات وانه بقوله^و للوف وهو المهدي ونيكر حيايه وهذا انه في قول شاذ في جميع ما حكينا بعد الاول من القول هو حادث الخاء القوم اليه الاصل عند الحيرة ونزاعهم اسقوا ولاصل المشهور ما حكياه من قول الجماعة المعروفة بامامة ابي القاسم بعد اخوته عليهم السلام والقطع على حيايه وانه القائم مع انه لا يقية لكيسانية جملة وقد نفى صراحة لا يعرف منهم في هذا ان كان احد الاما يحكي ولا يعرف عنه وكان من الكيسانية ابو هاشم اسمعيل بن محمد الميموني وولاه في مذهبهم اشعار كثيرة ثم رجع عن القول بالكيسانية ويرى منه وعوان الحق لا ان ابي جعفر بن محمد وعاه الى امامته وان الله عن من طاعة فاستجاب له وقال بنظام الامامة وفاروقاً كان عليه من الصلاة وله مثل ان يمشي معروف في بعض فروع الامامة محمداً ومذهب الكيسانية قوله الاخي المقيم بشعبه صوفي واهله بميزة الاسلام

صورة فتوزع اقيسة من نسخة (ح) من الصحيفة التي فيها مائة تتج هذا الجزء
لخزانه كتب العالم البارع السيد جلال الدين الارموي المحدث .

- الباب ٤٩ : باب نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحقة في القول بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ١ - ٣٤
- الباب ٥٠ : في مناقب أصحاب الكساء وفضلهم صلوات الله عليهم ٣٥ - ٩٨
- الباب ٥١ : فيما نزل لهم ﷺ من السماء ٩٩ - ١٠٢
- (أبواب النصوص الدالة على الخصوص على)
 (امامة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه)
 (من طرق الخاصة و العامة و بعض الدلائل)
 (التي اقيمت عليها)
- الباب ٥٢ : في أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النصّ الجليّ على إمامته ﷺ وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة ١٠٨ - ٢٥٣
- الباب ٥٣ : في أخبار المنزلة و الاستدلال بها على إمامته صلوات الله وسلامه عليه ٢٥٤ - ٢٨٩
- الباب ٥٤ : فيما أمر به النبي ﷺ من التسليم عليه بأمر المؤمنين وأنه لا يسمى به غيره ، وعلّة التسمية به وفيه جعل من مناقبه وبعض النصوص على إمامته صلوات الله عليه ٢٩٠ - ٣٤٠
- الباب ٥٥ : في خبر الرايات ٣٤١ - ٣٤٧



(رموز الكتاب)

لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لمشاركة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع)	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسي .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرروالدر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الغرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم	ختص : لكتاب الاختصاص .
مرهج : لمهجع الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع).	فض : لكتاب الروضة .	د : للمعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الغروى	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهبج : لنهيج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف النعمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للمصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	مما .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .





